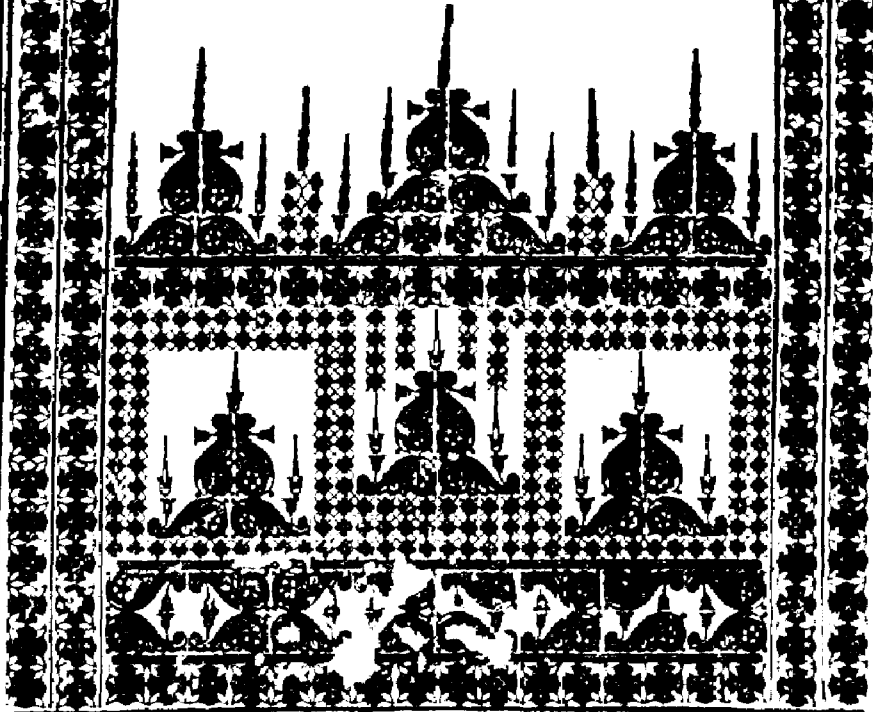


الجزء السابع عشر من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوهاد
وأذل من في الحصون والاقواد
وحير العقول وقتت
الأكباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة الحجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) وما فرغ الربيع من هذا المزيان حتى اقبلت نساء
الذمه ان ومن كان واظب معهم على الاحزان وحولهم جماعه كثيره
من النساء الفزاريات التى كانوا فى بنى عبس متزوجات وعجائز وبنات
وهن ناشرات الشعور مهتسكات من حملات الدموع وللخدود
لاطحات ينادون بأسواط عاليات واحرباء واقلة رجاله بالله عليكم
يا بنى الاعمام لا تجددوا علينا الاحزان والاهتمام وارحوا العيال
ولا تظلموا الارامل وتيمنون الاطفال وارحوا بنات قد انتقلت منهن
الابدان من ابس الحداد وكثرة التعداد والاحزان ثم انهم أسرعوا
نحو الاسارى وكان فى اولئهم عمة حصن بن حذيفة وهى زوجة

الملك الاسود أخو النعمان وهذا الذي جرى كله من تدبيرها
 كان لانه لما وصلها الخبر بأن الامير عترة عادسا لها من بلاد الشام
 ومعه ألف فارس أسارى من بني قزاره ومن جعلتهم ابن أخيها حصن
 وقد نزلت بهم الخساره وان الملك قيس قد عول على ضرب رفاهم
 ووافقت اخوة النعمان على ذهابهم فالتهب قلبها على ذوبها وخافت
 على ابن أخيها فطامت حتى خضبت خدودها بالدماء وتبعها الحرائر
 التي كانت انقطعت معها في مضارب الاخران ووجدتهم غما وتلهبت
 في قلوبهم النيران ووافقت مع حريم النعمان وهي تنوح لهم في كل
 يوم وجميع النساء قد أحبتها وما بقي فيهن من يطيق الصبر عنها
 انصاحتها وحلاوة كلامها وحسن نغمتها وانها لما سمعت بهديث
 عترة وما جرى على قومها من العبر قالت للتجردة وللنساء الا كابر
 حتى مسبكهم وجميع الحرائر التي انقطعوا معها في بيت الاخران وافته
 بالبي عى ان لم تعاونوني على خلاص ابن أخي ومن معه من الاسارى
 وتندبون معي لاهمين على وجهي في الصحرا فقالت المتجردة افعل
 ما يدلك وقولى ما تشتهى من مقالك فكلنا تتبع فعما لك (قال
 الراوى) فعندها قامت أخت حذيفة بن بدر وهي زوجة الملك
 الاسود أخو النعمان وجعلت كل امرأة قزارية من بني عيس وأمرتهم
 أن يكشفن رؤسهن ففعلوا تلك الفعالة وهن يقدبن الدنيا بالبكا
 والنحيب وساروا الى نحو الاسارى هن والبنات القزاريات ورأى
 الملك قيس واخوات الملك النعمان ومن كان حولهن من الفرسان
 انهتك النسوان واقبالهم عليهم لابسين الاخران وهم مثل الغربان
 تغلب على الجميع البكا واعتراهم الحجل والاشتكاف رفعوا عنهم
 الاعنة وعادوا الى الابيات وهم مما نالهم اعتراهم السكات وأما

عنتر فانه لما رأى عبلة على هذه الحالة كف طرفه وجمع وكاد قلبه أن
ينقطع وانفرد به في الغلاء عن ذلك الملا ونزل اليه او قد قل جلده
وصبره واحتار في أمره ثم انه ضمها الى صدره وقبلها في ثغرها وسكن
روعتها ثم انه لما زاد به الحال تمثل بتلك الاقوال صاعدا على سيدنا
محمد المفضل وأنشد يقول

بنتم فالطرق بنظر اللولوع بكم * شياً يسره يوماً ولا فرجا
والشرق نحوكم ما زال يقلقه نى * حتى بقيت أسير لهم والترحا
(قال الراوى) ثم انه قال يا عبلة وأنت أيضاً ما الذى رأيت من بنى
فزاره على الخير حتى انك جئت تساعدى الفراريات مثل الغير
فكانت والله يا ابن ام انا ما ساعدتهم سم الا خوفا عليك لانك سقت
قومهم بين يدك من بلاد الشام الى من يضرب رقابهم بالحسام وقد
سألتنى زوجة الملك الاسود في خلاص ولد أخيم او خلاص أصحابه
وقالت ما يقدر أحد يخلصهم غيرك فاستحييت وفعلت ذلك والا أن
ما بقى الا اطلاقهم من أجلى حتى لا تخطئ منزلتى عند نساء الملوك
ويعايرونى ويذموك ويقول عبلة التقت عنتر عند قومه وفرحته
بلقاها وسألته في حاجة ما قضاهما فقال لها عنتر وقد تعجب من
فصاحتها لا والله يا بنت ام لتقضى حاجتك وترد اداك كرامك
ومن شأنك تمت عليهم بأرواحهم ونرد عليهم خيلهم وسلاحهم
فارجع مع أخيك الى حيك وأقلع عنك ثياب الازنان وقل بكاك
لا كاد من يشناك ثم انه أمر معه مالك ورجاله يسوقوا تلك الاموال
التي أنت في صحبتته وعاده وولده واخوته وعروه ورجاله وأهل
بيوته وانزل دريد بن الصمه في مكان واسع وعميون ومنابع وأمر
أعمامه وأخاه شيبوب فنقلوا اليهم جميع ما يحتاجون اليه من

الفرش والطرح وجميع الاواني وغير ذلك من المأكل والشراب
 وقال لولده ميسره ارجع أنت يا ولدي الى بني قزاره وأطلقهم ومن
 الضيق أعتقهم ورد عليهم خيلهم واسلامهم ونزلهم عن دريد بن
 الصمه حتى تأتي اليهم بقية أصحابهم من بلاد الشام ونظروا ما فعل
 ملكنا قيس من الفعل والمرام (قال الراوي) ولما تفرغ من
 تلك الاشياء قام عنتر الى أبياته فالتفت له أمه زبيدة من أطراف الخيام
 وهي من شدة فرحها مثل الناقة إذ فقدت فصليها فقتبسم من سماع
 سوطها وعويلها وقال لها أنا متعجب كيف كنت مع النسوان
 في مضارب الاخران فقالت والله يا ولدي ما كنت الا أطلب النعماء
 بينهم وكلماء قلت على ذلك ما يتركون في النسوان ويصيرون على
 كل ما ناديت باسمك وبكيت عليك فقال صدقت (قال الراوي)
 ثم انه دخل الى مضرب كبير كان قد ضرب لدوه ومن الديباج الرومي
 جلس فيه ودخلت عليه النسوان من بني قزاره وبني قرادوس لموا
 عليه ونساء أعمامه قد فرحو به وسلموا عليه وهنوه بالسلام وهو
 يخالع عليهم الخلل الرفاع ويوهب ما أتى معه من المتاع ويفرق عليهم
 الطيب بعجبتهم من كل شيء عجيب وما زال على مثل ذلك حتى ولى
 النهار وأقبل الليل بالاعتمكار وقد تفرق عنه الجميع واختلابعته
 في المضرب وما زال يعانقها وتعانقه حتى كاد ان يغشى عليه وبعد
 ذلك صار يحادثها بما جرى عليه وسألها عما لاقت بعده من شماتة
 الحساد وطمع قزاره وغيرهم من سائر الرجال الا حواد فالتفت عبلة
 اليه وأنشدت وجعلت تقول

فوالله ما لثشي بعدك لذة * ولا لداري بعد بعدك نورا
 ولا طاب وقتا ولا لذني الكرى * ولا كان لي بعد انفراق سرورا

(قال الراوي) ثم حكته له وقالت لانك يا ابن العم لما انقطعت عنا
 اخبارك وتحدثت الشامتون بهلاكك ودمارك مرض اخوك شيبوب
 لما قد ناله من عظيم فراقك ولازمت انابت الاحزان فخذ عماره
 في طلي وصار يروح الى امي ويطلبني منها ويقول لها يا ام عرو بيتك
 عبله قد قتلت رجالها وهلك بعلها وابوها واخوها وقد سارت مثل
 البضاعة اذا كسدت والتجاره اذا خسرت ولا بقي لها قيمة وبعدت
 عنها جميع الطلاب وانا من عبتى لها قلت انا اولي بها لانها بنت عمي
 على كل حال لانها بقيت معدومة الرجال ولا اشتبهى ان اكسر
 قلبها ولا اشميت احدا بها ويقول الناس تعس بختها بنومها مع ذلك
 العبد الاسود والصلد الانكد ولكن شاور بها في امري حتى اعزها
 بعد ذلك ما واخلى عنها ثياب حريمها واساويها بنسب السادات
 ولا اغب عليها فيما مضى وما فات بوطئها لذلك العبد الاسود فلما
 سمعت امي منه ذلك الكلام وهذه الرسالة يا ابن العم بكيت وانكسر
 قلبها وزاد حزنها وجددنا في ذلك اليوم الميام وما اقدر اصف لك
 ما جرى على قلبي وماتم لو لم فصل الينا سلامتكم الاخبار لممت على
 وجهي في القفار فقال لها عندي وانت يا ثمر الفؤاد جري عليك مثل
 هذا المجرى من فرد واحد فكيف حال من بلى يا بقادر زائد وقاسي
 الاهوال والشدائد ولكن سوف تنظري ما افعل في حق بني زياد
 اذا خلى بالي والفؤاد والله لا قابلهم على فعالهم واوريهم يوما عيوسا
 اجرد يشيب له وله القرب الاسود ثم انه بعد ما فرغ من مقاله
 اعنته ابا بعد الشكوى وقد خف عنه الميام والبلوى (قال الراوي)
 ولما كان عند الصباح ركب عنتر لاجل سلام دريد بن الصمه وقد
 اخذها معه وصار الى قيس واخوة الملك النعمان وكذا فعل عمار بن

عامرو هاني بن مسعود وفرسان بني شيان ولما اجتمعوا ساروا موكبا
 واحدا واوسعوا في الصحرا وصاروا قشا ورون ويد برون في اخذ
 تار الملك النعمان من كسرى انوشروان فقال دريد الصواب اننا
 نرسل جاسوسا الى ارض العراق يكشف لنا اخبار الفرس ويعود
 الينا ويخبرنا بما دبره كسرى وما فعل في عودة صاحبه اياس بن
 قبيصة من بلاد الشام وان كان عول ان يجمع عساكر خراسان
 ويسير الى بلاد النصرانية صبرنا حتى يصل وسرنا للداثين تركناها
 قفارا وان راها الجاسوس اراد قصده اليها وطريقه علينا يعود الرسول
 على عمل ويخبرنا بما فعل حتى تكاتب القبائل ونجمع العرب من
 الغدران والمناهل ونبذل في قتالهم اليهود ونلتقيه ولوانه في عساكر
 عادوثورد فاستمع وبوالكل رايه وقبلوا شورة فقال عنتر ما لهذا
 الامر غيبراخي شيبوب لان نظره ورأيه يشفي القلوب ثم انه احضره
 من وقته وساعته واخبره بما جرى فقال له السمع والطاعة انا آتيكم
 بامر كسرى وجميع اخباره واربكم كيف انكم تخربون دياره وتقلعون
 آثاره ثم انه سار عند آخر النهار وقعدوا بعد سيره يقطعون الايام
 بشرب الحمار مساء وابكار هذا وريد قد سار في بني فزاره وضمنهم
 لملك قيس واخوة الملك النعمان وقال لهم اي يوم عادوا الى القدر
 اتركوا جانبهم على وكان ذلك الامر من تدبير عنتر لاجل سؤال
 عبله فعند ذلك حثهم قيس بعد الضمان وقد نصبت لهم المضارب
 والخيام وسار يحضرهم معه اذا شرب المدام وصار يجر قلب حصن
 ابن حذيفة وياخذ به الى جانبه في اكثر الاوقات وما مضى على ذلك
 الا اياما قلائل حتى عاد شيبوب وهو مثل ذكر النعام اذا كان جافلا
 فلما نظره السادات فرحوا به وبقدمه وسأله عما جرى وصار

في بلاد كسرى فقال لهم والله يا وجوه العرب انه قد عول على عدوكم
 وحيد في طلبكم لان اياس بن قبيصة نائبه لما عاد مكسورا من
 بلاد الشام وقد تضايقت عليه الامور وسأله عما جرى وشرح له
 حاله وما في باله وقال له يا ملك ان عنتر بن شداد هو ورجاله الشداد
 ولولاهم كنا مملوكا كل البلاد والارض والمهاد ثم حدثه انه هو
 وجماعة من بني عبس كانوا اسارى في بلاد الشام وشرح له ما جرى
 على التمام والكمال ولما سمع كسرى بهذه الاخبار اقسم بالنور
 وال نار لا سار في هذه النوبة الا هو بنفسه ولا عاد الى العراق حتى
 يغزو البيت الحرام والاتفاق ويخرب بلاد الشام ويكسر الهلبان
 ولا يترك على وجه الارض الا من يسجد للتيارن ثم انه أقدم شاخ
 النار الى بلاد خراسان لابسين السواد لطلحين بالدماء مكشوفين
 الرؤس وهم يضجوا بكلام الجحوس ويشكون من جور أهل مكة
 وجور أهل الناموس ثم انهم أزعجوا أقليم العجم والديلم وقاموها على
 ساق وقدم وأخرجوا منها جميع الامم وكانوا مثل البهراذ النظم
 وأكثرهم غلق اللسن صغار العيون خفاف الذقون وما عدت انا
 من المدائن الا وفيها أكثر من مائه ألف فارس غير التبع والخلق
 بعدى متابعه مثل العيون النابعة وأقبلت الرجال الذين يرغبون
 في نهب الاموال قدبروا أنتم أنفسكم واعتدوا للقتال وحصنوا
 أنفسكم واموالكم وعيالكم واعتصموا في الجبال من قبل أن تدهمكم
 هذه القوم الشام اولاد الاندال وما زال شيبوب يوصف لهم ما عين
 وأبصر حتى صاح فيه أخوه عنتر وقال له لا تصف لي طناجير العجم
 وتعظم قدر من لا يعظم فوحق من أوجد الخلق من العدم وفرق
 الرزق على الخلائق وقسم لا فرقن جموعهم بفارس العرب ولا تركن

الطيور تخطف لحمهم وتنهب والغربان تزغق حولهم وتضرب فقال
 دريد هذا الامر عن قريب يكون ولو جمعوا كل من في الارض ومن
 سلف من القرون ثم انه التفت عنتر الى اخيه شيبوب وقال له
 يا شيبوب مع هذا كله ما سمعت لذي الخمار خبر ولا وقعت له على اثر
 ولا رأيته في عساكر الجحيم ولا في قبائل العرب ان هانيء بن مسعود
 حدثني بما جرى له معه وما قاسى لما جرح كل واحد لصاحبه وجملوه
 الى الملك كسرى وجرى له ما جرى وقال لي انه تركه باثر الجرح الذي
 في رأسه فقال شيبوب لقد سبقتنى الى حديث كنت أريد أشرحه
 لك بأساسه وقياسه وذلك ان سبيع بن الحارث لما برئ من جراحاته
 وصارت رقبة مثل رقبة البعير ونزل في قلب الملك كسرى بمنزلة
 عالية ولاجل ذلك فيما تقدم من فعاله وصار يركب وعلى رأسه باز
 وعلم ويحكم على طائفة كثيرة من العرب والجحيم وهو الذي أشار على
 كسرى ان يصد تلك الارض وضمن له هلاك كل من فيها طولا
 وعرض بعد قتل الامير هانيء واخيه عنتر وأراد ان ينفرد لوحده
 بالشجاعة ويذكر بين البشر فقال دريد اخرس الله لسانه وقطع أذنيه
 ونخرى شيطانه وان عاد الزمان ألقاه في يدي لا عذبه العذاب
 الشديد واتركه في القيود والحديد لان القتل له راحة من العمر
 المديد فقال عنتر لعن الله بطنا حله وديوثا نسله لكن ان عاد الزمان
 بجمعي أنا واياه في الميدان لأشمتن به جميع الفرسان فتسال الاسود
 أخواله ما ن دعونا من حديث ذي الخمار واتركوه عنا وخذوا
 في تدبير هذه الجيوش والدايات وهذه الطوائف التي تجتمع
 لغزونا فقال قيس يا مالك ايش بقي هاهنا من التدبير غير مكاتبة
 القبائل والحمل وأخذ الالهبة للقاو فروغ الاجل ثم انه شاو ودريدا

فيما يفعل فقال يا قيس والله ما يقدر يجمع العساكر للقاهذه الجيوش
 الا السيد عبد المطلب بن هاشم سيد الحرم وان نحن كاقبنا القبايل
 ما نزال منها طائلا والصواب اننا نرحل بالحرير والاولاد وجميع
 المال والخطام ونقص البيت الحرام وزعم والمقام وتخير السيد عبد
 المطلب بن هاشم بما قد جمع كسرى من العرب والا عجم ونعرفه
 انه قد عول على غزو البيت الحرام في هذا العام ثم اننا نتركه
 يعاهد البراري العامرة والخراب ويحسبهم على نصره الارباب
 والا فما تبلغ اربابا منه ولا طلب فقال له هاني بن مسعود اها السيد
 لقد قلت مقال من نظر في العواقب ولا تركت عليك لوم لانهم
 ولا عتب عاتب لاننا اذا التجئنا الى هذا المكان الشريف عادت
 اليها بركته وانقادت اليه العربان لاجل تعظيمهم لهيبته وحرمة ثم
 انهم بنوا امرهم على ذلك واقاموا ينتظرون باقى بني فزاره وقدومه
 من دمشق الشام (قال الراوى) وفي تلك الايام وصل عامر بن
 الطفيل بنى عنتر ابا سلامته وخلاصه من الاسر فاستقبله عنتر
 وسار به الى الخيام وجمع بينه وبين دريد على الطعام والمداوم وأتزله
 عنده وحدثه بجميع ما جرى له في بلاد الشام فتعجب عامر من تلك
 الاحكام وقال والله يا ابا الفوارس من منذ سمعت بأسرك حرمت
 المنام وشرب المداوم وسهر الليالي واداد كرتك لم يدخل في جوفى
 طعام لان قومي ما فيهم انصار ولا أعوان ولا أقدر القى بهم عساكر
 الشام ولا متصرة العربان وقومك مشغولون بالحزن على الملك
 النعمان وما أقدر أحسهم على ما لا يريدون ولا أكافهم ما لا يشتهون
 لا سيما أعداءك فيهم أكثر من اصدقاءك فشكره عنتر على حفظ
 الوداد وعلم ان عذره واضح فيما ذكر من قلة الانصار والاجناد

فقال له يا عامر مادام رب السما يحفظك علي أنت وشيخ العرب دريد
ابن الصمه ما أبالي بنازلة ولا بملء ثم حدثه بما هم عليه معولين من
الهم وأخبره بما جمع كسرى من العرب والجم فقال له قد عتوانا
في هذه الأيام نقصد إلى البيت الحرام ونستعذلهم باهتمام والاداستنا
الهم وشتتة في سائر الأقاليم وتركت نساءنا وأولادنا أيتام
فقال له عامر أنا أسير معك واجمع قومي وأسيرهم إلى زمزم والحطيم
ولا أترك في المنازل أحدا يقيم ثم قعد دلو لا ثم وشرب المدام ثلاثة
أيام وعاد عامر من الطفيل إلى أرضه كما ذكرنا في الكلام وبعد رحيله
بيومين وصل ظعن بني فزاره من أرض الشام وطلع غبار خيله -م
ومواشيهم مثل الظلام فركب سنان بن أبي حارسه وحصن ابن
حذيفه وقام ألف فارس الذين أتى بهم عنتر من أرض الشام
(قال الراوي) وقد فرجوا باجتماع شملهم مع بعضهم والالتقام هذا
وقد سمع الربيع بن زياد وأخوه عماره القواد بذلك فركبوا
في مائتين فارس أجلا دو وافقوا حصن بن حذيفه وذلك في كباد
عنتر بن شداد واستقى الملك قيس أيضا من دريد فأرسل أخاه
الحارث في موكب كبير من بني عبس الأجواد وأمره أن يلتقي القوم
في الصحراء ويخبرهم بالشرط الذي جرى وما ضمنه دريد من الضمان
وكيف سلمت ساداتهم من الهوان (قال الراوي) وكان قد وصل
من الشام مع الظعن ثلاثة آلاف فارس من بني غسان يحفظون
النسوان والفرسان حتى لا يهرب منهم إنسان كل ذلك خدمة
لعنتر بن شداد لأنه لما وصل جوابه إلى الحارث يخبره بما جرى من
بني فزاره وكيف طلبوه من بعد رحيله يطلبون هلاكه ودمار دواخذ
مامعه من المال وكيف نصره عليهم الملك المتعال وقبضه على جميع

الرجال وذكر له القصص من أولها إلى آخرها كأنه كان حاضرها وخبيرها
وقد ذكرنا أنه سأله في نفهم من البلادهم ونسائهم وأموالهم والأولاد
الأن الحارث لما وقف على ذلك الكتاب وعلم ما فيه من الخطاب
تجيب من ذلك وماروا أخذه الأنهار وقال وحق الصليب والزوار
ما هؤلاء الأقوم أشرار وقليل ما قد حل بهم من الاحتقار لأنهم
كثيرون الأسراف ولا عندهم عدل ولا انصاف كيف يفعلون مع
ابن عمهم هذا الفعل الويل وهو قد خلاصهم من الأسر وفعل في حقهم
الجميل فهؤلاء لا يصفون لاحد من الأنام ثم انه أمر المهادي بنادي
في أرض حوران أن لا يبقى منهم أحد بعد ثلاثة أيام (قال الراوي)
وما نظرت الاحداق أصعب مما جرى على بني فزاره من الاخراق
والهوان لأنهم في ثلاثة أيام داروا بهم من حول المضارب والخيام
وجعلوا يسوقونهم مثل الأغنام وقد علا نحيب أولادهم والنسوان
وابتلوا بالخوف من بعد الأمان ونهبت أموالهم وساء وجالهم ونزل بهم
الذل والهوان وبعد ذلك جرد لهم الحارث الوهاب ثلاثة آلاف فارس
أجواد وأمرهم أن يوصلوهم إلى عنبر بن شداد وأنقله هدية عظيمة
لما قدر وقته وقال لقومه وأنصاره سلمولي عليه وأعرفوا أخباره
وما جرى له مع أهله في دياره وماتم له أيضا مع قتيان كسرى
أنوشروان وما جرى له في أخذ تار النعمان وإن كان يريد نجدة وفرسان
بأقربهم أهل خراسان فأنا أرسل له مائة ألف عنان فقالوا له قومه
سمعوا وطاعة ثم أخذوا أهبتهم من تلك الساعة بعد ما أخذوا من
بني فزاره العدد وجميع السيوف والرماح والزرردوسار وأقطعون
البر والفدق والظعن جميعه يضح بالكا والانب والاشتكا لأنهم
أيقنوا أنهم سائرون لضرب الرقاب ولا بقي لهم مجير من هذه الأسباب

ولما أشرفوا على ديارهم والحى رفعه وأوجوههم إلى السماء وقد ألقبوا
 الدنيا من البكاء والانتعاب حتى انتقامهم قومهم كما ذكرنا في هذا
 الكتاب فلما رأوا حالهم بكوا على ما قد أصابهم هذا وقد قال لهم
 سنان والله يا بني العم ان هذا قليل في حقنا لا سيما ذلك الهوان لآلنا
 ما تركنا من القبيح شيئا يذكر الا علمناه في حق ابن عمنا عزرو بنى
 عبس الاخر والاثن قد ساء عنا بنوعنا مما فعلنا من الضرر وعفوا
 عنا بما قد جرى وصدر وسأل فينا شيخ العرب دريد وما قصر وأيضا
 الربيع بن زياد ولولاها لكانت ضربت رقابنا بالسيوف الحداد
 وكانوا فعلوا فينا كما فعلوا بساداتنا يوم جفرا الهباء وما أبقوا منا أحدا
 على قيد الحياة ثم التقى كل واحد منهم بعماله وضمن له ما كان أخذ
 من ماله واختار لهم مكانا ينزلون فيه ثم يقيموا في أطرافه ونواحيه
 (قال الراوى) هذا وقد سمع عن تراهديبة التي وصلت اليه من
 الشام فركب في جماعة من رجاله الكرام وتلقاهم وأترلهم في أعز
 مكان وأكرمهم غاية الأكرام ونحرتهم من النوق والاغنام وصنع لهم
 الولائم ثلاثة أيام وجعلوا يأكلون ويشربون المدام وبعد ذلك الامر
 والشان فمروا عن تراهديبة التي وصلت اليه من الشام على حبائيه
 وبني الاعمام هذا وعامرة قد زادت حسرتة وانقطعت مرارته وقال
 والله ان مفعنا يجلود الجبال وشربنا كالذين غضب الله عليهم
 وزادهم نكال أهون علينا من هذا الحال لان عنتر ما أنفذ من هذه
 الهدية اليه الا ليعلمنا ان ملوك الشام صارت تهاديه وتخاف منه
 وتقيه فقطع الله ما ينسب له ومن المصائب لا قاله هذا وبشوخسان
 قد بلغوا عنتر سلام الحارث الوهاب واعلموه بما قاله من الخطاب
 بعد ما قبلوا بين يديه التراب وأذوا له الرسالة وبلغوه ما جلهم الملك

الحارث الوهاب من المقالة وقالوا له اعلم يا أبا الفوارس انه يقول لك
 ملكا الحارث ان كنت محتاجا الى نجده على أعدائك فاعلمه بذلك
 وهو يدك بعسا كراؤها عندك وآخرها في الاعناق أو يأتي اليك
 بنفسه ولو كانت أعداؤك بني جنسه فانه يذل مهجته بين يديك
 ولا يبخل بروحه عليك فقبل عنتر الارض وشكر الملك الحارث على
 هذا الخطاب وحده وأثنى عليه وقد قرت بذلك عيناه وقال اعلموا
 أيها السادة الحضار والله ما نحن الاعلى الاستظهار ولوان
 أعداءنا بعدد مل القفار اعلموا ان عندنا فارسا من بني شيبان كسر
 وحده عسا كسر كسرى وكان عددهم عرب وعجم مائة وثلاثين
 ألف عنان في يوم وقعة ديقار ولا كان معه جنود ولا أنصار وهو
 الأمير هاني بن مسعود الكريم الآباء والجود وكان الأمير هاني
 حاضر اقام وأتباعا على أقدامه بين هؤلاء العساكر وقال والله يا أبا
 الفوارس لو قبضت يدي الكواكب السيارة ما لحقت لا ترك
 غباره ولا لحقت من نارك شراره وكان هاني يحب عنتر ويثنى عليه
 أينما غاب أو حضر فصارت فرسان الشام يتعجبون من مدحهما
 لبعضهما ولا ينكر واشباعتهما جميع أهل الارض وأما دريد فانه
 قال لعساكر الشام اعلموا صاحبكم ابن الكرام وقولوا له لو كسرنا
 طوائف الانجاس وقتلنا عند ذلك الملك كسرى أنوشروان وسلمنا
 اليه العراق وحكمناه على سائر الآفاق ففتحنا له مدائن بلاد
 اليمن ومنعنا وعدن ولا يعول فوقه ذلك من ملوك الزمان لا يقوم بما فعل
 في حق حاميتنا وما والا من المن فشكله القوم وأثنوا عليه
 وحمدوه وقبلوا الارض بين يديه وأقاموا عنده يومين أخر حتى أخذوا
 لهم راحته من تعب السفر وفي اليوم الثالث استأذنوا أبا الفوارس

عنتر فأذن لهم بالسفر وخلع على المقدمين منهم من البرد البمانية
وأركبهم على الخيول العربية وعمهم بالعمائم الخرز الكوفية وأنفذ
معهم هديه إلى صاحب دمشق الشام قتيبة وهي ألف ناقة من
النوق العصافيرية عوضاً عن تلك الهدية وسار القوم وهم له
ولا نعامه ونعمته شاكرون وذاكرون وبعد ذلك دبروا أمرهم
والأحوال ورحلوا إلى الطعن والمال وتوجهوا إلى مكة وبیت الله
الحرام وقد أكرم الملك قيس بنى فزاره غاية الأكرام وأوهمهم الخيل
والسلاح وآلة الحرب والكفاح (قال الراوى) ولما انهم توسطوا
في البرارى والقفار انقذ دريد بن الصمى ألف فارس من قومه إلى
الديار يعلموهم بهذه الأخبار وقال لهم القوافي حيناً النغير النقيير ولا
تتركوها ناك صغيراً ولا كبيراً إلا ويبادر إلى عندنا ويسير ثم سار
في مقدمة بنى عبس وعدنان حتى أشرفوا على مكة وبان غبارهم
مثل الدخان من كثرة ما معهم من النوق والجمال والفصالان فلما
رأوا أهل مكة إلى ذلك الغبار أنكروا أمرهم غاية الانكار وقد
أعلموا بذلك السيد عبد المطلب فتعجب من ذلك السبب وقال
من هؤلاء العرب ثم ركب مع جماعة من فرسان البيت الحرام وسار
طالب ذلك الغبار والقمام وتبينهم وإذا هم بنو عبس وعدنان وفزاره
وذيبيان وفي مقدمة بنوهم نوهوا زن وجشم وبني شيبان ولما نظروا
وقد تحققوا رأيتهم ركضوا بالخيول إلى ناحية حتى قاربوه وترجلوا جميعاً
إليه وشكروه وأثنوا عليه فعند ذلك تبينهم الشيخ عبد المطلب
بالأعيان وإذا بهم أخوة الملك النعمان ودريد بن الصمى وهانىء بن
مسعود سيد بني شيبان وعنتر بن شداد وحجار بن عامر وسائر مقدمي
العربان فتعجب من ذلك الأمر والشان ثم أنه سلم عليهم سلام الأمراء

وملوك الزمان وقال لهم ما سبب انزعاجكم الى هذا المكان ولا هوأوان
الموسم ولا الشهر الحرام فقال دريد سبب قدومنا الى هذا المكان
بحور كسرى أنوشروان لانه جمع عساكر خراسان وقصد بهم
هذا المكان وقال له يخرب البيت الحرام وقد أتينا نطلعك على ذلك
الامر والشان حتى تكتب جميع العربان وتجمعهم من كل ما كان
وتأخذ الالهبة اقتال الجحيم قبل ما يد هذا على حين غفلة منا ونحن
لا نعلم ثم أعلمه بالقصة من أولها الى آخرها وعرفه بباطنها وظاهرها
فقال عبد المطلب يا أبا النضر هذا حديث يجب أن يكتبه ريس طر
ونكون منه على حذر على اننا سمعنا ان كسرى بعد خديعة
النعمان أتانا الخبر انه سير عساكره الى بلاد الشام وهو مشتغل
بطوائف النصرانية وعبد الصليان فأى شئ غيره عن تلك النية
واى شئ أطمعه فينا بالكلية فقال دريد يا مولاي الذى سمعته
صحيح ولا فيه ذوا ولا تلويح لان عساكر كسرى لما كسرتها
عساكر النصرانية وأحلت بهم الرزية التجأ لهم غلام يقال له أبو
الدوح فتح لهم دمشق كيادعه الحارث الوهاب لانه كان يابنته
كثير المحبة والاكتساب وقد أشرفت الاعداء على أخذ البلاد وانما
منعهم من ذلك عنتر بن شداد لانه كان مأسورا في بلاد الشام هو
وأخوه وولده واربع مائة من بني عمه تمام ولما احتال أبو الدوح
على البلد وملأ كسرها ولا بقى الا أخذها دخلت النساء الى عنتر
واستجاروا به فأجارهم وأعطاهم ذمامه فخل كتافه هو وأصحابه
وأزالوا عنهم القيود والأغلال وسلموا اليه آلة الحرب والقتال فقتل
عنتر بن عها في البلد وأخرج أعداءهم في البر والفد فدمر مال بعده
على عساكر الجحيم كسرهم وشتتهم في البر والاكمام ولما عاد اياس

الى العراق مكسوراً خبر كسرى بتلك الامور وقال له لولا عنتر بن
شداد كنا ملكنا البلاد فعند ذلك اشتد غيظ الملك كسرى وشاور
جميع الوزراء والامراء فقالوا له اعلم ان ما بقيت هذه الدولة تدوم
ان لم تبادرها بنفسك فيما تروم وتجمع كل من في خراسان من اولاد
فارس وتسير الى ارض الحجاز بالراجل والفارس وتقتل عنتر بن شداد
هو ومن يميل اليه من العباد وتهلك العبيد منهم والاسياد وترمل
النساء وتيتم الاولاد وتخرب مكة والبيت الحرام وتكثر الاوثان
والاصنام ولا تدع احداً من أعدائك الاثام والامانات لك هيبة عند
جميع الاثام وقد أطاعوك وخافوا من سطوتك عساكر الشام
ويعود اليك عساكر وخدام (قال الراوى) فلما سمع كسرى
ذلك الكلام أنفذ عباد النار الى سائر الاكام بنفروا جميع الاثام
والاعجماء وقد سمعنا انه جمع من العساكر والامم ما ملأ البر والاك
وما أتيناك أيها السيد المطاع الا بعد ما صحت لنا الاخبار ان الاعداء
قاصدون الى هذه المنازل والآثار (قال الراوى) فلما سمع الشيخ
عبد المطلب هذا المقال تغيرت منه الاحوال وهزته النخرة الهاشمية
والحمية العربية وقال لقد ساء فاه وكذب في مقالته وخابت آماله
فوالله لا اخمدن ناره وأقنع آثاره وأخرب دياره وأجمعن عليه سائر
العرب من بعد منها ومن اقرب وأسوقن جبابرة الديلم بالنراصى ثم
انه بعد ذلك الامر والشان سلم على عنتر وعلى اخوة الملك النعمان
وشكر جميع العربان على عيبتهم الى هذه المكان وشكرهاني
وبني شيان ورد الجميع الى ظهور الخيل وسار بهم الى ان وصلوا الى
عند الوادي المحرم وهو منزل بني عباس المعروف بهم على طول الزمان
لان كل طائفة من العرب لها مكان تنزل فيه بطول الايمان ثم ان

الشيخ عبد المطلب قال لدريد اذا أخذتم الراحة اركب أنت والامير
 عنتر بن شداد مع الملك قيس ومن معه من الامراء الاجواد أصحاب
 المشورة والسداد واجلسوا عند دكة القضاء حتى انما يكتب
 السكتب وترسلها الى جميع عرب البر والقضاء ونعلم بها جميع
 العربان ومن سكن المناهل والغدران فأجابه دريد الى ذلك الامر
 والشان وعاد الشيخ عبد المطلب وفي قلبه لهيب النار من هذا الامر
 وباتوا على ذلك الايضاح حتى أصبح الله بالصباح وأقبل دريد وأخوه
 الملك النعمان والملك قيس وعنتر وجميع أمراء العربان ودخلوا الى
 البيت الحرام وطافوا بالكعبة سبعة وسجدوا جميعهم للملك العلام
 وكشفوا رؤسهم قدام الاوثان والاصنام وطلبوا بذلك التقرب الى
 الملك العلام وهذا الامر مشهور وهو في القرآن مذكور لان الله
 تعالى ذكر في كتابه العزيز وهو أعز من قال ما نعبدكم الا لتقربونا
 الى الله زلفى أراد بذلك جل وعلا ان يعرف الخلق ما كان من عبادة
 الاصنام والاثوان يعني العرب ما كانوا يعبدونها الا لتقربوهم الى
 الملك العلام ولاجل ذلك سموا جاهلية لتقص عقولهم وكثرة جهلهم
 وقلة معقولهم (قال الراوى) الا ان دريدا ومن معه من الملوك
 والفرسان الذين قد منازحهم بين أيديكم الكرام لما عظموا قدر
 البيت الحرام عادوا الى دكة القضاء والاحكام فوجدوا عبد المطلب
 جالس وحوله سادات الحرم وقدامه طائفة كثيرة من العبيد
 والخدم فسلموا عليه وبجلوه وعظموا قدره وأكرموه وصاروا الجميع
 قيام حتى نهض لهم دريد ورد عليهم السلام وأمرهم بالجلوس فجلست
 جميع الامراء الكرام ثم طالبوه بمكاتبة القبائل والحليل فقال لهم
 ما بقى لنا من هذا الرأي والاتفاق الا كتابة الاوراق ثم انه أمر

بعض العبيد أن يحضر له ورقا وطلع هو الدواة وقال لدريداذ كر لي
 قبائل العربان في الاتفاق حتى أني أعلمهم بهذا الاتفاق وأنفذ إلى
 كل قبيلة كتابا ليعلما بهذه الامور والاسباب ففعل دريد تلك
 الامور اظاهرة وجهه ل يفهمه بقبيله بعد قبيله وعشيرته بعد عشيرته
 وهو يكتب بفصاحة اللسان ومعرفة البيان ويعلم عليها ويركها
 بجانبه وهو يكتب ودريد يجاوبه حتى كتب ثلاثين كتابا الى
 ثلاثين قبيلة من قبائل الاعراب وكانت فسخت الكتب بالسلام
 والتمية والاكرام بسم رب زمزم ومنى المستحق الحمد والثناء المنزه عن
 البنات والابناء جعل الليل سكنا والنهار حركة وعناوة فرد بالردام
 والبقاء وحمكم على سائر الخلق بالموت والغنا العظيم الشان
 الذي ما عرشه أركان ولا دعائم ولا حيطان الذي تعرف به فرسان
 البيت الحرام وزمزم والمقام والتابعين للاوثان والاصنام ان عباد
 النار والشعاع وسكان الحصون الحجر والقلوع قد زادت لهم فينا
 الاطباع وقد جمعوا جوع من أقصى بلاد خراسان ومن خلف
 سيعون وجيئون وترك وديلمان وقد عولوا على قلع آثار العربان
 وسبي العيال والنسوان وخر بيت الحرام ويجعلونه بيتا للنار
 ويخربوا زمزم والمقام وأنا أسألكم أيها العرب الكرام ان تهبطوا
 أشغالكم في هذه الايام وتتركوا الاحقاد والاطعان وتصفوا لبعضكم
 النيات أيها الفرسان وتصيروايدا واحدة أيها الاجواد لعلنا نبلغ
 المراد والاداستنا الفوارس بمحوا فرخيلها الجياد واشفت منا غليل
 الاحقاد وتأخذ نساءنا طنا جبر العجم وبعد ما نكون أحرارا نصير
 خدم ونعدم كل انعدم والمجل المجل يا أصحاب النفوس البدار البدار
 يا أهل المروآت السرعة السرعة يا ذى العزمات فقد تغيرت الاوقات

واقترب الميعاد وأن أوان ظهور سيد العباد محمد الهادي الى طريق
الرشاد فقاتلوا عن منازل الشريقات وحاموا عن أرض منى وعرفات
ويكون اجتماعكم قريبا غير بعيد أيها السادات الاما جيد ولا تأتوا
الا بالنساء والعيال والنوق والجمال والسلام على من حفظ الذمام
وعرف قدره هذا الكلام (قال الراوي) وما أتى آخر النهار الا
وتفرقت العبيد بالكتب الى سائر القفار والاقطار وقعدت جميع
العرب في الانتظار وما كان من الغد أتوا كلهم الى زيارة البيت
الحرام وراموا على ذلك الاعظام فينبأهم في بعض الايام واذا هم
بنغار قد أقبل من ناحية البر والا كام فقماموا وتلقوه واذا هم بنو
هوازن وجشم وهم عشرة آلاف عنان وصحبتهم العيال والنسوان
والعبيد والخدم والغلمان وفي مقدمتهم خفاف بن نذبه ووثار بن
ورق والعباس بن مرداس الشديد العزم والبأس هذا وقد شكرهم
دريد على سرعة الاجابه والقُدوم وقد أعلمهم بما فعل السيد عبد
المطلب مع جميع القوم وكيف أرسل جميع الكتب الى جميع قبائل
العرب وبعد ذلك بيومين وصلت قبائل العربان وأول ما وصل قبائل
بنو عامر وعثي وكلاب وغبرتهم قد ملأت البر والهضاب وفي
مقدمتهم عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة الفارس القليل وأقبلت
بنو الجريش وبنو الوحيد وفي مقدمتها الفرسان الاما جيد فتلقاهم
الملك قيس وعنتروا اخوة النعمان وأنزلوهم في أعز مكان وتسابعت
بعدها القبائل من كل قفر وسبب وكان أول من وصل بعده هؤلاء
العرب عمرو بن معدى كرب البطل الجواد في فرسان بني زيد ومراد
وقد ماؤا بكثرتهم الارض والمهادوا قبلت بعد ذلك بنو يربوع قد امهم
عتبة بن شهاب اليربوعي رأت بعد ذلك جميع العربان الذين قدمنا

ذكرهم في هذا الديوان ودام الامر على ذلك الشان شهرا كاملا
 من الزمان فامتلاّت الدنيا بالقبائل والفرسان وضجت الارض
 والصعحان مما عليهم من الخيل والفرسان الشجعان وما رأت
 الطوائف لها ضجيج مثل ايام المواسم والحجيج من كثرة النساء والاطفال
 والنوق والحجال (قال الراوى) فلما نظر السيد عبد المطلب الى كثرة
 هذه الخلائق والامر قد سكن ما به من الغضب وصبر حتى انقطع المدر
 وعلم انه ما بقى يصل أحده فعند ذلك أمر عبيده ان تنادى في جميع
 القبائل ان يجتمعوا عند دكة القضاء في اليوم القابل ففعلوا مثل
 ما أمروا وقد علم جميع من غاب وحضر ولما كان من الغد نصب له
 كرسي عال يافى سعة القضاء وهو من فوقه يحمد الله ويمجده ويسبحه
 ويوحده ولم يزل على ذلك الحال حتى اجتمعت سائر الرجال وقد
 خطب خطبة بليغة البيان مما أعطاه الله من فصاحة اللسان وذكر
 فيها فضائل البيت الحرام وعظم قدر رزم والمقام وحث قبائل
 العرب على قتال الاعجام ثم ذكر أهوال يوم القيامة وما يجلب بالذنوب
 فيه من الندامة ولكن يغفر الله لهم بشفاعته صاحب الشامة
 والعلامة وما فرغ من ذلك الكلام حتى خافت قلوب جميع العربان
 وكشفت رؤسها بين يديه وهم خائفون من الملك العلام ووهبوا
 لبعضهم ما كان لهم من الدماء وصفت الاضغان (قال الراوى) فلما
 صفت بهم نياتهم وطابت قلوبهم طارت عند ذلك نخواتهم وقالوا
 للشيخ عبد المطلب أيها السيد العظيم القدر والشان الآن سيرنا الى
 قتال عباد النيران حتى نقلع منهم الآثار ونحرب منهم الديار فقال
 لهم عبد المطلب خذوا أهبتكم اليوم وغدا وفي اليوم الثالث سيروا
 الى قتال العدا فعند ذلك عادت العرب الى الخيل وأخذت لذلك

الامر في الاهتمام وتركوا أمهاتهم وعيالهم والحطام في أرض زمزم
 والمقام وأوصوا عبد المطلب بحفظ الحريم وتركوا عنده من كل قبيلة
 خمسين فارسا كريم ثم ان السيد عبد المطلب بعد ذلك الامر الذي قد
 انتظم سلم لكل واحد منهم علما بعد ما طاف بهم سبعة احوال الكعبة
 في الحرم وأمر الكل بطاعة دريد بن الصمه لعلوهمته ولذكثرة المله
 لاجل كبريته ومعرفته بجميع الامور وسارت الجيوش الى عبدة
 النار والنور على خيول أخف من الطيور وجنائب تسابق النسور
 وعلى أجسادهم الدروع والزرر ككاملين السلاح والعدد
 وفي مقدمتهم دريد بن الصمه وهو كانه النسر المعمر وبني هوازن
 وجشم من خلفه كالبحر اذا زخر وهويذ كرام مضى عليه من الايام
 وما قاسا من الشهور والاعوام فأنشد وجعل يقول

يا هند لا تكري شيبي ولا كبرى * فتهتي مثل حد الصارم الذكر
 ولي جنان شديد لو ضمت به * حوادث الدهر ما جارت على بشر
 لا تحسبي ان خط الشيب أضعفتي * عن الطعان ولا الوي لنا فكر
 ولا توهمت اني خضت معركة * الا تركت الدما ينهل كالطرر
 كم قد عركت مع الايام نائبة * حتى عرفت القضا الجاري مع القدر
 عمرى مع الدهر موصول بآخره * وانما فضله بالشمس والقمر
 جدوا بنا يا بني الاعمام وابندروا * الى الاعادي وزوي الصارم الذكر
 أولاد فارس ما العهد عندهموا * حق ولا فيه مواخير لمفتخر
 يشون في حلل الديباج معلية * مشى البنات اذا ما قن في السحر
 ويوم طعن القنا الخطى تحسبهم * غارات وحش أناها صرت منذر
 حراهم ليس تدمي عند حربهموا * بل وقعها كالأبر في جلد العنبر
 غدا يرون رجالا من فوارسنا * لو قابلوا الموت ما كانوا على حذر

خلقت للحرب أجها اذا بردت * واجتني باجتماعها يا ناع التمر
أدبرها برحاسودا مظلة * لولا فها الفلك الدوار لم يدر
يا آل عدنان هو اواطلبوا رجلا * جنوده مثل غوث العارض المضر
الموت عند حوا حمله الف * وعند غير هو كالخنظل الكدر
يا آل فارس كفوا لا مقال لكم * كم تزعمون بنيل النصر والظفر
فكسر كسرى يسير من فوارسنا * يرى هزيمة والقلب منكسر
قد جدد في هدم بيت الله معتديا * ولا يعود سوى بالكسر والضرر
ويبتلى برجال في الحروب لهم * بأس شديد ليوث من بني مضر
والناس قسمان هذا قلبه جرف * عند اللقاء وهذا قلبه حجر
وعن قريب يلاقى بغية ويرى * يوما شديدا عليه عابسا خطر
طغى على الملك النعمان حين بغى * عليه بعد خداع جاء في الخمر
اللقاء للغيل من بعد الامان غدا * بهوى قتيلا وماله من اثر
وسوف نأخذ منه النار عن عجل

ونكشف العار بالصمصامة الذكر

وقد تفرق جمع الفرس كلهموا * بحربنا في حياض الموت مختصر
وسوف ينظر كسرى ما يحبل به * تقم وليس سماع الاذن كالنظر
(قال الراوى) فطربت الفرسان من هذه الاوزان وكان أشدها
طربا هانيء بن مسعود الكريم الالباء والجودود ومن عظم فخوته
جال الشعر في خاطره وفكرته فاتبع سنة العربان ونشد يقول
أرى لوعتي نيرانها ليس تخمد * وقلبي على غير الذى كنت أعهد
يذكرنى عهد الشباب الذى مضى * وولى حمدا والشبوبة تحمد
زمان نهبتنا فيه عمرا كأنه * خيال انراه في المنام مسهد
نبت نشاوى تخرج الراح يتنا * فتاة اخضر فحبل وقصد

اذا مزجت من كاسها في رضائها * سقتنا رضاها فيه شهد مبرد
 وان سمرت لاح الضياء من جبينها * وبان لهاخذ أسيل مورد
 فيا قلب عيش في حب هندوزينب * وصمم عسى بعد الضلالة ترشد
 ودعني أجد السعي في طلب العلا * وأكسب مجدا أو أموت والمجد
 الا يا بني شيان ما العز هين * جدوا اليه بالصوارم واجهدوا
 وفي يوم ديقار ونحن جميعنا * لقينا جيوش الفرس والخيول تشهد
 اتونا بجيش كلسار قطرة * ظننا هوا بحر اطما وهو مزبد
 فخلتنا عليهم بالصوارم والقنا * وساعدنا لما ذكرنا محمد
 نضلي عليه مكانا ونسلموا * ونترضى عن أصحابه الغر نسعد
 تركنا سداة القوم في البر جشما * وفيهم لوحش البر والطير مورد
 رجوعا الينا يا بني الفرس فاسرعوا * الى حربنا أو فارقونا وبعد
 فانا اليكم قاصدين بمعشر * اذا نظر وابرق الصوارم أرعد
 وهاتأم السيف الذي تعرفونه * بديقار في كفي ثقيل مجرد
 وكأسا سقيناكم به من رماحنا * على حالها ملائنة لا تبرد
 وعما قابل شربوها هنيئة * على نغمات البيض والجو أسود
 ونفنيكم وبالبيض والسمر والقنا * ونترككم فوق التراب ممدد
 ونحمي لبيت الله من كل جاحد * وعبادنا رحين تضرع يسجد
 ونمزمكم في كل قفر وسبب * بعمون الله دينه ليس يسجد
 (قال الراوي) ولما فرغ هانيء بن مسعود من هذه الابيات
 وسمعها كل موجود اطربت الفرسان والجنود وكان أكثرهم طربا
 الامير عمرو بن معدى كرب الزبيدي فأنشده يقول

قامت ليس وسيف الأحظ مسلول * ووطرفها بديع السحر مكحول
 تهتر تحت سيف الناظرين قفي * سمعهم من كفي القوم مقتول

فأرسلت من سهام الحظ نافذة * بها صميم سويد القلب معلول
جاءت لميس الحى وهى سافرة * كالغصن لا قصر فيها ولا طول
كبد رتم على غصن وفوقهما * ليل وصبح ومعقود ومسبول
ولاح منها وقدر النسيم بها * خد أسيل وخصر فيه تقبيل
تزهو بمكحلة مالمحط خالطها * كحلولا جاز فى أجفانها ميل
هيفاء ريانة الاعطاف ناعمة * تهتر نافرة الارداق ثقيل
بهاها الحسن واستغلا النسيم بها * وكلما ضم منها الحصر مغلول
لها حين كبد رتم يكنفه * جنح من الليل معقود ومكحول
باتت تعانقها كفاى غانية * والليل منسدل والنطق معلول
وبت أرشف من أرباقها شرب * مخلوطة بسحق المسك مبلول
فكم انما ضمة يشفى العليل بها * وشمة بعدها رشف وتقبيل
فيالها ليلة بالوصل أقصرها * ووصل الحبيب ولم أعرف لها طول
تقول والصبح قد لاحت عساكره * ومنشورة ثم جيش الليل معلول
مالى أرى الناس قد شدت ركاثهم * والحق ما بين تفويض وترحيل
فقلت والنفس يوم البين قد علمت * اذا الفراق دنى ما منه تأجيل
هـذا فراقك يا ليا فهل لقد * وعدا فلفس آمال وتعليل
ما ستبشرت ثم قالت وهى شارقة * بالدمع والدمع يوم البين مهطول
احفظ لسانك من تذكار ليلتنا * الانحدر فان الستر مسبول
واحفظ فديتك شيئا أنت مال كنه * واسأل الله السما فالرب مسؤل
لما سمعت النداء منها فقلت لها * بين الطلول ودمع العين مهطول
مهلا رويدكى تأجيلا لصحبتنا * قالت نعود ودع للعود تأجيل
أشرت بالسوط نودى عالجأوبنى * منها نمان وطرف فيه تكميل
نم اقتنفت الى عيس أشاوسة * لها على الاسد ارفال وتقبيل

موج ترف شمول خودة دنج * شميلة السير نهل غير مسمول
 صكر ما مر قالة وجنا مسربة * تحيد سير الهاجياش مشمول
 أفنى بها جندس الظلم انصرفا * في قاع دهاجها السرحان والغول
 والطلح والعشر والغبراء مهدها * بغنم الجذع مهطول ومنطول
 وموت نخود يارى وهى فى كنفى * نسير ما بين تسهيل وتذليل
 اما ترى الجحوم سودا غياها به * بنقع خيل لها فى الجؤا كليل
 جتوا بنا يا بنى الاعمى واشدروا * الى اللقا بقلوب كاهها غيل
 ويل لكسرى اذا جالت فوارسنا * هم سادة فى الوغى شم بهاليل
 ما يوقع الطعن الا فى فخور هوا * وما لهم من مجال الطعن فخوريل
 عذمت سمر الفنى ان لم أعلمها * طعنا تصح عليه الا عين الحول
 واترك السيف فى الاعمى مختضاها * من الدماء ويقطر وهو مغلول
 والنجل تدهش فى يوم الهياج بنا * حتى ترى فى فيا فى الارض تسهيل
 ونحن قوم اذا جالت فوارسنا * على الاعادى تركنا القرن مقتول
 وما فرغ عمرو بن ممدى صكوب الزيدى من شعره حتى طربت
 السادات وكان أشدهم اطربا بالامير عنتر بن شداد ومال على جواده
 طربا واهترع جبا واشتد شوقه للضراب والطعان فرحبا بأخذ تار
 النهمان وأشد يقول

قف بالنازل ان شجبتك ربوعها * فاعل عينك تستهل دموعها
 واسأل عن الاطعان أين ترحلوا * ومتى يكون الى الديار رجوعها
 دار لعلها شط غناك مزارها * ونات قفاراه بجتى هجوعها
 فقتلك يا أرض الشربة مزنة * منهلة تروى ثراك هجوعها
 وكسى الريح ربك من أزهارها * حال اذا ما الارض فاح عبيرها
 صكم ايلة عانت فيها خريدة * يحى بها عند الدمام فخبيرها

شمس اذا طلعت سجدت جلالة * لنيرها و خلا الظلام طلوعها
 يا عجل لا تخشى على من العدى * يوما اذا اجتمعت على جوعها
 فالموت يابست الكرام كدوحة * وانا ورعى اصلها وفروعها
 وغدا يمر على الاعاجم من يدى * كاسا امر من النقيع سموها
 واذيقها طعنا نذل لوقعه * ساداتها ويشيب منه رضيعها
 واذا جيوش الكسرى تبادرت * محوى وأبدت ما تكن ضلوعها
 قاتلتها حتى تملى وتشتكى * كرب الغبار رفيعها ووضيعها
 وتركت للانس الضراغم لحجا * ولن يصحني خيلها ودروعها
 يا عجل لو أن المنية صورة * أومى الى سجودها وركوعها
 وجعلت سبقي في النفوس معذبا * من لا يجيب مقالها وطلوعها
 قال فلما فرغ عنتر من هذه الايات زادها اقوم النضوات وتفاخروا
 بما لهم من القروان وخفقت على رؤسهم الاعلام والرايات
 ووفرت البسود على رؤس السادات وكثرا بفرسان الوجد والشوق
 فعند ذلك أنشد الامير دثار بن روق وجعل يقول

لو كان جرحي بسيف كنت أقطبه * وأستريح من الامراض والعلل
 لكن نظرت نهودا وهي قد برزت * بالقذ والخد والاحداق يا أملى
 فقلت سبقي ورعى في اللقا حكما * يوم الوغى وغبار النقع يشهدنى
 ألقى الفوارس والابطال جائلة * يوم الطعام ويوم الضرب بالاسل
 وأطعن القرن في يوم العجاج اذا * غدت به البيض والخطية الدبلى
 وأضرب الهام بالصمصام أقسمه * والارض تشرب دماء قطلم يسلى
 والشوس في النقع أودىها وافرستها

والجن تخشى قناتي خوفا ومن عالى

فسوف ألقى رجال القرس أجمعهم بضرب صمصامة في الهام والقال

قال فلما فرغ دثار ممافاله من الاشعار زادت له الابطال طربا ومجبه
فأجابه على شعره خفاف بن نديه وجعل يقول
أنا العاشق المظني المصاب بحبكم * وان تلفت روجي فمالي بكم حالي
توسدت تحت النقع في ظل حسنكم

ويبقى على حي لكم عظمى البالي
لكن قسمي في هواكم ولم أزل * اراعيكم فقد خفت في الحب أنثالي
أنا الفارس الطعان في حومة الوغى * بضربة عسال وطعنة فصالي
سأطعن بالخطي في الفرس طاقتي * وأضرب بالهندي وأبلغ آمالي
قال فلما فرغ خفاف بن نديه من شعره ما في الجماعه الا من أطربه
نظامه ونثره وكان أشدهم أطربا عنتر بن شداد وقد زادت نيراته
إتقاد الى لقاء الفرس الاوغاد فقال عند ذلك على ظهر الجواد
وأعرب وأطرب وأنشد هذه الابيات صلوا على سيد السادات
كثير المعجزات صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين المبرزين
من السينات الذين من جهم دخل الجنة مع الصالحين والصالحات
ويتم فيهما كثيرا من الخيرات وهي هذه الابيات
هذه القصيدة الجميلة لعنتر

أشاقك من عبلة الخيال المدمج * وقلبك فيه لاعمج يتوهج
لف قد الذي بافت وأنت منيم * غدا فاحتموا ما عنك في البرهوج
كان فتواذي يوم سرت مودعا * عييلة من ضارب يتفجج
خابلي لا أنسا كأبل فدا كما * أبي وأباها أين ان المفرج
لم يستطعن الوارد بن فسلما * ديار التي من جهات ألهمج
لعبلة دار عند ما بت أصبحت * بها الاربع الهوج العواصف ترمج
ألا انها ان شط عنك مزارها * وأزعمها عن أهلها الآن مزعمج

فهل مبلغ عني شميلة شميلة * هيلة هيلة بين النواقص هج
 نجادية الانساب مكحولة الرنا * كمانية الاعضاء نفع التفجيع
 عقيلية بكربية ارجسية * عرندسة أمسي القاب يهيج
 زعيرعة زعزوعة زعزعية * تززع ان لا تبصر الا ن فخرج
 تربك اذا ولت سناما وعاجزا * وان أقبلت مدد لها يترجج
 عليم العيلة سوف أسى مسلما * وأضرم ردفا خلفها يتدحرج
 وهيفا وسعدى ما على الارض مثله * وقابى مقيم فى هواها مطبلج
 اليك عيله سلك در فقامته * فأنا له سلك ونه سم ونهج
 وقد سرت ياز بن الملاح مبادوا * على ظهره هرى من الخيل أسرج
 من الابل موارد يد بن هجينع * على هامة مثل الملاطين يهيج
 شلخ شلخ الشمهلى شلاشل * رباع دلول فى الفلاة معوج
 وأم هرقل والزمل وجندب * وديدان فيها والطباشى وحبج
 وعين القطا البصرى فيها كأنما * تدق لها عند السقوط التنبج
 عسيسة عسوسة عسسية * أعمر ووعين للقريقين أجج
 تعطلت الايام ثم استعطلت * وأبدت بكداس المعسلج عسلج
 وان عجمع العجم المجمع عجمت * عجاج عجمان لسر التجمع
 فلما عرفت الدار قلت لاهلها * أدام عليك الوايل التبعج
 وأورق بين الدانيات غصونها * منظمة النبات المحيط الموهج
 وفيه القطا البصرى يمشى كأنما * تكبله عند القدوت يهيج
 وفيها عيون جاريات بمائها * وديمومة عرفاتها ينهرج
 تطمط فيها الماء فى عرماها * فأصع فيها بتم ايتب وهج
 وفيها طيور راعقات بصوتها * ولاح لنا زهر نفيس منج

وفيها روائح فائحات فكيفه * وورد ويسمين من الزهر مرهج
 وفيها الدفلاء والخزام وكندس * وتفتح مع بان وشيح وعوسج
 تلاطم الامياء في عرساتها * فأصبح فيها بنتم ايتم مرج
 وأوراق في الاثل والفل والنقا * وندوسرين وحب البنفسج
 فانك قد هيتني بعد سلوة * فدونك ما ارتاح القواد المهج
 لان أضحت الاطلال منك خالية * كان لم يكن فيها من العين اهج
 اذ اتجج الحب المتجج تججت * تسايح تيعيان بسر التتجج
 فقد طال ما داعبت فيه عبيلة * يداعبني فيها افرال المفعج
 اغن مليح الزيريم مكمل * تقيخال الطرف ادعج ابلج
 لها حجب كالتون والانف والاما * بشغرتي كالا فاح المفعج
 وجيد وأرداف وقد هندم * وخدحكي وردا وساق مدملج
 وبعن ككلى السابغات بأخص

أقرب لطيف ضامر الكشمع مزعج

ولعت بها والليل رانح سدوله * الى ان بدا ضوء الصباح وانج
 أراعي نجوم الليل مصرا كأنها * قوارير فيها زمبق يتدحرج
 واخوان صدق صادقين ملكتهم * بحسن وداد عند ما تهرج
 يطاق علينا خندريس مدامة * ترى حبا من فوقها حين تخرج
 الا انها نعم الدواء لشارب * لكاشعها مشبوحة كلقايلج
 دع الماء واسقينا المدامة انها * شفا النفس من أثمها تخرج
 فنضحي سكارى والمدام مصفف * يدار علينا والظلام مدجج
 وما راغني نحواله دارة هاقاة * الى مثل ماء الزعفران توجج
 فأقبل منقضا على بخلعة * يقرب أحيانا وحيثا تهلج

فلما دنى منى قطعت وريده * بحمد حسام صارم يتشخ
 ومالى روح فى الروح تعادرت * خلعت عزارى دائما منهم
 كان دما الارواح حين تعادرت * خلوق العذارى اواقب مديح
 ومن بدن منهم بالنصيب فانه * يصاب بسيف او يصاب به
 فويل لكم منى ان حلت بداره * وويل لجيش الفرس حين اتجمع
 واهل فيهم حيلة عنترية * ارض بها الابطال من كل فج
 واصدم جيش القوم ثم اذيقه * مرارة كأس الموت صبرا مجمع
 واخذ قار الندى سيد قومه * واضرمها فى الحرب نار تاج
 وفى جملى كل الرجال تهانى * وتصدع صما للجبال وتهج
 واني لاهى الجار من ضيق قلعة * وافرح للضيف المقيم وابهج
 واني لجمال لكل ملعة * فحن لما صم الجبال وتهج
 واكنم عن اعيان قومي فاقى * ويدعوتنى فى كل خطب افرج
 واني انا الفتاك بالسيف قرنه * اذا اراد ان يمضى لامر مهج
 واني انا المقام فى حومة الوغى * مقيد على الاعداء نار تاج
 وان احدث منهم جفاني وصلته * وان جفان اليم عندي بسمع
 فهل تشدب البيض العذارى مقاتلا

من القوم كمالا فى العجاجة بفرج

فن هبط الوادى ليطلب قتلى * يحصد حطبا جزلا ونارا تاج
 ومن يبرز الميدان عندي قلعه * بحمد حسام صارم يتشخ
 ومن رام تقوى فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوج
 ولى فرس للخير بالخير ملجم * ولى فرس للشر بالشر مسرج
 اذالم يكن خيرى يرحى وسطونى * تهاب ووجهى للاخلاء ايلج

فلا خير في تطويل عمري وهدني * واني الى قصر من العمر اخرج
 فاذ لم يكن كسرى براجي لسطوقي * مع هيتي فهو بالكل اسمع
 فدو فكموا يا آل عيس قصيدي * بلوحها ضوء وخذ مخرج
 الا انها ام القصائد كلها * بفصل منها كل شعر وينسج
 انا عتر المعروف في حومة الوغى * اكر على الابطال لست اعوج
 واجل فيهم بالصفاح وبالقنى * واورد بهموا يوما من البؤس اسمع
 واحي بني عيس على طول مدني * الى ان اوسد في التراب وادرج
 الا انما الدنيا عبارة فاغتم * وعما قبل سوف تمضي وتخرج
 فكن فاهلا فيم بالكل كريمة * وصانع معروف فهو خير منج
 فهذا هو الفضل الذي يرتجي غدا

اذا نحن من تحت الاراضين نخرج
 وفضل من تلك القصيدة كلها * نصلي على خير البراء المتوج
 بالنور والرضوان من عند ربه * وأرسله للخلق جمعاً مفرج
 كذا الآل والاصحاب ما طار طائر * وما ناح قري وصاح مدعج
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام وانشاده بالتمام
 والكمال تعجبت الابطال والسادات من هذه المعاني والاشارات
 وطربت لهذه الايات جميع القادات وحيت في رؤس الفرسان
 القزوات وما فهم الا من تذكر أمر الوقائع والغزوات السالفات كما
 جرت به العادات ولم يزلوا سائرين يقطعون الغلوات وهم طالمون
 كسرى انوشروان ويتذكرون مواقع الفرسان ولا يتذكرون
 في الضرب والطعان ولا من شرب كاسات الخوف ولا من حرب الجهم
 اوصوف (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء القوم والفرسان
 واما ما كان من الملك كسرى انوشروان فانه صبر الى ان جاءت اليه

العساكر من أقصى خراسان وقد جمعوا له جميع من في البلاد من
الاقبال والفرسان وكل من في القلاع والحصون من ديلم وديلمان
ومن خلف سيحون وجيخون فلما رأهم فرح بكثرةهم وأمر النقيب أن
يعرضوا عددهم عليه فكانوا اربعمائة ألف عنان من الفرس والترك
والديلم والعربان وهم لا يسون ألفا للحرب والقتال من سيوف ورمح
طوال وزرد وقسي ونبال ودروع ولتوت وأعمدة ثقال فلما رأى الملك
كسرى ذلك فرح واتسع صدره وانشرح وزال عنه الهم والترحم وأمر
بأخذ الالهة للسير وأوصى على الملك ولده افرديشير وكان ولده انفيسا
وهو الكبير جلس مكانه من غير خلاف وأمره بالعدل والانصاف
وترك الجور والاسراف وقد فرح به حبابه وأطاعوه وكذلك نيايه
أجابوه وبعد ذلك برز الملك كسرى الى خارج المدينة وكان ظهوره
في يوم عظيم مشهور ضربت فيه البوقات وقد خفقت الاعلام
والرايات والبنود والازدهارات وقد ارتجت الارض والفلوات بتلك
الامم والعساكر والاسادات وتلك الخلا التي تقصر عنها
العقول الزاكيات هذا وقد رحلت تلك العساكر والمواكب التي
لا يحصىها ديوان ولا يجمعها كاتب وسار واجتدوا المسير في الفلوات
الخطيرة حتى انهم أشرفوا على مدينة الحيرة فلما علم نائبه خراج الى
لقائه مع سادات العرب التي صارت في جماعه من بني طي والفرسان
الذين جمعهم من كل قبيلة وسى لان كسرى كان أمره أن يسبقه
الى الحيرة ويجمع عساكر اليمن وصنعى وعدن ففعل ما أمره من الشأن
حتى صار في مائة ألف عنان ولما وصل الملك كسرى خرج الى لقائه
كما قدمنا في هذا الديوان ومقدمين ذلك الامم ومشوا بين يديه الى ان
دخل الى السرايق الاعظم وقد امتلأت الارض في طولها والعرض

وكان أياض بن قبيصة أنفذ له جواسيس إلى أرض الحجاز يكشفوا له
 الأخبار وما فعلت العرب من الآثار ويعلمون عددهم وفي أي
 مكان يكون اجتماعهم فعادت الجواسيس إليه في ذلك الحين قبل
 قدوم كسرى وقالت له أيها الملك الهمام أن قبائل العرب قد اجتمعت
 في البيت الحرام ونفرت حول زمزم والمقام وسمعنا أن السيد عبد
 المطالب بن هاشم قام فيهم خطيبا وقد جمع العرب من قريب وبعيد
 وسيرهم في سبعين ألف مقاتل كاملين العدد والزود غير الفرسان
 الذين عليهم المعتمد مثل عنتر بن شداد وهانيء ودريد ومثل هؤلاء
 الأجراد وعامر بن الطفيل وملاعب الأسنة الفارس القليل وعتبة
 ابن شهاب فارس بنو بروع مخرب الأطلال والربوع وجميع الفرسان
 الثابتين يوم الحرب والطعان فلما سمع أياض هذا الكلام صعب
 عليه وكبر لديه وصارت الدنيا في وجهه ظلام وقال للجواسيس
 وأين تركوا الأموال والحريم قالوا له عند زمزم والحطيم وتركوا
 لحفظها أو في من أربعة آلاف فارس من الفرسان الأقبال فتعجب
 أياض بن قبيصة من ذلك الأمر والشأن وعول أن يطالع كسرى
 أنوشروان فبلغه أن الملك سار من المداين والايوان فصبر حتى قدم
 كما ذكرنا ونزل على الحيرة كما قدمنا فدخل عليه عند طلوع النهار
 وأعلمه بما فعلت عرب القفار وأعلمه بعددهم وسمى له فرسانهم
 وأقبالهم (قال الراوي) وكانت جميع أكا بر دولته ورأساء مملكته
 قد أتوا جميعهم للأولفة والمشورة وهم جالسون في حضرته فلما سمع
 الملك كسرى هذه الأقوال قال ونحن ما أزعجنا الاقطار وجمعنا هذه
 الفرسان والأقبال الأمن أجل سبعين ألف فارس من الأتدال
 فوحي السكواكب السياره والنار الحامية ما قلت إلا أنهم يكونوا

أضعافنا في العدد وازيدنا مدد ولولا هذا القآن ما كنت أخرقت
ناموسي ولا أزعجت نفسي مع غير أبناء جنسي لان هذا بما يحيط قدرى
عند أهل خراسان وعند قصر ملك عبدة الصليان فقال له وزيره
الا كبر المسمى بالبزرجه ولا تحتقرأيها الملك بمن أنت سائر اليه
ولا تعده مثل غيره مما يليه واعلم ان الدولة تعرض كما تعرض الانسان
وتتوعلك في الاجسام والابدان ويدخل عليها العارض والفساد
وما لها من يدبرها الا أصحاب الرأي والسداد وأنت في هذه الايام
طيبب هذه الدولة الكسرويه من كل داء وعرض وبليه والصوار
ان تؤثر في أعدائك أثرا والآنهم دم ركن المملكة وانذر لان هؤلاء
العرب قد داخلهم فينا الطمع وظنوا انه قد حل بنا الفرع من نوبة
ديقار لما قتل ولدك شيرسان وانتقل الى بركة النيران وكسر والنامانة
وثلاثين ألف عنان وكانواهم في ثمانية آلاف من العربان ولولا
تلك الامور والاحكام ما كانوا تركوا أموالهم ونساءهم وعبادهم
في البيت الحرام والصواب لاتهمل أمرهم فيصل اليك شرهم فقال
كسرى وقد علم ان وزيره صادق في المقال اعلم ان الكسرة التي
جرت بديقار ما كانت بسعادتهم ولا بشجاعتهم وبراعتهم وانما
كانت ببركة مولودهم مؤيد من رب السماهكذا قالت الحكما والعلماء
وأنا لا بد لي في هذه النوبة ان أترك نساءهم وأمل وأولادهم أستام
بعد ما أخرج البيت الحرام وأكسر ما عليه من الاوثان والآلهة
والامنام وأخرج ديارهم والآن كما اكرامنا لهذا المولود الذي ولد في
هذه الايام وأفعل بهم كما فعلت اليهود بعيسى ابن مريم عليه السلام
لانهم قد فرغوا على عشيرتهم منه فضر به وما زالوا حتى قالوا انهم
رايه كذبوا والله فيما قالوه فقال له الوزير ان كنت عولت على هذه

الاشارات فبادرالى هذا الامر قبل الفوات وانفذ ثلاثين ألف
 فارس الى البيت الحرام حتى يسبون ما لهم من النساء ويأخذون
 ما لهم من الاموال والحطام ويعودوا اليها في عاجل الحال وان
 وجدوا مع العرب في القتال يجلوا عليهم من خلف ظهورهم حتى
 تنقطع آثارهم بسبي العيال ونهب ما لهم من الاموال وتكون نحن قد
 أضعفناهم ونبيد أقصاهم وأدناهم ثم نظفر الظفر الا كبيرا فقلعنا
 منهم الاثر ولا نبقى منهم من يخبر بخبر والا ان قاتلت هذه القبائل
 ورأت الغلبة عادت الى البيت الحرام وقاتلت قدما الارباب
 والاصنام ويجمع معهم كل بدوى في أرض الحجاز ويبدلوا بجهودهم
 عند البراز واذا هي رأت الغلبة في القتال هجت في البرارى والتلال
 ولا تعود وقد رعلهم بحال من الاحوال فلما سمع الملك كسرى وأرباب
 دولته ذلك الخطاب قالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وقالوا
 جيبهم ان الوزير ما بقي عليه لوم ولا عتاب (قال الراوى) هذا
 وقد تصور لكسرى مثل ما تصور الى الوزير من الامور والاسباب
 فقال لا ياس بن قبيضة ما لهذا الامر غيرك فبادرت اليه بنفسك
 وسرفى جميع قومه وعربك ويكون معك بعض حبابي في طائفة
 من الفرس الاقبال وتقضون تلك الاشغال وتعودوا في طالع
 مسعود وتكون بذلك قدأ كدت عدوك والحسود فقال اياس
 اعلم يا ملك الزمان ان ما الرواحي وجه به هذا الشأن لان جميع من معي
 من الاقوام اذاروا زمزم والمقام ما يبلغهم ابد امرار لانهم لا يتخلوا
 عن عبادة الاصنام ولا تقايل ولا تجرد حسام وما لهذا الامر غير
 الديار والاعجم وهذا ما عندي من الراى التمام لانهم ما يعرفون
 قدرا لاولئان والاصنام (قال الراوى) وكان ذو النجاشي حاضرا بجملة

الحضار وقد سمع كلما قالوه من المقال لانه قد سار من خواص كسرى
وندماه وعمدته في شدته ورزاه فقال اكسرى يا مولاي وحق الرب
الكبير الذي هو باحوالنا عالم وخبير لولا اني اريد ان افرجك على
ما يجبري بيني وبين عنتر بن شداد ما كان سارا الا انا لهذا الابرار
وكنت اريك ما افعل بزمزم والمقام والبيت الحرام لاني ما عدت
اعبدون ولا صنم بين الخلائق لان من يوم وعدني كبيرهم بهلاك
عنتر على يدي وكان كذا يا ما بقيت أعنة قد في وني ولا صنم ما دمت
أعيش وآكل الباب ولي هناك أها الملك الهاب ما هو أهم من
هذه الامور والاسباب لان زوجتي بنت دريد شيخ مشايخ العرب
في جلة حريمهم والنسوان وفي قلبي من هواها ما لا أقدر اصفه بلسان
ولو لا طلبي لهلاك عنتر وتلك القضية حتى لا يتي أحد غيري يذكرك
بقروسيه ما كنت سليت زوجتي ولا بعدت عنها بالكلية فلما سمع
الملك كسرى مقاله وذكر زوجته خاف من دواهيته وغائلته لانه كان
عرفه وعرف جنونه وخبايته فقال في نفسه أي يوم زاد هذا
الشیطان الشوق الى زوجته دبر علينا مصيبه من مصائبه وعاد الى
وطنه وحلته ومالنا الان نفذه لهذا الامر والشان لعله ان يهدم
الكعبة والاركان ويعود الينا بأه والهم مع النسوان حتى يصير له
عندنا ما وى ونأمن من دواهيته مع ذلك الميثان قال فلما تصور هذا
في قلب كسرى قال له وحق النور والبرهان ما لهذه النوبة غيرك
انسان ولا أحد يقضيها سوالك يا سيد الفرسان لانك عارف بطرقات
الحجاز ومنازل العربان وأما عنتر ومن معه من الفرسان فلا تحمل
همه ولا يخطر ببالك هذا الامر والشان لاننا نأخذ بكثرة الجنود
وهذه الامم الذي ما لها أحد محدود ولا نتم به أمرا حتى تعردون تكون

بذلت المجهود ونصرت وكنت كل عدو وحسود وعلى أنني أقول
 انما ما انتقي بالفرسان حتى تكون عدت الينا بأموالهم والنسوان
 لان الخلق كثير ولا تقدر نجد في المسير وانت تسير بجيش خفيف
 خالي من الاثقال وتقضى لنا جميع الامور والاشغال ويصير لك من
 الفخر وعلو المراتب اوفى مما انت له طالب لاسيما اذا هدمت البيت
 الحرام ورميت ما فوقه من الاصنام وجلت بخيلك بين زمزم والمقام
 فتحدث العرب بفعالك عاما بعد عام ويقولون فلان سار الى الكعبة
 واخر به ما التي يحجون اليها الناس من مشارق الارض ومغاربها
 وما فرغ من خالقها فكيف يفرغ من الابطال او يهيب الرجال
 والاقبال قال وما زال كسرى يهون الاخطار على اللعين ذي الخمار
 حتى انه انعم واجاب الى تلك الامور والاسباب وقال له انقذ معي من
 تحب وتختار حتى اريك ما افعل بأهل هذه الديار لاني اعلم اننا
 من عبادة الالهال في زور ومحال وكذب وضلال ولا تم شئ اعظم
 من النار والنور والشمس التي تشرق بالانوار قال ففرح الملك كسرى
 بذلك المقال وكذلك جميع الحضار وما انقضى ذلك النهار حتى سار
 اللعين ذو الخمار وهو في ثلاثين ألف فارس جبار من عبدة النور
 والنار والمقدم عليهم فارس جبار عظيم المقام والمقدار وقد عزت
 نفسه عنده وزاد جنونه وجهله هذا وقد نشرت على رأسه الرايات
 والبنود والازدهارات ثم جعل يجر السير في ذلك الفلا وما علم انه
 سائر الى الضرب والبلا وكل ما رأى تلك العساكر والفرسان يقول
 للمحارب الذي معه وذمة العرب لولا خوف من الملك كسرى
 انواشروا انما سرت بهذا الجيش الالاعربان الذين جمعها الشيخ
 عبد المطلب من كل جانب ومكان وكنت ايقاها في هذا الطريق

وأعدمها السعادة والتوفيق قال فهذا ما كان من هؤلاء وما كان لهم
من القيل والقال وأتما ما كان من كسرى ومن معه من الجيوش
والاجناد الثقال فانه أقام بعد رجوعه في أرض الخير يومين بلا
تطويل وفي اليوم الثالث أمر المنادي ينادى بالرحيل فدفقت
الكؤوسات ونعرت البوقات ونشرت الاعلام والرايات وتقدم
أياس بن قبيصة فيمن معه من العرب وتلك الامم وتبعته مواكب
الفرس والديلم فلا تب الأرض وذلك القفار والملك لله الواحد القهار
العزير الغفار قال ورحل كسرى بعد ذلك الناس بموكبه
الخاص وكانوا من ملوك البلاد والاقاليم القادات فوهج البرمن اعدان
دروعهم وعددهم المذهبات وداروا بالملك كسرى من سائر الجنبات
وهو على جواده من الخيول الصافيات وكان يساوي خراج الاهواز
ويلحق البرق بلامه اذ ثبتت عند البراز وكانت جميع الملوك تحسده
عليه وتبني أن تصل اليه لانه كان عجباً من دون خيول الهيم
والعرب وكان جواداً ادهم بغرة كالدرهم اذا سهل كاد ان يتكلم
ولا يلحقه تعب ولا شجر اذا قومه يساوي المال والبدر وكان عليه
في ذلك اليوم بدنة مزركشة بالجوهر قال ولما سار كسرى بذلك
الجيوش الجرار نشرت على رأسه الاعلام والازدهارات تأخذ منها
الابصار وارجت لرحيله الوهاد والنلال والواد والجبال من كثرة
الرجال والاقبال وكذلك الخيول الغوال ونفرت الوحوش من
الدحال وكان ذلك في أيام الربيع والأرض منقوشة بزهرها البديع
والوديان قد اخضرت بالعشب والكلاب قد سارت بهجة بعد
ما كانت فلا هذا والملك كسرى يقرب المنازل وينزل على الغدران
والمناهل ويقضي الاوقات بالصيد والقنص ولا في قلبه هم ولا غمص

من مسير العرب الاقبال لانه ملك العصر على كل حال والعسكر تزداد
وتسابع من سائر البلاد فهذا ما كان من الانحجام وما جرى لهم من
الامر والشان وأما ما كان من قبائل العرب فانها ما زالت تحت هذا المسير
في الوديان حتى قطعت من الطريق أكثرها ولا بقي منها الا يسرها
وبعد ذلك عصرت من المسير والترحال وطلبت راحت الخيول
لعدال لاجل أن تعينها وقت المجال وتثبت عند ملاقات الابطال
وهذان قد بقي بين الفريقين مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك
أشرفت الطلائع على الطلائع وارتفعت الضربات والزوابع ولعلت
السيوف القواطع وأرهجت الدروع الاوامع ولاحت العسكران
ولعلت الاسنة من كل جانب ومكان وزاد الصباح من الجيشين قال
وكان في طلائع العرب الاجواد الامير عنتر بن شداد وعامر بن
الطفيل الفارس الجواد ونمام الفين فارس من الشجعان الاشاوس
في طليعة عساكر خراسان حاجب يسمى الترجمان وكان لا يقاس
بالفرسان فلما تقابلوا في ذلك البطاح قطبوا الحرب والكفاح
وجالوا على الجرد القديح الا ان الفرس استهزوا بطليعة العرب
لقلتهم ونظروا الى جيوشهم وكثرتهم وأما ابو القوارس عنتر فـ
كان عنده من الكثرة خبر بل انه حمل وزجر وهدر وبربر وغرق
في وسط ذلك العسكر فقتله عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة
فارس الخيل والامير هاني بن مسعود الاصيل الابائي والجدود وقد
تبعتهم العرب الجميع وتضاربوا الضرب الجميع حتى جرى الدما
كالجميع وما زالوا في قتال ونزال حتى أدركهم الليل بالانسداد
وما بلغ أحد من صاحبه منال فافترقوا عن بعضهم بعض ونزلوا
في تلك الارض (قال الراوى) وفي هذه الساعة وصلت جميع

العساكر فلاث تلك الربا والمهاجر وباتوا على هذا الايضاح الى
 ان أصبح الله بالصباح وأقبل الملك في تلك الامم ونزل في السراقد
 الاعظم ودارت به جبابرة الفرس والديلم ومضى ذلك اليوم بالتمام
 والناس في نصب المضارب والخيام وكان حال العرب مثل حالهم
 في ترتيب أحوالهم ونصب خيامهم وقد باتوا وهم منتظرون الصباح
 شوقا الى الحرب والكفاح فلما أضاء النهار وأشرقت الشمس
 بالانوار تأهبت الطائفتان للحرب والقتال والطعن والفرار وتحالفت
 العرب بالملك العادل والبيت الحرام وزمزم والمقام انها لا تفرق عن
 مقام العداة الا ان أهلكت الانجاس الثام قال وتمحضت عساكر
 الفرس في حومة الميدان وحلفت بالنور والديران انها لا بد لها من
 هلاك العربان وانتشرت حتى ملأت الفضاء وبرق عودهم قد
 لمع وضاء وركب الملك كسرى وطاع على رايه عاليه وأنفذ النقباء
 يقولو للمقدمين وأهل الشجاعة والتمكين لا فيكم من يعود الا بأسير
 أو بعلامة من قتيلا والاقطع الملك ديوانه ونفاه من بلاده وابوانه فلا
 وأبيل ما سمعت الفرس هذا الكلام حتى هان عليها شرب كأس
 الخمر وحلفت بالنور والنار انها لا رجعت عن الحرب والقتال حتى
 تقطع من العرب الا آثارها وقد نعت البوقات ودقت الكؤوسات
 ونشرت الاعلام والرايات فنفرت الوحوش من الغلوات والغبار
 حجب السموات والدينا قد انقلبت والغبار خيمت والخيول
 تصادفت لما انها الى الحرب تشوقت قال وكان دريد بن الصمه قد
 رتب العساكر ميمنة وميسرة وقلب وجناحين فترك عنتر وولده
 ميسره في الميمنة وهاني وبنو شيان في الميسرة وجميع ما تبقى من
 العربان جعلها قلب وجناحان وأول من حمل هاني بن مسعود

في بني شيان الاعدود لانهم قد هانت عندهم عساكر خراسان
 ورايتهم في عين النقصان وحمل بعدهم عنتر بن شداد في فرسان
 قبيلته الاجواد بنيات قد صفت من الاحقاد واستغاثوا جميعهم عن
 رفع السبع الشداد وصاحت الفرس بالنور والنار وتدفت مثل
 أمواج البصار وكذلك اياس بن قبيصة حل فيمن معه من العربان
 وهم قبائل بني طي وقحطان فاهتزت عند ذلك الاطلال والدم من
 وعظمت المصائب والحن قال الاصمعي ورايت السماء قد غيمت
 والجوانب اظلمت والغبائر خيمت والحيل محجبت والرجال تصادمت
 وانجاسهم تسائرت والبطون تقجرت والرماح بالدماء تخبضت والمار
 في القلوب أوقدت والدماسكبت والارواح سلبت والفرس بلغاتها
 تجاوبت والعربان بأفاسها قد افقرت والشجعان تقدمت والاندال
 تاخرت والحياة عزت والصوارم هزت والقتلا على بعضها انكسروا
 وصارت اكداس اكداس وزاد الامر عن حدة القياس واشتد
 الباس وعظم المراس وقد قوى عند ذلك الحرب وزاد الخطب وصار
 الهين صعب قال وما جاء وقت الغلس وبقي في أحد من الطائفتين
 تقص وقد انمحي رسم الجبان واندرس ووقع بالمتكلم الخرس ونظر
 الموت في وجوه الجميع وعبس وكانت كل طائفة حلفت انها لا تفرق
 الا ان اهلكت الاخرى وما علموا ما حكم به رب الدنيا والاخره
 الا ان الفرس رأت من العرب رجالا واى رجال يبطل عندهم الحرب
 والقتال ولها قلوب أشد من الجمال ولأهم في الحرب مثال هذا
 والعرب قد ألهبت بالسهم وجرح خاق كثير من الاقوام وأما الامير
 عنتر وما في بن مسعود فانهم نكسوا الاعلام والبنود وأخرجوا
 قبائل العرب الثبوت وانها من الحرب لا تعود وفاسوا أهوال ذلك

اليوم المشهود وكذلك فعل ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل
 وعمر بن معدى كرب الفارس القليل وعتيبة بن شهاب الذي ماله
 في الحرب مثيل وأما دريد بن الصمة فإنه كان ينادى بفرسان قومه
 أصحاب العزيمة والمهمة مثل خفاف بن ثدي وديار بن رزق ويسوق
 فرسانه الى الحرب سوقا وأي سوق ولولا مثل هؤلاء الفرسان
 ما أقامت العرب قدام عساكر خراسان قال وما زالوا على ذلك
 الحال الى أن ولي النهار وأقبل الظلام بالانسدال فأرادت العرب
 الانفصال فحاطا طاعتهم الفرس على ذلك الحال فداموا على ما هم
 عليه من القتال ولا خرج من المجال الا من يغير جواده وعدة حربه
 وجلاذه أو من يكون مجروح وقد عدم رشاده هذا والملك كسرى
 قد أمر بإيقاد النار حتى تبقى الدنيا مثل النهار وقال لنقبائه دوروا
 على طوائف العجم والفرس والديلم وأوعدهم مني بالنعم لعلمهم أن
 يجتهدوا في انباز أمرهم ويملكون أعداءهم قال ففعلوا ما أمرهم
 وأعلموا مقدمتهم هذا وقد داموا على ضرب الصارم حتى طارت
 الرؤس كالأكبر وزاد سواد الليل واعتكر وقد شكت الأرض
 من أعاليها مما ثقل هذه العسكرة وانفرد علم المنايا وانتشروا في كل
 انسان أن هذا اليوم هو يوم المحشر وكأنت تلك الليلة عليهم كما أنها
 عامين أو أكثر لانهم أقلقوا جن الأرض السفلى وما أفرق بينهم
 الا غمامة سودا امتدت غوبا وشرقا وقد سمع لها برقا ودمدم رعدا
 حقا واغتمت الأرض ودمدم الرعد في جنباتها وقد خفيت الأرض
 وسماواتها وما زانت تتماثل ثقل حمل السحاب وتشكو ما بهلرب
 الارباب حتى أمرها بحط جملها وابلها فانهات بحمق وغضب
 وجاءت بخطر كافوا القرب ودام سيلها وانسكب وكان ريحها عاصف

جنوب قد أنشأها علام الغيوب فزاد الظلام وقلع الرياح المضارب
والخيام ودارت الخيل أكتفائها ووقعت الى الارض من شدة ماناها
وسال السيل في أقطار افلا حتى انه جرجر القتل وغسل الدما وما
بقي في الطائفتين من يفرق ما بين الارض والسماء وكانت ليه غضب
من الله العلي الاعلى لانه سبحانه وتعالى الملك العلام قد أغار على
بيته الحرام وأنزل هذا سوء العذاب والنقم على من طغى وبغى وظلم
قال وكان لسيد بن الحارث في هذه الليلة من العذاب ما لو سمعته
الشباب لصارت شيايب لاجل مسيره الى البيت الحرام وزمزم
والمقام وكيف أراد أن يهدم ذلك المقام الذي هو محفوظ بعناية الملك
العلام وسوف تذكر ما جرى له من العجائب والبرهان في مكانه حتى
لا تضيق لذة كلامه قال وما داموا وقد دام الامر على هذا الحساب
وعبد النار في هول ذلك العذاب حتى ناهت منهم الافكار وقد
نسوا ما هم عليه من عبادة النور والنار وكفرهم والضلال وعاد كل
واحد منهم الى وراه وأبصر بعينه شخص الموت قد فاجاه ففهم من
طلب لنفسه النجاة وهج في أقطار افلا وما بقي الاخ يعرف أخاه
ولا ولي يسأل عن أباه وانكر الرفيق رفقاء وقد دام الامر على مثل
هذه الاخطار حتى طلعت غرة النهار وأضاءت الطرق والاقطار
فأصرف الله تبارك وتعالى عنهم غمام غمته وأطلع عليهم شمس
رحته بعد ما قد أذل منهم بعض الجبابرة وعرفهم قدر نفوسهم
في الدنيا قبل الآخرة وقد أصبحوا جميعا يسألون الله عز وجل أن
يرحمهم التوبة والمغفرة قال ولما طلعت الشمس على وجه الارض
عرف بعضهم بعض وقد اشتغلوا برفع المضارب والخيام وجميع
ما شرد لهم في البر والاككام هذا ودريد بن الصمه يقول للعرب

وجميع الفرسان لما اجتمعت على بعضها من كل جانب ومكان
 اعلموا يا بني عسى ان البغي له عواقب وكذلك الجهل لا يامن صاحبه
 من النوائب لانا حلفنا اننا لا نفارق أعداءنا حتى نقبض أرواحها
 وما كانت حضرت آجالها فردنا عنهم من لم تقدر على دفع قضاء ولا
 فينا من يرذله فصدقه في ذلك المقال جميع من حضر من الامراء
 الاقبال وقال له عنتر والله صدقت يا أبا النظر ولكن ما نحن حاملون
 هم ماجرى وتدبر لانا علم اننا عاجزون عن دفع القضاء والقدر
 وما نحن حاملون الا اننا نبقى اليوم والعشرة بلاقنا ولا حرب ولا نزال
 حتى تنشف الارض وتثبت عليها الخيل للجمال فقال هاني يا أبا
 الفوارس الامر لله رب العالمين الذي حكمه نافذ فينا أجمعين (قال
 الراوى) ثم انهم أقامواهم والفرس يداووا والجراحات من الآلام
 ويتذكروا ماجرى عليهم من حكمة الملك العلام ويتظروا الارض
 حتى تنشف تمام العشرة ايام وبعد ذلك تاهبوا للحرب والقتال
 والطعن والنزال وكان الملك كسرى أمر مشايخ النار والنور
 أن ينذروا لها الندور ويسألونها النصر على الأعداء في ظلام الليل
 الذي يجور قال وفي تلك الليلة وصل الى الملك كسرى رجل من عساكر
 الديلم الشام وقبل الارض بين يديه وقال له ابشرا يا الملك الهمام
 بالنصر على أعدائك مع بلوغ منك لان حاجبت ترخال وصل من عند
 ذي الخمار ومعه ثمانون امرأة من نساء العرب الاحرار وأمرني أن آخذ
 رأيتك فيما تحت ارقان شئت سار بهم الى المداين وان شئت أحضرهم
 الى بين يديك حتى تقر برؤياهم عينيك قال فلما سمع كسرى
 ذلك الماتال فرح واستبشر وسره ذلك الحال وقال للديلمي واى شئ
 فعل ذوالخمار وما أخرج البيت الحرام الذي يعظمونه العربان ولا

ظفر بشئ غيره هذه النسوان فقال له الهديلى اعلم أيها الملك اننا
أخذنا أموالا كثيرة وخيرات غزيرة الا اننا طلبنا الجحله خوفا على
قلبك ان يبقى متعلقا بأخبارنا ومنتظرا مجيئنا وأمامك فنقول ان
سيف النار اليوم يهكون آخرها وبلغ منها الامل لاننا لماسرنا
وجدنا في المسير بالجبل فأشرفنا على البيت الحرام في نصف النهار
وكان القوم آمنوا من طوارق الاسحار هم وأموالهم وبناتهم
الابكار وهم يتفرجون على المروج والغدران وهم لا يسألون عن
أحد من أهل هذا الزمان فحملنا عليهم وسقنا النوق مع الجمال
وأخذنا النساء والبنات الابكار وقد أردنا ان نسير بهم في البطاح
واذا قد قام عاينا الصباح وركبت علينا أبطال الحرم واقفرسان
الذين تركوهم لاجل حماية الحرم وقد ركبت جميع الفرسان لما
علمت بذلك الامر والشان وأرادوا أن يحاموا عن الجبال ويخلصوا
النوق والجمال فعند ذلك دار ذو الحمار هو ومن معه من السادات
حول البيت الحرام من سائر الجهات ولما أصبح الصباح وأشرقت
الشمس على الربا والبطاح قال لنا ذو الحمار اعلموا ان الملك كسرى
اليوم يكون قد التقي بالعرب في القفار وهو مطلع على الاخبار والرأى
اننا نرسل اليه هذه النساء والبنات الابكار حتى يرى فيهم بفعله
ما يجتار ثم انه أمر الحاجب بذلك المقال وسير معن ادليلا عارفا بسير
الجبال ورجلنا في هذه المدة اليسيرة وأرسلني اليك لتنظر فيهم
برأيتك والبصيرة فلما سمع كسرى ذلك الكلام فرح واستبشر وزالت
عنه الآلام وقال للرسول عدالى الحاجب قوام ثم قل له أن يأتي
الينا بالنساء حتى تراهم العربان ويحل بهم الاسى لانهم اذا رأوهم
بأبصارهم وسمعوا صياحهم انقطعت ظهورهم فيهن علينا اقتالهم

لاننا لا قينا منهم ضربا شديدا وقت الاما عليه من مزيد وأبصرت
 رجالا لهم قلوب كالخديد قال عند ذلك عاد الرسول الى الحاجب
 ترخال وأعلمه بذلك المقال وأما كسرى فانه أمر عساكره بالركوب
 على الصافيات ودقث عنه ذلك الصكوسات ونفرت البوقات
 ونادت النقباء وأعلنت جميع المواكب بهذه الحلالات وكان قصد
 كسرى أن تنظر العرب الى النساء والبنات فانها ترمى أنفسها
 الى الممات ويصعب عليهم اشتهاهم في هذه القلوات فيأخذوهم
 بواسطة من جميع الجهات قال ثم انه ركب من وقته وساعته
 ودارت به أرباب دولته ورؤس مملكته وفي دون ساعة انقلبت
 الاقطار من ضجيج عبدة النار وقد حمت الصافيات ونظرت
 الاعلام والرايات قال وما اعتدلت المواكب حتى أقبلت الاعجام
 وهي تسوق النساء والبنات وهن على الجمال مشهورات ولهن عويل
 وضجيج قد أقلب القلوات قال وعند قريتهم من الرجال فكشفوا
 البراقع عن وجوه كائنات الاقمار وسرن يشرن الى رجالهن بالأيادي
 والاصابع قال فعند ذلك حلت بالفرسان الفجائع وغاب جميعهم
 عن الوجود ووجود الوجود وعرفوا المقصود ونادى عنستروا حرباه
 واسبياه وامصبيته ثم انه عض على كفيه وطار شرار النار من عينيه
 ولما رأت العرب الى هذا الحال ما أمكنهم أن يترقبوا للحرب
 والقتال وقد عول عنتر على الجملة عند اشتغال قلبه بهذه البلوى وما
 في العرب الا من ظن ان حريمه في جملة الحريريم وقد زاد عنه همهم
 والغم عند ذلك كشفوا رؤسهم ووطنوا على الموت نفوسهم وصاح
 عنتر بولده ميسره وأخيه مازن مما في قلبه من النار المسعرة وأشار الى
 عروه ورجاله الاخيار وصاح الامير هاني في بني شيبان وذكرهم

يوم ديقا كذلك فعل الأمير عمرو بن معدى كرب الزبيدي وعقبه
 ابن شهاب اليربوعي وكذلك دريد بن الصمة صاحب الغزيمة
 والهمة وزعق في بني هوازن وجشم وقال لهم هاها يا أصحاب الغزيمات
 والهمم بخافوه العباس بن مرداس وخفاف بن ثديبه الشديد الغرم
 والباس ودنار بن روق الى سوق الرجال بين يديه سوق وأى سوق
 وحجت جميع قبائل العرب الاخير وهم ينادون النار النار ويتنازعوا
 بعضهم العسا كرمثل موج البحار قال فالتفتها الفرس بكثرة العدد
 بعد ما طلبوا النصر من انشور والنار وسجدوا لها كفرا واغتاروا ونحن
 وأنتم نوحدا الملك الغفار ونصلي على النبي المختار الشفيع في امته من
 عذاب النار قال وكان للقوم وقعه تشيب الاطفال الصغار ماسمع
 أحيد بمثلها في سائر الاقطار وما زالوا في حرب وقتال وضرب وتزال
 الى ان صار الغبار ممدود وقد غاصت الاسنة في العلائق والكبود
 وتنكست الاعلام والبسود وتبدلوا بالعدم بعد الوجود وعادت
 الابطال وجوهها سود وتضاربت الجحيم مع العرب باللات والعامود
 وصار الشجاع مفقود والجبان على الثرى ممدود وكانت القوم بين
 شقي ومسهود وفاقد ومفقود وما زالوا على ذلك الحال الى ان ولى
 النهار وأتى الليل بالانسداد فعادت جميع الفرسان والاقبال
 وقد تعبوا تعباً شديداً في ذلك النهار (قال الراوى) وكانت العرب
 في ذلك النهار قتلت سبعين ألفاً من عبدة النور والنار وقد
 اشفت ما في قلوبها من الغليل وبردت نارها قليلاً ولولا كثرة
 النبال هي التي منعتهم عن بلوغ الآمال وانما الرماة هي التي منعتهم
 عن ذلك الحال وقتلت منهم جماعة كثيرة ما لها من مثال وجرحت
 منهم الخيول الغوال ووقع في جسد غنترأ أكثر من مائة نبلة

في ذلك اليوم الشديد ووصل بعضها الى جسده والباقي ردها
 ما عليه من الملبوس والله نار وكان قتل تحته ثلاثون جوادا في هذا
 النهار الشديد الا هوال وكان كما قتل تحته جواد يأتيه شيبوب
 بجواد غيره من الخيل الجياد التي قتلت أصحابها في الجملاد الا أنه
 ما رجع من الميدان الا وهو مثل شقيقة الارجوان من ما سال
 عليه من أدمية الفرسان وكان في هذا اليوم الشديد الا هوال
 ذهبت عين ولده ميسره بنيلة من بعض النبال وكانت عينه
 الشمال وقتل من رجال عرووة جماعة من الابطال وبعد ذلك عاد
 الجميع الى الخيام ليأكلوا شيئا من الطعام وتأخذ العين حظها
 من المنام ويدأرون الجراحات من الآلام (قال الراوي) هذا
 وقد عاد كسرى أيضا الى سرادقه وقد كاد الغيظ أن يخرجته من كثرة
 الوجد والآلام لانه في ذلك اليوم أبصر الا هوال العظام ورأى
 في العرب رجالا وأقبالا أشد من اسد الدحال وقال لوزيره وسائر
 الحجاب ما كان محبى هذه النسوان بصواب لا فناء سينما من رجالهم
 العذاب لانهم من حيث رأوه في هذا الحال أرموا أرواحهم
 الى الموت والنسكول وقد قتلوا من ارجال وأبطال والصواب أنكم
 ترسلوهم الى المدائن مع حاجب كبير ويكونوا عند ولدي ازدشير
 حتى تنفصل نوبتنا مع هؤلاء العرب وننظر ماذا يكون من الامر
 والسبب وان كان عنده فرسان وصات اليه من أرض خراسان
 يرسلهم اليها في عاجل الحال لاننا ما نرى الامر علينا من العرب الا قد
 طال حتى يأتي ذوالخمار ياتي نسايتهم والاموال وتكونوا أنتم من بين
 أيديهم وهو من خلفهم فعندها قالت فرسان الاعجام لا تستعجزنا
 أيها الملك الهمام لاننا وحق النار ما تر كنا علينا ملام وان كانوا

قتلوا منا أكثر مما قتلنا منهم فأننا قد جرحنا أكثرهم ومابقوا
 ينفعوا أنفسهم وفي غداة غد نبرز اليهم ونجتهد في قتالهم لأننا نعلم أن
 العرب أقصى مرامهم البراز وهم جميعهم ربيوا على هذا في أرض
 الحجاز وان لم نكاسرهم وقت الحملة ونذلهم بعد الاعزاز والافاننا ل
 منهم غرضنا ولا نشفي منهم مرضا (قال الراوى) فلما سمع الملك
 كسرى هذا الخطاب قال لهم هذا هو الصواب والامر
 الذى لا يعاب وقد خفت عن قلبه نار الاتهام وباتوا على ذلك
 الايضاح وهم منتظرون غرة الصباح (قال الراوى) فهذاما كان
 من هؤلاء وما جرى بينهم من القيل والقال وأماما كان من العرب
 الاقبال فانهم لما رجعوا من الصدام وعولوا على النزول فى الخيام
 واذا قد بان لهم شيخ مقبل فى الغلام وهو بينهم مثل ذكر النعام
 فارسلوا اليه بعض الفرسان يكشف خبره ويعلم من هو ومن
 أى مكان ان كان من الاعداء أو من الحلال فلما وصل اليه ذلك
 الانسان وتبينه فى ذلك البر والمضاب واذا هو نجاب من عند
 السيد عبد المطلب سيد مشايخ الاعراب وقد أتى يخبر العرب
 بما جرى على حريمهم من السبي وذلك المصاب فعند ذلك أخذه
 وأتى به الى عند المتقدمين على الاعراب فأقبل كل منهم يسأله
 عن ماجرى فى مكة من الاسباب فصارت يحدثهم بما فعل ذو النجار
 هو ومن معه من عبدة النار وقال لهم اعلموا يا وجوه العرب الاختيار
 أن الرب القديم قد نجحكم وحفظكم من شر أعداءكم وأظهر قدرته
 فى أعداءكم وأنزل على ذا النجار الويل والحرب وقد أضحى أسير فى يد
 عبد المطلب وهو فى قبضته حقير والفرس الذين كانوا معه ما بقى
 منهم قليل ولا كثير فلما سمع دريد بن الصمه هذا المقال تعجب وأخذه

المفرح والابتهاال وقال لها وجه العرب أنزل عن الحبيب وحدثنا
 بما جرى من هذا الامر العجيب لعل ان يطفئ ما في قلوبنا من نار
 الالهيب (قال الراوى) وكان قد جرى في مكة حديث عجيب
 وأمر غريب فحب أن نسوقه على الترتيب حتى ان المستمع يلهو
 ويصيب بعد الصلاة والسلام على النبي الحبيب الذي من صلى عليه
 لا يخيب كيف يخيب وهو يصلى على حبيب الحبيب اللهم
 صل وسلم عليه كلما اشتاق محب لحبيب وحن الى وطنه غريب
 وغرد القمرى على غصن رطيب وكان السبب في ذلك الاخبار وهو
 ان ذا النمار لما سار بمن معه من عباد النار وقطع البرارى والقفار
 وما زال سائرا الى ان أشرف على مكة فمضى نهار فعندها امر من
 معه أن يشق الغارة على الاموال والعيال وكانت البنات والنسوان
 على المروج والغدران وقد اغتمنا غيبة الرجال والفرسان وقد
 اجتمعت النساء المكيات بالنساء الحجازيات لانفاذ كرنائهم
 قبائل شتى وقد نزلوا بأرض غريبة وقد رأوا فيها من كل فائدة
 عجيبه فاجتمعت النسوان واحبت الخروج على المروج والغدران
 وسمن يعملن لبعضهن الدعوات في أكثر الساعات والافاق
 ويتفرجن النساء اليمانيات على النساء الحجازيات وقد سمعن من
 بعضهن غرائب اللغات وصمن يتناشدن الاشعار المتيين في القلوات
 (قال الراوى) فبينما هم على ذلك الحال اذ ركبت أبطال الحرم
 وفرسان الخطيم وزمزم وكذلك المتخلفين لحفظ العيال والاموال
 وساروا يلعبونهم بعضهم بالرماح الطوال فيمناهم مع بعضهم في هذه
 الصحرى اذ قابلت عليهم عساكر كسرى فلما ان نظرت اليهم هذه
 الفرسان خافوا على البنات والنسوان وحموا عليهم في ذلك القفار

هناك تلقاهم ذو النجار ومن معه من عبدة النار وقد ذكروا أنهم
ثلاثون ألف جبار فالتحم بينهم القتال والحرب والنزال هذا وقد سطا
عليهم ذو النجار واستطال وقتل فيهم قتل الجبابرة الاقيال قال وما
أقبل الظلام حتى انه أهلك خلقا كثيرا من أهل زمزم والمقام وكان
أكثرهم هلكوا بالسهم وقد داروا بهم من كل مكان وجانب وسدوا
عليهم الطرق والمذاهب وأقبل عند ذلك اللعين ذو النجار على
الحاجب طرخال وقال له اعلم ان الملك كسرى قلبه متعلق بأخبارنا
ومراد به يعلم ما جرى لنا وانا قد رأيت من الرأي الصائب اننا نرسل
اليه هذه النساء والبنات الثرائب ونعلمه اننا ما نفارق من هنا من
العرب حتى لا ندع منهم رأسا ولا ذنب و بعد ذلك تضيق على هؤلاء
الذين اجتمعوا في الجدران ولا ترجع عنهم حتى نقودهم في حبال الذل
والموان ونهدم البيت الحرام ونرمي ما عليه من الاوثان والاصنام
ونحملهم الى بيوت انيرا قال هذا هو الصواب فلما سمع الحاجب من
ذو النجار ذلك الخطاب قال له هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب
ثم انهم هجموا على النساء العربيات وأخذوا منهم ثمانين من نساء
السادات ويحملتهم على بنت مالك والتجردة ابنة الملك زهير كذلك
وأفذههم اللعين ذو النجار مع الحاجب طرخال وأقام يحاصر البيت
الحرام ويضيق على أهل زمزم والمقام وقد منعوهم عن التصرف
والحركات وقد أشرفوا منه على الهلاك فلما عاينوا هذا الامر والسبب
شكروا حاتم الى السيد عبد المطالب فلما سمع منهم ذلك الكلام صار
الضياء في وجهه ظلام وضاق من ذلك صدره واحتار في أمره وقال
ما بقي لنا نجاة ولا لنا ملجأ الا التضرع الى الله جل وعلا لانه صاحب
هذا المكان وهو قادر على حمايته من كل انسان قال ثم انه جمع نساء

مكة وعامهم من الاطفال وأخذهم وسار الى بيت الله الحرام وكان
 وقت المساء والادلهام ثم انه التفت اليهن وقال لهن كل من لها طفل
 تحمله على كتفها وتكشف رأسها قد ام ربها وتسأله بحرمة هذه
 الآثار وببركة هذا المولد المختار الذي أخبرت عنه الديكهان
 والاحباء أن تكشف ما نزل بنا من الاضرار فعند ذلك فعلت النساء
 مثل ما أمرهم الشيخ عبد المطلب وأجابوه الى هذا الامر والسبب
 ودرن حول البيت الحرام وصرن يتضرعن الى الملك العلام وما فيهن
 الا من كشفت رأسها وجلت ولدها على يديها وألصقته الى صدرها
 وضجت بالدعاء الى ربها فعند ذلك بكت الاطفال وهم يذكرون الملك
 المتعال فلما سمع النساء بكاهم أخذهم الانذهال وأخذن في البكاء
 والاعوال وطلع السيد عبد المطلب فوق المنبر الذي بالفجر
 والقصاحة قد اشتهر وقد ذكر الله تعالى جل جلاله وتقدست
 أسماؤه وقال اللهم يا قديم يا حليم يا عظيم يا الله يا عليم يا أرحم الراحمين
 أنت قادر على حفظ بيتك القديم الذي جسدته خليلك ابراهيم
 فأحرسه عن طغي وكفر بحرمة المنتظر من مضر صاحب الشفاعه
 في المحشر الطاهر المطهر الذي هو أفضل كل موجود صاحب
 الخوض المورد واللواء المعقود الذي وعده بذلك يارب العباد
 وأنت لا تخلف الميعاد قال وما زال السيد عبد المطلب يدعو والنساء
 تؤمن عليه من سائر الجهات واذا قد تنفست الرياح في السموات
 وأنت من جنوب الغرب وهبت حتى زعزت الجهات وقد أقلت
 الارض والفلوات وصار النهار ظلام وذلك بمشيئة الملك العلام وقد
 عصفت في شعاب مكة والجبال وأثارت الحصى والرمال وطلع في
 أنرها غيم أحمر مكحول ودار من حول البيت من سائر الطول ودمدم

من الرعد الغضب وزاده بوبه والتهب وأرمت صواعق مبرقه
 فخرج منها شهاب من نار محرقه وطلبت عسا كراغرس والديلم
 وشقت بين المضارب والخيم ونزل البلاء على عباد النار وخيم فهبوا
 على وجوههم من شدة العذاب يطلبون الروابي والمهضاب وقد رمى
 كل واحد منهم بشهاب وكذلك الخيل والدواب وقد دام الغضب
 عليهم بطول ذلك النهار والليل وقد أصبحوا مطرحين في القلا مثل
 أعجاز الخيل قال وتفرقوا في القفار إلى أن طلع النهار وانجملت الاقطار
 وأصبحت الدنيا خالية من عبدة النار كان ما عبر بهم عابر من العباد ولا
 بقي منهم ديار ولا من ينفع النار وكانت تلك الليلة في مكة تعد ليال
 ويتخذ ثوابها إلى يوم العرض والمساب وقد ذكرنا ما شيخ الاسلام ان
 جميع ما جرى وكان بركة البيت الحرام وزمزم والمقام وبيركة
 المولود الذي ولد في تلك الايام وهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
 لانه كان على كتف مرضعته حليلة السعدية في جملة الاطفال لما
 جرت هذه القضية وكانت كلما رفعت الى السماء زاد على الاعداء
 الويل والعمى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا من بني
 سعد ولا نفر وأنا اول من تنشق الارض عنه ولا نفر قبيل يا رسول
 الله أنتسب الى بني سعد الكرام وتخلي نسبك من بني هاشم فقال نعم
 لان ما في نساء بني هاشم الا من حضرت اليها وكانت تختار ولدها على
 في الحال وتعطيه نديها اليمين وتعطيني الشمال الاحليلة السعدية
 فانهم اما كانت تفضل ولدها على وكانت تعطيني اليمين وتعطى ولدها
 الشمال فقبل له يا رسول ذي الجلال صلى عليك الملك المتعال في ذلك
 الحين كنت تعرف الشمال من اليمين فقال نعم أيها الحاضرين ولما
 كنت في بطن أمي وملائكة ربي تقلبني ذات اليمين وذات الشمال

كنت أسمع صرير القلم في اللوح المحفوظ بمشيئة الملك المتعال قال
وذلك من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ونرجع الى
حديثنا الاول ونصلي ونسلم على نبينا المفضل قال وأما السيد عبد
المطلب وأهل البيت الحرام فأنهم فرحوا بما جرى على أعدائهم من
الانتقام وزادوا في انتقامهم الى الملك العلام قال وما زالوا على ذلك
الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح فركبوا على الخيل الجرد القداح
وتفرقوا في البراري والبطاح فساروا ما لا ينهب ولا سلبا يكسب لان
كل ما كان من المال لعبد النار ما بقي منه أنار وحرق كله بالنار
وأما ذوا الخمار فانه سلم تلك الليلة من الهلاك والدمار وقد سلم معه قليل
من بنى عمه والالزام لانهم ربيوا معه على تعظيم البيت الحرام وزمزم
والمقام وانما تبعوا ذوا الخمار طمعا في أخذ الاموال من الملك كسرى
ملك الارض والاطلال فلما لاح لهم لائح البرهان وأبصروا العذاب
أخذهم من كل جانب ومكان ندموا على ما فعلوا من الامر والشان
وعلموا أن الكعبة لها رب يحميم امن كل انسان وخافوا ان يلحقهم
غضب رب العالمين فهربوا على وجوههم وهم نادون وساروا
في البراري والقفار وقد تبعهم اللعين ذوا الخمار وهو يصيح الى الرحمن
الرحيم ويطلب منه العفو والغفران والتوبة والاستغفار لانه كريم
حليم ستار قال وقد أخر الله سبحانه وتعالى في أجله ليكون قتله على
يد الامام المكرر رضى الله تعالى عنه وعن كل الصحابة والانصار الا
انه بعدما أبعد في البر والبطاح حتى لحقته أطراف الرياح واكتبته
على وجهه في ذلك القفار وكذلك من معه من الانفار فلما ركبت
فرسان مكة وأبعدوا في المهاد وقع به الريح من زياد لانه كان من
جمله المتخلفين في الاطلال لاجل حفظ المال والعيال فلما رآه عرفه

وقال هذا ذو الخمار الذي كان السبب في هذه القضية وأتى بعدد النار
 الى هذا المكان والا تارثتم انهم نزلوا اليه وقلوبه فقرأوا الانفاس
 تتردد فيه الا انه مثل العاصف السكران مما حل به من البلاء والهوان
 وكذلك من كان معه من الاصحاب والاحلاف فشدوا الكلكتاف
 وعادوا بهم من ذلك السبب وسلموهم الى السيد عبد المطلب
 فوكل بهم جماعة من العبيد بعد ما عذبهم العذاب الشديد وبعد
 ذلك قال عبد المطلب بقي من الصواب اثنا ترسل الى قبائل العرب
 نجبا ياخذونهم بما قد جرى من الاسباب حتى تشتت ظهورهم
 ویتقوا على قتال أعداءهم الكلاب لاني أعلم ان نساءهم
 المسييات ان وصلوا اليهم وهم على تلك الحالات اشتغلت قلوبهم
 وحلت بهم البليات ثم انه أنفذ هذا الحجاب وقد أمره بقطع البراري
 والمضارب فسار يجد المسير بعزيمة ووجهة الى أن وصل اليهم وأدخلوه
 على حمة القبائل مع ملوكها في مكان الشيخ دريد بن الصمه
 وأعلمهم بما جرى لدى الخمار وان الثلاثين ألف الذين كانوا معه مابق
 منهم ديار ولا نافع نار ولا شيخ ولا غلام وشرح لهم جميع ما جرى لهم
 من العذاب والانتقام قال فعند ذلك رفعوا رؤسهم الى السماء
 وعظموا الرب الذي خلق النور والظلام وقالوا لذلك الحجاب والله
 يا وجه العرب لقد وصل الينا طرف من هذا السحاب ثم انهم حدثوه
 بما وصل اليهم من الريح والقتام وقد عينوا له تلك الليلة من دون
 الامام وقد عجبوا من تلك الآيات الظاهرات وقد قويت قلوبهم على
 قتال الفرس بهذه المعجزات وكان أشدهم قلق وأعظمهم حرق
 الفرسان الذين سبيت نسوانهم ونهبت أموالهم ورحلهم وقد سألتها
 الحجاب عن المسييات من النساء والبنات فأخبرهم بمن سبي منهم

كذلك ومن جلتهم عبلة بنت مالك فلما سمع عنهم هذه الامور
 القباح نادى واشوقاه الى الصباح فوحق العزيز الفتاح الذي سير
 السحاب وانشأ الرياح لارمين روى على اعلام كسرى انوشروان
 واقاتل حتى ابقى طريقا في الوديان وكذلك رجال المسيبات قالوا
 مثل ما قال عنتر وواقوه على هذه الاشارات قال فلما سمع دريد
 منهم ذلك الكلام خاف عليهم من شرب كأس الحمام وقال والله
 اني خائف عليكم من قسي الانعام لانه لو كان قتالهم بغير الاسهام
 لما ثبتوا قد امناء هذه الايام والصواب انكم عند الصباح تطلبوا منهم
 المارزة في مقام الكفاح لعلهم يجيبوكم الى هذا الامر والشان وقد
 بلغنا منهم المراد بمعونة الرحيم الرحمن واذا صار لهم في قلوبهم منكم
 دمية واجلال وعلموا ان كل فارس منا يلقي جماعة من الاقبال اطلبوا
 ما على رأس كسرى من الاعلام وافعلوا في ذلك الوقت ما شئتم من
 الامور العظام فقال الملك قيس يا ابنا النضر هذا امل بعيد وتقضى
 فيه الايام ولا تبلغ ما تريد فقال له دريد افعلى انت ما بدالك انجح الله
 اعمالك لانك على كل حال قيس الرأي المفيد واجود من أشار
 بالامر السيد فقال الراى عندي انكم ماتر كوا الصباح باقى علينا
 ويتهمل ولا يبتقى في المراعى ناقة ولا جمل بل تنغذوهم مع العبيد والعلمان
 ويكون معهم جماعة من الفرسان ويطالبوا بهم الارض والكسبان
 ولا يعودوا الا والجميع اعد لهم ملان من الخشيش وخشب
 السندبان لان اقل ما معن من غميره هل اكثر من مائة الف ناقة
 وجمل واذا عادوا بها وهى على هذه الحال يقدموها قدام الفرسان
 والاقبال وهى تقضى لنا الاشغال وترد عنا سهام الاعداء والنبال
 لاننا نلذغها باسنة الرماح فتدوس اعداءنا في البر والبطاح قال فلما

سمعت العرب من الملك قيس هذا الكلام والخطاب قالوا والله هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ومن ساعتها تفرقت العبيد واعلموا الرعيان بذلك الحال وما أشار به الملك قيس من المقال وأخذت من المراعي جميع النوق والجمال وأرسلوهم مع العبيد الاقيال بعد ما علموهم بصحة المقال قال ولما أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح عول العربان على الحرب والكفاح وتقدموا يطلبون من الفرس البراز فرأوا نياتهم حامدة عن القتال فقال دريد لعلمهم يطلبون الراحة مما حصل بهم من الويال فاستريحوا أنتم أيضا إلى أن تعود لنا النوق والجمال وتبلغون بها الأثمال وتكون وقعة الانفصال قال وكان السبب في ذلك الامر والشان اياس بن قبيصة مقدم العربان لانه كان تولى الحرس في تلك الليلة بنفسه في البر والمضاب فسمع صباح العرب عند قدوم الصباح ورآهم موجودون من كل مكان وبعد ذلك سمع حس النوق والجمال في الوديان فأنكر ذلك الامر والشان فأنفذ من عنده جاسوسا ليكشف له الاخبار فغاب قليلا وعاد اليه عند اقبال النهار وأعلمه بما جرى في مكة على ذي النجار وعلى عبدة النار من عرب البر والقفار وان ما بقي منهم ديار ولا من ينفع النار وذو النجار موثوق عند عبد المطلب كتافي وقد أشرف على الهلاك والتلاف تم اعلمه بما دبرت العرب من الاحتيال وكيف انهم أرادوا ان يهلكونا بالنوق والجمال بعد ان يملئونها الخشب في الاعدال ويقدمونها امامهم في ساعة الحرب والقتال قال عند ذلك حار اياس لما سمع هذا المقال وقال والله لقد خاب حذري في العرب لاني لما سمعت خبريهم قلت انهم عولوا على الحرب والا أن ما هذا امر نقدر ونخفيه على الملك كسرى أنوشروان ثم انه سار إلى

مرادقه الموصوف بالعرض والطول واستأذن عليه بالدخول فأذن له
 في عاجل الحال فوجد جميع الامراء والكبراء والحجباء وكسرى
 يشاورهم في امر قبائل الاعراب وانه يأمرهم بالقتال والحرب والنزال
 فخدم اياس وقبل الارض في عاجل الحال وأعلمه بما سمع من
 الجاسوس من المقال وبما عولت عليه العرب من أمر النوق والحمال
 وما يريدوا أن يفعلوا من ذلك الاحتيال فلما سمع كسرى ذلك غاب
 عن الوجود وبقي خافرا في صفة فقود وقال لاياس ما هذا المقال
 كيف هلك من مع ذي النجار من عبدة النور والنار في ليلة واحدة
 وهم ثلاثون ألف فارس كزار فوحق النار والنور والظلم والحرور
 وترتبة جند ساورد وما يظهر في الرتبة الكبرى من الشفاعة واللهب
 اتنا على الباطل والحق مع العرب لانتا قد ظهر لنا منهم عدت براهين
 وادله وبيان لاسما يوم ديارا القتل ولدى شيرسان ومن كان معه من
 الفرسان وفي هذه المرة اقوى دليل وبرهان ولو لم يكن للرب الكبير
 في العرب عنايه ما ظهر له في كل وقت آية قال ثم انه شاور ارباب
 دولته في تلك الامور الشديدة فقال له وزيره افاقلت لك مرارا
 عديدة ان هذه دولة جديدة ويجب عليك أن تداريها أيها الملك
 المفضل كما فعل الاباء والاجداد قبل أن يفتعلوا الى النور والنار لان
 الدولة الجديدة تحب المداواة على كل حال الى أن تنتهي سعادة
 الدولة الجديدة الى الانتقال فقال كسرى كيف تكون هذه المداواة
 دبرنت بما تراه فقال له الرأي عندي انك تأمر نايك اياس أن
 ترسل الى مكة فحجاب حتى يكشف لنا عن هذه الامور والاسباب
 فان الجيش الذي سار مع ذي النجار ما بلغنا عنه خبر فان كان ذلك كما
 قيل سرت الى هذه القبائل وتلطفت بها وسيرتها الى أرضها وبلادها

بالتى هى أحسن وأقول لهم ان الملك العادل نظر الى قلنسكم فرحكم
 لاسيما وهو يعرف قدر البيت الحرام ومن فعاله القبيحة جرت عليه
 هذه الاحكام وقد أرسلنى اليكم معتذرا من فعاله معكم وقال انه يرد
 عليكم نساءكم المسييات وهن ميجلات مكرمات ويتخذكم له أعوان
 مابقى الدهر والزمان وان أنتم تطالبون بثار النعمان فقد قتلتم ولده
 شيرسان وأفنيتم عساكر خراسان ثم أخوفهم من عاقبة البغي والعد
 وان وأقول لهم فى آخر الكلام وفى هذه الايام تصل عساكر خراسان
 وبعد ذلك فخلع على مقدميهم الخلع الحسنان من خلع الديباج
 على سائر الالوان ونهطهم مائة خلع لفرسان البيت الحرام
 ونوعدهم منابا الجليل والاحسان وأقدم الملك الاسود على العربان
 وأرحاهم من هنا والسلام ان كان هذا الخبر عن ذى الخمار صحيح البيان
 ولا فيه زور ولا بهتان وان كان هذا منهم خديعة ومحال حتى يلقوا
 عزيمتنا عن الحرب والقتال والطمان فحق ندهم بالحرب والقتال
 والطمان والنزال ليلأونها الى أن تفرق جهههم فى سائر الاقطار وتبلغ
 منهم ما نحب ونختار فقال الملك كسرى وقد طاب قلبه بهذا المقال
 وان رجعوا الينا قبل هذه الاحوال بجميع النوق والجمال اى شئ
 يكون لنا فى هذا الحال فقال له اذا فعلوا هذه الفعال أحرقتناهم بالنفص
 الطيار فلما سمع كسرى من وزيره هذا الخطاب قال هذا هو الصواب
 والأمر الذى لا يعاب ثم أمر اياس ابن قبيضة أن يرسل جاسوسا
 يكشف لهم ذلك الحال ويبطل فى ذلك اليوم الحرب والقتال فهذا
 كان السبب فى ذلك الحال ياساده وكانت العرب محتاجة الى الراحة
 مما كانت من الاهوال فاستراحت أول يوم والثانى وفى اليوم الثالث
 وصلت النوق والجمال وعلى ظهرها الاعدال ملان من الحشائش

الناشفة والاحطاب والاحمال وقدملائ البرارى والجبال
 وسدت الارض والقفار فعند ذلك نجت لوصولها العربان وقد سارت
 على ظهور الخيول المحسان وقد علم كسرى بذلك الشأن فركب
 وركبت عساكر الاعجام فقال لهم الملك كسرى انصحو اليوم في القتال
 واذا اقبلت عليكم النوق والجمال اضر بوهابا بالنفض وهي تقضى لنا
 الاشغال فاجابوه الى ذلك المقال واستعدوا لذلك الحال وأماما كان
 من قبائل العربان فانها قد تربت في حومة الميدان وصاحوا بصيحة
 واحدة اهتز لها الاطلال وهجموا على النوق ولذعوا بها بأسنة
 الرماح الطوال فاحست النوق بلذعها الاوقدمت أعناقها
 وضربت الارض بأخفافها فضبت عند ذلك عساكر الاعجام وقد
 ضربتها بالنفض كما اتفق الامر بينهم من الكلام فطلعت عند ذلك
 الغياث ورائت الاشار وظهر ما أخفته الضمائر وقد زاد رغاء النوق
 والجمال منما حل بها من الخوف فهمت بالدخول الى بين الصفوف
 فضربت بها الحديد بذلك النفض الملبح العديم المثال فوق في أعدال الجمال
 ولهب به ريح الشمال فلما حسنت النوق بوهج النار فهجبت طالبة
 البر والقفار فما كان عبورها الا من ناحية طوائف العجم وقصدت
 الى مضاربهم والحيم فأخذ الفرسان الحرق وحل بها الاندھال
 والقلق هذا والخيل عادت على أعقابها وأرمت من على ظهورها
 ركابها وداست في قبائل العرب الاقيال فأشغلت فرسانها عن
 القتال لاجل ما رأت من الاهوال وأما الابطال الذين سبيت
 نساءهم فانها قصدت الى طوائف العجم ومالت الى ناحية الاعلام
 ولم يرهبوا الترك ولا الاعجام ولم يعلموا ما قد رعلهم من الاحكام
 قال وكان الملك كسرى قد طلع على راية عالية وترك الصحرى

ومن حوله خواص دولته وأكابر مملكته فعندها قصده فرسان
العرب وكل واحد منهم مثل الساهب وكانوا مائة وثمانين بطل وكل
واحد منهم لا يرهب الموت إذا نزل منهم عن ترين شذاد والامير هاني
ابن مسعود البطل الجواد وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس
الخييل وحماد بن عامر ووثاب بن روق الذي ماله من مسائل وخفاف
ابن نديب والعباس بن مرداس الذي تضرب به الامثال عند سائر
الناس وعمر بن معدى كرب الزبيدي وعقبه بن شهاب اليربوعي
والابطال الذين قد منادى بهم في هذا الديوان وهم جماعة جميع القبائل
والعربان هذا وقد جات قبائل العرب على تلك الامم ففرقوا
صفوف الفرس والديلم وقد طرحوهم على الصعيد وأحلبوهم الهمة
والتمسكيد وما تنصف النهار حتى انهم داروا بالراية التي عليها
كسرى من سائر الاقمار وقد أهمل الكوامن العجم ما لا يقع عليه
عيار قال ولما نظرت أرباب دولة كسرى الى فعالهم وعلموا ما مر بهم
فعند ذلك أعلنوا بالصياح وتحذرا من على الراية يريدون الحرب
والكفاح فلما سمعت طوائف العرب الى صياحها فعدت من
الخوف على حياتها فهجمت العجم الى كفاحها وقتلها فقتلتها
قبائل العرب وقد انتفت لأرواحها وقد أخلصت للحرب نياتها
واستقبلت فرسان العجم بأسنة رماحها وارتفع صياحها وزعانها
وقد علت الصفاح وأسنة الرماح وهي طالبة أخذ الارواح من
الاشباح ونادى المنادى بينهم لأبراح وجاء الجد وذهب المزاح ونفذت
في الصدور أسنة الرماح وقد سمعت الابطال بالارواح بعيد ما كانوا
هم اشباح هذا وقد ضاقت بهم الاماكن الفساح وكمر رأسه عن بدنه
وخطا وحري الدم وساح حتى صبغ الربا والبطاح وما بقيت

تعرف الوجوه القباح من السماح ولا السماح من القباح وارتفع
النقع حتى غشى القمل الصحاح وساحت على الارض آدمية
الفرسان وخرس من الغم اللسان وحامت على القتلى كواسر العقبان
ودام الصدام وقل الكلام وطار المهام وهشمت العظام وصار الدم
يفور وقد كتب على الارض سطور وجرى عليهم قضاء الله المقدور
وسارت الخيل تقمع لم تنور وكان ذلك اليوم كأنه يوم النشور وحامت
على قتلاء الفرس الرخم والطيور هذا وقد حقت الحقائق
وتقطعت العلائق وهاج من كان بشعباعته وائق وخرس اللسان
النطاق وهاقت الهارب البوائق وأرميت العربان بالنسمام الخوارق
واضمحلت الفرسان والخلائق وتفصلت المفاصل بالسيف
البوارق هذا والمائة وثمانون فارسا الذين ذكرناهم ما زالوا في جلتهم
الى ان أدركوا الراية التي عليها كسرى وقد نركوا عليها أكواما
من القتل هذا وقد زاد بعد كسر الانجم البلاء والويل والعنى فعند
ذلك هجموا على العرب من سائر الاقطار وأحلبواهم الاضرار فعند
ذلك قد قهرهم في القفار فصاح فيهم عنتر وقال يا ويلكم يا بني
الاعمام ترجلوا عن خيولكم ودعوا بعضكم ببعضها واطلعوامى الى
تلك الراية التي فيها كسرى ملك العجم لعل أن نأخذ هذه أسيرام
وسط هذه الامم ونفادى به نساءنا والحرم ثم ان الامير عنتر ترجل
من على جواده الابجروسار على الثرى وفعل شهيد وله ميسره
وترجلت جميع الفرسان عن ظهور الصافيات وأرموا من على
أبدانهم الزبديات والجواشن وقد ساروا في وسط هذه الامم فهجمت
عليهم الفرس والديلم وساروا باطموهم بالأتوت والعمد وصياحهم
قد علا وانعد وقد مالوا فوق الراية مثل السلاهب وضيقوا عليهم

المذاهب وقد كان في المقدمة عنتر بن شداد وهاني بن مسعود
البطل الجواد وهم يتواثبوا مثل الاسود وما كان في هؤلاء من بفرع
من الاجال ولا يظن بأن قد ادمه رجال وعنتر ينادي هاها يا بني
الاعمام اجعلوا قصده كم كسرى ملك الاعجم واجعلوها وقعة
الانفصال والسلام هذا وقد فرغ كسرى على نفسه لما رأى ما اها له
نفرج من تحت الاعلام وجعل يحترض من حوله على الصدام وصاح
في الحجاب وجميع المرازبه والنواب وقال دونكم وهذا العبد الاسود
الذي قد طغى وتمرد وفعل ما لا يفعله أحد فعند هاتمه اجتمعت عليه
الحجاب وأطاعوا اليه ما في أيديهم من الحراب وقد دارت بعنتر
جميع الفرس والديلم والترك والعجم وكان في أوائهم مرزبان يقال له
سرحوان وكان في يده عامود ما يخرج منه قبان وقد طلى بماء الذهب
وهو كأنه صاري مركب وقد هجم على عنتر وقصده من دون البشر
وهو مشغل بقتال الفرسان ولا يعي على انسان فصار بين يديه
والزبد قد طلع على شذقيه فهجم عليه وهو مشغل بمن قد ادمه من
العسكر وحده به وزعق بالنار والمعدا الا كبر نفرج من يده كأنه
حجر المنجنيق وعنتر غافل عنه ولا عنده به تحقيق فوقع في ساقيه
عرضا كاد أن يهشم منه الاعضاء فوقعه على قفاه وغيبه عن دنياه
قال ولما صار على وجه الارض امتداعها طولا وعرض عند ذلك
اجتمعت الفرس عليه ودارت كلها من حواليه وغولوا على هلاكه
ومصرعه وبعد ذلك يهاكوا جميع من معه فوقف على رأسه هاني
وولده يسره والفرسان عليه متبادره وهما مثل النار المسعرة فعند
ذلك صارت الجماجم متناثره والدماء منحدرة والصوارم مشتهرة وهاني
يقتل فيهم خمسة خمسة وعشرة عشره ويصبح في الامير عنتر أن يقف

فما قدر على الوقوف فوقه وصار كما كان وانصرع قال الاصمعي لقد
بلغني من اتق به وأعتمد في كلام الصدق عليه ان الامير هاني بن
مسعود أقامه في ذلك اليوم خمس مرات وقيل سبعة وهو يرجع
يقع والقتال من حوله يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى
ان قاربت الشمس الى الغروب وقد اشتد البسلا وزادت الكروب
وخسرت فرسان العرب من ضرب النبال وزاد الامر على ذلك الحال
الا ان الرجال والابطال الذين كانت وقفت في أسفل العقبه لحفظ
خيول اصحابها اعظم عليها صابها وضربها المارآت من كثرة ما هالها
من كثرة تلك الخلائق والجموع ولمعان الزرد والدروع وجميع
الفرس من فرعهم على كسرى تطالب تلك الراية وتترك الصحري
فهناك تمنعها فرسان العرب وتردها عن بلوغ الارب حتى كثرت
عليهم المصائب وصدمتها جميع المواكب فاستخنوهم بالجراح
وخفت منهم الارواح وطلبوا لانفسهم النجاة في الصحري فتبعتهم
عساكر كسرى وهم في عدد يأجوج ومأجوج وأما الفرسان
المقدم ذكرهم تكاسرت عليهم العلوج فصاروا بقاءة تلو الى ان كثر
عليهم العدد وقتل منهم الجند وبطلت منهم العزائم والهمم ولا ح لهم
لا فتح الموت والعدم وأيقنوا جميعهم بالعطب وما فيهم الا من نفسه
تخذته بالهرب فيرجع بخفاف من معيرة العرب فقاتلوا حتى أقبل
عليهم الليل وترامت عليهم الرجال كالسيل وجاءتهم مرازية
خراسان من كل جانب ومكان فقيمهم من رماهم بقوارير النفض
والنار وفيهم من رماهم بالاحجار الكبار فزأوا والملاك من سائر
الوجوه وآيسوا مما كانوا يأملوه وقد زاد عليهم الامر حتى وقعوا كلهم
الى الارض وتمددوا عليهم اطولا وعرض فعند ذلك قبضوا على الجميع

وشدوهم كتاف وجيع وكذلك عنثرو ولده مبصره وجيع من معهم
 من الفرسان المشتهره قال ومن فرح كسرى بذلك الامر والشان قال
 الحجاب ومراربه خراسان اتوني بهؤلاء الشياطين حتى اني أعذبهم
 العذاب المهين وبعد ذلك نضرب منهم الرقاب ونرمي رؤسهم الى
 هؤلاء الاعراب فقالوا له جميع الوزري والحجاب لا تفعل ذلك أيها
 الملك المهاب وتأتي في أمرك ولا تجلأ عليهم بالذهاب لان الحكماء
 يقولون في المثل المتقدم من استجمل في أموره لاشك يندم والصواب
 انك تنفذهم الى المداين عند ولدك اودشير وأمره أن يضعهم
 في المطامير ولا ينفذ فيهم أمر بسبب من الاسباب حتى يأتي من مكه
 ذلك الحجاب الذي أرسلناه الى البيت الحرام ويعلمنا بما جرى من
 الاحكام فان كان الجيش الذي أرسلناه الى مكه هلك كما سمعنا
 في الخطاب تلافينا قصتنا مع هؤلاء الاعراب وأطلقنا أسراهم
 وخففنا عنهم العذاب ونطلق لهم حريمهم ونمن عليهم بالذهاب
 وان كان جيشنا واصلنا سالم فخرناهم بين يديك مثل فخر الباقين
 قال فلما سمع كسرى من وزراءه ذلك الخطاب وجد فيه نوعا من
 أنواع الصواب وقال لهم ان كان الامر على ذلك الحال فتولوا أمرهم
 وانجزوا هذه الاشغال ولا تتركوا منهم أحدا في هذا المكان أضرب
 رقابهم ودع يجرى ما يجري من الامر والشان فعندها خرج وقيدهم
 في عاجل الحال وحملوهم على ظهور الجمال وأنفذهم الوزير مع مائتين
 فارس أقبال وفي أيديهم رماح طوال وقدرفعوا على كل رمح جمجمة
 قتيل ليخف عن قلوب من في المداين الويل والبلاء هذا جرى لهؤلاء
 وأما ما كان من أمر العرب وقصتها فانها عادت وقد قلت عزيمتها
 لفقد رجالها وجناتها قال ولما انزلوا في الخيام اجتمعوا والاجل

المشوره والكلام وقد شكوا الى دريد ما لقوا من القتال والاصدام
وتوجعوا على من أسر من الفرسان الكرام فقال لهم دريد يا وجوه
العرب لا تشكروا الى شيء قد شاهدته وعايته ونظرته أعلموا ان
مابقي من الموت فكاك وما بقي الا الهلاك وسوء الارتباك لان
القصة قد تمت وربنا قد هدكت وجاتنا قد أسرت وما بقي
في الامر الا عند الصباح نرعى أرواحنا على هؤلاء القوم الا وفاح اعلنا
أن نأخذ بالتار ونكشف عنا ما نزل بنا من العار فقال قيس اعلم
يا ابا النظر ان كانوا هم أسروا منا ما نه وثمانين بطل فقد قتلنا منهم
قتلا ملأت السهل والجبل ولولا كثرتهم لكاننا نحن الراجحين وكنا
فرغنا منهم في أقل من يومين قال وكانت العرب قتلت من الفرس
شيء لا يحصى بعدد الرمل والحصى الا انهم قبائل شتى ما بيان
فيهم النقص والعدم فعند ذلك قال دريد لمن معه من الاعراب أعلموا
انه اذا كثر علينا العدو التحينا الى بعض الشعاب وأنفذنا الى
عبد المطلب فنجاب برسلى الينا من وصل اليه من العربان ويجمع
النسوان حول البيت الحرام ويدعونا لما نلصر على هؤلاء القوم
الثام (قال الراوى) فهذا جرى هاهنا من الكلام وأما ما كان
من أمر عنترو وأصحابه الكرام فان المطايا ما زالت تجذبهم في البطاح
الى ان أصبح الصباح عند ذلك أفاق عنترو مما هو فيه من النكال فرأى
رجليه في القيود الثقيل والسلاسل والاغلال فصعب عليه ذلك
الامر والحال فأنشد وقال

أتوفى بخلنا اين ليس بفضة * ولا ذهب عار على شديد
وقد أوعدوني ثالثا من قيودهم * وانى ولوجاه رابع الجليلد
ومثلى يزين القيد يا عبله رجله * ويوفى فخرا بالاغلال وهى حديد

قال ثم نظرت الى ولده ميسره وأخيه مازن فشق عليه ذلك وكبر لديه
وقال افرسان الجعم الى أين أنتم سائر بنى يابنوا اللثام لما ضرب
كسرى رقابنا واستراح من حربنا والصدام فقالوا لهم الامحام
ويحكم والى ضرب الرقاب أنتم سائرين وسوف تذوقوا العذاب
المهين لان مشايخ النار أعز لوكم الى المعبد الاكبر وتذوقون فيه
العذاب الاوفر وأما باقى أصحابكم سوف نأخذهم مثل ما أخذتم
ويحل بهم ما حل بكم فرأى بعنتر الغيظ من ذلك الكلام وهان عليه
القتل وشرب كأس الحمام وكان أكثر تأسفه على أخيه مازن وولده
ميسره لانهم ما شباب ولا شبعاء من الدنيا وكان سمع بان زوجة ولده
ميسره وضعت غلام كأنه البدر التمام وهو من الجارية التى
أعطاهاله الحارث الوهاب التى تقدم ذكرها فى غير هذا الكتاب
وان ميسره كان تسلا بها عن أسما وجبها وقد زاد فى عشقه لانها
كانت ملبية كأنها البدر ليلة تمامه وينور الليل منها اذا كان
فى ظلامه وكان عنتر فرح بذلك الفرح الاكبر الا انه تفكر ما هو فيه
من الضرر ولم يدري ما يقاسيه من العذاب الاوفر وقد تذكر عمله
وما فيها من الحسن والجمال وما ينظر الى تلك السلسلة
والاغلال فجعل ينشده ويقول

نحر الرجال سلاسل الاوقيود * وكذا النساء خلا وعقود
واذا غبار الخيل أطيب مقبلا * مسكك تراه فى القيود يريد
القتل عندي بعد عيلة راحة * والعيش بعد فراقها تنكيد
يا عبل ان سفة كوادى فضائلى * فى كل وقت ذكرها الجديد
لمنى عليكى اذا بقيتى سبية * تدعيني عنتر وهو عنكى بعيد
يا عبل كم من جعل فرقته * والجو أسود والجمال تـ

وأذقت فرسان الوغى من صامى * ضرب يابن لوقعه الجمود
وأنا الذى لحم الفوارس ما كلى * والجن تحشى صواتى وتحيد
ماساء فى لوفى وأمى زبيدة * وأنا الذى للعازلين أكيد
(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من ذلك النظام وأتم ذلك الكلام
تناثرت من أجفان القرسان العبرات وعموا لانفسهم جميعهم الممات
ومنها من وافق عنتر بالاشعار كما جرت العادة للعربان الاخيار فهذا
ما كان من هؤلاء وما حل بهم من التعب الاليم وأما ما كان من أمر
النساء والحريم فانهن لما وصلا بهم الى المدائن قد موهم لابن الملك
كسرى وهو المسمى ازدشير ففرح بذلك فرحا شديدا وجعل ينظر
اليهم ساعة من الزمان وأنزلهم فى جانب من القصر وهو أعز مكان
ووكل بهم جماعة من الغلمان وأقام لهم الرواقب فى الديوان (قال
الراوى) واتفق انه فى يوم من بعض الايام طاع الى منظره كانت
لا يسه فى جانب الايوان وكان تحتها بستان كأنه روضة من رياض
الجنان وفيه جميع ما تشتهى الشفة واللسان قال وبالقضاء والقدر
السابق رقت عينيه على عيلة بنت مالك وكانت قد كشفت البرقع
عن وجهها وأبدت تفجعه اوهى مثل القمر اذا بدر فى ليلة أربعة
عشر فاهوا الا ان رأوا وتمكن منها بالنظر حتى احترق فؤاده والتهب
واصفرو لونه حتى بقى بلون الذهب وكاد أن يرمى نفسه من أعلى المكان
الى الحجرة التى فيها النسوان قال وكانوا حوله فى تلك الساعة
جماعة من الغلمان فقالوا له ما حالك أيها الملك الهمام فقال لهم ويلكم
امضوا الى دابتي وأتوفى بها فقد اعترانى مرض فى الجسمان فعندها
مضوا الى الدابة وأعلموها بذلك الشأن فنهضت مسرعة فى عاجل
الحال ودخلت عليه بغير استأذان من الرجال ولما ان بقيت عنده

قالت ولدي باسم النار حواليك وشرارها واصل اليك وجرحها يلذغ
 قيب عينيك اعلمني مالذي جرى عليك فعندها اخبرها بما جرى له
 وماتم عليه وناله وقال لها في آخر كلامه اعلمي يا دايتي اني اريد منك
 ان تحمعي في هذه الليله بيني وبين محبوبتي والامت بوجددي
 وحسرتي فقالت له الدايه طب نفسا وقر عيننا من هذه الاسباب وفي
 هذه الليله ترشف من ريقها الجلاب وان امتنعت من هذه الاسباب
 عذبها غاية العذاب فقال لها انا ما يمكنني اعذبها يا دايتي لانها ملكت
 قلبي وحشاشتي ونزلت محبتها في صميم مهجتي وانا اشتهي منك ان
 تسبري اليها في عاجل الحال وتعلمها بما انا فيه من الشوق والبلال
 وتخبرها بما انا في من صباة الجوى وتسهي ما ذاتحيه من الخطاب
 وما الذي ترد عليك من الجواب فقالت السمع والطاعة وها انا اسير
 اليها من هذه الساعه فقال لها اذ شير يا ائمه واسألي عنها ان كانت
 لها قدر وقيمه وتكون منسبه عظيمه وان كانت ذات بعل من الرجال
 او ذات خدر من ربه الستار فأجابه لهذا الامر والشان وسارت الى
 حجره النسوان وتحدثت معهن بأفصح مقال وسألت عن عبه لانه
 كانت ذات خدر او ذات بعل من الرجال فأخبروها انها ذات بعل
 من البعول وان زوجها فحل من الفحول قال وكانت هذه الدايه من
 القياده بجانب عظيم وكانت دائما تتوسط في مثل هذه الاشياء بين
 الرجال والنساء وكل حريم فلما سمعت هذا الكلام رجعت اليه
 وقالت له يا ولدي لا ترمي قلبك مع من لا يشتهيه فقال لها اذ شير
 يا ائمه وما معني هذا الكلام وما وراه فأخبرته بما سمعت من
 النسوان وما أعلموها به من الامر والشان فقال لها ما أعرف ذلك
 الا منك ولا أسأل أحدا غيرك فابذل ما عندك وبلغني منها

أرني فأنها أوحق النار رخيصة بمالك أبي فعندها رجعت الداية الى
حجرة الحرير من وقتها وبين يديها جماعة من الخدم تعظيما لقدرها
فانزعجت قلوب الحرير لرجوعها وقاموا جميعهم واقفين على الاقدام
فعنده ذلك كلموهن الخدام وقلن لمن لا بأس عليكم أيها الاقوام
هذه داية ابن الملك أتت تختبر أحوالكم وتظن أن كان فيكن من تضام
أو من تشكروا من قلة الطعام فعنده ذلك دعين لها وللمالك بطول الدوام
ورجعت كل واحدة الى مالها من المقام وقد جعلت الداية تقف
عند كل واحدة منهم وتسألهم عن أحوالهم ومن أي العرب هم
وتدعي بالخلاص لمن الى ان أتت الى عبلة بعد ذلك الامر والشان
وكانت منفردة في مكان بعيد عن النسوان وقعدت الى جانبها
واصرفت الخدام التي كن معها وأخذت تسألها عن حالها فقالت
لها عبلة يا ستاه كيف حال من هو غريب عن وطنه ومرباه وقد
صارت في هذه الديارين الاعجام عباد النار فقالت لها العجوز لا تضيق
صدرك ولا تحمل هم أسرك فقد دني يا بنتي فرجك وقد نادى
بأقبال الكي رب النار والنور وما بقيت ترحين الا في السعادة والسرور
وما بقيت من هذه النار ترجي تسكين البراري والتفارق قالت لها
عبلة وكيف ذلك يا أماء ما معنى هذا الكلام وما وراءه فقالت لها
الداية اعلمي يا صاحبة هذه الوجه المنير ان ابن الملك المسمى
بازدشير وهو الموصى له بالملك من بعده أبيه لانه هو الكبير وأكبر
أولاد الملك كسرى الحاكم على كل وزير وأمير ومشير وهو انه قد
نظر في اليوم من منظرته وقد احتويت على قلبه ودهجته وقد عزم
أن يجعل ملكي من خاص سرايره ويجعل ملكي في ماله ملك أبيه وقد
انفذني أعلمك بهذه المحبة وأمر أن تأخذى له الالهة ويكون ذلك

في وقت الظلام وبقي منك غرضه والسلام فاشكري يا بنتي هذا
 البشير واسمعي ما به عليكى أشير وادعي له في كل صباح منير قال فلما
 سمعت عمله هذا المقال حل بها الوجد والبلبال وزاد بها الوجع من
 شدة الحياء والحجل وقالت لها يا عجوز ما لي الى هذا وصول ولا سبيل
 ودعته يقتصر عن هذا القول والقبيل لان زوجي يفرغ الموت منه
 ومن مراسه والجن تخشى على أنفسهم من شدة بأسه والفراغة
 تخاف من ذكره والتماسه ولو سمع عني بعلى لقتلني وضرب رقبة الذي
 يتعرض الى ويخرب دياره ويجعل بواره فاضى اليه سريع واعلميه
 بما قلت لكى من الكلام وأيضا هذا ملك تمام يجب عليه حفظ
 نفسه من الفواحش فان الفواحش عار عند الكرام ويبقى عليه
 في ذلك غاية اللام وان كان يظن ان في ظهير ما نحن مسيين يريد
 بطمه ان يقتصنا فلا يبلغ بذلك أرب فان لنا من يخلصنا قال فلما
 سمعت منها العجوز ذلك الكلام صعب عليها وصار الضياقي وجوها
 ظلام ولولم يكن ابن الملك قد أوصاها على مداراتها والا كانت
 لطمتها على وجهها ولكن ما أرادت أن تفعل شي من تلقاء نفسها
 لاسيما وهي تعلم محبته لها فقامت من عندها لما سمعت ذلك فصارت
 تدمدم وتشتها بلغة الانجاس وسارت الى اشد شير وأعلمته بما قالته
 عبلة من الكلام النكير فوقع على قلبه هذا الجواب من محبته لها
 الذي من الشهد النقي وأحلام الجلاب وتغنى أن يسمع منها أضعاف
 هذا الخطاب ولم يعلم ظم المحبة الا من ذاق وجرب هذا العذاب قال
 ياساده ثم قال للذات يا أماء لا تكوني شمتي الجارية عندما قالت
 هذا الكلام والخطاب فقالت لا وحق النار والالتهاب ولا رقت
 عاها جواب فقال نعم ما فعلتني من الصواب فدعها اليه حتى يعود

اليها عقلها وتفكر في أمرها وتعلم ان ما بقي لها من أسرها فكاك
وبعد ذلك الامر العنيد لا بد ان يهيئها لما تريد ثم انه بات في هموم
وأتراح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح أمر باحضار الدابة اليه
فحضرت عاجلا بين يديه وقال لها اعلمي يا ديتي اني قد أنفكرت
في أمري وقصتي وتذكرت ما قاله هذا التجار به من الكلام فصع
عندي انها من نساء العرب الكرام وانها ذات حسب ونسب
وأكرم ما يكون من العرب والا ما كان قد عرض هذا الامر من مثلي
اليها وأبت أن تميل مع شدة هذا الشقا والضل الذي هي فيه
والكرام يجودوا على الكرام واشتهى أن تجعل اليها هدية حسنة
يكون لها قيمة ومقدار حتى أبصر ما يكون جوابها في هذا النهار قال
ثم أخرج لها ثلاث عقود من اللؤلؤ الكبار الذي له قيمة ومقدار
وثلاث حلل حسان من أعظم منعة خراسان وسير معها بعض
الخدام وسارت طالبة عنده سبعة الفسوان قال وكانت عنده بعد
ما مضت العوز من عندها سارت الى المقبرة وجلست بجانبها
وأخبرتها بقصتها وما جرى لها مع الدابة وبجميع ما تم قد أعلمتها
ثم انها بصكت بين يديها وقالت لها اهلبي يا ستماء اني قد حرت
في أمري وعظمت مصيبتى لانني ان أطعته على ما يريد زاد هي وغى
وانقضت بين النساء ويقتلني ابن عسي فقالت لها المقبرة وقد
صعب عليها هذا المقال والله ان هذا الفعالي ما يرضى به الا الاندال
وان هو أبصر منسكى المطاوعة طمع فينا كلنا وربما طلب كل ليله
واحدة منا وتكون الفضة الكبرى ويشبع أمرنا في هذه العصري
وما بقي في الامر الا المداراه لهذا الرجل الظالم الجبار العاشم فقالت
عليه وهذه المداراه كيف تكون والله ان هذا أمر مذموم وما

كنت أريد الاسكن ماضية حتى اذا أبصرت الغلبة من نفس قتلت
روحى وأسكن رمسى فقالت لها المتجردة لما سمعت منها هذا المقال
والى مثل هذا الامر ينتهى الحال والرأى عندي انها اذا عادت اليكى
هذه العجوز تظهر بنا لها الخضوع والخشوع وتشكى لها القلة والجوع
وتقولى لها - دندمت على ما فعلت من الفحال وعلى ما قلته لك
من المقال وانى قد أفشكرت بعد مسيرك من عندي فعلت انى قد
اخطئت على نفسى وقابلته بغير الصواب وأتيت به بأمر يعاب لاني
على شكل حال أسيرة في يداه وما كان صواب أن أردّه عما اشتهاه
وأريد منك أن لا تؤاخذنى فيما قلته من الكلام ويجهل علينا ثلاثة
أيام وغدا يتخذنا طعام ما يشئ به رمقنا ويرد جوعنا ويشد قوائنا
لأننا قد لا قبنا مشقة عظيمة وعنا والى الآن ما زال عنا الشقاء
والاعناء والالواء كأننا من أطيب الطعام زال عنا ذلك الالام ويرد
علينا حسنة بالتمام فلعل أن ينطلى عليه هذا الامر والحال وقد
بلغنا مقصودنا والامال فقالت عجله يا ستماء وهذا الامر ما ذاقه
مما تشاء فقالت المتجردة يفيدنا منه فائدة عظيمة وتكون عاقبته
للأعراض سليمة أحدها من اليوم الى غدا يا بنت السادات تقاب
عند ذلك الساعات والاقوات ويأتى اليك ما لم يكن فى الحساب
وذلك بمشيئة الملك الثواب أما بفرج قريب وأما بعذاب شديد
والوجه الثانى ان ابن الملك اذا تغذينا الطعامان والحلاويات
والفواكه الطيبات لابد أن يكون يحملتها سكاكين وهذه اجرت
عادات الملوك والسلاطين واذا جاء أن ذلك يتمكين لما كنت كل
واحدة مناسكين عند ذلك تبقينها معهما الى تنتهى المهله ويلج
فى طلبنا نظهر له ذلك الوقت ما فى نفوسنا ونقول وحق الملك الفتح

الذي خالف بين المساو والصباح ان لم ينتهي عن حديثنا وعن
التعرض بذلك فاولا قتلنا بيدنا وارواحنا ونصير بعد ذلك ما يفعله
من الامور المقضيات وما يأتي من عند الله في العرضيات قال فلما
سمعت عبلته من المتجردة ذلك الخطاب اهتدت الى الصواب وقد
امتثلت لتلك الاسباب وباتوا على ذلك الايضاح الى أن أصبح الله
بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح واذا قد أتتها الداية بالعقود
والثياب وأعادت عليها ما يقبلك الملك من المحبة والالتفات فخطبتها
عبلته بذلك الخطاب وأعادت عليها ما علمتها المتجردة من الجواب
وقبلت منها تلك الهدية ودعت لابن الملك يدوام المملكة الكسروية
وأظهرت الفرح والابتسام ثم انها شكت اليها الحاجة وقلت الطعام
قال فلما سمعت المحجوز منها ذلك الكلام والمقال قالت لما ابشرى
يا ابنتي بلوغ الامال لان ابن الملك في قبضتك يا سيدة الكرام وانا اعلم
انه يهلك ولو طلبتني منه مائة عشرة أيام ثم انها عادت الى ابن الملك
في عاجل الحال وأعلمته بما سمعته من المقال ففرح بذلك الامر
والشأن وزالت عنه الهموم والاحزان وقال لقد علمت ان الكرم
ما يضيع عند الكرام وما قد بلغت المرام ثم انه من وقته وساعته
أرسل الى الطباخ فأتى الى حضرة وقبل الارض بين يديه وقال
ما هو الامر الذي دعوتني اليه فأمره أن يكثر الى النساء الطعام
ويزيد لهن في الاكرام فقال له السمع والطاعة ثم انه رجع من
حضرة في عاجل الحال وفعل ما أمر به الملك من المقال وما صار
نصف النهار حتى راج الطعام ووضعت الاثمار في الصواني والجفان
ومن من الذهب والفضيات وبعد ذلك بسطت الحلاويات وكانت
كل الفاكة تريد السكاكين فوضعت في كل صينية سكين وبعد

ذلك جعل الطعام على رؤس الجوار والخدم وكان أكثره
 خرفان ودجاج مسهيات والوز المحمرات ثم وضع قدام النساء العربيات
 فدرن بهن سائر الجبهات لان المتجردة كانت أخبرت النساء
 بجميع هذه الاشارات فأكلن وأخذن السكاكين وتأهبن
 للبلاء المبين وصارت لكل واحدة منهن تفسل يدها وتغني
 تلك السكاكين تحت أثابها فافتقدوا الخدام السكاكين فما
 وجدوها فاعلموا المشرف بأمرهم فلما فقدوهم سأل النساء عنهم
 فأنكرهم فرجعوا الى الطباخ وأعلموه بما قلن النسوان فقال لهم
 ان الوزير أمرنا هو وابن الملك أن لا نسألهم عن شيء ولو أخذوا كل
 ما كان وأول من أخذ السكين ذلك البدوية التي تسماعيلة وهي
 الخاضة فقال لهم كبيرهم صدقتم فيما بتكلمتم وما زال ابن الملك
 معي هذه الصبية حتى يرمينا في بليّة قال ومن ذلك اليوم زاد أزدشير
 في اكرام النساء وصار ينفذ اليهم الفاكهة والطعام صباحا ومساء
 وما زال يفعل ذلك في كل يوم الى أن مضى الاجل المعلوم ولما كان
 في اليوم الرابع أنفذ الى الداية المقدم ذكرها فلما حضرت أرسلها
 الى عبلة تأمرها أن تأخذ الآية للبيت عنده في هذه الآية فعند
 ذلك سارت اليها وبلغتها الرسالة وما قال ابن الملك من المقالة فقالت
 لها عبلة وبك يا بنت الاندال ما أطعم صاحبك في الحال والله
 لو قطعني ألف قطعة وأسقاني من الموت ألف جرعة ما رأيته
 ضيعة ولا سامعة ولا مطيعة هيا سيري وأعليه بذلك الخطاب
 وقولي له ان ما هذا صواب ولا يخالف هذا الجواب وان كان هو يأمر
 بقتلي فأنا أقتل روجي بيدي ولا يظن اننا طلبنا الطعام من جوع
 وانما كان غرضنا في السكاكين الذي وصات الينا حتى اذا غضبنا

على أنفسنا قتلناهم أرواحنا وبقي هو المطالب بثأرنا بإسادة
فلما سمعت الداية من عبلة ذلك الكلام صار الضيا في وجهها
ظلام وقالت لها كأنك غدرتي في الكلام ومكرتي بابن الملك
بابنت الشيطان وسوف ترى ما تلقى من العذاب والهوان إذا سمع
أزدشير هذا الكلام فقالت لها عبلة في أستاذك وأم أزدشير
معلك على أم ملك العجم بابنت اللام ثم اتهمها الطمهايدها على وجهها
وأرادت أن تقتل عليها فخافت من غايلتها فقامت الجوزوهي
على غير الاستوى وسارت تهرول في المسير إلى أن وصلت إلى عند
أزدشير وأعلمته بذلك الأمر النكير فكانت روحه أن يخرج من
بين جنبيه وحس بأن الدنيا قد أظلمت في عينيه وقال وحق النار
والجمر إذا أضرم ما سمعنا هذا فيما تقدم لأن المكر قد وصف
بالعجم ونحن ساداتهم وقد مكر وبنار عيان الغم فقالت له الداية إذا
كانت مكرت بك فقابلها بالآخرق والهوان وإن ماتت فإلى لعنة
النيران فقال أزدشير ما يمكن أن أفعل ذلك الفعال لأن أبي قد
أنفذ يقول لي في المقال أن كان وصل إليك أحد من عساكر خراسان
فأنفذهم إلى ناحتي يمينونا على قتال العربان ولولم يكون خاسر معهم
في حربهم والقتال ما كان قال هذا المقال وأخاف أن يفرط مني
في حق هذه الحاربة فرط ويخسر أبي مع العرب فيعتب على ورعها
عزلي عن مملكتي وأعطا الملك لبعض أخوتي وأكون ضيعته لأجل
شهوة من الشهوات فأنا أصبر حتى أنها تكشف لنا الأمور
المعطيات فإن كان النصر لنا بلغنا المناوان كان علينا أن نكون قد
نظرت في العواقب ولا يبقا على لوم لائم ولا عتب عاتب (قال
الراوي) ثم ابن الملك أزدشير أقام بقية ذلك اليوم وتلك ليلة بقلب

الفكر وباطن وظاهر ويهم أن يغصب عبلة على نفسها ويرجع بخلاف
 من عاقبة هذا الأمر ويخشى من غضب أبيه (قال الراوى) وعند
 الصباح أتت البشائر والاجناد بوصول عنتر بن شداد ومن معه
 من الاسارى وبشر والملك أزدشير بانصر على الاعداء فعند ذلك
 انصرف عن قلبه الهم وانجسلا وقال بلغت والله المنائم انه أمر أن
 يزينوا البلد فذقت الكوسسات ونعرت البوقات على الاصوار
 حتى ازيجت الاقطار وقال الملك لمن حوله من الخدام أخرجوا هؤلاء
 العرييات ليظروا الى رجالهن وهم ينقادون قود الابل قدامهن
 وأمر بن الملك بالاسارى أن يعبروا بهم عليهم ففعلوا الحجاب
 ما أمرهم به بن الملك المهلب وفي دون ساعة أوقفوه في المكان
 الذي يعبروا منه الاسارى هذا وقد علا الضجيج وارتفع الصباح
 والعساكر حولهم مشهرين السلاح (قال الراوى) لهذا
 المقال فلما رأوا النساء رجالهم وهم على هذا الحال أيقنوا بالويل
 والخيال ثم انهم دخلوا بالاسارى على الجمال وعبروا من تحت القصر
 على ابن الملك وقد عرفوه بهم وأسموهم له واحد بعد واحد وهم
 يقولون له هذا فلان وهذا فلان وهذا عنتر الفرسان وشجع هذا
 العصر والوان هذا وخبوهم مجنوبه من وراءهم وعليها عدد هم
 وسلاحهم فعند ما فرح ابن الملك بوقوع عنتر بن شداد وقال به ابلغ
 من عبلة المراد هذا والصباح قد علا عليهم من كل جانب ومكان
 حتى أقبل البر والقيعان وذلك باختلاف لغة الفرس والاعجمام
 (قال الراوى) لهذا الكلام وكانت النساء قد أبصرت
 رجالهن فهناك كشفوا البراقع ونشر الذوائب وأيقنوا بالمصائب هذا
 والامير عنتر قد أبصر هذا الهوان من الفرس والعوان خلاف

ماء ابن وأبصر في الاقل فرمى نفسه من على ظهر الجبل وصاح في باقى
 أصحابه وقد غاب عنه صوابه وقال يا ويلكم ما لنا نساق مع هؤلاء
 الطناجير سوق النياق فأرموا أنفسكم وأطلبوا القتل ولا تطعموا
 فى الخلود أحسن لنا من هذه السلاسل والقيود وأعلموا ان ضرب
 السيوف الصيقال أهون علينا من هذا الحال وتظنرنا بنى عينا
 ونحن فى القيود والاغلال ونبصر من أياضهم من بأسورين فى يد
 الاندال قهـ ذامن أعظم الوبال فقالوا كلهـ مـ بلى والله يا ابن شذاد
 فلقد أتيت والله بالقول السداد ثم انهم أمره وأأنفهم من على ظهور
 الجمال الى الارض والرمال وصاح هانى بن مسعود الكريم الابهاء
 والحدود ويلكم يا طناجير العراق لئلا يصلح هذا الخرق وانما
 الصواب نهب محومنا بالصوارم الرقاق لا تناقده أفنيما منكم خاق
 لا تحصى بعدد الرمل والحصى وأنا صاحب ديقار وفارس الاقطار
 أنا قاتل شيرسان بن كسرى صاحب الايوان فخذوا له بالتار ان كان
 فيكم نخوة الرجال ودعونا من هذا العذاب والنكال قال فلما سمع
 أردشير كلام الامير هانى وما به نطق زاد به الغيظ والحنق وقال
 وحق النار والنور لقد صدق هذا البدوى بما تكلم من الامور ولو
 كان ائى معهما رأى يتمكين ما كان ابقى على هؤلاء الشياطين ومع ذلك
 انه أنقذهم الى وهم فى الذل والتعير وأمرنى بحبسهم فى المطامير وأنا
 وحق النار وما فيها من الانوار لا بد ما أنزل بهم الهوان وأفعل معهم
 كما فعل ائى بالثعمان وأحضر لهم الفيل المجنون وأرهمهم اليه واحد
 بعد واحد وأنزل بهم الاوابد (قال الراوى) ثم انه أحضر الفيل وأمره
 بأحضار الفيل المجنون وأمرهم أن يقدموا عتري فى الاول اليه قال فلما
 سمع الفيل كلام بن الملك قال له السمع والطاعة ثم انه أحضر الفيل

المجنون في تلك الساعة ثم ان الملك اُردشِير حضر الداية المقدم
 ذكرها وقال لها يا اماء هذا وقت نيل المطلوب والتدبير في اجتماع
 المحبوب فامضى الى عجلته وعرفهم بما قد عولت عليه وقول لها ان
 اُردتِ السلامة لابن عمك تسلمني نفسك لابن الملك فقالت الداية
 سمعاً وطاعة ثم انها سارت الى عجلته فوجدتها تنظر الى عنقها
 والنساء وقد لحقهم الهم والاساء وهم يهتفون على الفرسان
 ويتأسفون على الشجعان فعندها كلمتها الداية بكلام مستهزئ
 وقالت لها دعي الساعة هذا اللجاج واعلم ان لم تطيعي ابن الملك على
 ما ارادوا لا انتقطن منك ومن زوجك الاثرو تبقوا عبرة لمن اعتبر
 وياخذك غصبا ويصعبك سعبا بعدما تبصرى في نفسك الحيوان
 وتعصى على كفك عض الندمات قال فلما سمعت عجلته هذا
 الكلام صارت الضياء في وجهها اطلالاً وقالت لها يا عجوز النحس وأخس
 من طلعت عليه الشمس وحق مكنون الاكوان وخالق الانس
 والجنان ومظهر النبات لجميع الحيوان لو اهلك الملك بنى عبس
 وعدنان وبني فرارة وغطفان ما رآني له ضيعة ولا سامعة ولا
 مطبوعة فليعمل ما يشاء ويدبر كما يشتهي فاننا اعلم ان بن عمي قد انتهى
 اجله ومان من الدنيا مرتحلة قال فلما سمعت العجوز كلامها لطمتها
 على وجهها وعادت الى ابن الملك واخبرته بما قالت عجلته فقال لعن
 الله نساء العرب فانهم أعظم كيادواً كثر عجب ثم انه التفت الى
 خدامه وقال لهم ارموا بن عمها لا قبل حتى يهرس عظامه ويعجل
 عليه حمامه وتعلم ذلك الوقت عجلته بنت الاوغاد اينا كثر لججاج
 وأقوى عناد قال فعند ذلك دنت فراغته الفرس الشداد من عنق بن
 شداد وحملوه بحديد القيد وهو مقيد مغلول ورموه قد دام الغيل

الجنون وكلوه بكلام السند والهنود فعندما تخطا اليه الفيل وقد
 عرف مرادهم والقيل فضرب عنتر بخروطومته ضربة عظيمة وبربر
 وزجره فرخ فيه عنتر صرخة تفلق الحجر وتطخ الشجر وبعد ما انقلب
 وقد أبتن في نفسه بالعطب ونادى بالحمد والحمد للنبي المجد ثم تمطى
 في كثافة قطعه فاقشعرت من فعالة الأبدان من النساء والرجال
 والفرسان هذا والفيل قد عاد مثل القضاء الذي لا يندفع وضرب
 عنتر بخروطومته ضربة ثانية أعظم من الأولى ففقع لها عنتر باعه
 وتلقاه أبشدة ذراعه وقبض بكفيه على خرطومته وقد عصفت
 في رأسه فخوته وعاد الفيل كلما يريد يرفعه من الأرض فيشد عنتر
 عليه ويرسخ إلى الأرض برجليه فبقي مثل الجبل الذي لا يحول ولا
 يزول ودام الأمر على ذلك حتى ضاق نفس الفيل وعاد يطلب
 الخلاص فساو جده سبيل وصار عنتر يجذب خرطومته الفيل حتى
 بقت في يده مثل الخرقعة المبلولة وقد ذكرت الحكماء أن روح الفيل
 في خرطومته قال ولما انقطع نفسه فغذب عنتر خرطومته فانتقامت
 وبقت في يده فعندما زعق القيل زعقه بملو بطنه ونفروا إلى وراءه
 وقد تأخروا وقع على الأرض في القملوات واخبط ساعة ومات وقد
 حلت به الآفات فلما أبصرت الحجاب إلى فعل عنتر المهاب صاحوا
 الجميع بالنور والنار من فعل هذا الجبار ومنهم من قال له أحسنت
 يا شيرسان يعني ياسبيع أسود وفارس العربان (قال الراوى) وأما
 ابن المالك فإنه كاذب يشى عليه لأجل قتل الفيل لأنه كان عند
 أبيه عزيز عليه فزاد غيظه على عنتر وأراد أن ينزل به العبد قال ومن
 شدة ما جرى عليه صاح في الحجاب والفرسان وقال لهم شدة والجميع
 بالحبال وعلقوهم بجانب الأيوان فوحق النور والنور ولا أبقت

على أحد من هؤلاء الاشرار فقال له بعض وزاره يا ملك الزمان تأتي
 في أمرك ولا تجعل واحفظ هؤلاء الاسارى عندهك وتهمل واحذر
 عواقب البغي والضرر ومن الصواب ان تهمل عليهم حتى تنظر
 ما يجري لا يملك مع العرب فان كان النصر له فقد نلت الارب وان كان
 الامر بخلاف ذلك فقد صكون قد نجيت من المهالك فقال أزدشير
 أما هذا الاسود الاسير ما بقيت أبقى عليه وأقتله في الحال لاجل
 ما فعل يا فيل هذه الافعال وأما رفقاء اغفلوا بهم ما تريدون ودبروا
 في أمرهم كما تشتهون (قال الراوى) ثم انه أمر بصلب عنتر على
 الاصوار وان يرشقوه بالنشاب والحراب فعند هادارت به جبابرة
 العجم والغرس والديلم وأرادت أن تنزل به العدم وكانت عبلة قد
 أظهرت الصبر والجأء لما نظرت الى ابن عمها وهو ملقى قد دام الفيل
 فظنت ان فعال ابن الملك به تهديد حتى تخيبه عبلة على ما يريد قال
 ولما أبصرته قطع الكفاف وقتل الفيل وبعد ذلك أشرف على
 التلاني فعند ما هانت عليه انفسها وقالت للمتجردة يا مولاي أنا قد
 عولت أن أفدى ابن عمي بنفسى فانه طال ما فداني من النوايب
 ومن حلول المصائب فقالت لها المتجردة وكيف ذلك وما الذى عولتى
 عليه يا بنت مالك فقالت لها ارسل الى ابن الملك وأقول له قد أحبتك
 الى ما تريد فأهمل على ابن عمي أيها الملك السعيد حتى أذورك
 في هذه الليلة فاذا خلوت به اجتهدت في قتله وان لم أقدر على هلاكه
 وسوء ارتباكك ما نعته عن نفسى حتى يفيض به الغيظ ويقتلنى
 ويسكنى رمسى وما أريد منك الا اذا اجتمعتى على ابن عمي بعد
 هلاكى وعدمى تبلغيه سلامى وتعرفيه اننى ما خنته فى نفسى فقالت
 المتجردة وقد بكت وأنت واشتكت والله يا عبلة ان تم هذا الامر

وقتل ابن الملك على يدك واقبر ما أبت الفرس منّا من يجر بخبر
 ولكن استدارنا تحت التراب خير من هتكنا بين الأعاجم والأعراب
 فافعل ما بد لك نفع الله أعمالك قال فعسدها ادعت عبلة بالدابة
 وقالت لها يا ستاه اعلمي ان قلمي قد تقطع على هؤلاء الاسارى لاجل
 ما بيني وبينهم من النسب واشتهى منكى ان تسألني ابن الملك فيهم
 وأنا اللبلة أزوره لاني ما منعت في الاول الا قلت ربنا الله قضى مني وتر
 في مدة قليلة وهجر في والسبب الثاني انه كان حلق في ما يلقى النساء
 من العذرو ما تقطع عنى الا هذا اليوم واريد منك مكان خالى حتى
 أغسل فيه وبعدها أسلم نفسها لابن الملك وأقول له يفعل بي ما هو
 أهله قال فلما سمعت الدابة كلامها رقت لها قلوبها وقالت لها ابشرى
 يا بنت اكرام ببلوغ المدا وأزالت العنا وأما الغسل فهذه خلوة
 في حمام الدار تخليها برسمك وتنظري بعد ذلك ما يسرك ثم انها
 طيبت قلوبها وعادت الى ابن الملك وأخبرته بذلك الخبر قال فلما سمع
 ابن الملك هذا الكلام فرح فرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح
 ثم انه أمر برد الرجال الى الحبوس وعنتهم عنهم وقد زالت عنهم
 البؤس فخلوا ذلك فرسان الحبوس ثم ان الملك أزدشيرا أمر الدابة أن
 تخرج لعبلة من أنحر اللبوس وان ترد النساء الى الحجرة التي كن فيها
 فقامت الدابة وأخذت عبلة من بينهم وأدخلتها الحمام وقد طيبوها
 بالتد والعود والمسك الأزفر وكذلك الماوردة والعنبر ووقفت على
 رأسها الجوار والخدم وعظمه وأقدرها وأكرامها غاية الأكرام
 (قال الراوى) لهذا الكلام ما سادها كرام وما خرجت عبلة من
 الحمام الا والعجوز قد أعدت لها الحلة الفاخرة والثياب الباهرة
 وعصبتها بمصائب الجوهر وحانتها بحلى لا يقدر عليه قيصر وكان كل

محرم محشوا بالمسك الزفر ثم علفت من فوق العدة ودقلا ثد مرصعة
 بالياقوت الأحمر وعلى جبينها اللؤلؤ والمدنرف صارت علة أبهى من
 الشمس والقمر إلا أن الداية ما أخرجتها من الحمام حتى جن الظلام
 وأتوها جماعة من الخدام بالشمع المكوف وفي أيديهم المبخار فيها
 الذود والعنبر (قال الراوي) لهذا الكلام إلا أن علة في هذا الكلام
 وهي غائبة عن الوجود فتحسب في نفسها ألف حساب وماذا تلقاه
 عند ابن الملك في خلوتها وهي متيقنة بالهلاك من ليلتها قال الأصمعي
 وكانت سائرة وأنوار بهجتها تجلي ظلام الغسق إذا كان الضباب
 عليه منطبق وما زالت سائرة وهي مثل القمر المنير حتى دخلت
 على الملك أزدشير وقد سبقته رواج أردافها ولين أعطافها فلما
 رآها ابن الملك قام لها وقد أبهره جمالها فارتعدت أعضاءه من حسن
 خطراتها ودلاها وتقدم إليها وهو يقول لها بلغة الفرس شريكندن
 ديد دهن ديله خوش ابله يعني أهلا وسهلا بروح الأرواح وجمال
 الملاح قال فلما سمعت علة كلامه ما علمت ما يقول من مرامه ولا
 عرفت بانه اتخذها بل أنها خدمت وقعدت إلى جانبه على سرير
 من الذهب الأحمر مرصع بالدر والجوهر وقوائمه من الفضة الجرو عليه
 فرش من الحرير الأحمر وكان ابن الملك قد لبس لاجل قرب محبوبته
 ثياب الأفراح وقد زالت عنه الاتراح ألا أنه لما رآها عنده على السرير
 أخذها الفلق والتعجير وصار يعاتبها على ما فعلته في حقها ويما سخطها
 في الكلام وهي منكسة الرأس تنبسم بشككف ووسواس وقد نظرت
 ابن الملك إلى حسن جبينها وتهذب أجفانها والدموع ترزق من
 عينها وهو يقول لها يا منية النفوس ما شأنك وما حالك وهي ما ترد
 عليه جواب ولا تبدي له خطاب هذا والداية قد نظرت إلى ما هم

عليه فقدمت له الطعام مما يصلح للولك العظام ثم قدمت بعد ذلك الشراب الصافي وهو لا يبدان شافي وقد صفت له من الاواني من الذهب والفضة والبلور فغندمها شرع الملك في تناول الطعام وصار يلقيها من صدره والدجاج وهي تأكل كل مودعات الدنيا وقد صارت تدعو له دعاء المحال والرياء ولما اكتملوا رفعت الداية الطعام وبعد ذلك شرع في شرب المدام وكان اكثر الشراب من شراب التفاح والفرجس فلا اُزدشير وشرب على وجه عبلة ثلاثة اقداح ثم اتته ملا الرابع وتناولها من يده وقد فرحت الداية بذلك وقالت لما باننت مالك من يكن مثلك بما ان الملك يملا ويسقيك ويخدمك ويصاقلك ثم انه اردت عليهما الباب وخرجت من عندهم من غير اتياب وبقي الملك اُزدشير يملا ويسقيها حتى اجمرت خدودها وتقوست حواجبها وتغزرت مقاتمها وصارت بهجة لمن يراها الا انها قد هانت المنية عليهم الماصعد انخر في رأسها وبقيت حائرة كيف تخلص نفسها وتدبر في قتل اُزدشير وتتركه ملقح غفير (قال الراوى) وكان قدام الملك اُزدشير سكينه لطيفة ماضية برسم الفا كهة فحدثت عبلة نفسها انها تشاغلها وتأخذ السكين من بين يديه وتقع بهما عليه هذا والملك قد اقلقه حسنهما وجالهما وما بقي شيء عنده من الصبر عن وصلهما فؤديه اليها وضماها الى صدره وصار يقول لها بشري يا منية القلب ويا حبيبة اللب وحياتك لا حكم لك على العرب والعجم والترك والديلم وكل من سكن البر والسبب لانك قد نزلتي من قلبي باعلا المنازل والرتب قال فلما سمعت عبلة مقالها وما ابداه من مرامه دبته معها النخوة العربية وعصفت في رأسها همة الجاهلية وقالت له يا مالك ما هذا التدبير اما كان عندك في القصر غير هذه المقصورة الذي نحن فيها

فقال لها يا منية القلب ومجن من عندنا يشرف على حالنا فقالت له
 هذا الامر لا يمكن أبدا ولو أسقيتني كأسات الرذا لانني يام لك من
 حيث أتيت الى هنا ما قدرت أن أرفع رأسي لانني أبصرت الجوار
 ينظرون البناء يتعاون على ما هو هذا يدل على انك قليل الهية عند
 دوائك وخواص مملكك فعند ذلك وضع ابن الملك رأسه وقد انزعجت
 سائر حواسه وصار يتمثل الى سماء الدار وهو يقول يا للنعور والنار
 فلما نظرتة عبلة وهو على ذلك متفكرا في أمره فرفعت رأسها معه
 وحملت تشاغلها وتحدته وبعد ذلك أطرقت برأسها ثم رفعت يدها
 بالسكين سريعا وضربت به في لبتة اطلعت اطلع من قعرته وبادت
 باخرى في صدره طلعت تطلع من ظهره فوقع واقصرع ساعة قليلة
 وانفجعه دمه ومات وقد حلت به الآفات فعندها أنكرت الدابة
 تلك الزعقة وقالت هذا عذاب وحق السار ذات الاتهاب وما يكون
 الا انها منعتة عن نفسها فاغناط منها وقتلها ثم انها فتحت عليهم
 الباب ودخلت فظروا حل بعلة من العذاب فعندها وثبت عبلة
 عليهم لما رأوها مقبلة والسكين في يدها وقالت لها يا نخناو ذمة العرب
 لا عد من لك الحياة يا بنت الاندال حتى لا تفعلين مثل هذه الفعلة
 ثم انها ضربت بها بالسكين فزقت أثوابها ووصلت ذباها الى جسدها
 فخرجت الدابة بعد ما أيقنت بالعذاب وردت على عبلة الباب
 (قال الراوى) لهذا الكتاب ملو يا حاضر بن على حبيب الاحباب
 وكان للملك كسرى ولد بن غير هذا أزدشير وكان أحدهم يسمى
 قباز وكان هو الأكبر وهو صاحب رأى وتبيان والاخر يسمى
 أنوشروان فعندها دخلت الدابة على قباز وأخبرته بقتل أخيه
 وبكت بين يديه فقال لها وكيف تمكنت هذه البدوية من قتله الا أن

يكون قد ظلم واعتدى فقالت له الداية صدقت وحق اننا نرى انهما
 حدثته بما جرى له مع عبلة وكيف أغصبها على نفسها فأهل كتمه
 فقال هذا هو الصحيح لان الزنا عاقبته مذمومة وهتك المحرمات يوجب
 القتل (قال الراوى) وكان هذا قباز متعبد في دين المجوس وفي النهار
 يعبد الشمس وكان يجب العدل والانصاف ويكره الجور والاسراف
 وينكر على أبيه اذا ظلم وكان أكرال الدولة فتجبه لاجل عدله
 في حكمه وتكره أبيه لاجل جوره في ظلمه (قال الراوى) ثم ان
 الداية بعدما كلمته بهذا الكلام سمع صياح الجوار والخدم فخرج
 وهو يقول يا من نور القمر من بعض أنواره ملكنى ملك العجم حتى
 انصف الامم وأخذلاء ظلمهم حقه ممن ظلم فعندها رأى أهل القصر
 وقد أشهروا السلاح وآلة الكفاح وطلبوا المسجونين من الرجال
 والنساء الملاح حتى يأخذوا بتار الملاك أزدشير ويقتلوا الكبير منهم
 والصغير فعندها صاح قباذ فيهم وعن ذلك الامر نهاهم وقال لهم
 يا ويلكم تريدون أن تقاموا دولتنا ونحن في قيد الحياة أخرجوا الى
 أماكنكم واغلقوا الابواب ودعوا عنكم الفضول والاما يصح كل
 واحد منكم الا وهو مقتول فعندها عادوا أهل القصر الى أماكنهم
 وغلقوا الابواب وبعدها سار قباذ بن كسرى وحوله جماعة من
 الاصحاب وطلب الحجرة التي فيها عبلة وأخيه المقتول فوجد عبلة
 عند باب الحجرة وهي مثل اللبوة التي فقدت أشبالها والسكين
 في يدها تقطرد ما وهي تنفخ مثل الافعا وجبينها يقطر بالعرق وما
 في الجميع من يقدر يدنو منهم فلما انظر قباذ اليها تعجب منها ومن همها
 وقال لمن حوله من أصحابه وحق الشمس المضيئة ما هذه الافعال
 الانخوة وجيه ثم دنى من عبلة وهي قد علمت به فتأهبت للربية عليه

فقال لها قدام لا تخافي يا حرة العرب فافعاني شئ يوجب العطب
سيرى الى عند أصحابك العربيات ولكي مني الذمام ثم الامان ثم انه
قال لها تبيني وقد هدى روعها وسكن روعها فاسارت عبلة الى حجرة
النساء وهي في حالة الاقتكار مما قاست من تلك الاخطار (قال
الراوي) لهذه الاخبار فلما رأتها النساء تعجبنا من أمرها وسألتهن
المختصة عن حالها وما الذي تم عليها ونا لها فقالت لها قد قتلت أردشير
ابن كسرى وجعلته ملقح على الثرى هذا والمالك قبار قد وكل يدا
الحجرة جماعة من الغلمان وقال لهم احفظوا هؤلاء النسوان ولم تدعوا
أحد يدخل عليهم ولا يكلمهم ولا يؤذيهم وكل من رأيتوه دخل الى
هؤلاء النسوان أضربوا رقبتهم وأنزلوا به الحرمان ثم نه عاد بعد ذلك
طالب الحجرة التي فيها أخيه أردشير ودخل عليه فوجده ملقى عفير
فأمره شايخ بيوت النيران أن يكفنه ويضعوه في ناوس من
النواويس الكبار ثم ان قبار بعد ذلك كثرفه وتيقن بأخذ
الهلكة قال الناقل وكان عنده شيخ كبير اسمه شروان فأقعه الى
جانبه وقال له يا ابتاه كنت أشتي أن يصل الملك الى حتى أملا
الأرض عدل وأخلص الناس من الظلم فقال له الشيخ شروان وحق
بيوت النيران هذا لك وبين يديك ولوهـ مت الليلة لما صعب عليك
فقال له وكيف ذلك يا ابتاه دبر امرى وأشر على وأصلح شأني
وساعدني على هذه الامور وأبشر مني بكل خير فقال له الساعة تقوم
الى العرب الذي هم عندك أسارى وتدخل عليهم وتعلمهم بأن أهل
القصر كانوا أرادوا أن يدخلون عليكم ويهلكوكم لاجل أردشير
وأنا قد منعتهم من هذا الفعل النكير ثم انك تخلصهم من أسرهم
وتبشرهم ببلوغ مرادهم وسلم اليهم خيلهم وعددهم ونساءهم

وعاهدهم وسيرهم الى ابيك في زى العجم فهم يضربون رقبتيه
ويجلسوك مكانه قال فلما سمع الملك قبا ز ذلك الكلام عرف المقصود
باهتمام وقام من وقته وساعته الى عنبر وأصحابه وفكهم من
القيود والاغلال ثم انه عرفهم بذلك وأنهم كانوا مشرفين على
الهلاك وسوء الارتباك وعرفهم ان عبلة قتلت اخاه أزدشير ثم أمرهم
على أنفسهم الكبير منهم والصغير وطلب منهم بلوغ المراد فقال له
عنبر بن شادا يا ملك أما الضامن لك قتل أيلك وقتل من معه من
العساكر والاجناد ولا نزول من عندك حتى يتفد أملك في سائر
البلاد فعندها فرح قبا ز غاية الفرح واتسع صدره وانشرح
وزالت عنه البؤس والترح وقال لهم لان فعلتم تلك الفعل كنتم أنتم
الحاكمون على سائر خرائني وملكى والاموال وما يكون شاهدا
بينى وبينكم في ذلك الامر والحال الا الملك المتعال ثم انه حذرهم
بما هو عازم عليه من العدل والانصاف وترك الجور والاسراف
وقال لهم في آخر كلامه ما أدع عليكم حاكم الا من تريدوه وقشتموه
ان أردتم أحد من اخوة النعمان أو سيد من سادات العربان ثم انه
بعد ذلك أمر الخدام والعلماء باخراج النسوان وأرسلهن الى ذلك
المكان وما كانت الاساعة من ساعات الزمان حتى دخلت
النسوان على بنى الاعمام وكان اجتماعهم بعد الایاس من أعجب
الاخا ديت الذى حدثت للناس وهم من شدة الفرح والسرور
أخذوا في البكاء والشكوى وصار كل واحد منهم يحدث صاحبه بما
تم عليه وجري فلما راهم الامير هانى وهم على تلك المعاني فقال والله
يا وجوه العرب ما يصلح هذا الوقت لكل هذا السبب والصواب ان
تدعوا هذا الامر ان تخرجوا من بلاد العجم وتصلوا الى بلادكم

فاطلبوا من الملك قبازا الخيل والعدد والسلاح فعندها مضى اليه
 الامير عنتر الاسد الوفاح وقال له يا ملك نريد الخيل والسلاح وآلة
 الحرب والسكفاح فقال له قبازه هذه خيولكم وهذه خزائني بين
 ايديكم فافعلوا بما يجمع ما تريدون وابشروا بكل ما تشتهون ثم انه
 اوعدهم بتقدم الاسود اخوا النعمان على سائر العربان
 والفرسان فقال عنتر يا ملك الزمان واذا لم تقدم الاسود على كل من
 سكن البر والقفد قد منناه نحن بأسنة رماحنا وقواثم سيوفنا
 ونجاهدنا بين يديه ولا نقبل بأرواحنا عليه فعندها ضحك الملك قبازا
 من هذا الكلام وايد الفرح والابتسام ثم انه امر بجميع
 ما يحتاجون اليه وساروا وقت السحر وكل منهم فرح واستبشر
 فعندها ركبوا الخيول وتقلدوا بالنصول فقال الامير عمرو بن معدي
 كرب قولوا للملك قبازا يساوي النساء مثل الفرسان باللباس
 والسلاح وآلة الحرب والسكفاح حتى اذا اشرفنا على كسرى
 فنسكون في جهنم كبير ويحسب حسابنا الكبير منهم والصغير
 قال فاستصوبوا رايه والمرام واخبروا الملك قبازا بهذا الاهتمام
 فعندها امر الملك الى الخدام ان يأتوا لهم بالخيول والجنائب وفتح
 خزائن السلاح واعطى الجميع الدروع والخلع الحسان (قال
 الراوي) وما كان في ذلك الخلع خلعة احسن من خلعة الامير عنتر
 وكان شربوشه مرصع بالدر والجوهر ثم انهم خرجوا من البلد ونجوا من
 فم الاسد وقد آمنوا من كل احد قال فلما أوسعوا في البر الا فقر كانت
 عجلة الى جانب الامير عنتر وهي تحمته على ما جرى لها مع ازدشير
 ووصفت له كيف خاطرت بنفسها وقد فدت بروحها وهو يقول لها
 يا بنت العم ان كنت انت قتلت ازدشير بالخداع فما فعلت الاعين

الصواب وأنا فكم تركت تحت أعلام كسرى من قتلا تنهشهم
 السباع والنسور والضباع ثم انهم ساروا ولو كان لهم أجنحة اطاروا
 (قال الراوى) فيبيناهم سائرين وفي سيرهم مجدين واذا انجاب قد
 اعترضهم في الطريق ولا كنه خائف على نفسه من التعويق فقال
 عنتر هذا والله نجاب وهو طالب المدائن من عند كسرى فأحضره
 حتى نسأله عن حاله وما جرى من الامر والشان فعندها تجاوت خلفه
 الخيل من كل جانب ومكان قال فلما رأى النجباب الى الخيل وهى
 تندفق خلفه مثل السيل خاف على نفسه من العدم وتصور
 في عقله انهم من العجم فألقا رجليه للريح وطلب البر الفسيح
 وهو مثل النمر الحردان فتجيب عنتر من قوة عصبه والبحريان وقال
 لولده ميسرة ولعروة بن الوردان صدقتى حذرى ولم يخطبني زجرى
 ان هذا أخى شيبوب وأقول انه نظر اليه ونحن فى زى الفرس ففرغ
 منا ثم ان الامير عنتر طلبه على ظهر جواده لا يجر (قال الراوى)
 وكان النجباب شيبوب وقد أتى يكشف أخبار المأسورين ويتحقق
 الامر به كين قال وانه لما سمع صراخ عنتر خلفه عرفه من صوته
 فقصر فى مشيه وقد اشتكى عليه بالملبوس وما زال كذلك حتى
 قارب عنتر وأبصر شيبوب الى سواده من تحت الديباج وعلى رأسه
 الثمربوس الجوهر فأخذ شيبوب الضحك على أخوه عنتر وقال له
 طجبروك القوس وخالوك مطجبرو قطعوا خصيتاك بعد ما خلقوا الحالك
 وبلك يابن زبييه من غير لباسك وزينك بهذه الزينه فقال له عنتر
 من قبل أن أحدك بمحدثنا حدثنا أنت أى شئ جرى على قومنا من
 بعدنا فقال شيبوب والله يا أخى ما جرى شئ لأن الفرس لما ان
 أسروك تخاف دريد على القبائل فخصهم فى الجبال وبادرونا قوم

كسرى بالقتال يوم بعد يوم حتى قتلنا منهم وقتلوا منا ثم ان الملك
 قيس ودريد قالوا يا شيبوب نريد منك أن تكشف خبر المأسورين
 وتعود الينا بالخبر اليقين وتظفران ككانوا سالمين أو عاطلين
 فقلت لهم السمع والطاعة وخرجت من بين أيديهم في الوقت
 والساعة وسرت في الطريق وحدي الى ان نظرتكم فنفقت على
 روعي منكم وقد لحقني الهم وظننت انكم من العجم فلما خرجت
 أنت بالابحر وصحت على بصرة المجهر فصرقت بكبرجتك
 وطول فامتك فقال عند ترى شئ جرى في القبائل الذي مع كسرى
 هل هي مقبلة أم تفرقت في البحر اه فقال والله يا أخي اما القبائل
 فانها مجمعة وما تفرقت وهذه قصتي وما أدري بعد ذلك ما جرى
 في غيبتى وأنتم كيف كان خلاصكم من يد قناصكم قال فحدثه عن
 بالحديث الذي جرى عليهم وماتم لهم مع قباز وانهم الجميع عتق سيف
 عبته من الانجاز (قال الراوى) وبعدها اجتمعت الفرسان
 على شيبوب وهم يشكروه على فعاله فدعاهم وهماهم بالسلامة
 من حلول الندامة ثم انه بعد ذلك ركب هجينه وما زالوا سائرين
 وفي سيرهم مجدين الى ان وصلوا الى أرض الكوفة ودخلوا بركة
 المجاز وأخذوا في المشورة والتدبير فقال هذا الصواب اننا نرسل
 النساء مع أخي شيبوب ومعه ثمانية من الفرسان ويأخذ في عرض
 البر والقيعان ويسبقنا الى عند دريد وقيس واخوة النعمان
 ويعلمهم أن يكونوا على أهبة القتال والحرب والتزال اذا سمعوا
 صياحنا تحت أعلام كسرى يحملون حملة واحدة وتكون وقعة
 الانفصال وقد انقضت الاشغال فقال الامير هاني هذا هو
 الصواب والامر الذي لا يعاب ثم ان عنتر الاسد الوثوب سير الحريم

محبة أخيه شيبوب وسيرهمهم ميسرة ومازن وعروة وعامر بن
 المغيرة وملاعب الاسنة وفارسين اخر من الذين لهم الضجة والرنة
 فركبوا الخيل وطلبوا عسكر العرب وهم يرفقوا في السير لاجل راحة
 النسوان والخيل (قال الراوى) فهذا ما كان لهؤلاء وأما ما كان
 من الملك قيس ودريد ومن معهم من قبائل العرب فانهم قاتلوا
 الفرس قتال من كرم الحياة لاجل الفرسان الذي أسروا وقد صبروا
 معهم على الهول العظيم والضر المقيم وما زالوا يقاتلون الفرس والجعم
 حتى أيقنوا بالويل والعدم وانفصلوا عن القتال وطلبوا الجبال
 وحصنوا الاموال (قال الراوى) وفي بعض الايام وصل الى الملك
 كسرى النجاشي الذي كان أرسله الى مكة وأعلمه بماتم على السرية
 من العدم فعندها ندم غاية الندم وتأسف على عباد النار وعلى
 صاحبه ذي الخمار قال فلما أبصره الوزير وهو على هذا الحال وقد
 لحقه الاندهال قال له يا ملك لا تخف من هذا الامر والشان فان
 الدعاء لا يستجاب في كل الاوقات وربما يكونوا مصابنا قد ساروا
 في وقت مذموم وجرى عليهم هذا الامر المشوم ولا سيما انهم شنوا
 الغارة على أهل البيت الحرام فخرت عليهم هذه الاحكام لان منه
 يظهر المظلل بالغمم الذي يغير الدول والاحكام وينشق له بدر التمام
 فاصبر بحكم القضاء والقدر لانك أكثر عدو أزيد مدد وان الدنيا
 ما دامت لاحد والصواب انك تفتح الخزان وتطلع على مقدمين
 العساكر والابطال وتزيد لهم في الاحسان لعلمهم بفنوا جبابرة
 العرب هذا الحال وقد اقتضت الاشغال وبلغنا الاكمال قال
 فعندها طاب قلب الملك كسرى بهذا المقال وبات الى ان أصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح فومدها أمر بفتح الخزان وأخلى على

المقدمين من العجم والفرس والديلم وبعدها استعدوا للحرب والقتال
 وركبوا الخيول الاصال وفي دون ساعة غابت شمس النهار وطلع
 الغبار واستدت الاقطار وركبت أيضا قبائل العرب وهزت رماح
 العطب والتفت ساعدا كرا الفرس بنيات مختلفات وهبت الرياح
 العاصفات وندم الشجاع على ما فات ودمدمت رعود المنية وانقلبت
 الروابي والفلات وسالت الدماء على الربوات وعلا صياح العجم
 بالنور والذار وتقدم كسرى وعلى رأسه الازدهار وزعقت عرب بني
 طى وتجردت للقتال وأيقنت عرب الحجاز بلويل والجنال الشباب
 منهم والرجال ولولا دريد بن الصمة والمالك قيس والمالك الاسود وجماعة
 القبائل ما كان أمسا من العرب فارس ولا راجل وما ولي النهار
 وأقبل الظلام الا وقبائل العرب مشحنة بالجرار وقد أيقنت بعدم
 النجاح وكان أكثرهم قد قتل من تحتهم الخيل وما صدقوا بقدوم
 الليل ولما افرقوا من ضرب القواضب دارت بهم الفرس من كل
 جانب وضيق عليهم الطرق والمذاهب هذا وفرسان القبائل
 الكرام قد دارت حول دريد والمالك قيس المهام يطلبون
 المشورة والكلام فقال دريد يا بني الاعمام ما بقي من الموت
 فكاك فاخفوا أنفسكم الى الصباح ثم يبعوا الارواح يبع السباح
 لان الطرق مسكت والفرس فيكم قد طمعت فموتوا كرام ولا
 تموتوا ثام قال فلما سمعت العرب ذلك الكلام هان عليهم
 شرب كأس الحمام وأما كسرى فانه أيقن ببلوغ الآمال وما
 زال على مثل ذلك الحال حتى طاع النهار وأضاء فطلبوا الحرب
 وقد رضوا بحلول القضاء وقضوا بما أشد من الذي مضوا وما زالت
 العرب تدافع عن أنفسها وتمنع وتعلق بأذيال المطامع حتى قتلت

خيولها وأيقنت بوبالها وأسرت الفرس من العرب خلق كثير من
 فرسانها والشجعان وصاح بعضهم يطلب الأمان وقد أبصروا
 من الموت ألوان وما زالوا على ذلك العيار إلى أن تنصف النهار (قال
 الراوي) بإساده بالخيار صلوا على النبي المختار فيمنهم كذلك
 وإذا بالصياح قد ارتفع من خلف عساكر الفرس ومالت الأعلام
 التي كانت على رأس الملك كسرى وقد سمعوا منادى منادى من
 خلفهم ابشروا بإسادات العرب بالفرج بعد الضيق والخرج فقد
 قتل صاحب الأيوان وحل به الذل والهوان ومضى كأنه ما كان
 فسيهان الدائم بلا زال الذي لا يشغله شأن عن شأن (قال الراوي)
 فعندما انقلبت عساكر الفرس على أعقابها وأبصرت الملك كسرى
 مدع على التراب وهو في حالة الويل والعذاب فوات الفرس على
 أعقابها خوفاً من هلاكها وفنائها وذهبت متفرقة في القيعان من
 كل جانب ومكان وبلغت أرباب فرسان العرب وذهب عنها
 ما كانت تجده من التعب والنصب وطلبت مواكب العجم والفرس
 والديلم وقد ذهبت أن تسمع الفرج من أين أتى إليها بعد الضيق
 والخرج فسمعت صوت الأمير عنتربطل القصور والأمير هانيء
 ابن مسعود كريم الأبناء والجدود فعند هاهمهمت الأبطال مثل
 همهمت الأسود وطعن في الفرس طعناً يصدع الشجر الجلود وقد
 مالت الأعلام والبنود (قال الراوي) وكان الذي قتل كسرى
 وجعله على الأرض مدود الأمير هانيء بن مسعود لأن عنتربطل أنفذ
 شيوخه مع المحرم وسارت الرجال الذي تقدم ذكرها فطلب
 عساكر العجم وفي مقدماتهم هانيء وعنتربطلهم ولما أشرفوا
 على عساكر العجم فرأوا الصياح قد انقلب وعساكر الفرس

في قتال العرب ونظروا الى الملك كسرى وهو واقف تحت الاعلام
 وحوله موكب كبير من الخياص والعام فقال هاني لاصحابه وحق
 الملك الجبار لولا وصولنا في هذه الساعة ما كان بقي من العرب ديار
 ولا نافع فار ولكن اطلبوا بنا موكب الملك كسرى انوشروان
 واقتلوا جاعته ويطعنه واحدا منا يقتله ويجعله على الارض ممدود
 وقد تفرقت هذه العساكر والجنود فقالوا هذا هو الصواب أيها
 الامير المهاب ثم انهم ركضوا وقصدوا الرايات والاعلام وطلبوا
 كسرى ملك الاعجام وقتلوا من حبابه والخدام قدر مائة فارس تمام
 حتى وصلوا اليه وصاحوا فيه وقد طعنه الامير هاني ابن مسعود
 في صدره اطلع الرمح يلمع من ظهره فاقبل الى الارض وترنرش
 دمه طولا وعرض قال فلما رأت اصحابه ماجرى عليه من الويل
 والسكرال صاحوا كلهم وطلبوا القتال والحرب والنزال وما زالت
 العرب تطعن فيهم بالرمح وتضرب فيهم بالصفاح حتى رجعت العجم
 على اعقابها خاسره منزعجه مرتعدة ولما مالت الاعلام واتهزمت
 الاعجام فاتبعتهم فرسان العرب الكرام وانزلوا بهم الاعداد والعجم
 تصيح بالنور والنار من هول ذلك النهار وبعد ما ولت الادبار
 وركنت الى الهرب والفرار وتفرقت في سائر الاقطار وكثرهم طلب
 المدائن والعرب تركض خلفهم الى أن أمسا المسا وقد لحق
 الاعجام الضرو والاساء وقد ملأت العرب من قتلهم جنابات
 الارض والفلا وبعد ما عادوا راجعين وهم فرحين مستبشرين
 وأطلقوا عنه الجنايب وانفرشوا في تلك الارض والسياس والتقت
 الحبايب بالحبايب وكان عنتر التقي بالملك قيس وقد تباشر بالخلاص
 من آياب النوايب وكان قيد شكي حاله اليه وما لا فاق من الاهوال

فقال له عنتر يا ملك هكذا الدنيا ما تدوم لبشر ولا تصنع وامن كدر ثم انه
شرح له ما لا قامن الجاثب وما فاسا من المصائب وكيف قتل الغيل
لما اتى اليه وقد عصر على خرطومته بكفيه وكيف قتلت عبلة ارض شير
ابن الملك كسرى وجهه لته ما قبح على الثرى وكيف أطلق الاسارى
الملك قبازو وكيف ضمنوا له قتل أبيه وان يعجزوا أمره غاية الانجاز قال
فلما سمع الملك قيس والعرب هذا الكلام تعجبوا من تلك الاحكام
وما تحدث به الليالى والايام ثم انهم بعد ذلك عادوا الى الخيام وكل
واحد يحدث صاحبه بما جرى عليه من تقلبات الايام (قال الراوى)
لهذا الكلام ولما استقروا فى الخيام واكلوا الطعام عندها سأل
عنتر عن النساء وعن شديوب فقال له دريد ابن الصمه ما وصل اليها
منهم احد ولا سمعنا لهم خبر فعندها تبذلت افراح عنتر بالاحزان وقلق
غاية القلق من شدة الغيظ الذى لحقه والحنق وقد خاف على عبلة
ولحقه هم عظيم وكذلك كل من كان له حريم فقال دريد يا بنى الاعمام
من أين فارقتم النسوان ومن أنفدتم معهم من الفرسان فقال عنتر
فارقناهم أول ما دخلنا بلاد الحجاز وأنفدت مع النساء ولدى ميسره
وأخى مازن وعروة ابن الورد وعامر ابن الطفيل وملاعب الاسنة
وقالنا لهم اذا وصلتم الى الشيخ دريد والملك قيس فعرفوهم فخلاصنا
واذا سمعوا صياحنا عند اعلام كسرى يحملون ويظهرون الجلود فرد
ساعه ويقا تلون لعنا نفرق جيوش الاعداء ونفرقهم فى سائر البيد
فلما سمع دريد ذلك الكلام تعجب من تلك الاحكام ومن تقلبات
الايام وقال اذا كان الامر على هذا المرام فعند الصباح نفرق كل
فرقه فى طريق ولا نعود الا بما يغم العدو ويخرج الصديق ولو ان فى
خيلنا رقيق كنا سرنا فى وقتنا هذا وخضنا به تحت ظلام الغسق

ولكن انت تعلم ما لقيت خيولنا من التعب والالام ثم انهم اكلوا
شياً من الطعام وطلبوا الراحة للناس وما زالوا على ذلك الروح الى ان
اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح فعندها نادى عنتر بالرجال
فركبت الفرسان الخيول الاصال وركضوا في الروابي والتلال
وركبوا الطرق واذا بشيبوب قد اقبل وهو مثل البرق ادا برق وهو
ينادي يا سادات العرب ادركوا حريمكم وبادروا بخلاصهم من التوب
فلما سمعت العرب كلام شيبوب تبادروا في اوائلهم عنتر الاسد
الرتوب فلما قاربوه رؤوه مخضب بالدماء وقد اشرف من شدة الوبل
على العما فقال له عنتر ويا شيبوب ما حالك وما الذي دهاك حتى
اقلت اثيت مخضب بدماء فقال له اعدلم يا ابن الام لما ارسلتني ومعي
النساء وقلت لي ابشر قومنا بخلاصنا وسرت مع النساء وانا خائف
لا يلتقينا احدا من عساكر الفرس فسرنا يومين وفي اليوم الثالث
اعترضنا خمسين فارس من اهل اليمن وفي اوائلهم فارس اسود
وهو اشده من الحجر الجليد وانه لما رأى النسوان ظن انهم فرسان
ومال اليها وهو ينادى الى ابن ياطنا جيرا الفرس بهذه الثياب
المعلمات ترجلوا عن هذه الخيل واخضعوا ما عليكم من اللباس قبل
ان يحبل بكم الوبل فقال لي عامر بن الطفيل تقدم يا شيبوب لهذا
الجاهل وحذره من سطوته فنهروا وت الى العبد المقدم ذكره وقلت له
يا فتى نحن من فرسان بني طيء اهل ايام ابن قبيضة وقد كنا في
معاونة الملك كسرى فصاح بي صيحة فتفلق الحجر وتعمى البصر ثم
طلب الفرسان والنسوان وهو يظن ان الجميع فرسان فاعترضه عمرو
ابن الورد فساغنه قد ارتد بل اقلب الرمح الى وراه وطعنه بعقبه ارداه
فتقدم اليه اخوك مازن فاقبض عليه مثل العقاب وحدق الرمح

من يده وقبض على مناكب فرجله عن جواده وأخذ بعده ميسره
 مثل النار المسعرة وطلبه عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة ووقع
 بينهم القتال والحرب والنزال فوالله يا ابن الام لقد رايت له هجمات
 تشبه هجماتك اذ ابتليت بجبارة العرب وهو ينادى وقد لحقه
 الطرب أنا البلاء المصوب أنا المسما بغصبون الاسد الوثوب ثم انه عاد
 الى وراه وخطف الرمح الذي كان قد ارماه وحلقه في الهوى والنقاء
 مقالب وطعن ملاعب الاسنة بعقبه اقلبه وعلى الارض كركبه
 وصاح بعد ذلك على اصحابه فترجل احدثهم وشده كثاف وقوامه
 الاطراف وكان عامر ابن الطفيل قد هلك من اصحابه خمسة وانزل
 هم الويل وجرح تسعة حتى صار دماهم يجري مثل السيل فعاد
 غصوب اليه وكان قد علم بهلاك اصحابه فاشتدت عليه مصائبه
 فانقض عليه اخذه اسير وقاده ذليل حقيق وقد عادى باقي اصحابه
 فحونا وقد حذتهم انفسهم بالنصر علينا وداروا حولنا فلما رأت
 النسوان فعالمهم فها لم اعمالهم وما شدة فزعهم ترجلوا عن خيولهم
 ونادوا الامان الامان يا فارس الزمان فلما سمع غصوب اصواتهن علم
 انهن نسوة فصاح من فرحته لاصحابه ورفقته وقال لهم دونكم وهذا
 السبي المباح من الخرد الرواح واقول ان الفرسان الذي اسرناهم قد
 سبواهم من الجحيم بعد ما انزلوا باها اليهم العدم فسوقوا الجميع ولا
 ندعو امهم بشروا بشروا بالنصر والظفر فعندها داروا بنا من كل
 جانب ومسكوا علينا الطرق والمذاهب فلما نظرت أنا الى هذه النوبة
 وهي مشككة وقد صارت صعبة فابتدت عنهم في البر والاكهم وكان
 الليل قد اظلم وصرت ارميهم بالنبال حتى قتلت خمسة من الرجال
 فلما نظر غصوب الى فعاله فهالته اعماله فعندها نزل من على ظهر

الجواد وقد أرمي عنه الحديد والزررد النضيد وأخذ قوس وكنانه من
 بعض العبيد وجعد في طلبه أشد من الجواد العربي وصار يرمي
 بالنبال حتى جرحني وأشرفت منه على الملاك وسوء الارتباك وما
 زلت أعقد وقدامه حتى اختفيت منه في الفلوات وقد أتيت لكم
 على هذه الحالات فدعوا عنكم الاطالة واطلبوا خلاص الحريم
 وأبصروا كيف تلاقوا هذا الغريم قال فلما سمعت الابطال هذا
 المقال خافت على العيال وقد تعجبوا من هذا العبد الذي فعل هذه
 الافعال فقال عنتر ويلك يا شيبوب عبدنا على الاثر في البر الا قفر
 ودلنا على هذا العبد الولد الزنا المسمى بغصوب حتى اجعل دمه على
 الارض مسكوب فقال الامير هاني ابن مسعود يا ابا الفوارس
 أوتقض العهد الذي بيننا وبين الملك قباز وهذا أقبح ما يكون بين
 العباد يوم البراز ونسير بهذه الخياف خلف عبد من عبيد اليمن
 الارزال ولا توفي قباز بن الملك بما قلنا من المقال فقال عنتر ما الذي
 نعمل يا سيد الابطال فقال الامير هاني أنت تعلم يا ابا الفوارس
 أن قباز بن الملك أطلق سراخنا ومن علينا بأرواحنا ورد علينا نساءنا
 وسيوفنا ورماحنا حتى اتنا عيده مكان أبيه ونعينه على الملك الذي
 هو فيه ونقيم أركان دولته ونرد العرب والجم إلى طاعته وهذا أبوه قد
 قتلناه وعساكره قد كسرناها وفرقناها والصواب اننا تتبع آثار
 المهزمين إلى أرض العراق ونرد إلى طاعته أهل الآفاق ونبصر ما قد
 جرى للملك قباز من الفرس وأهل خراسان ولا تزال حتى تطيعه
 الابطال والفرسان وتسجد له ملوكها قدام الأيوان ونرد ملك العرب
 إلى الاسود أخي الملك النعمان ونرجع إلى ديارنا والاطوان ونكون قد
 وفينا بالعهود والايمان ولا نعاير بفسخ الزمام بين العربان فلما سمع

عنتر هذا المقاتل محقته الحيرة والانهال وقال له يا أميرهاني أو تخلي
 حريمي في يد الأعداء ويفرقونهم في بلاد اليمن وبنيهم ونهن بيع الاماء
 والخدم ومن الذي يجمعهم بعد هاهنا من الحلال وهذا نبي لا أفعله أبدا
 ولو سقيت كأس الردا ولا أنرك عبلة مع هؤلاء القوم اللثام ولو عيرت
 طول الدهر بفسخ الزمام ولا سيما أخي مازن وولدي مباشرة وعروه
 في الأسر الشديد ولولم يكن هذا العبد الزنا عبيد ما أسر مثل هؤلاء
 الصناديد والصواب انكم كلكم تسيرون خلف عساكر العراق
 واطلبوا الملك قباز وملكوه سائر الأفاق ودعوني أنا وأصحابي
 تتبع هذا العبد ابن الأشرار ونزل به الدمار (قال الراوي) لهذا
 الديوان ثم ان الأمير عنتر الفرسان أخذ مائة فارس من بني عبس
 وعدنان ومعه طائفة من رجال النسوان وطائفة من بني عامر
 الشجعان وعاد بهم شيبوب على الأثر ولجوا في البراءة فروساروا
 ذلك اليوم والفرسان تغير الجنايب وفتح البر والسباسب وتخب
 خب الفرعان المهاب ثم انهم بعد ذلك طلبوا من شيبوب الراحة
 فمافعل بل قال لهم أسرعوا بالامهل واعلموا أن الفرسان الذين نحن
 في طلبهم على الخيل الجياد وكذلك أعداؤنا فرسان شداد ثم انهم
 ساروا تلك الليلة وثاني يوم الى وقت الغروب فأشرفوا على القوم الذي
 مع غصوب فعندها قال رجل من أصحاب غصوب قد جاءنا والله يا بني
 الم الخيل وهي تتدفق مثل السميل لانهم في خلق كثير وجمع
 غزير وما خوفنا الا من عدم التوفيق لاننا في بعد عن الطريق
 فقال غصوب لا تفرعوا يا بني الأعمام وتركوا عنكم هذا الكلام
 وأبشروا ببلوغ المرام وارموا من أيديكم الرماح واعتمدوا على ضرب
 الصفاح التي هي أعجل لقبض الأرواح ثم انهم تأهبوا للقتال واعتدوا

للحرب والفرار فبند حاجت عايم بنوعيس الابطال واشتدت
 الاحوال وجاء الجند وذهب المحال وتلاطموا بالصوارم الرقاق حتى
 ابتقت الارواح بالفراق وقام الحارب بينهم على قدم وساق وأرخی
 الدجى أذياله على الاتفاق واجتمع البر في أعينهم وضاق والتقى
 غصوب بعنتر وتقاتلا قتلا منكر وكانت الفرسان أصحاب
 عشرة الزمان قد اشتغلوا بخلاص الاسارى من الاعتقال فخلصوهم
 وقتلوا الرجال الذي كانوا موكاين بهم قال وانا انقضت هذه الاشغال
 وعادت الابطال وجدوا غصوبا في قتال الاسد الغضفر وهم
 يجهلون مع بعضهم بالصارم المذكور وقد أيقنوا بالموت الا حرف مندها
 حلوا كاهم على غروب ومالوا اليه ميل السيل السكوب فلما رأى
 غصوب هذا الفعل المنكر زعق في جواده وأبدع عنهم في البر الاقفر
 بعد ما مانع عن نفسه ودافع وخرج من تحت السيوف اللوامع ثم
 انه أوسع في البر الاقفر وما أحد عرف له مستقروا رأى الامير عنتر
 ذلك خاف على غصوب من لول المهلاك وقد لحقه عليه الاشفاق
 واحترق عليه قلبه غاية الاحتراق مما رأى من فروسينه وشجاعته
 وأنه مر المذاق وراه خبيرا بالحرب وأبواب الطعن والضرب حنت
 عليه جوارحه وقال والله ان هذا الغلام لا يستحق القتل ولا
 الاعدام لانه غريب وحيد قليل الناصر والمعين كريم ابن كرام
 (قال الراوى) ثم ان الفرسان التي من بني عيس وعدنان قد
 طلبوا غصوبا بالرماح ولجوا خلفه في البضاح فلما رأى الامير عنتر
 الى تلك الاحوال قال في نفسه الصواب ان أبادره قبل المهلاك
 ووقوعه في الارتباك وضيق الاشراك وأخذه أسيرا وأقوده ذليلا
 فقيرا وأسأله عن حاله فان كان يستحق الاطلاق أطلقته والا

شفت قلوب أصحابي منه وقتلته ثم إن عنتر ركض بالجواد تحت
 حشد من الظلام فرأى عساكره قد تفرقت في سائر الأسكاف
 وركب كل فريق منهم طريقا تبذل المرام وخافوا الجميع أن يحمل بهم
 شيء من التعويق ويعدمون السعادة والتوفيق قال فراد تعجب
 عنتر ووقف حتى يسأل عن الخبر (قال الراوى) لهذا القول
 المرتب بعد الصلاة والسلام على سيد العجم والعرب وكان
 السبب في تفريق هذا الجيش وما حل به من الكروب ما لا قوة
 من الأمير غصوب لأنه لما رأى الخيل قد تبعته وما زالت حتى
 لحقته ودارت به من كل جانب وقد أيقن في نفسه بحلول المعاطب
 وعان الفرسان الأوفاح وقد دارت به بأطراف الرياح فقاتل
 عن نفسه ومانع حتى أنه أثخن بالجراح وبعد ذلك حل على الفرقة
 التي ملكت عليه الطريق وضرب فيها ضربا كبيرا أن الحريق
 حتى أنها تفرقت بين يديه وصاح في الجواد وهو سائق فقبى به
 تحت الظلام الغاسق وكان الحرب له موافق لأجل نجاة
 من بين تلك الخلائق وذلك باذن القائد الخائق رب المغارب
 والمشارك لما كان له من العمر المديد حتى يفعل فعال الرجال
 الصناديد وأبصرت الفرسان فعاله فهالهم أعماله وعضت الأيادي
 عليه الفرسان والرجال بما فعل تلك الفعال وفاز بالسلامة وبلغ
 الآمال فطلبت أنزه في ذلك الليل وركضت خلفه الرجال بالخيول
 وقد تفرقت سبعة فرق كل فرقة على طريق وقد عدموا السعادة
 والتوفيق فعندما قابلهم عنتر في الطريق وسألهم عن حالهم
 فأخبروه بما جرى لهم فعاد عنتر البطل المرهوب فهو أخيه
 الممام شيبوب وبقى على معرفة غصوب مكروب وكان ظفه لأم

لا يعلم بباطنه الاعلام الغيوب فلما وصل الى عبلة هناها بالسلامة
 وبيل النني والنصر على الاعداء وكذلك فعل في حق المتجردة ومن
 سكان مهابن النساء وبعدها قال شيبوب لاخته عنتر يا اخي
 ما كان منك ومن خصمك غصوب قتلته أم أسرته فقال عنتر والله
 يا اخي ما قدرت عليه ولا وصلت اليه بأذيه بل رأيت منه قروسيه
 وشباعة وجهيه وما رأيت مثله ولا عابنت شكله وما زلت معه
 في القتال حتى كثرت عليه الابطال وأبصر عين الهلاك فأطلق
 عنان جواده ونجى وطاب عرض البر والفلا ولما رأت الفرسان فعاله
 فها لهم أعماله فطلبته تحت أذيال الغسق وتفرقوا خلفه في الطرق
 وأنا فؤادي عليه قد احترق وقلبي عليه قد انقلب وزال منه ذلك
 الحرد والغضب لاني رأيت وحيدا فريدا قليل الناصر والمعين وهو
 قد طلب الفلا وبذل نفسه لأطراف القنا فرجته وقصرت عن طلبه
 ولو كنت قدرت عليه كنت منعت الخيل عن أذيته وعطبه وأنا والله
 لو رأيت مرة أخرى لرددت عنه جميع الوردى (قال الراوى) ثم ان
 عنتر وأخاه شيبوب ابقياء على مثل هذا الحال وهم في قيل وقال حتى
 تقضى أكثر الليل وعادت الخيل وتسابعت مثل السيل فعندها
 سألهم عنتر عن غصوب وما جرى لهم من الامر المروى عنهم من
 قال انه قدر عليه ولا وصل اليه ولا وقع له على خبر ولا جلية أثر فسر
 عنتر لذلك واستبشر وقال والله ان سلامة هذا الغلام من العطب
 لمي من أعجب العجب على ان أجل العبد اذا كان حاضرا عمت عنه
 جميع البصائر فقال عامر بن الطفيل وذمة العرب لقد صدقت يا أبا
 القوارس وزين المجالس ولكن وان نجما منافي البطح ما نطق أن
 يسلم لانه مئخن بالجراح ولولا شدة نفسه ونجاته كانت تلفت نفسه

مع مهبته وما كان ملك نفسه على ظهر الجواد ونجى في تلك الوهاد
ثم انهم اتهموا على ذلك لروح الى ان أصبح الصباح وأضاء بنوره
ولاح وخف عن كل واحد منهم ما يجده من التعب واستراح وبعدها
رحلوا يطلبون البيت الحرام وهم يتخذون في أمر هذا السلام
(قال الراوى) فهذا ما جرى لهؤلاء من الكلام وأما ما كان من
قبائل العرب الكرام فانهم ساروا طالين أرض العراق بعد قتل
كسرى ملك الآفاق وتشتيت عساكره وتفريق أجناده
ودساكره ولما قاربت المداين قسمها الشيخ دريد قسمين وجهلهم
مواكب وكتائب ورفعت الاعلام على رؤس ملوك الأعراب
وأمراء الفرسان والأبطال والشجعان وأشرفوا على المداين مثل
البحر إذا أريدتم علاصياحهم وانفذوا شتوا أن يعلموا ما جرى على
الملك قبا زهيل أطاعته عسكر أبيه عند عودتها أم لا فهم على مثل
ذلك وإذا بالكاسات تضرب على أصوار البلاد وقد علا الصياح
وانفذ (قال الراوى) وكان السبب في ذلك أن عساكر خراسان
لما عادت الى المداين منكسرة وهى في أمورها متغيرة واختلف
رأيهم في المشورة والكلام فعندها قال إياس بن قبيصة للعرب
الذين هم من بني طئ دونكم وقباز حتى يحاصروا في القصر ونقله
ونجى من الدنيا من تحمله ونسلم الملك الى أخيه أنوشروان لانه هو
الذى خمر عاينا وأوصل الأذى الينا وعمل على قتل أبيه وصلاط علينا
شياطين الحجاز وسكان البرارى والمغاز ثم انه زحف الى القصر
بعرب اليمن وساعدتهم على ذلك طوائف الديلم وأما الأكابر
من العجم فمأخوذ منهم تقدم وهم يقولون هذه الممالك لا تصلح
للكاملات قباز لاجل ما يعرفون منه من حسن اليقين والسداد

ووقع بينهم القتال وانهم على الحرب والنزال وأبصر الملك قباز ذلك الامر
 والشان فقبض على أخيه أنوشروان وغلق أبواب الايوان وبقى
 القتال يعمل في البلد يوما وليلة بين بني طي وبين عساكر خراسان
 وفي اليوم الثالث اشرفت قبائل العرب وهي فرق وسرب كارتبها
 دريدولما نظروهم قباز وهو في أعلى القصر فعلم انهم أتوا النصرته
 فعندها زادت سرته وكلت فرحته فدقت كؤساته ونعرت بوقاته
 وركب من وقته وساعته في حياجه وأرباب دولته وأكابر مملكته
 وخرج من باب البحر الى العرب وقد زال عنه الحسم والكرب
 فلما دنا منهم عرفوه فتقدمت المواكب وترجلت اليه سادات
 الاعراب وسلموا عليه بهدان سألوه عن حاله فأخبرهم بما جرى له
 وأعلمهم ان بني طي والديلم قد مر قوام تحت طاعته فأوعدهوه
 بالنصر والظفر والسرور وقدم له الملك الاسود أخو النعمان
 فرس أبيه كسرى وكان يسمى سندياز وكنا قد مناذ كره وأخبرنا
 انه يساوي خراج الاهواز وكان الامير هاني قد أخذ يوم قتل
 كسرى فقدمه الاسود ذلك اليوم لملك قباز وقد بلغ السؤال
 والمراد ونشر على رأسه العلم وطاب بني طي والديلم وكانت طوائف
 الجحيم قد خاضت الجحاج وأبصر ايام بن قبيصة هذا المنهاج والبلا
 على قومه قد نزل والسيوف في الديالم يعمل فنادى الامان الامان
 وكذلك فعلت سائر العربان ورومت الديالم العدد وطلبت الحياة
 في البر والغدق وبعد ذلك تقدمت المشايخ منهم والسادات قدام
 الملك قباز وقبلوا الارض بين يديه وشكروه وأثنوا عليه وما
 في المقدمين من الاكابر والشجعان الامن دخل تحت طاعته وأجاب
 دعوته وما عاد الملك قباز الى القصر الا وفرسان العرب كلها بين يديه

ماشين على ارقب دام واد مير هاني بن مسعود والملك الاسود
 ماسكين ركابه وجميع أمراء العرب دائرة حوله مثل الأمير عمرو
 ابن معدى كرب الزبيدي وحمار بن عامر هذا والكؤسات تدق
 والبوقات تنعروا بالبلد بالصباح قد انقبت وعادت العرب الى الخيام
 وهم في عزوا كرام وكان الملك قد أرسل لهم الطعام والمداوم ولما أكلوا
 واستقوا من ذلك الاكرام طلبوا الراحة للنام (قال الراوي)
 لهذا الايضاح وعند الصباح نادى الملك قبا فبرفع المظالم عن الخماص
 والعام وفرق الاموال والخلع الغوال وغمر الداس بالنعم والتوال
 وأخلع على مقدمين العرب وقضى حقوق اصحاب المنازل والرتب
 وأخرج لهم الاقامات والعلوفات وغمر الاقصى والادنى بالطعام وزاد
 لهم في الاكرام وما أقاموا أكثر من ثلاثة أيام حتى طلبوا العود الى
 البيت الحرام بعدما حدثوا الملك قبا بحدوث عنتر فارس الحجاز
 وبعدها طلبوا منه الاذن في الرحيل فاذن لهم بعدما حلفهم أن
 يكونوا لدولته أنصارا وأعوانا فقالوا يا ملك الزمان نحن على ذلك
 طائعين مادام اخوة النعمان علينا مقدمين وما كين ومتى
 عزلتهم لا تطمع منا بطاعة فعندها رضى الملك قبا بذلك الشأن ورد
 الملك الاسود الى مكان أخيه النعمان وقلده الولاية على سائر
 العربان (قال الراوي) لهذا الديوان وبعده ذلك رحل الشيخ دريد
 والامير هاني وسائر قبائل العربان الكرام طالعين البيت الحرام
 وساروا يقطعون الروابي والاكمام وكان شهر رجب قد اقترب وهو
 الذي كانت تخرج فيه سائر العربان ويتبركون بزمر والمقام والمشاعر
 العظام الا ان دريدا وهاني وسائر قبائل العرب الكرام ما زالوا
 سائرين بعزم واهتمام الى ان أشرفوا على البيت الحرام (قال

(الراوى) لهذا الكلام صلوا يا حاضرين على سيدنا محمد المظلل
بالنعمان وكان الامير عنتر البطل الهمام قد وصل قبلهم بأيام والتقى
الجميع في بر الشعاب وحدث بعضهم بعضا بما جرى لهم من الامور
والاسباب ثم نزلوا على المناهل والغدران وقد غرولوا على المقام الى
أن يرتحل الشهر الحرام (قال الراوى) وكانت هذه الايام يقطعونها
بشرب المدام ومعاشرة القوم الكرام ويطوفون حول البيت الحرام
ويقرؤن القصائد المعلقة على الارصكان واذا سمعوا ما فيهم مامن
الفصاحة والبيان اوموا لها بالسجود ونحن نوحى الملك المعبود وكان
الامير عنتر يفعل ذلك مع القوم ويمود ونفسه فتحدثه بامور لا يصل
اليها الا من نظرت له كواكب السعود لانه يشتهي أن يكون له
شي من الاشعار العظام في جملة القصائد المعلقة على البيت الحرام
حتى يلحق بأرباب الفصاحة والمنازل العالية والفخار وكان كلما
أراد الحيلة في هذا السبب يمنعه الحياء من سادات العرب (قال
الراوى) الى ان كان يوم من بعض الايام عمل الملك قيس دعوة عظيمة
في الوادي المحرم ودعى سادات القبائل من اكابر العرب اصحاب
المنازل والرتب وكانت دعوة عظيمة لما قدر وقيمه فخر فيها الاغنام
والنوق والجمال (قال الراوى) فلما نظر الربيع الى فعله عمل مثله
لانه كان يفضله ويظهر له العناد لاجل ما كان يقرب عنتر بن شذاد
فعمل دعوة في بعض الشعاب وجمع فيها سادات الاعراب وجمع
بنى عبس الذباب الطلس وأكثر بين أيديهم الطعام وأساقاهم
المدام وعمل أيضا عروة دعوة للصعاليك وساواهم بالسادات
اصحاب المنازل وأرباب الخدم والمماليك ولهذا كانت العرب تسميه
عروة الصعاليك وكان فارسا شجاعا وقرما مناعا ولم يكن في اصحاب

عنتر بن شداد أكثر منه مروءة ووداد واتهم بذلك اليوم اللذات
واعتموا أوقات المسرات (قال الراوى) ولما كان في اليوم
الثالث عمل الربيع دعوة ثانية لأصحابه وخواصه وأصدقائه وكان
عروة بن الورد قد تخلف عن دعوة الملك قيس لأجل اشتغاله
بالصعاليك وأراد الربيع أن يغيب الملك قيس وعنتر فأدعى بعروة
وأجلسه إلى جانبه من جملة أخوته وأقاربه وأكل معهم الطعام
وبعد أسقام المدام هذا وقد دارت الكاسات والطاسات في أيدي
الآغاني والاموات وما زالوا في اللذات والمسرات إلى أن تنصف النهار
هذا وبني عبس قيام وقعود يتماهبون ككاسات المدام وأوقات
السعود إلى أن أتى ذكر عنتر في خاطر عروة فاستوحش له وذكروا
فروسيته وشجاعته وكانوا في أطيب وقت والذعش والخمر تهقل
اليهم مرقه فعند ذلك أنشد عروة شياً من شعر عنتر وأبدأ يذكر
ما رأى منه وما أبصر من قتال الفرس وغيرهم من العبر وما زال على
مثل ذلك الحال حتى اغتاط عمارة من ذلك المقال وأخذ الحزن
وفي جسده ذاب وقد لحقه الهم والارتباب ولكنه من شدة حياءه
من ندماء أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد وقال والله يا سادات
العرب ما ذكر عروة عنتر ابن عمنا إلا ببعض الذي هو فيه لأنه حامي
قبيلة عبس وقناها ولبثها إذا اشتد هياجها ولكن وحق ذمة
العرب ما بلغ منتهى الشرف والفخار بين الأنام إلا أصحاب القصائد
المعلقة على البيت الحرام ومن جملة سعادتهم مشيئنا لهم وسجودنا
لقصائدهم وهذه درجة لولنا ما عنتر زال عنه اسم العبودية واقتصر
على سائر البرية ويكون له الحظ الأوفر والمذكر الأكر ويقولوا
عبيد بني عبس أفضل من موالى غيرهم في الفصاحة والفروسيه

والشجاعة (قال الراوى) ولما انتهى عمارة من كماله اغتاط
عروة وأخذ هذه الترح ووقع من يده القمّح وقال وحق البيت الحرام
وزمزم والمقام يا عمارة ان الذى ذكرته أهون عليه من سل حسامه
وهو غاية مرامه ولو أراد اليوم لنفسه أطاعة العرب له ولانت اليه من
كل بر وسبب ثم ان عروة بن الورد زاد فى مدح عنتر فعندها زاد
بالربيع الحنق وتمنى انه لم يكن يخلق وقال بالله عليك يا أبا الابخض
لا تؤاخذ صديقك عمارة فيما قال من ذلك المقال ولا تلتفت اليه ولا
تذكر لابن عمنا عنتر ذلك اذا اجتمعت عليه واترك عنا هذا
الحديث وحدّثنا على أفعال ابن عمنا لانه عندنا اليوم فى منزلة الملاك
قيس ثم ان الربيع التفت الى أخيه عمارة وسببه ولغنه وقال له
وبلك يا مذلول السبيل ومصفوع القمّح مثلك من يذكر ابن عمنا
عنتر أبا المهات فى مجالس السادات وحق ذمة العرب لوهم بهذه
المنزلة لوصل اليها وكان أقدر من كل أحد عليها ونحن نساعد على
ذلك ولو كانت تطير رؤسنا بين يديه ولا نمن بذلك عليه (قال
الراوى) وكان هذا الكلام تحريض من الربيع الى عروة حتى
يحذث عنتر بما سمع من قصته ويحثه على تعليق شئ من بعض
شعره حتى تضرب رقبة قال ولم سمعت الحضار كلام الربيع
لعمارة ما لولا كلهم اليه بالملامة وقالوا له وبلك يا عمارة أنت عداوتك
لعنتر أصليه وما تبرح من قلبك بالكليه فقال عمارة وقد زاده الغيظ
يا بني عمى لا تقولوا هذا الكلام ولا تذكروا على العتب والملام
قواله ما الرجل عندي اليوم الا مثل بعض اخوتي وما قلت هذا
المقال الا حتى انه يصل الى درجة الكمال ويقال عنا ان حاميتنا
قد ذلت العرب لسيفه وسجدت لشعره وبصير لى عيس بهذا

شرفاً يفتخر به طول الأبد ما قام قائم وقعد (قال الراوى) وكان
 هذا الكلام يتحدث به عمارة وقد حفظه عمرو وقال وحق ذمة
 العرب الكرام وزمزم والمقام لا حوجن عنتر يعاق بعض أشعاره
 على البيت الحرام ويترك سائر القبائل تسجد لشعره في كل عام
 ثم انه أقام عند بني زياد حتى انقضت وليمتهم وعاد ومن شدة غيظه
 قصد أبيات عنتر بن شداد ودخل عليه من غير استأذان فوجد
 عبده جالساً الى جانبه وهو يقول له يا ويلك يا بنت العم ان لي أيام
 ما سمعت لعمرو خبر ولا جلية أثروا الناس كلهم قد عادوا من الولا ثم
 وهو ما عاد وقلبي قد اشتغل عليه من أجل ذلك الأبعاد فقالت عليه
 والله يا ابن العم مالي به علم وما طننت الا انه عندكم في دعوة الملك
 قيس وان كان قد تخلف عن الدعوه فما هو الا شئ قد أعاقه عن
 ذلك المراد أو يكون في دعوة بني زياد (قال الراوى) فبينما هم
 كذلك واذا بعمرو قد رفع سيفه القبه ودخل وسلم على عنتر
 فاستوحش له وسأله عن حاله وقال له أين كنت في هذه الغيبة يا أبا
 الأبيض فقال له كنت في دعوة بني زياد يا ليتني لم أحضرها فقال له
 عنتر ولما ذلك هل جرى عليك أمر من الأمور مما يضيق الصدور فقال له
 أبا الفوارس نعم ثم انه حدثه بما جرى من العناد بينه وبين عمارة
 القواد وأخبره بجملة الأمور والحال فلما سمع عنتر هذا المقال قال قلبه
 أعظم منال وقال لعن الله عمارة وأذل سباله ومن المصائب لا أقاله
 لمثل يقول هذا المقال وأنا وحق الملك المتعال أنا كنت معقول على
 ذلك قبل أن يذكره وسوف تنظر أمره وخبره وما كنت متفتراً لا
 اجتماع العرب من أقطار البر والسبب في هذا الموسم والعيد
 وقدومه الى البيت العتيق وأشرح ذلك الوقت في تعليق القصيدة

وأنال بارتفاع هذه الدرجة ما أريد بعون الله الجيد المجيد المبدئ
 العبد الذي يفعل في خلقه ما يريد وأدع العرب تسجد لشعري
 والصيد وتعفر من أجلها خذوها على الصيد وهذا أمر قد اقرب
 وقد وصلت بعض قبائل العرب وما بقي لي همه أحتم بها عن هذا
 السبب فقالت عبلة يا ابن ائمة ان كان الملك قيس يخالفك في هذا
 الامر وينهاك عنه خالفه وعلقه بغير اختياره وتقول له أن لا بد لي
 منه فقال لها نعم أخالفه وأفعل ما يلقي وأقول له أنا ما أريد منك
 معين ولا ناصر إلا أن يكون هذا الحسام الصقيل الباتر وأنا وحق
 من خلق السموات وعلاها وبسط الأرض ودحاها أنتي من اليوم
 على حرام ولا رجعت ضا جعتك في منام ولا مسكت بيدي كاس
 مدام حتى يتم لي هذا المرام وأعلق لي قصيده على البيت الحرام
 وأترك للقصاصد الستة التي على البيت الحرام تصير سبعة تمام
 وأترك العرب يسجدوا لشعري كلما زاروا ذلك المكان في كل
 عام (قال الراوي) لهذا المقال ثماته في ساعة الحال أنفذ
 خلف أسيد عم الملك قيس وهو كان يكتب أشعار غنثرو برويه
 عنه ان غاب أو حضر فلما أنفذ خلفه أتى اليه فلما دخل سلم عليه
 فقام له غنثرو واستقبله بأحسن استقبال وجلس بين يديه كأنه من
 بعض الاطفال فقال له أسيد خير يا أبا الفوارس كفاك الله شر كل
 عدو ومخالس ما الذي أردت به من حضوري والبارحه كنت
 نديمي في سروري فقال غنثرو يا مالك أريد منك تحضري جميع شعري
 الذي سمعته مني وتقرأه كما كتبه عني فقال له أسيد ولما ذللك يا أبا
 الفوارس هل ناظرك أحد في الفصاحة والبيان مما يجبر الاذهان
 فقال غنثرو لا والله يا مولاي ولكن جرى بين عمرو صديقي وبين

عمارة بن زياد ما هو كذا وكذا في حضرة السادات الاجواد ثم انه
 أعاد عليه القصة التي جرت من أولها الى آخرها وشرح له باطنها
 وظاهرها ثم ان عنتر البطل المهام قال لا سيد وانا لا بد لي من
 الاهتمام وأعلق بعض قصائد على البيت الحرام وأترك العرب
 عند قدميها في المواسم يسجدون لها في كل عام ولا بد لي من فعل
 هذا الامر في هذه الايام ويكون في موسم هذا العام الوارد وأعلق
 بعض قصائد مع القصائد فقال أسيد والله يا أبا الفوارس ما هذا
 الا امر عظيم وخطب جسيم وقد عرفت انك تدع العرب لا يتركوا
 منا رضيع ولا فطيم وأقول ان هذا شئ ما تصل يدك اليه ولا تطيعك
 العرب عليه بل انك تثير الفتنة بين قبائل العرب وتملك نفسك بهذا
 السبب لان هذا الامر لا يباحه الا من يكون مافوق نسيبه نسب
 والراي عندي انك ترجع عن هذا الطلب ولا تعب خاطرنا
 وسعينا معك غاية التعب وتتركنا متلايين قبائل العرب (قال
 الراوي) فلما سمع عنتر البطل المهام من أسيد ذلك الكلام
 أطرق برأسه الى الارض بتفكير وقد لحقه الميام في ذلك الامر العظيم
 الذي قد خطر بباله وقد استقى من أسيد أن يرذله كلامه ومقاله
 فعند ما صاحت عليه عجله من خلف الستار وقالت له وبك يا أسود
 الجلد ووضع الاب والجد ما بالاك تطيل فكرك وانت متعير
 في امرك أتريد أن ترجع عن الذي عزم عليه من امرك واني
 من اليوم عليك حرام بعد ان حلفت انك لا تضاجعني في منام ولا
 تشرب بيدك كأس مدام ما لم تعاق لك قصيده على البيت الحرام
 وانا شاهد عليك بم تلفظت به من ذلك الكلام فوالله يا ابن
 زينة لقد حصل عندي من ذلك الامر غاية الريبة ولا أرجع الصق

جسمي الأبيض بجسمك الأسود حتى أرى بعيني العرب تمجيد
 لشرك وتغفر خدودها لل سيفك (قال الراوي) فعندها شال
 عنتر رأسه وهو يقلب الفكر وقد صارت عيناه مثل إضاء الجرو وقال
 لها يا بنت مالك وحيات ما أنظره من جمالك ما أنا متفكر إلا
 في قبائل العرب وما أريد أهلك منها يجلدي وصبري وما يحل بها من
 سيني حتى تسجد لشعري وتدخل تحت أمتي (قال الراوي)
 ثم انه التفت الى أسيد وقال له يا مولاي لا تعذاني عن شيء ما يفيد
 العذل فيه لان هذا الخطا طر قد خطر لي من زمان وما بقي لي عنه
 عيب وما أدري هذا الامر اني الهلاك بقودني أو الى علوي وارتفاع
 مجدي يسودني فقال أسيد ان كان ولا بد لك أن تبدي في هذا الامر
 فما احدا يمنعك فنعن كلنا تتبع رأيك ونطيع مقالك وتبذل نفوسنا
 بين يديك حتى انك تباع مرادك وتضال آمالك واذا كان الامر كذلك
 وقد هانت المنية عليك فنعن يا ابن العم ما نبذل بأرواحنا عليك
 (قال الراوي) ثم ان أسيد في ساعة الحال انفذ واحدا مما كان تبعه
 من الرجال فاتاه بسندوق كبير ملائ أوراق متفرقة ومن جلهم
 دفتر وكان أسيد يكتب فيه اشعار عنتر فأخرجهم أسيد وأعرضهم
 عليه وجعلهم بين يديه وقال له يا الفوارس اخبرني أي قصيدة تريد
 أن تعاقها اعلمي بها حتى اكتمها كما تختار وتحمقها فقال عنتر والله
 يا مولاي لا أدري من هذا الامر ما يفيد ولكن شاوري في هذا أنت عني
 وتكتب من القصائد ما تريد فعندها أشار أسيد بنشدتها الاشعار
 واحد بعد واحد الى ان وصل الى القصيدة التي أولها هذه الابيات
 هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم
 يا دار عبلة بالجواثي نيكام * فعم صبا احاد رعبلة واسلم

قال فلما سمعت عبلة هذا القصيد وفصاحتها ورأت ذكر دانيما
أكثر من غيرها فاخترتها وقالت هي هذه القصيدة التي أريدها
تكون معلقة ولا تكون مكتوبة بالسطر بالفضة ووسطا بالذهب
وهي بالسك والزعفران مخلقة فقال لها عنتر السمع والطاعة ثم انه
شرح في هذا الامر في الوقت والساعة ثم انه امر عروة أن يكتبها بما
تريد عبلة ويزول عنهم ما قد أعتراهم من تلك الدبلة لان عروة كان
أكتب ما في العرب فخل الفضة والذهب وقد كتبها سطر بالفضة
وسطر بالذهب ثم انه لافها في ثوب ديباج معلم رقام عنتر ينتظر
اجتماع العرب في أيام الموسم وهو شهر رجب (قال الراوي) وشاع
الخبر في بني عبس فحافت من أهل اليمن وفرغت من وقوع المخاوف
والفتن وكان أسيد عاد إلى ابن أخيه الملك قيس وأعلمه بالخبر
وأوقفه على ما قد عزم عليه عنتر فصعب ذلك عليه وكبر لديه وقال
والله ما عساه هذا الامر الا غاية الجهل والخطو وأمر يؤدي إلى الفناء
وسفك الدماء وقلع الاثر ولا بد لي أن أردّه عن هذا الامر الذي يوجب
الضرر فقال أسيد والله يا ابن أخي ما بقي عنتر يرزق عن الذي عزم
عليه من ذلك بعد ما أقسم بحيات عبلة بنت مالك فلا تخجل عزمه
عن هذا الحبال ودعنا نعينه على هذه الفعّال فان تم له هذا كان
شرفه عائد اليه على كل حال (قال الراوي) فعند ما علم دريد
ابن الصمم بذلك الخبر فتمجّب من جسارة قلب عنتر ثم انه في عاجل
الحبال اجتمع به وشذّ عزمه وقال له يا أبا الفوارس لا تخشى من بأس
ولا ضرر في هذه الفعّال ولا قطيع من يملك عن هذا الحبال أحدا
ولا تسمع كلام الحساد والاعداء فأنا وكل من يطيعني من القبائل
نبذل المجهود بين يديك ولا نغنيهم هذه الخدمة عليك وقال كذلك

الأمير هاني بن مسعود وعامر بن الطفيل وسائر الأبطال الذي
 قدمنا ذكرهم في هذا الديوان من أكابر العربان (قال
 الراوي) هذا وقد أقبلت قبائل العرب تطلب مكة من كل قفر
 وسبب وهم يرفعون من سائر الجنبات حتى امتلأت بهم
 الشعاب والربوات من كثرة الملوك والفرسان والسادات وضجت
 البقاع من سائر الفلوات (قال الراوي) ولما احتكم وقت الموسم
 ودنى واخذوا في الاجتهاد إلى زيارة تلك المواقف الشريفة والتمتع
 بزمر والمقام والمشاعر العظام وتقدمت مشايخ مكة والبيت الحرام
 ومنحوا وجوه الأوثان والأصنام والبسوها حلل الديباج من
 سائر الألوان ويزعمون أنهم يتقربون بذلك إلى الملك الديان واجتمع
 عنتر بن زيد البطل وشاوره فيما يفعل وما الذي يعمل به من العمل
 فقال له يا أبا الفوارس ما بقي في الأمر والعمل إلا أن سائر كعب عند
 الصباح ونقصه إلى دكة القضاء ونعبد على الشيخ عبد المطلب قصتنا
 ونسأله أن يكون في معونتنا لأنه كما تعلم صاحب الأحكام والمتولي
 على البيت الحرام وزمر والمقام قال فاستنصوب الأمير عنتر رأي
 دريد البطل الهمام فيما ذكره من الكلام ولما كان عند الصباح
 ركبوا الاثنين وسائر الأبطال الكرام مثل هاني بن مسعود
 وعروة بن الورد وعامر بن الطفيل وزيد الخيل وعروة بن معدي
 كرب الزبيدي ومازن أخو عنتر وولده ميسرة ودار بن روق
 وخفاف بن نذبه والعباس بن مرداس البطل الهمام ومن له من بني
 الأعمام وعبيد بن مالك وجميع ابن حازم وعوف بن ماجد وجيل
 ابن همام وركب أيضا مالك بن قراد وأخيه زخة الجواد ويقدمهم
 الأمير شداد أبو عنتر البطل الجواد وركب سائر الأبطال المعروفين

وسائر الشجعان الموصوفين وقصدوا هؤلاء الفرسان دكة القضاء
طالعين من الله الرضى وقد لبسوا الدروع الثقال واحتفلوا احتفال
من يريد الاهوال فلما واصلوا موضع الاحكام وجدوا الشيخ عبد
المطلب جالس ما بين زمزم والمقام فلما رآهم في ذلك الجمع والاهتمام
أبدا الضحك والابتسام وقد ملعت على وجهه أنوار سيدنا محمد
المظلل بانعمام عليه أفضل الصلاة والسلام وقال لهم خير يا وجوه
العرب المكرام ما بالكم لبستم آلة الحرب والصدام في هذه الايام
وانتم تعلمون بهذا الحال وما هذا محل قتال ولا نزال فقال له دريد
أيها السيد الامجد والحمد لله مام المجد الذي نعلمك به ان ذلك لا مرقد
تجدد وخبر قد ورد ونريد منك المعونة عليه حتى تصل أيدينا اليه
لانه شرف عائد على بني عدنان على عمر الدهور والازمان فقال له
الشيخ عبد المطلب وما هو يا أبا النظر أريد به ولا تحقيه واكشف لي
باطنه ومعانيه حتى انني أجتهد معكم وأعاونكم على ما يأتي فيه
فقال دريد اعلم يا مولاي ان شجاع بن عيس الادهم وهماها
الضيم الذي قد ساد بشجاعته على كل شجاع وشاع ذكره في سائر
القبائل والقباع قد عول أن يقرن بفصاحته العرب ويبلغ ما بلغوه
من شرف المنازل وعلو الرتب ويعلق بعض قصائده على البيت
الحرام ويطلب بذلك أن يبقى له ذكر في كل عام قال فلما سمع
الشيخ عبد المطلب هذا المقال أظهر العجب وصعب عليه هذا الحال
وقال والله يا وجوه العرب ما هذا الامر الا صعب بعيد المطلب والذي
يطلبه يكون على خطر شديد تورفيه الفتن بين الغريب والقريب
والبعيد وتغير ما استقامته القدماء وتسفل لاجله الدماء وتير الفتن
بين أهل الحجاز وأهل اليمن والذي أراه من الرأي الصواب ان تركه

خير من الجذفيه لانه يجلب البلاء للطائفتين بمعانيه فقال عنتر
 والله يا مولاي ما بقي الى تركه سبيل ولا عن فعله محيل ولا بد لي أن
 أجد فيه حتى أثال الارب الجزيل وأحصى بالمكان النبيل وأما أن
 أصبح على الثرى مجندل قتيل وما ريد منك يا مولاي من الامر
 والشان الا أن تأمر عبيدك ينادوا في الحائل والقبائل والعشائر
 من كل جانب ومكان قبل أن يفرقوا ويطلبوا الاوطان أن يعلمهم
 هذا الامر والشان ويأمرهم بالاجتماع من سائر البقاع ليسمعوا
 فصاحة مقالى وكلامى ومن عصى على منهم وطلب عندى وإبرامى
 فأنا أردته الى طاعتي بسنان رمي وشدة حسامى حتى أثال بذلك
 مقصدى ومرامى فقال له الشيخ عبد المطلب اذا كان الامر كذلك
 والمنية قد هانت عليك وبقت نصب عينيك فأنا أعاونك على
 ما تريد من المراد وأجهد معك حق الاجتهاد لاجل ما بيننا من
 النسب وقربنا من الحسب ولكن الراى عندى أن نصبر يا فارس
 الانام حتى تضى هذه الايام التى قد بقيت من الشهر الحرام حتى
 لا أحسن سنة ربه بين الانام ونترك للعرب علينا كلام قال فعند
 ذلك قبل عنتر كلامه وأطاعه على مرامه وقد هانت عليه النوائب
 وعاد وهو متفكر فى هذا الامصائب ولما قضت العرب الحج الى
 بيت الله الحرام وباتت معوله على الارتحال فى البر والاكام فعندها
 أمر الشيخ عبد المطلب عبيده فنادت فى سائر القبائل وأمرهم
 بالمقام وحط الحامل وقالوا لا يبقى أحدا منكم من أبطال القبائل
 والاشراف الا ويحضر غدى الى دكة القضاء عنده سيد الحرم عبد
 المطلب بن هاشم بن عبد مناف لانه يريد يسمعكم قصيده قد سمع
 بها الزمان ونفاق بها سيده من سادات عدنان وقد عول أن يعاقها

على الركن اليماني حتى يسجد لها منكم كل قاص وداني قال فلما
 سمعت فرسان العرب هذا المقال أقامت بعد ان عقلت على
 الارتحال ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ونصلى على
 سيدنا محمد زين الملاح ركب عنقر وأخيه مازن وولده ميسره
 والأمير هاني بن مسعود وشيخ العرب دريد بن الصمه والملوك
 قيس بن زهير وركبت أبطال بني عيس وعبدان وركبت أبطال
 بني جشم وهوازن وبني شيبان وركبت بني زيد وبني عمرو وغني
 وكلاب وبني سليم وبني غطفان وبقوا الجميع بجبل واحد مثل
 الجبل الحديد وعنتر بن شداد بين أيديهم مثل البرج المشيد ثم اتهم
 قصدوا إلى دكة القضاء الذي كان يجلس عليها السيد عبد المطالب
 ويقضي بين العربان وهو جالس مثل القمر إذا استنار وقد علمت
 بين عينيه أنوار سيدنا محمد المختار فلما أقبلوا خدوا وسلموا عليه
 وبخلوه وداروا حوليه ونزل عنتر وقبل يديه وجلس قدأمه وقد
 ترك سيفه على ركبته ونزلت السادات والملوك على قدر طبقانهم
 يسمعون كلام السيد عبد المطالب وما يفسر إليه (قال الراوي)
 ولم يكن إلا ساعة من ساعات الزمن حتى أقبلت قبائل اليمن
 وقد امت ملوكها قدأماها من كل جانب ومكان مثل الملك حنظله
 وأخيه مجثم والملوك عبد المدان وأخوه الملقب بمقاب القريسان
 وعمرو بن كلثوم النعالي وزهير بن أباسلمه وطرفة بن العبد وعمر
 ابن لبيد العامري والحارث النكري وأمرئ القيس بن جرير
 الكندي وغيرهم من أصحاب القصائد المعلقة ومن معهم من
 الفرسان وأقبلت بني رياح وبني وشاح وبني تميم وبني طي وبني
 العنقا وبني بارق وبني كندة وبني شمراخ وبني يربوع وبني

عطبول وبني سعد وبني همدان وبني زهره وبني كنهان وبني قحطان
وأقبلت جماعة القبائل والشجعان المعتودين للثناء الشدايد والاهوال
(قال الراوي) لهذا المقال ولما أزدحت الأبطال حول دكة القضاء
وضاق بهم وسيع الفضى ونب الشيخ عبد المطلب قائما على قدميه
وطامع على أعلا العروش وهو الذي يسمونه في هذا الزمان المنبر
وأشار بالكلام معلنا إلى من حوله وقد استمع بصوته المجهور وقال
الحمد لله الذي أظهر من بدائع حكمته ما دل على معرفته ووقف
العقول عن أدراك كيفيته ومنعها النظر إليه فتاهت في أدراك
معرفته رفع السماء بلا عمد ودحا الأرض بقدرته على ما جدد وأنسا
الخلائق على صورشتي فأوجد وسبق علمه فمن أشقى وأسعد وذل
كل جبار لعظمته واستعبد واستوى على عرشه بلا كيف وتفرد
فهو العالم بحقيقات الوجود في الصدور القادر على كل أمر مقدور
العاقل في حكمه واليه تصير الأمور أجدد من اعترفي بنعمته
ووثق بأحسانه وكرمه وأتو كل عليه توكل من سلم إليه وعول
في جميع أموره عليه (قال الراوي) ثم انه قال في آخر كلامه وخطبته
معاشر سادات العرب وأهل المناصب والرتب اجدوا رب هذا
البيت الحرام الذي خصكم بفصاحة الكلام والصدق في اعطاء
لزام واطعام الطعام والاقتدار على ضرب الحسام فجددوا
أقوالكم القديمة المذتره وزينوها بكلام تعجز عنه فصحاء الفرس
والقياسره وأنصتوا وأطيعوا ترحموا ولا تخالفوا تدموا ثم انه هم
أن ينشد القصيد فعندها تصايحت الأبطال الصناديد والسادات
الأماجيد وكذلك الأحرار والعبيد وقال القريب منهم والبعيد أيها
المسيد المهدوم والبطل الضرعام والحكام على البيت الحرام اعلمنا

من نطق بهذا الكلام من السادات ومن هو القاتل لهامن
 أصحاب الانساب العاليات فعندها أشار اليهم عبد المطلب وقال
 لهم يا وجوه العرب اعلموا ان النسب ما يرفع الجبان ولا يوقيه من
 ضرب السيف ولا طعن السنان ولا العبودية ما تدرى بالانسان
 اذا كان قوى الجنان وفصح اللسان والذي قد نطق بهذه الابيات
 الحسان فصيح بنى عبس وعدنان وجبار الحرب والطعان اذا حضر
 في الميدان وهو سيد الشعبان وقاتل الاقران صاحب الراى
 والارشاد الخائف الامور الشداد حامية عبس الحاج عنتر بن شداد
 فقالت العرب عن بكرة أبيها لا كرامة لذلك العبد الزنيم والبغل
 النائم الردى الطبع وخسيس الامل والفرع وحق زمرم ومناو حق
 الاله الذى تنزه عن البنات والابناء المستحق الحمد والثنا الذى جعل
 المليل لباسا والنهاد معا شالان علق عنتر شعره على البيت الحرام
 هذه ناه وروينا المجل الاعلا وكسرناه (قال الراوى) وفي ساعة
 الحال ابعثت بنى قحطان عن بنى عبس وعدنان وافترقوا عن
 بعضهم بعض فى ذلك البر والقيعان وقد جعلوا يدينهم ماميدان
 ونزل عبد المطلب من اعلا المنبر وهو حردان وعاد عنه نزالى ظهر
 الجواد بعدما اعتد بعثة الحرب والجلاذ وصاح فى فرسان بنى عبس
 وعدنان وتقدم الامير هانى ابن مسعود فى بنى شيبان وزعق دريد
 ابن الصمه فى بنى هوازن وجشم وبني همدان وارجتج الدنيا من وقع
 الحديد وصاحت الموالى والعبيد وعولوا على الحرب والقتال
 واكثر وامن القيل والقال (قال الراوى) لهذا المعال صلو على
 باهى الجمال هنالك صرخ الامير عنه ترصوت يفاق الحجر أو يملخ
 الشجر وقد قفر بين الموقوف وقد اندعرت منه الابطال الوقوف

ونادى يا بنى قحطان ان كنتم تعرفون الانصاف فاتركوا هذا القتال
والخلاف ولا تتحوجونا الى قتال قوم ما بيننا وبينهم معامله حتى يقتلوا
وتمضى دماهم باطله واعلموا ان ما بقى لى بدامن تعليق القصيد ولا
بقيت أرجع الا ان فعلت ما أريد أو يخرج الى من يقهرنى فى هذا
المقام ويعوقنى عن تعلية ما على البيت الحرام فدونكم والميدان
الذى هلل الضرب والطعان وبرزوا الى أبطالكم واخرجوا الى
مناديد رجالكم حتى أفرجكم اليوم على حرب تحدث به العالم
فى الشرق والغرب وان كنتم عن هذا الامر عاجزين فقتروا الى
بالبحر المبين وخر والشعرى ساجدين والا ان رحلت الى دياركم من
غير انفصال ولا خصام حرقت قصائد فصحاءكم التى على أركان
البيت الحرام ولا أدع أحدا يعلق على هذا البيت شعروا ولا نظام
ولا نثروا لمقال الامن يحترق روحه معى فى القتال ويصدقنى فى مقام
المجال فاطلبوا منازل الفخار فى هذا اليوم العظيم المقدار الذى
حضرت فيه سادات الاقطار وملوك الامصار وهما انا قد اشتهرت
بين الحضار فمن له على تاريخكم جديدا أو قديم فهما أنا عذوكم
وغريم ثم انه جال وصال وعزم على الحرب والقتال وأشار اليهم
برأس السنان يقول هذه الايات
دعنى أجسد الى العلياء فى الطلب

وأطاب الغاية القصوى من القسب

لعل عبلة تضهى وهى راضية * على سوادى وتمعى صورة الغضب
اذا رأت بحفل السادات سائرة * تزور شعرى بركن البيت فى رجب
يا عبلة قومي انظري فعلى ولا تسلى عن الحسود الذى ينيلك بالكذب
وانظري أعين السادات ترمقنى * وكل قرن تريبه مال للهرب

برزت حقاً الى الفرسان ان نظروا * فعلى فقام منهم الاخر للعطب
 فبادروا وانظروا طعنا اذا نظرت * عين الوليد اليه شاب وهو صبي
 خفت للحرب أحيمها اذا بردت * وأسطلى نارها من شدة الغضب
 بصارم أين ماجر دمه سجدت * له جبهة البرة العجم والعرب
 وقد صلبت من العلياء منزلة * بصارمي لا يؤمى لا ولا بأبي
 فن أجاب نجما بما يحاذره * وهو من أي ذاق طعم الموت والحرب
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذا الانشاد طلعت اليه
 الفرسان أصحاب الاحقاد وطلبوه من كل شعب ووادوهم بعايروه
 بالسواد وكان السابق اليه في ذلك الوقت من غيرهم يعاد عمر وبن
 الاخيل الذي قتل أباه عنتر أقول دخوله بلاد اليمن فطلبه وهو على
 جواد من الخيل الجياد يحسكي سواد الليل شديد القوى والخيول
 يتدفق في جريه مثل السيل فلما قارب دناناه وهو اليه مصمما ناداه
 وأجابه على قوله مكأما ويلك يا عبد السوء ما كفالك ما هرقت لنا
 من لدما حتى تريدنا نسجد لهذا ناك ونطيعك على محالك وشقشقة
 لسانك واليوم هذا آخذ منك بالتاروا كشف عني وعن أهلي
 أعمار وأجعلك بين العرب مثل وأفعل بك كما فعلت بأبي الاخيل
 فقال له عنتر قاتل ودع عنك الفضول فلا بد أن تبقى أنه الا آخر على
 الثرى مجندل ثم انه استقبله ولا طاولة ولا جاوله بل أدار الرمح في يده
 وطعنه في صدره خرج يلع من ظهره وما وقع على الأرض الا وقد
 عدم الحياء وطلعت روحه وفارقت دنياه قال فلما رأت فرسان
 اليمن ذلك الانحياز أنصفته وانتقت للبراز حتى لا يعايروهم عرب
 المجاز بقله الانصاف فخرج اليه مالك ابن عمرو بن ضرمه القيني
 فارس بني القين الذي قتل عنتر أباه لما سبي بنت ٤٤ زهره وضربه

على خيشومه وقتله وأعدمه الحياه فألقى اليه ولده لياخذ بشاره
 ويكشف عنه عاره فخرج اليه وهو راكب على حصان خفيف
 الجريان أشقر اللون مليح الكون حسن الخطره سابل الغره يسوى
 مائة بدره وعلى جسده زردية سليمانيه لاتعمل فيها الصوارم
 الهندية وعلى رأسه بيضه عاديه مللمه مجليه متقلد بصفحه هندية
 ومعتقل بقناة خطيه على رأسها سنان مثل النجمة المضيئه ثم انه لما
 قارب منه وحاده وفي وسط الميدان ساواه نادى برقيق صوته يا أسود
 يا حجام لقد أكرت الكلام قدونك وضرب الحسام حتى أفلق
 منك الهام وأرميك بالارغام قال فلما سمع عن تركلامه ورأى شخص
 الشباعه يلوح قدامه علم انه فارس همام وبطل ضرغام فقال له
 يا شاب حسن من أنت من فرسان اليمن فقال له أنا مالك ابن عمرو
 ابن ضرمة القيني وقد خرجت اليك في هذا اليوم حتى أستوفي
 منك دمي ودينى فقال له عمر والله لقد خاب ظنك يا مالك وقد
 سمعت برجالك الى المهالك ثم انه جال عليه وضايقه حتى أتعبه
 وأكربه ولاصقه وسد عليه في الحرب طرائقه وقام في ركابه وتغطى
 في بداده وطعنه في صدره أطلع نصف الرمح يلمع من ظهره فقال الى
 الارض صريع عجم علقها ونجيب فغندها شاشت جميع الفرسان
 من عساكر اليمن وحل بها البؤس والمحن مما أصابها على ذلك
 الفارس من التأسف والحزن ثم ان عنتر لما حصل منه ذلك الانجاز
 نادى يطلب البرازو يفدى بنفسه فرسان الحجاز وصال وقد
 طمعت نفسه على أخذ مهج الابطال وصار يترنم بهذه الايات
 لا تشكى يا حسامى في يدى عطشا

اليوم تروى اذا ظل القبار غشا

وتصبح الارض بالقتل لازمة * ووجهها بدم الابطال منتقشا
 وحق زمزم والركن الحرام ومن * سعى اليه ولي نحوه ومشا
 لائمة حتى ارى السادات خاضعة * لما أقول كما أهوى أفاواشا
 (قال الراوى) ثم انه لما فرغ من ذلك الانشاد وأشار الى العسكر
 يطلب الحرب والجلاد ونادى يا آل قحطان اهلوا على في جفلكم
 الكبير اخرجوا الى شجاع يكون بالحرب خير اوابرزوا الى
 منكم كل ملك خطير فعند ذلك خرج اليه غلام لانتبات بعارضيه
 لكن الشجاعه لا يحه بين عينييه وهى تشهد له ولا تشهد عليه وكان
 هذا الفارس يقال له عابد بن حسان ابن مصاد السكبي الذى جرى
 له مع عنتر ما جرى في بلاد اليمن لما عشق عبده في تلك البلاد والدم
 وكان هذا الولد جبار لا يلقا وجبا لصعب المرتقا شديدا القوي
 والقلب صبور على مرارة الطعن والضرب فحمل على عنتر وهو
 راكب على حصان أشهب من آخر خيول العرب ذبال الذئب
 حسن الجوى والخبب وهو غالى الثمن من أحسن خيول اليمن وعلى
 ذلك الفارس زردية فضيه ترقى الفاح الهندية وفي يده قناة خطيه
 صكأنها رسول النبي ثم جال مع الامير عنتر وطلبه مثل لمح البصر
 فتلقاه عنتر يحنانه المعروف ولعبا بالدرق والسيوف الذى هو أعجل
 لشرب كأس الخنوف هذا وقد رآه عنتر على مغرسه فارس جبار
 وبطل منوار يخاف أن يتقضى عليه النهار وما بلغ من غرضه
 ما يختار لانه نظر الى فارس ما عليه عيار يرجع على من قبله الدرهم
 قنطارا فخط على خصمه الخطاط البذل والدمار وانتقض عليه
 انتقاض العقاب حتى حلك الركاب بالركاب واختلف بينهما
 ضربتان أشد من نزول العذاب الا أن عنتر كان هو السابق لاجل

مقاساته للبوابق وضرب عايد بن حسان على شرافة صدره أطلعه
يلسع من قفازة ظهره. هنالك صرخت فرسان اليمن شلت أنا ملك
وقطعت مفاصلك يا عبدزيم وبغل لثيم فلقد قتلت فارس كريم
وسيد عظيم يسوى كل من في هذا الاقليم (قال الراوى) ثم ان
عنتر بعد ذلك نادى يطلب البرازويسأل الانجاء وخرج اليه فارس
في الحديد غاطس وذلك الفارس من أبطال بني بارق يقال له طارق
ابن سارق ثم انه طلب عنتر مثل البلاء الطارق وهو راكب على
جواد أبيض يفتن أن أقبل أو أعرض وهو لا بس درع ضيق العدد
كأنه عيون الجرد ومتقلد بسيف مهند ومعتقل برمح مستد وكان
هذا طارق كما ذكرنا حامية بلاء بني بارق وهو في آلة الحرب غارق
تدل فروسيته على عطفه وسمى تشهد له بالشجاعة لا عليه فحمل
على عنتر كأنه الاسد اذا اندعر ثم انه أشار يقول هذه الايات
أرى لك فعلا زائدا للوم والقيح * كفعل لثيم زائد البخل والشح
أما سمعت أذناك يوما بطارق * فتى يخرق الهيباء بالسيف والرمح
قدونك مني فارسا ذواحية * غشوم هجوم لا يمل من الكشح
(قال الراوى) وكان هذا طارق صغير السن حسن المنظر قهبر
في رؤيته الفكر فلما رأى عنتر صغر سنه وصباه وسمع شعره وعرف
معناه فعند هار عرق فيه وناداه أمها المغرور بشبابه البارز الى حنقه
ومضاه لقد خاطرت بنفسك واليوم أخد حسنك وأسكنك رمسا
ثم انه أجابه يقول
أيا من له وجه يحاكي سنا البدر * وطرف كحيل قد تموه بالسحر
ستعلم أنى ليس في الارض فارسا
يقاومنى في معرك البيض والسمر

وانى أنا المعروف في حومة الوغاة أبدا لا عادى بالوشيح وبالبر
ولا أرهب الابطال في يوم معرك ولا أنثنى والخم في موقف الكر
(قال الراوى) ولما فرغ الامير عنتر البطل المهام من هذا الشعر
والنظام حمل كل واحد منهم ما على صاحبه واحترز من طعنه
ومضاربته وجالا طويلا واعتراكا وريلا وغاصا في الاوابد وصبرا على
الشدة ودعلا عليهم الغبار حتى غابا عن الابصار الا أن طارق رأى
عنتر البطل الكر ار وقدرج عليه الدرهم فنطار فأيقن بالبلا والدمار
وشرب كأس الوبار وعول من قدومه على الهرب والفرار فعمل عنتر
منه ما قد عول عليه فعند هاضيقه ولا مفره وسد عليه طرائقه
وطعنه في فؤاده ألقبه عن جواده فصار يختبئ في دمه ويضطرب
في عنده (قال الراوى) ولم تنزل فرسان الين تتبادروا وهو يقتل
منها ويأسر حتى مضى عليه نصف النهار وأكثروا حيس بالنقصير
من جواده الابحار فعاد الى وراه وهو مستبشر بالنجاة وقد قلقت
الاصحاب والاهل والاحباب وهنوه بالسلامة من حلول الندامة
وقد ركب مهره كوكب بن الحجرة سكاب الذي قدمنا ذكرهم
في هذا الكتاب ووصفنا ما في هذا المهر من قوة الاعصاب ثم ان
الامير عنتر فارس الزمان رجع الى الميدان وهو لا يعقل على أحد
من شدة الهيمان الا أن دريد بن الصمه وهاني بن مسعود وعامر بن
الطافيل والامير زيد الخيل ما فهم الامن أراد أن يخرج الى البرار
حتى يريحوا عنتر باقى ذلك اليوم ويطلبوا الانجاز فلم يقبل لاحد منهم
مقال وأراد أن يتولى هو بنفسه القتال وقال لهم يا سادات العرب
دعوني أتولى بروحى أمرى لان اذا كان مثلكم خلف ظهري لقيت
قبائل الين كلها فاذا نلت المنزلة التي قد طلبتها فيكون بهيبتكم قد

وصلت اليها ونلتها ثم انه وصل الى الميدان ومحل الضرب والطعان
ونظرت به أعين الغريقان جال قدام صفوف أهل اليمن وهو على ظهر
ذلك الجواد الحسن وطلب البراز والنزال من فرسان العرب وقد هان
عليه الموت والعطب فعندها تمثل بهذه الايات يقول

اذا ما طلبت المجدي ابن الاكارم * تلقى المنيا من صدور الله ادم
وكن صابرا الدهر يوما وان سطا * ولا تقابل الانصاف من عند ظالم
ودع عنك دار قد خلت عرصات * ولا تبك في اطلالها والمعالم
الا ان وجدى بالمعالي مبرح * واعظم من وجدى بها حد صارم
واعشق من سمر الرماح دقاها * اذا ما التوت للطنين مثل الارقم
وتنظر في البيض الرقاق اذا هوت * تدق الوطا والبيض فوق الجماجم
وقد طلبت روى من المجد منزلا * يقصر عنه كل راخ العزائم
فان نام صرف الدهر عني بلغته * ونمت وأمسى حاسدي غير نائم
وان كانت الاخرى واصبحت ساويا * أعرض على كفى عضة نادم
فلا تدبني يا عبيلة واحفظي * جفوفك من هطل الدموع السواجم
ولا تحسبيني أذفع الموت ساعة * ولوان قرن الشمس تحت قوائم
(قال الراوى) لهذا الكلام وان الامير عنتر البطل الممام لما فرغ من
ذلك الشعر والنظام نادى واعلن بالكلام من له على نار فليطلب
منازل العز والافتقار اخرجوا الى الآن يا أصحاب القصائد المعلقة
وحاموا عنها بقوة هزمكم والنبات قبل ان أنزلها عن البيت الحرام ولا
أترك يقرب البيت من له نثر ولا نظام (قال الراوى) هذا وفرسان
قبائل اليمن يسمعون كلامه وينظرون الى ثباته في مقامه وكلما ارادوا
الجله عليه أجعين يردوهم الملوك والمقدمين قال ولما سمعوا أصحاب
القصائد ذلك الكلام الذى اتفق خافوا على قصائد هم أن تحرق

ويندبر مجدهم الذي كان قد سبق فخرج منهم طرفه بن العبد وكان
 فارس مهاب وقرن وثاب وكان فصيح اللسان ثابت الجنان كريم عاقل
 غير جاهل ولما قارب عنتر قال له يا أبا الفوارس ما أنت الا قرأت
 الشعاعة والادب ولكن قد بلغني انك رجل معلول الذنب ولولا
 ذلك كنا قبلناك وسمننا ما قلته من شعرك وفي فصاحتنا ادخلناك
 ولكن أنت تعرف شقة العرب انما مات دخل تحت امرأحة حتى
 تغلب ومع هذا فاني قد اشتيت ان اسمع شيئا من مقالك حتى اني
 اقبسه على خصالك واجرب روي في قتالك فان رايت من نفسي
 الله صير سلمت روي اليك وان رزقت النصر جدت بالاطلاق
 عليك قال فعندها تعجب عنتر من حسن القاطه ومنطقه واضمر
 في نفسه ان قدر عليه يعتقه ويطلقه ثم انه اراد ان ينشده شيئا من
 اشعاره فازدحم عليه مقاله فقال له يا وجه العرب انا قصائدك كثيرة
 في معاني خطيره وقد اجرت في اي شيء انشدك منها حتى تبقى اذا
 سمعتها تخبر الركب ان عنما اولكن قول أنت شيئا واسمع الجواب
 واقطع على نفسك بما تسمعه من الخطاب فقال له طرفه صدقت يا أبا
 الفوارس فيما تقول فاسمع من القصائد ما قول وافهم معاني اصحاب
 العقول (قال الراوي) لهذا الكلام المقبول صلوا يا حاضرين على
 طه الرسول وكانت سائر الفرسان والابطال تضرب بفصاحة
 طرفه الامثال اذا سمعته عند الاقوال ولقد ورد في تفسير قول الله
 تعالى حكاية عن سيدنا سليمان بن داود عليه السلام اسأله
 ربه ان يخفي امره عن الجن في موته وبقي ثمانين يوما متكما على ساءته
 يعني عما تله وهو نائم ولما سوسم العصا وكاتها الارض فخر سيد
 سليمان على الارض مبتال قول الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم

على موته الادابة الارض تأكل من سائته اى عصاته فلما حرتيننت
الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ففسرت
المفسرون عن هذه القصة واسم الساء فوجدوها في قصيدة
طرفه بن العبد البكري التي كانت معلقة على البيت الحرام (قال
الراوى) فهذا ما كان من التفسير وما ذكره المالك القدر واما
ما كان من طرفه البطل النحرير فانه قال في آخر ما قال من الكلام
اعلم يا أبا الفوارس ان لى قصيده معلقة على البيت الحرام لم يعمل
أحدا مثلهما من الانام ولا الى سائر الابد ما قام قائم أو قعد فقال
عنتر اسمعنى هذا القصيدة حتى اسمعه وأقيسه على شكله وانظر الى
هذا الكلام الذى تزعم ان ما أحدا قال مثله من الانام

فقال هذه القصيدة الدالية اطرفه بن العبد البكري المعلقة على
البيت الحرام التي أنشد ها الى عنتر حين أراد أن يعلق قصيدته
ويعلق بأرباب الفصاحة الذى لا يعلق له قصيده الا الذى لا يكون
فوق نسبه نسب ولا أعلا منه حسب

خولة اطلال بركة ثم مد * تلوح كباتى الوشم فى ظاهر اليد
وقوفها اصبحى على مطهرهم * يقولون لاتهم لك أسى وتجلد
كان حدوج المالكية غدوة * خلايا سفين بالنواصف من دد
عدولية أو من سفين ابن يامن * يجور بها الملاح طور او يهد
يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم التراب المغايل باليد
وفى الحى احوى ينقض المردشادن * مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد
خذول تراعى ربربا بخميلة * تناول أطراف البربرى وترند
وتدسم عن المى كأن منورا * تخلل حر الرمل دعص لهند

سقته اياة الشمس الالمانية * اسف ولم تكدم عليه بانم
ووجه كائن الشمس لقت رداءها * عليه نقي الامون لم يقتد
وانى لا ضى لهم عنده احتضاره * بعوجاء مر قال تروح وتفتد
امون كالواح الاران نصائرها * على لاجب كانه ظهر برجد
جالية وجناء تردى كانهما * سفينة تبرى لازعر اريد
تبارى عنافا لاجيات واتبع * وظيفا وظيفا فوق مور معبد
تربعت القفير في السول ترتعي * حدائق مولى الاسرة اغيد
تربيع الى موت المهيب وتقي * بذى خصل روعات كلف ملبد
كائن جناحي مضر حى تكنعا * حفافيه شكافى العسيب بمسد
فطورابه خلف الزميل وتارة * على حشف كالشن ذاو مجدد
لهاخذان اكل الخض فيهما * كانهما بابا منيف بمرد
وطى محال كالحنى خلوفه * وأجرة لزت بدأى منضد
كائن كناسى ضالة يكنفانها * وأطرقسى تحت صلب مؤيد
لها مرفقان اقلان كانهما * تمر بمساي دالج متشد
كقنطرة الروى أقسم ربهما * لتكتفن حتى تشاد بقرمد
صماية العننون موجدة ألغرا * بعيدة وخذ الرجل مؤارة اليد
أمرت يداها قتل شرر وأجعت * لها عضداها فى سقيف مسند
جنوح دفاق عندل ثم أفرعت * لها كتفاها فى معالى مصعد
كائن علوب التسع فى دأياتها * موارد من خلقاء فى ظهر قرد
واتلع نهاض اذا صعدت به * كسكان بوصى بدجلة مصعد
وججمة مثل العلاء كانهما * وعى الملقى منها الى حرف مبرد
وخذ كقرطاس الشامى ومشفر * كسبت اليماني قدّه لم يبرد
وعيان كالمباوتين استكننا * بكه فى حجاجى صخرة قات مورد

طجوران عوار القذي فتراها * كمكحولتي مذعورة أم فرقد
 وصادقنا سمع التوجس للسري * لمجس خفي أو صوت مندد
 مؤللتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي شاة بحومل مفرد
 وأروع نباض أحذلملم * كرداة صخر في صفيح مصمد
 وأعلم مخروص من الأنف مارن * عتيق متى ترجم به الأرض تزد
 وإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقات * مخافة ملوى من القذم صمد
 وإن شئت سامي واسط الكور راسها

وعامت بصبعيها نجاء الخفي دد
 على مثلها أمضى إذا قال صاحبي * ألا ليتني أفديك منها وأقتدي
 وجاشت إليه النفس خوفا وخاله * مصابا ولوامسي على غير مرصد
 إذا القوم قالوا من فتى خلعت انني * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
 أحلت عليها بالقطيع فأجذمت * وقد خب آل الامعر المتوقد
 فذالت كما ذالت وليدة مجاس * ترى ربها اذ يال سهل بمزد
 واست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القرم ارفد
 فان تبغني في حلقة القوم تلقني * وان تلمسني في الحوائيت تصطد
 وان يلتقي الحى الجميع تلاقني * الى ذروة البيت الشريف المصمد
 ندماي بيض كالبحوم وقينة * نروح الينا بين برد ومجسد
 رجيب قطاب الجيب منها رفيقة * بجس السندامي بضه المتجرد
 اذا نحن قلنا اسمعينا أفبرت لنا * على رسالها مطروقة لم تشدد
 اذا رجعت في صوتها خات صوتها * تجابوب أطار على ربع رد
 وما زال تشرابي الخجور ولدني * وبسبي وانفاقي طريقي ومثلد
 الى أن تهامتني العشييرة كلها * وأفردت افراد لبعير المعبد
 رأيت بني غبراء لا ينكرونني * ولا أهل هذا الطرف الممد

الايام هذا لا تسمى شهرا الوغى * وان احضر اللذات هل انت مخلد
 فان كنت لا تستطيع دفع منيتي * فدعني ابادرهما بما ملكت يد
 ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عود
 فهن سبق العاذلات بشربة * كيت ما تعل بالماء تزيد
 وكري اذا نادى المضاق محبا * كسيد الغضى نهته المتورد
 وتقصر يوم الدجن والدجن معجب * بهمكنة تحت الخباء المعمد
 كان البرين والدماغ علق * على عشر وخروج لم ينخذه
 كريم يروي نفسه في حياته * ستعلم ان متناغدا انا الصد
 ارى قسبر فحام بخيل بماله * كقبر غوى في البطالة مفسد
 ترى جثوتين من تراب عليم * صفائح صم من صفح منضد
 ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد
 ارى العيش كزنا قاصا كل ليلة * ومات قصر الايام والدهر ينغد
 اعمر ك ان الموت ما اخطا الفتى * لسكا طول المرخي وثنياء باليد
 يلوم وما ادرى عـلام يلومـ في * كالامني في الحى قرط بن معبد
 فالى اراى وابن عمى مالكا * متى ادن منه ينأعنى ويبعد
 واسبى من كل خير طلبته * كائنا وضعناه الى رمس ملحد
 على غـير شئ قلته غـير اننى * نشدت ولم اغفل جولة معبد
 وقربت بالقبرى وجدك أنه * متى يك امره للنسكينة اشهد
 وان ادع للجلى اكن من جاتها * وان ياتك الاعداء بالجهد اجهد
 وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهـم

بشرب حياض الموت قبل التهدد

بالاحداث احداثه وكحدث * هجائى وقذفى بالشكاة ومطر د
 فلو كان مولاي امرأ هو غيره * لفرج كربى أولا نظرفى غد

ولكن مولاي امرؤه وخاتني * على الشكر والتسأل أو أنا مقتد
وظلم ذوى القربى أشده ضادة * على المرء من وقع أخسام المهند
فسذرنى وخلقى اتنى لك شاكر * ولو حل يبتى نائبا عند ضرغد
فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذامال كغير وزارنى * بنون كرام سادة لمسود
أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه * خشاش كراس الحية المتوقد
فأليت لا يفلت كنهى بطانة * لعضب رقيق الشفرتين مهند
حسام إذا ما قت منتهرا به * كفى العود منه لبدء ليس بمعضد
نقى ثقة لا ينشئ عن ضريبة * إذا قيل مهلا قال حابزه قد
إذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى * منيعا إذا بليت بقائمه يد
وبرك هجود قد أنارت مخافتى * بواديهما أمشى بعضب مجرد
فرت كهات ذات خيف جلالة * عقيبته شيخ كالويل بالنسدد
يقول وقد تر الوظيف وساقها * أليست ترى أن قد أتيت بمؤيد
وقال ألا ما ذاترون بشارب * شديد علينا بغيه متعمد
وقال ذروهم انما نفعهم - له * والآن كفوا قاصى اليرك يزدد
فظل الاماء يمتلآن حوارها * ويسعى علينا بالسديف المسرهد
فانمت فأنمىنى بما أنا أهله * وشقى على الجيب بالينة معبد
ولا تجعلينى كمرئ ليس همه * كهوى ولا يغنى غنائى ومشهد
بعلى عن الجلى سربع الى الخنا * ذلول بأجساع الرجال ملهد
فلو كنت وغلا فى الرجال اضرنى * عداوة ذى الاصحاب والمتوجد
ولكن نقى عنى الرجال جرأتى * عليهم وأقدامى وصدقى ومحتد
لهرك ما امرى على بغيمة * سارى ولا لى على بسرمد
ويوم حبست النفس عند عراكها * حفاظا على عوراته والتمهد

على موطن يخشى الفتى عنده الردى

متى يعترك فيسه الفرائص ترعد
وأصفه مضروح نفارت حواره * على النار واستودعته كف عجم
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالآخبار من لم تزود
ويأتيك بالآخبار من لم تبع له * تبا تأولم تضرب له وقت موعد
قال الراوى فلما فرغ طرفة بن العبد الجكرى من أنشاده هذا
القصيد وقد بدا في قوله وأتى فيها بكلام مفيد وفيها معاني كثيرة
من العجائب ومما قاله من ذلك الكلام المناسب فقال له عنتر
ما قصرت فيما به نطق من هذه الآيات ولكن عند تعليق
قصيدتى وأنشادهما يفرقوا بينم ما السادات وهذا كلام
جفته أنت على طول المد فى الأيام السالقات ولكن هات شئ
على البادية بأفصح لغات وبعد ذلك أتجالد أنا وأنت بالسيف
المشرفيات والرماح المخطيات حتى تشهد الفرسان والسادات
لاحدنا بالفروسية والشجاعة والقوة والبراعة وفصاحة اللسان
وثبات الجنان أو يقتضخ بأسره بين هؤلاء الشجعان فى الميدان
فقال طرفة بالعرب الكرام وكانى يابن التمام أعجز عن كلام أقوله
فى هذا المقام ثم انه أشار إليه بقول

ولقد سريت فى الظلام بعشر * جلد من الفتيان غير مثقلى
من جان به وهن عواقـر * حمل النطاق فكأن غير مهلبلى
ومبرأ من ككل نهية حائض * وفساد مرضعة ودامعربلى
جالت به فى ليلة مسرورة * كرها وعقد نطاقتها لم يحلبلى
وأنت به جيش الحياة بمنطق * سهر إذا ما نام ليل الموصل
وإذا نظرت الى أسره وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل

صعب العريكة لا ينال جنانه ~~في~~ ماضي العزيمة كالحسام القبيل
 يحمي الحریم اذا نكون كريمة ~~في~~ واذا هموا نزلوا فتم المنزل
 (قال الراوي) فلما سمع عن من طرفه هذه الروايات علم انه من
 الفصاحة والمعرفة في مقام السادات فقال طرفه لعنه رمل سمعت
 هذا المقال يا ابن الارزال فاعرف قدرك وقيس هذا الكلام على
 نفسك قبل أن تعرض على أطراف الانامل وتصير مثلال لكل قائل
 بين العشائر والقبائل فقال له عنده تراغيدوا من وجهي هل كنتك
 الهوابل وتولا على عنقك البلاء العاجل فوالله لا عرفتك قدرك بين
 هؤلاء المجافل ثم انه صرخ فيه صوت مثل الرعد الذي ازل فرغت
 الخيل رؤسها واضطربت منها المفاسل وقال له يا طرفه وما
 في هذا الذي قلته وذكرته من الفخر والمعرفة انه اذ كرت انك
 قطعت الغلوات مع رفيق صفته هذه الصفة في هذا الكلام مما
 تستحسنه السادة الكرام فاننا اذا اخضت بحر الظلام وسائر النجوم
 في حندس القتام فما استصحب معي غيره ذالحسام الصمصام ولا
 أو أنس في سفري غير هذا الرمح المعتدل القوام وسأذكر لك في هذا
 الوقت وأنتيك به نظام امثلا يلحقك العجب يا هذا الغلام ويعرف من
 كان حاضر في هذا المقام اذا ذكرت لك شئ من الشعر والنظام ما يتدر
 مثلك ولا من فصحاء العرب غيرك ان ينظر أبيضاتي ولا يقول مثل
 مقالتي مع انني قد سمعت من أبيانك في غير هذا المقام والذي أقوله
 أنا في هذه الساعة يحير الخواطر والافهام ولولا أنت أتيت في هذه
 الساعة بهذا المقال ما كنت أجابك بشئ بين هؤلاء الرجال ولكن
 أجب الأمر إلى الجواب على كل حال ثم ان عنتر الاسد الريال لما صدر
 بينه وبين طرفه ذلك المقال أنشد يقول

دع ما مضى لك في الزمان الاول * وعلى الحقيقة ما تريد فعول
 ان كنت أنت قطعت برا أقفرا * وسلكته تحت الدجاني جهفل
 فأنا صريت مع الثريا مفردا * لا مؤنسالى غير حمد المنفل
 وهجمت غابات الاسود ففضتها * والليل أسود من جفون الالكحل
 والبدر من فوق السماء يسوقه * ويسير سير الراكب المتجمل
 والنسر نحو الغرب يرمى نفسه * فيكاد يمتد بالسماك الاعزل
 والغول بين يدي يخفى قارة * ويعود يظهر مثل منوه المشعل
 بنوا طر زرق ووجهه أسود * وأظافر يشبهن حدد النجل
 والجن تطرد حول غابات الغلا * بهما هم ودما دم لم تعقل
 فاذا رأت سبي في تضج مخافة * كضج نوق الحى عند الحمل
 تلك الالبالى لو يسرحد بشها * بوليد قوم شاب وسط المنزل
 فافهم ودع عنك الاطالة واقتصر * وعلى الطعان اذا اقتصرت فعول
 واعلم بان الوقت يأتي عاجلا * ان لم تدوم على المقام الاول
 (قال الراوى) لهذا الكلام فلما انشد الامير عنتر البطل المهام
 ذلك الشعر والنظام طرب طرفه بن العبد وقد تحقه الهيام لما سمع
 مقالة عنتر ومعانيها وحلاوة لفظها وورقة قوافيها وقال له يا لك من
 أسود ما أبلغك في الفصاحة والفروسيه والله لو ان أملك عربيه
 مكنت افتقرت على سائر عرب البريه لكن اسم العبوديه درجه
 رديه ولولا ذلك لسمحت لك بتعليق القصيد وبلغناك ما تريد ولكن
 والله يا ابن السوداء ذلك منك بعيد لان الموالى ما تقاس بالعيد
 فقال له عنتر غرض بصرك يا ابن المذلول البليد ولا تهددنى بالوعد
 والوعيد دونك والحرب بين هؤلاء الابطال الصناديد حتى تنظر
 الفرسان في هذا الوقت من سقى بمدد على الصعيد فقال له طرفه

وبذلك يا ابن القوم الفجار والعبيد الاشرار تكلمت أملك وعدموك
 قومك وأهلك أعرف قدرك وقيس كلامك على نفسك قبل ان
 أحدحسبك وأسكنك ومسلك قال فلما سمع عنتر منه هذا الكلام
 صار الغيافي وجهه ظلام وهجم على طرفه مثل الاسد الضرعام
 وحمل عليه جملة من الايخاف العواقب ولا يفكر في نزول النوايب
 فلما نظر طرفه الى هذه المصائب استقبل خصمه استقبال من عرف
 انه في مقام الاهوال والخطر وتيقن بحلول القضاء والقدر (قال
 الراوي) وما جالا الاثنان الا بمقدار ما عرف كل واحد منهما ما كان
 من صاحبه واحترز من طعنه ومضاربته حتى اختلف بينهما طعنتان
 متتابعات الا ان عنتر كان بالطعنة اسبق وطلب صدر خصمه
 لاجل ما في قلبه من الغيظ والحنق وكان قد طعنه بعقب الرمح فأقلبه
 الى الارض محدط رمح فأنقض عليه شميموب مثل البلاء المصوب
 وأرتقه كثاف وقوامته السواعد والاطراف وساقه قدماه وقد
 كاد ان يحل به التلاف (قال الراوي) ثم ان عنتر بعد ذلك الحال
 وهو في وسط الميدان صال وجال ونككنا وقال أنا خاطف مهج
 الابطال أين من يطلب البراز والنزال أين من يروم الحرب والقتال
 قال فلما سمعت فرسان اليمن منه ذلك النداء فقام منهم الامن غدا
 وطلب الاعتداء وهزوا في أيديهم سمر الرماح وتقدم كل منهم يطلب
 الحرب والكفاح فسبغهم الى ذلك الداهية الدها والمصيبة
 العظيمة المسمى بزهير بن أباسلى (قال الراوي) لهذا المقال وكان
 هذا زهير بطل من الابطال وقيل من الاقبال لا يخاف الموت ولا
 يهرب الفوت فطلب عنتر مثل النار المحرقة أو الصاعقه المبرقة
 وكان له قصيده يحميها القصائد المعلقة ونادى بعنتر عند ما قارب

وقال له ويلك يا ابن الامام كفاك ما أفت عليه من الضلالة والعمى
حتى تمهدك الى الكواكب الذي في السماء وتطلب ان تنال
منازل السادة القداما لم تعلم انه عليك وعلى قومك ما عظم اذا حمل
عليك زهير بن أباسلمى فقال له عنتر أغذوا يا ابن الذليل الاعما واليوم
أنزل بك العدا فدونك والحرب والجلا ديا ابن الاوغاد فقال له زهير
ابن أباسلمى والله يا ابن الامام أجول معك حتى تسمع شئ من
قصيدي والنظام التي هي معلقة على البيت الحرام حتى تموت
في نفسك بالحرب ولا صدام ويلحقك الاعداء يا ابن الثام فلما سمع
عنتر ذلك الكلام قال يا للعرب الكرام وكأنت أنت الاخر من
أصحاب القصائد المعلقة فقال له زهير نعم يا ابن الاموات قال له عنتر
والله ان كان ذلك لا نجدن منك الحركات واجعلك عدد في الفلوات
فاصرع وانشد شيئا منها واسمع الجواب قبل ان تأكل لحم الوحوش
والكلاب قال فلما سمع زهير بن أباسلمى ذلك الخطاب حار في أمره
وضاقت به الاسباب ولا قدر أن يزد عليه جواب فعند ذلك أشار
الى عنتر البطل المهاب وأنشديقول

هذه القصيدة الميمية لزهير بن أباسلمى المذني فصيح بنى مازن وهي التي
معلقه على البيت الحرام وهو الثاني من أصحاب القصائد المعلقة
الذين يوردون أن ينعوا عنتر عن تعليق القصيدة وأسبغ قصيدته
وهي هذه

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالتسلم
ودار لها بالرقتين كأنهما * مراجيع وشم في نواشره عصم
بها العين والارام يمشين خلفه * واطلاؤها ينهضن من كل مخيم
وقفت بها من بعد عشرين حجة * فلا يا عرفت الدار بعد توهم

أنا في سعة في معر من مزجل * ونؤيا كجذم المحوض لم يتنلم
 فلما عرفت الدار قلت لربها * الا انتم صباحا أيها الربع وأسلم
 تبصر خليلي هل ترى من طعائن * تحملن بالعليا من فوق جرم
 جعلنا القناني عن يمين وحرته * وكم بالقناني من محل ومحرم
 علون بانماط عناق وكنة * ورواد حواشيهامشا كهة الدم
 ووركن في السويان يعلون متنه * عليهم من دل الناعم المتنعم
 بكون بكورا واستقرن بسحرة * فهن ووادي الرس كاليد للغم
 وفيهن ملهى للطيف ومنظر * أنيق لعين الناظر المتوسم
 كأن قنات العهن في كل منزل * نزلن به حب الغنالم يحطم
 فلما وردن الماء زرقا حمامه * وضعن عصي الحاضر المتخم
 ظهرن من السويان ثم خرعنسه * على كل قبني قشيب ومغام
 فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرم
 عينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم
 تدرا كما عسا وذيان بعدما * تغانواودة وابتدئهم عطر منشم
 وقد قلتما أن ذرك السلم واسعا * بمال ومعر وف من القول نسلم
 فاصبحتما منها على خير موطن * بعيدن فيها من عقوق ومائم
 عظيمين في عليا معده يتما * ومن يستعج كتر من المجد يعظم
 تعفى الكاوم بالثين فأصحت * نجهها من ليس فيها بجرم
 نجهها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا ينهم ملا محجم
 فاصبح يجرى فيهم من تلاد كم * مغانم شتى من أقال مزجم
 الا ابلغ الاحلاف عن رسالة * وذيان هل أقسمتم كل مقسم
 فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفي ومهما يكتم الله يعلم
 يؤثر فيوضع في كتاب فيذكر * ليوم الحساب أو يجعل فينقم

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم
منى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضري اذا ضربتوها فتضرم
فتعرككم عرك الرجا بنفالمها * وتلقح ككشافا تم تنجح فتنتم
فتنتج لكم غلها ان اشأم كاهم * كاهم عراد نم ترضع فتعظم
فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها * قري بالعراق من قفيز ودرهم
لعمرى لنسم الحى جر عليهم * بمالا يؤاتيههم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشعا على مستكنة * فلا هو ابداد ولم يبق دم
وقال ساقضى حاجتى ثم اتقى * عدوى بألف من وراثى ملجم
فشد فلم يفرع بيوتا كثيرة * لدى حيث ألفت رحلها أم قسم
لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبيد أظفاره لم تقلم
جرى متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا ولا يبذل بالظلم يظلم
رعوا طمأهم حتى اذا تم أوردوا * غمار تغرى بالسلاح وبالدم
فقصوا منا يا بنيهم ثم اصدروا * الى كلاً مستوبل متوخم
اعمر ك ما جرت دليهم رماحهم * دم ابن نهيك أوقيل المنالم
ولا شاركت فى الموت فى دم نوفل * ولا وهب منها ولا ابن المخزم
فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * صحبات مال طالعات بمخزم
لحى حلال بعصم الناس أمرهم * اذا طرقت إحدى اللبالي بمعظم
كرام فلا ذوا الضغن يدرك نبله * ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم
سمت تكاليف الحياة ومن بعش * ثمانين حولاً لا أبالك بسام
واعلم ما فى اليوم والامس قبله * ولكنى عن علم ما فى غد دعم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تته ومن تخطى يعرفهم
ومن لم يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يغره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يلهذا افضل فيجعل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذم
 ومن يوف لا يذم ومن يهد قلبه * الى مطمئن البر لا يتخجم
 ومن هاب أسباب المنايا سئلته * وان يرق أسباب السماء بسلم
 ومن يعمل المعروف في غير أهله * يكن حظه ذمنا عليه ويندم
 ومن يعص اطراف الزجاج قاته * يطيع العوالي ركبت كل لهزم
 ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم
 ومن يغتر بيجب عدو واصديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
 ومهما يكن عند امرئ من خليفه * وان خالف اتخفى على الناس تعلم
 وكان ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم
 لسان الفتى نصف وزنه فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 وان سفاه الشيخ لاحلم عنده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم
 سألنا فاء ما يتم وعدنا فعدتم * ومن أكثر السؤال يوما سيروم
 (قال الراوى) فلما فرغ زهير بن أباسلمنا من هذه الابيات تعجب
 عنتر من تلك المقالات وقال له يا وجه العرب والله ان هذه فصاحة
 بالغة ولكن قد بلغت علو المرتبة ولكن اذا علفت قصيدتي على
 البيت الحرام وسمعوها العربان الكرام فينظروا من هو منا أفصح
 لسان وأبلغ معاني في البيان ثم ان عنتر الفارس الكرار حمل على
 زهير حمله رجل جبار لا يبالي بعواقب الاخطار وكذلك الآخر
 حمل عليه مثل النار ذات الشرار ومازال الاثنان على ذلك العيار
 قد رساعة من التمار حتى انعقد عليهم ما التمار وغابا عن الابصار
 وبعدهما اختلف بينهما طمعتان صابئتان فكان السابق بالطعنه
 عنتر فارس الزمان الا انه كان قد أقلب الرمح الى ورائه وطعن زهير
 في صدره لقاء في الفلاة فانقض عليه شيدوب مثل الريح المهبوب

أوثقه كثافى وقوا، منه السواعد والاطراف وبعد ما جال عنتر وصال
وطلب البراز والنزال وإذا قد برز إليه فارس من الفرسان وبطل من
الابطال من أصحاب الانساب العوال يقال له لييد بن ربيعة
العامري وكان الآخر من أصحاب القصائد المعلقة التي على البيت
الحرام فلما صار قد ام عنتر البطل الممام قال له والله يا أبا الفوارس
لو كنت من أصحاب الانساب العاليات كنا أدخلناك في احسابنا
وتحسب من أصحاب القصائد المعلقة ولكن أنت عبد معلول
النسب ولا لك قدر بين العرب فقال له عنتر وكانك أنت الآخر
من أصحاب القصائد المعلقة قال له بلى يا ابن الاموات قال له
أسمعني منها شئ حتى أقدمها على غيرها وبعد ما أتجالد أنا وأياك
في الضعان بين هؤلاء الفرسان والشجعان وينظروا من هو أثبت
مناجنان وأفصح لسان فقال لييد السمع والطاعة ثم انه أنشد
وجعل يقول

هذه القصيدة المأثية للييد بن ربيعة العامري الذي أسمعها الى
عنتر وهو اثالث من أهل القصائد المعلقة على بيت الله الحرام

عفت الديار محلها فقامها * بنى قاسد غولها سافر جامها
قد دافع الريان عرى رسمها * خلقا كاضى الوحي سلامها
ومن تجرم بعد عهد أنيسها حج * خسلون حلالها وحرامها
رزقت مرابيع النجوم وصلها * وودق الرواعد جودها وفرها
من كل سارية وغاد مدجن * وعشية متجاوب أرقامها
فعلافروع الايقهان وأطافت * بالجهلتسين طباقها وواقفها
والعين ساكنة على أطلالها * عودا تأجل بالقضاء بها
وجلا السبول عن الطلول كأنها * زبر فحسد متونها أقلامها

أو رجع واشمة أسف نورها * كففا تعرض فوقهن وشامها
 فوفت أسألها وكيف سألنا * صبا خوالد ما بين كلامها
 عريت وكان بها الجميع فابكروا * منها وغودرنوثيها ونمامها
 شاقنك ظعن الحبي حين تحملوا * فتكنسوا قطننا تصرخيا لها
 من كل محفوف يظل عصيه * زوج عليه صكة وقرامها
 زحلا كان نعاज توضع فوقها * وطباء وجرة عطفأ آرامها
 حفرت وزايلها السراب كأنها * أجراع يشة ألقاها ورضامها
 بل ماتدكر من نوار وقد نأت * وتقطعت أسبابها ورمامها
 مربة حلت بغيرد وجاورت * أهل الحجاز فأين منك مرامها
 بمشارق الجبلين أو بمحجر * فتضمنتها فردة فرخامها
 فصوائق ان أينت فظنة * فيها وحاف القهر أو طغامها
 فاقطع لبانة من تعرض وصله * ولشروا صل خلة صرامها
 وأحب المحامل بالجزيل وصرمه * باق اذا طلعت وزاغ قوامها
 بطاليج أسفار تركن بقية * منها فاحق صلها وسنامها
 واذا تغالى لهما وتحسرت * وتقطعت بعد السلال خدامها
 فاهها باب في الزمام كأنها * صهبا حف مع الجنوب جهامها
 أو ملع وسقت لا حقب لاحة * طرد الفحول وضربها وكدامها
 بغلبيها حذب الا كام مسج * قد رابه عصيانها وطمها
 ياخرة الثلوث يرباه فوقها * قفر المراقب خوفها آرامها
 حتى اذا سلنا جمادى ستة * جزا أفضال صيامه وصيامها
 رجعا بأمره ما الى ذي مرة * حصد ونجج صريمة أبرامها
 ورمد وابرها السفاوت هيئت * ربح المصايف سوءها وسهامها
 فتنازعا سبطا يطير فلاله * كدخان مشعلة يشب ضرامها

مشمولة غلثت بنابت عرّج * كدخان نارساطع أسنامها
 فضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هي عردت أقدامها
 فتوسطا عرض السرى وصدا * مسجورة متجاوزا قلامها
 محفوفة وسطا اليراع يظلمها * منه مصرع غابة وقيامها
 افلك أم وحشية مسبوغة * خذلت وهادية الصوارقوامها
 خنساء ضيعت القربى فلم يرم * عرض الشقائق طوفها وبنامها
 لمفرقه قد تنازع شلوه * عبس كواسب لا يمن طعامها
 صادفن منها غرة فاصبها * ان الذبايا لا تطيش سهامها
 باتت وأسبل واكف من ديمة * يروى الخماثل دائما تسبها
 يعلموا طريقة متمها متواتر * في آفة كفر النجوم غمامها
 تجتاف أصلا فالصامتنبذا * بعجوب ألقاء عيّل هيامها
 ونضى في وجه الظلام منيرة * كجمانة البحرى سئل نظامها
 حتى اذا انحسر الظلام وأسفرت * بكرت تزل عن الثرى ازلامها
 عاهت تردد في نهاء صعايد * سمعها تؤاما كاملا ألامها
 حتى اذا دبست وأسحق حائق * لم يبله أرضاعها وفضامها
 وتواجست رزالانيس فراعها * عن ظهر غيب والانيس سقامها
 فعدت بكل الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خافها وامامها
 حتى اذا دبس الرماة وأرسلوا * غضفاد واجن قافلا أعصامها
 فلحقن واعتكرت لما مدرية * كالسمهرية حدها وتعامها
 لتذودهن وأيقنت ان لم تذد * ان قد أحرم من الخوف جماءها
 فتقصدت منها كساب فضرجت * بدم وغود في المسكر سقامها
 فبتلك اذرقص الوامع بالضحى * واجتأب أردية السراب أكامها
 أقضى اللبانة لأفرط ريبة * أو أن يلوم بها جنة لوامها

أولم تكن تدري نواربانقي * وصال عقد حبائل جذامها
 ترك أم مكنة إذا لم أرضها * أو يعنلق بعض النفوس حمامها
 بل أنت لا تدري بنا كم من ليلة * طلق اللذيذ لهوها وندامها
 قدبت سامرها وغاية تأجر * وأفيت أذرفت وعزمادها
 أغلى السماء بكل أدكن عائق * أوجونة قدحت وفض ختامها
 وصبوح صافية وجندب كرينة * بموتر تأتاله أهبامها
 بادرت حاجتها الدجاج بسحرة * لأعل منها حين هب نيامها
 وغداة ريح قدوزعت وقرة * قد أصبحت بيد الشمال زمامها
 واقدمت الحى تحمل شكى * فرط وشاحى أذغدوت لحامها
 فعلاوت مرتقبا على ذى هبوة * خرج الى أعلاهن قتامها
 حتى إذا ألفت يدانى كافر * وأجن عورات الشفور ظلامها
 أسهلت وانتصبت كجذع منيفة * جرداء يحصدونها جرامها
 رفعتها طرد النعام وشله * حتى إذا سحنت وخف عظامها
 فقلت رحالها وأسبل نحرها * وابتل من زبد الحميم حزامها
 ترقى وتقطعن فى العنان أو تفتحن * ورد الحمامة إذا جد حمامها
 وكثيرة عرباؤها مجهولة * ترجى نوافلها ويخشى ذامها
 غلب تشذربا لدخول كائنات * جن البدى رواسيا أقدامها
 أنكسرت باطلها وبؤت بحقةها * عندى ولم يفخر على كرامها
 وجزورا سيار دعوت لحقةها * بمغالق متشابه أجسامها
 أدعواهم لعاقرا وهطفة ل * بذلت لجيران الجميع لحامها
 فالضيف والجار الجنب كانا * هبطا تباله مخصبا أهضامها
 تأوى الى الاطناب كل رذية * مثل البلية قالص أهدامها
 ويكلمون إذا الزياح تناوحت * خلجاتهم دشوار عايتامها

انا اذا التقت المجامع لم يزل * منالراز عظمية جسامها
 مقسم يعطى العشيرة حقها * ومغذمر لحقوقها مضامها
 فضلا وذوا كرم يعين على الندى * سمح كسوب رغائب غنامها
 من معشر سنة لهم آباءهم * ولـ كل قوم سنة وامامها
 لا يطبعون ولا يبور فعالهم * اذ لا يميل مع الهوى احلامها
 فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلائق بيننا علامها
 واذا الامانة قسمت في معشر * اوفى بأوفى حفظنا تسامها
 فبني لنا نبينا رفيعا سمكه * فسمما اليه كملها وعلامها
 وهم السعاة اذ العشيرة افضعت * وهموا فوارسها وهم حكامها
 وهم ربيع للجباور فيهم * والمرملات اذ انطاول عامها
 وهم العشيرة ان يبطل حاسد * أو أن يميل مع العدو وثامها
 اقال الراوى) فلما فرغ ليبدى ربيعة العامرى من انشاده هذه
 القصيدة طرب عنتر البطل الصنديد من رقة قوافيها وكثرة
 معانيها وقال له يا وجه العرب انا اعلم ان هذا الكلام الذى قلته قد
 جمعته فى أيام وشهور ولكن هات شيئا يقال فى هذه الساعة على
 البادية ثم انه جل عليه وماتر كه يقتل العنان حتى وكذبه بعقب
 الرمح وتركه ملقى على الحصان فانقض عليه شيبوب وأوثقه
 كثاف وقوى منه السواعد والاطراف ثم ان عنتر بعد ذلك الحال
 صال وجال وتكنى وقال انا خاطف مهج الابطال أين من يطلب
 البرازع النزال أين رامى الحرب والقتال فلما سمعت فرسان الين
 منه ذلك النداء فاسمهم الامن غدا وطلب الاعتدا وهزوا بأ كفهم
 سمر الرماح وتقدم كل منهم يطلب الحرب والكفاح فسبقهم
 الى ذلك عمرو بن كاشوم الثعلبى وكان بضلام الابطال وقيلامن

الاقيال لا يخاف الموت ولا يهرب الفوت فطلب عنتر مثل النار
 المحرقة أو الصاعقة المبرقة (قال الراوي) وصكان عمرو له
 قصيدة بجملة القصائد المعلقة ونادى به عند دنوه منه وتقربه اليه
 وأراد أنه يشفي قلبه منه بالكلام وببعد ذلك يحمل عليه ويلقاه
 في الصدام فقال له ويلك يا ابن الاندال ما كفالك ما أنت عليه من
 الضلال حتى تطلب أن تنال منازل السادة الابطال ألم تعلم أنه
 عليك وعلى قومك يوم ميشوم اذا حل عليك عمرو بن كلثوم فقال له
 عنتر اغديا وجه اليوم ويا قبيح الخرطوم قبل أن ارغم منك معاطس
 هذا الانف المرغوم واليوم أنزل بك وعن معك الشر والموموم
 وأحل بمن يفعل بفعلك الغموم فدونك والصدام ياه ذا المقصر
 المحروم قد ام من يسقيك كأس السموم فقال له عمرو بن كلثوم
 وقد زاد به الغيظ والحرد وكاد أن يمزق ما عليه من الزرد والله يا ابن
 الامة السوداء لاسقينك أنت وقومك كأس الرداء وليكن
 ما أسقيك كأس الحمام حتى تسمع قصيدتي التي علقتها على البيت
 الحرام لتعلم أنني من أهل الشعاعة والفصاحة والاقدام قال فلما
 سمع عنتر البطل الممام ذلك الكلام قال بالعرب الكرام
 وكأنك أنت الآخر من أصحاب القصائد المعلقة فان كان
 كذلك لانجدن منك المحركات فأسرع وأنشد شيئا منها لتسمع
 الجواب قبل ماتا كل لحك الوحوش والكلاب فلما سمع
 عمرو بن كلثوم ذلك الخطاب حار في أمره وضاعت به الاسباب
 وأشار ينشد يقول هذه الايات

هذه القصيدة النونية لعمر بن كلثوم الذي افترضها في مقابلة
 عنتر عند الصدام يذكر بها أيام بني تغلب ويفترض بها موهي أحد

المعلقة السبع على البيت الحرام

الالهى بعينك فاصبحينا * ولا تبقى خور الاندرينا
 مشعشة كان الحصر فيها * اذا ما الماء خالطها صبحينا
 تجور بنى اللبابة عن هواه * اذا ما ذاقوها حتى يلينا
 ترى الحجر الشحيح اذا امرت * عليه لما له فيها مهينا
 مبيت الكاس عنا أم عمرو * وكان الكاس مجراها اليينا
 وما شرت ثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذى لا تصحينا
 وكاس قد شربت بعبك * وأخرى فى دمشق وقاصرينا
 وانا سوف تدركنا المنايا * مقبرة لنا ومقدرينا
 قفى قبل الفرق يا طعيننا * فحبرك اليقين وتخيرنا
 قفى نسألك هل أحدثت صرما * لوشك البين أم خنت الامينا
 بيوم كريمة ضربا وطعنا * أقربه مواليك العمونا
 وان غدنا وان اليوم رهن * وبعد غد بما لا تعلمينا
 تريك اذا دخلت على خلاء * وقد أمنت عيون الكاشعينا
 ذراعى عيطل أدماء بكر * هجان اللون لم تقرأ جنينا
 ونديا مثل حق العاج رخصا * حصانا من أكف الامامينا
 ومتنى لانة سمعت وطالت * روادفها تنوء بما ولينا
 وما كمة يضيق الباب عنها * وكشفها قد جنت به جنونا
 وساريتى بلنط أورخام * برن خشاش حلهم مارينا
 فواجدت كوجدى أم سقب * أضلته فرجعت الحنينا
 ولا شطاهم يترك شقاها * لها من تسعة الاجنينا
 تذكرت الصبا واشتقت لما * رأيت حولها أصلا حدينا
 فأعرضت اليامة واشمخرت * كأسياف بأيدي مصليتنا

أباهند فلا تجل علينا * وأنظرونا نخبرك اليقيننا
بأننا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن جمرًا قدرونا
وأيام لنا غرط وال * عصينا الملك فيها أن ندنا
وسيد معشر قد توجوه * بتاج الملك يحمي الحجرينا
تركنا الخيل ما كفة عليه * مقلدة أعنتهم صافونا
وأنزلنا البيوت بذى طلوح * إلى الشامات تنفي الموعدينا
وقد هرت كلاب الحى منا * وشذنا قتادة من يلينا
متى تنقل إلى قوم رحانا * يكونوا في اللقاء لها طحيننا
يكون ثقالها شرقى نجد * ولهوتها قضاة أجمعينا
نزلم منزل الاضياف منا * فأعجلنا القرى أن تشتمونا
قريناكم فجعلنا قراكم * قبيل الصبح مرداة طحونا
نعم أناسنا ونعف عنهم * ونحمل عنهم ما حملونا
نطاعن ما تراخى الناس عنا * ونضرب بالسيوف اذا غشيننا
بسم من قنا الخطى لدن * ذوابل أوبيمض يختلينا
كان جاجم الابطال فيها * وسوق بالاما عز يرتميننا
نشق بهارؤس الخيل شقا * ونختلب الرقاب فيختلينا
وان الضغن بعد الضغن يبدو * عليك ويخرج الداء الدفيننا
ووثنا الحمد قد علمت * نطاعن دونه حتى يميننا
ونحن اذا عماد الحى خرت * عن الاحفاض نمنع من يلينا
نجد رؤسهم في غير بر * فما يدرون ماذا يتقونا
كأن سيموفنا منا ومنهم * مخاريق بأيدي لاعبيننا
كأن ثيابنا منا ومنهم * خضبن بارجوان أو طليننا
اذما عى بالاسنانا فحى * من الهول المشبه أن يكونا

نصبنا مثل رهوة ذات حد * * * محافظة وكنا السابقينا
بشبان يرون القتل مجدا * * * وشيب في الحروب مجرينا
حدا بالناس كلهم جميعا * * * مقارعة بنهم عن بنينا
فأما يوم خشيتنا عليهم * * * فتصبح خيلنا عصبا تيينا
وأما يوم لا نخشى عليهم * * * فتمعن غارة منليبيننا
برأس من بني جشم بن بكر * * * تدق به السهولة والحزونا
ألا يا يعلم الاقوام أنا * * * تضرعنا وانا قد وطينا
ألا لا يجهلن أحد علينا * * * فتجهل فوق جهل الجاهلينا
بأي مشيئة عمرو بن هند * * * نكون لقيالكم فيما قطينا
بأي مشيئة عمرو بن هند * * * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهذونا وأوعدها رويدا * * * متى كمالا مك مقتونينا
فان قناتنا يا عمر أعبت * * * على الاعداء قبلك أن تلبينا
اذا عض الثقاف به الشمازت * * * وولته عشوزة زبوننا
عشوزة اذا انقلبت أرنت * * * تشجع قفا المثقف والجبينا
فهـل حدثت في جشم بن بكر * * * بنقص في خطوب الاوليننا
ورثنا مجد علقمة بن سيف * * * أباح لنا حصون المجدديننا
ورثت مهلهلا والخير منه * * * زهير انعم ذخرا لذاريننا
وعتبا وكاثوما جميعا * * * بهم فلنا تراث الاكرميننا
وذا البرة الذي حدثت عنه * * * به نحمل ونحمي المحجريننا
ومنا قبله الساعى كليب * * * فأى المجد الا قدوليننا
متى نعقل قرينتنا بجبل * * * تجذ الحبل أو تقص القريننا
ونوجد نحن أمنعهم ذمارا * * * وأوفاهم اذا عقدوا عيينا
ونحن غداة أو قد في خرازي * * * رفدنا فوق رفد الرافديننا

ونحن الحابسون بذى أراطى * تسف الجلة الطور الدرينا
 وكننا الأيمنين إذا التقتنا * وكان الأيسرين بنو أبينا
 فصالوا صولة فمين يليهم * وصلنا صولة فمين يلينا
 فأبواب النهاب وبالسبابا * وأبنا بالملك مصفدينا
 اليكم يا بنى بكر اليكم * ألما تعرفوا منا اليقيننا
 ألما تعلموا منا ومنكم * كتاب يطعن ويرقمنا
 علينا البيض واللب اليماني * وأسباف يقمن ويخمننا
 علينا كل سابعة دلاص * ترى فوق النطاق لها غصونا
 إذا وضعت عن الأبطال يوما * رأيت لها جلود القوم جونا
 كان غصونها من متون غدر * تصفها الرياح إذا جرينا
 وتحمنا غدة الروع جرد * عرفن لنا قناذ واقطينا
 وردن دوارعا وخرجن شعنا * كأمثال الرصائع قد بلينا
 ورشاهن عن آباء صدق * ونورهن إذا امتنا بديننا
 على آثارنا بيض حسان * نحاذران تقسم أوتهنونا
 أخذن على بعولهن عهدا * إذا لاقوا كتاب معلينا
 ليستلبن أفراسا وبيضا * وأسرى فى الحديد مقرينا
 ترانا بأرزين وكم كل حى * قد اتخذوا منا قناقرينا
 إذا مارحن يمشين الهويننا * كما اضطربت متون الشاريننا
 يقتن جيا دنا ويقلن لستم * بعواتنا إذا لم تمنعونا
 طعائن من بنى جشم بن بكر * خلطن يميم حسبنا وديننا
 وما منع الطعائن مثل ضرب * ترى منه السواعد كالقلينا
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر البطل الممام من عمرو بن كاثوم ذلك
 الشعر والنظام ما انطلى عليه ذلك المقال ولا طرق له على بال لانه

عزم معه على الحرب والقتال حتى يبان من هو أقوى وعزم وأثبت
جنان وأصدق في القول والفعل بين هؤلاء الأبطال الا انه قال له
يا عمرو دع عنك زغاريف الأقوال وما حوته في السنين الخوال
من القيل والقال ودع عنك التعلل والمحال لانك يا عمرو ما قلت
هذه القصيدة لا في يوم ولا شهر ولا سنة فلا تسمعي الا كلام
قد يقال في هذا الوقت والحين والآن قصيدتي والكلام التي أريد
أن أعلقها على البيت الحرام أقوى وأفصح من هذا الكلام
وأبلغ معاني من هذا النظام وأما الساعة فهذا وقت الخوف من
الهلاك والذهاب فقل شيئا من البديهة في هذا الوقت واسمع الجواب
وهو مما يحير ذوى البصائر والالباب فقال عمرو يا للعرب وكانني
عاجز عن شيء أقوله في هذا الوقت من مقالتي وبعد ذلك أوريك
فعالي وحربي ونزالي وما يروى عن طول الأيام والليالي (قال
الراوي) يا سادة يا كرام ثم ان عمرا بعد ما صدر منه هذا الكلام
أنشد وجعل يقول هذه الايات

كم فارس في غبار الموت مقتبما * اذا اراد الى مكروهه سبقا
غشيتة وهو في الدنيا بظلمة * أصبت منه سواد الرأس فانقلبا
بضربة لم تكن مني مخالفة * ولا تهاتتا خوفا ولا قلعا
قال فلما سمع الامير عن البطل الهدام ذلك الشعر والنظام قال له
يا عمرو ان هذا كلام يورث الآلام ولم تبلغ به صحباء العرب مرام
اسمع الجواب وتعلم اللفظ والخطاب يا مخفوض الجناح ومذلول
السبال واسمع ما ينطق به لساني وانه أبلغ مما قلت من هذه المعاني
ثم انه أشار بقول

لا يحمل الرمح غيري فهو لي خلقا * والسيف لولا بني ما جرى علقا

لان كنت لا قيت قرنا أو فت كنت به * فكم لحد حسامي في القلادة لقا
 وكم قحمت غبارا كان مرتفعا * وصارمي في حياض الموت قد برقا
 صدمته بجنان لو صدمت به * بجر المنية ليل ما خشى الزلعا
 وعدت عنه وخيل الموت جائله * تبكي بحزن على الاصحاب والرفقا
 وعادمه رى على أجساد ساداتهم * طورا ينجب وطورا يحذر الزلعا
 على معامع حرب لو تقال لمن * فجته في بنيه قال قد صدقا
 (قال الراوى) فلما سمع عمرو بن كلثوم من عنتر البطل المهام ذلك
 الشعر والنظام تعجب منه غاية العجب وعلم انه في الشجاعة
 والفصاحة والادب قد نال أعلى المنازل والرتب فقال له يا عنتر
 ما أنت الا قد تعلقت بأذيال الفصاحة ولكن أنت في هذه الحالة
 التي قد عزمت عليها زائد الوفاحه والالو عرفت قدرك كنت
 اقتصرت ولزمت أمرك وأحسنيت بين الرجال صبرك وكنت تعيش
 كما عاش قبلك أصحاب المنازل والرتب ولا كنت اقتضحت في هذا
 اليوم بين فرسان العرب ولكن أقول إن أجلك قد اقترب والا
 ما كنت أطعت نفسك وطلبت هذا الطلب (قال الراوى) لهذا
 الحديث الذي يوجب الطرب ويأخذ السامع منه العجب صلو
 يا حاضرين على زين العجم والعرب فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام
 الذي يورث الآلام اشتد به الحرد والغضب وقال له ويل لثيا كثير
 الجهل وقليل الادب أنا ما عندي الحسب والنسب الا هذا السيف
 الصقيل المشطب وهذا الرمح الاملود المسكوب ومن كان يقول أبى
 وجدى فلان فكان قوله هزيان ويكون ضعيف الجنان وان كنت
 في شك مما أقوله من ذلك الشأن فنادى آبائك والاجداد وقل لهم
 فقالوا أعينوني على قتال عنتر بن شداد (قال الراوى) لهذا

الا براد صلوا يا حاضرين على سيد العباد الهادي من الضلال الى
 طريق الرشاد ثم ان عنتر جال عليه جولة منكره حتى بان له ما كان
 منه من الامور المستترة ورأى بعض مقاتله ظاهره فطلبه
 كما يطلب الاسد فريسته وانحط عليه بجناحه وقوته وجاداه ولا صقه
 وسد عليه طرأقه وقبض على خنقه مع الزرد بنزد كانه زبد
 البعير اذا شرد وجذبه من على ظهر جواده فوقع وطار فؤاده وانخلع
 الا انه ما صار على وجه الارض الا وهو مغنى عليه ما يعرف الطول
 من العرض فعند ذلك أدركه شيبوب مثل ريح الهبوب وأوثقه
 كتاف وشد منه السواعد والاطراف (قال الراوى) لهذه الاخبار
 ثم ان عنتر الفارس المكرار لم يزل طول ذلك النهار كل من برز اليه
 أسره أوثقه وحل به الدمار الى ان أمسى المساء وحدثت الظلماء
 وقد أحل بن وقف بين يديه في ذلك اليوم البلا والعمى وعادوهو
 من الدما كشقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان
 وحوله من قدمنا ذكرهم من الفرسان والشجعان وما قيمهم الامن
 يشد عزمه على انه يبذل المجهود بين يديه ولا يجعل بنفسه عليه
 وعنتر يثني عليهم ويشكرهم على مقامهم (قال الراوى) لهذا المقال
 ولما رجع عنتر من القتال وقد ولى النهار واستحال ورجعت فرسان
 القبائل ونزلوا على الغدران والمناهل وقلوب فرسان اليمن تغلى
 على عنتر كغليان المراحل وأهل القتلى قد صارت تندب على
 قتلاهم والاسارى يتأسفون على بلاهم ولما وصل عنتر البطل
 المحترم الى وادى الحرم تلقته النسوان والخدم والكل في أيديهم
 الدفوف والمزاهر الأماهم والحرائر وما منهم الا من تحرك دفها
 وتضرب عليه بكفها وهي تقول عاد حامينا الينا واقدأ ككشفت

عاري شبه الليث بعزم وهو قد ضم الاسارى (قال الراوى) وصارت
عبله ترد عليهم مهاوبة لهم وهى تقول

زدت يا ابن العم مجدا * وعلوا واقدا
مثل ما زادت واأعادت لك هوانا وانكسارا
أسأل الله الذى * أطلع ليلا ونهارا
أنه يبقيك الينا * ما أقام نجم وسارا

(قال الراوى) ثم انها جعلت تدمن صدر غنتر وجواده الايجر بما
في يدها من الزعفران المجهون بماء الورد والمسك المسحوق (قال

الراوى) هذا كله يجرى وزيدية من خلفها تصيح وتضج مثل
النوق وتدفع النساء برجليها وترمح على كل من عصيت عليها وتقول

لمن ارجعن عن ولدى وحشاشة كبدى يا فاجرات حتى انه يشم
الهوى والنسمات فلقد كفاه ما فاساه من الثائبات (قال الراوى)

لهذه الحكايات وان زيدية تقول للنساء تلك المقالات وتضج
عليها البنات والا كابر الخدرات وهن من فعلها متعجبات قال

وما زالت النساء بعنتر دأرات حتى انه وصل الى الابيات فعندها
تفرقت عنه جميع النساء فترجل وأعطى سيفه ورمحه لعبله وهما

مخضبان بالدماء الزافرات فصارت عبله تسمعهما وتنفق من وجهه
الغبار وتبسم كلما رأت ساعديه ويديه مخدوشة من وقع الاسنة

فعنده ذلك دخل الخباء ووصى اخوته شيوبا وجريرا ومازنا
بالاسارى وأمر عروة بن الورد بالحرس وحفظ القبيد وبات عنتر

وعنده من الفرح والسرور مثل ما عند أعدائه من الحزن والشبور
لا سيما الربيع بن زياد وأخوه عمارة القوادفان الاثنين كادت مرارتها

أن تنفطر لما أواعنتر راجعا غير خاسر (قال الراوى) واللاح الصباح

من الشرق وانجلى الظلام عن أعين الخلق دخل عنتر في الزرد
 والحديد المنتصد وقد ركب واعتد واستلم الرمح والحسام وخرج من
 أطراف الخيام فوجد دريد بن الصمة وهاني بن مسعود وشجعانه
 واجنود وعامر بن الطفيل وسادات عشيرته والملك قيس في أهل
 قبيلته فسلم عليهم عنتر الأسد الغضنفر وخدمهم وشكرهم
 وأثنى عليهم وبعد ذلك ساروا كلهم إلى خدمة السيد عبد المطلب
 جد النبي المنتجب هذا وقبائل بني قحطان تضع عليهم من رؤس
 الجبال وبطون الشعاب وفرسانها والشجعان تتبادر إليهم من كل
 جانب ومكان هذا والملك قيس ومن معه قد أشرفوا على دكة القضاء
 فوجدوا السيد عبد المطلب وحوله جماعة من أهل الحرم وهم قد
 اجتمعوا حوله طائعين لقوله ويسمعون فصاحته ونظامه فلما أقبل
 عنتر ورآه تقدم إليه وقبل يديه واستشاره فيما يفعل فقال له عبد
 المطلب يا أبا الفوارس أي شيء بقي ما هنا من المشورة وأنت تعلق
 بامر تريد تخامه ولا ترجع عنه لأن القبائل كلها قد أصبحت تعض
 عليك الكفوف وتطلب أن تنهب جسدك بالرماح والسيوف فأركب
 جوادك وأحرص أن تبلغ مرادك وتكمد أهداك وحسادك والا
 انمط قدرا وقد رايت الحرام عند سائر العرب الكرام وتوجب
 عليك العتب والملام فقال عنتر والله يا مولاي ما أنت الا صادق
 في المقال واليوم ترى من عبدك ما يشيب رؤس الاطفال ثم انه عاد
 إلى ظهر مهرة كوكب وقد اشتد به الغضب وزحف يطلب قتال بني
 قحطان والعرب هذا وهاني بن مسعود كريم الآباء والجدود يقول
 له يا أبا الفوارس ويا زين المجالس لم لا تمكنا من معونتك وبذل
 ما يجتادون ما يجتلك وتتركنا نبارز القوم ويخرج منا فارس

كل يوم لعل جماتهم تقع في أيدينا وقد هان أمر الباقيين علينا لأننا
إذا أخذناهم نقدّمهم لضرب الرقاب ونحلّ بهم العذاب ونطاب
منهم الطاعة إلى ما تريد من تعليق القصيدة فإن أجابوا ولا ضربنا
رقابهم وجلنا بعد ذلك على أصحابهم وبذلنا السيف في شيوخهم
وشبابهم فقال له عمرو والله يا مولاي إن روجي ما تسمع بذلك غيراني
أخاف أن يصاب منك أحد بسوء ويتفق له أمر غير محمود فأموت
من جهته مكمود وأما أنا إذا قتلت دون بلوغ آمالي فما أكون
مغبونا لأن العرب تقول عبد بني عيس طلب منازل الفخار فأعاقته
الأقدار على أنهم إن بارزوني فارسا بعد فارس فأنا أفتيمهم وأنزل بهم
الوساوس وإن حقدوا على وطلبوني بهذه المواقب والكتائب
في مرة واحدة طلبت منكم المعونة والمساعدة ثم إنه بعد هذا الكلام
حمل حتى قارب أهل اليمن وجال بين الصفيين واشتري بين الفريقين
وأوسع في المجال وطلب البراز والقتال ووجع الرجال منهم والابطال
ثم أنشد وقال

إذا ما الصباح من الشرق لاح * وغرد في الأبل طير وصاحا
تمایل سيني في غمده * ونادى إلى بروم الكفاحا
ويترزحي إذا ما رأى * جميع الرجال تهز الرماحا
ويسعدني يوم طعن القنا * جواد إذا سار سبق الرياحا
فيأعبله قري ولا تفرعي * على وقي البكا والنواحا
قري فارسا بطلا من ما * تراه الفوارس ترمي السلاحا
فيأساني الموت حت الكؤس * علينا فأنا نريد الرواحا
ولا تسقني غير قطر الدما * إذا شرب القسوم ماء وراحا
وخلى الجاهج تفاعنا * وريحاننا في قتام الرماحا

وكان صابرا تحت ظل العجاج * على الحرب ان كنت تهوى الملاحة
 (قال الراوى) ولما فرغ عنهم من هذه الايات ترخت لها
 السادات فعندها تبادرت اليه اصحاب الغارات لان قلوبها عليه
 ملائكة خارات وطابته في وسيع الغلوات الا انه ما قرب عليه منهم
 عشرة الا وبذدهم وبجل حتفهم وما جل عليه اربعين الا واهلك
 نصفهم وما جل عليه مائة الا ورددهم الى خلفهم وما زالت الفرسان
 اليه متبادره وهو يطعن فيهم طعن الجبابره حتى اهلك منهم
 في ذلك اليوم مائة وخمسين وذلك غير الذي اسره من عشرين
 ورجع الباقي منهزمين وبعد ذلك ضجت عليه المواكب والفرق
 وزاد عليهم الغيظ والحنق وما جت الا كتاب من كثرة الارحاف
 واتفقت ساداتها على العذر بعد الانصاف وأطلقت الا عنه
 من الجوانب والاطراف وقد اقبلت مثل سرب القطا واختلف
 بينهم الاخذ والعطاء وانقلب لشعاب مكة بالصياح وصمت الاسماع
 من وقع السلاح وخافت النساء من السبي والاقتضاح وجعلن
 يندبن على رؤس الجبال ويخمشن وجوههن خوفا على الابطال
 فلما علم عنهم من تلك الفعال قلق من الخيل بوادرها وطعن
 في صدورهم وخواصرهم فعند ذلك ابصر دريد بن الصمه فعالة
 وما جرى عليه في ذلك وناله فرق له قلبه ورثي لحالده وقال والله هذا
 وقت المساعدة والحجبه لان هؤلاء القوم قد بغوا عليه بالكلية
 ولم ينصفوه في المبارزة والسويه ثم انه جل على القوم في بني جشم
 وهو ازن وبني غزيه وزعق هاني بن مسعود في الطائفة الشيبانية
 وكذلك فعل عامر بن الطفيل في قبيلته العامرية وتزاعقت بنو
 عبس واقبلت مثل الاسود الدحاليه وكان في مقدمتها ميسرة ومازن

وعروة ورجاله القوية قال أبو عبيدة أحد رواة هذه السيرة وكنت
 في تلك الأيام والشهور طلبت الحج إلى بيت الله الحرام والزياره إلى
 زمزم والمقام فلما حضرت في تلك الساعة حار بصرى بما رأيت من
 تلك الأمور فظننت أن أسراقيل نفخ في الصور وقد بعث الله
 من في القبور فاختلف عقلي من صلصة الحديد وزعجات الرجال
 الصناديد فلما هدى جنائي وحقت بعيني فرأيت ضوء النهار
 قد عاد أبلق والتبار تسردق والرجال تمحق والمسيوف تمشق
 والعيون بالنشاب تغلق والدما تهرق والدروع تنقطع والنفوس
 تتبضع فقلت في نفسي لما رأيت ذلك الأمور وقد عظم المصائب
 فسبحان من أنزل على هذه القبائل مصائب العذاب وأعد لها
 في ذلك اليوم أرواحها وأوردوها مما تها فله در عنستر وما فعل
 في ذلك اليوم الأغبر من الأمر المنكر وكم قتل وكم أسر وكذلك
 أخوه مازن وولده مبصرة فأنهم كانوا من النيران المسعرة وأما
 شيبوب البسلاء المصبوب فانه كان يرسم تحصيل الاحبال وساعده
 أخوه جرير على تكثيف الرجال وما قصر دريد بن الصمه أيضا
 بفعاله لانه حير الأبطال بقتاله وأما بنو عبس فأنهم تركوا الدماء
 مثل السيل وأنزلوا بأعدائهم المم والويل (قال الراوى)
 لهذا الديوان ولو كانت بقية الفرسان نصحت مثل هؤلاء الشعبان
 لكانت تفرقت قبائل العربان الذين اجتمعوا من اليمن وبني قحطان
 لان الأعداء الذي لعنتم لما نظروه وقد فعل ذلك الفعال حسدوه
 على هلا المنزلة التي هو طالمها وفعل تلك الفعال بسببها فقصر واعن
 القتال لاسمى بنى زياد الاندال وبني فزارة الجهال ومن يحسرى
 مجراهم من الرجال الا أن الظلام ما أسبل على القوم أزياله حتى

طلبوا من بعضهم الانفصال فلم تفعل قبائل اليمن بل ثبتت بكثرتها
وطائفة عنتر ثبتت بشجاعتها ربات السيف يعمل بين الطائفتين
طول الليل في الرجال والنخيل وقد شاب من هول ذلك اليوم والليله
الشباب وجرت الدماء في الربا والرحاب والجبال والشعاب وأقن
النساء على الرجال المسائهم وما فيهن من قالت انهن ترى ولدها ولا
زوجها يعود سالم وغابت من شدة الغبار الكواكب واسودت
الجوانب من ضياء الغياهب واستدتت الطرق والمداهب وأنكر
التقريب لتقرائب فما أصبح الصبح الا وهم كما قال فيهم صغرين
الوضاح هذه الايات الملاح

فيا رب ليل قد قطعنا ظلامه * وبحرب تغتاف الاسد من نعماته
وفي الناس من ولي ولم يدرب ما جرى * وفيهن من لم يدردن الهامته
بما عادهن سبيدا في يمينه * من الطعن الاقطعة في قناته
لشدة ما قاسوه في عرصاتهما * وابلهموا قد زاد في ظلماته
ولي الضيا والسيف يعمل بيننا * فترعد الاجسام من فسكاته
(قال الراوى) ولم يزل الفريقان في ضرب الصفاح وطعن دوابل
الرماح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلع
الضياء وانتشع الظلام وركبت سادات العرب الكرام وركب
الشيخ عبد المطلب وسادات الحرم وخرج بين أيديهم جماعة من
المشايخ وبين أيديهم الخدام وهم حاملون الاصنام فشقوا بين الناس
فحت غبار الحرب والقسطل وكان الناس قد سكروا من الطعن
والضرب وتفرقت الرجال شرقا وغرب فعندها صاح عليهم الشيخ
عبد المطلب وخوفهم من عواقب البغي وقال لهم يا سادات العرب
الاشراف مالكم قد ركبتكم مطية لخلاف وتركتكم سدين عبد مناف

أما سمعتم ما تم على عبدة النار لما أتى بهم ذو الجمار أما كان لكم
 في ذلك اعتبار يردكم عن ما صددتم من اهراق الدماء وغضب
 خالق الارض والسما لانكم أزعجتم الارباب التي تقر بكم الى الرحيم
 التواب والصواب انكم تتناصفون او انكم من هذه الارض ترحلون
 فقالت فرسان اليمين اخبرنا يا ابن عبد مناف كيف يكون الانصاف
 تريد ان نذل لعبد بني عبدص وهزيانه وشقشة اسانه هذا لا يكون
 أبدا ولو لم يبق السيف منا أحد اقال له عنتر يا حاكم العرب وحرمة
 شهر رجب والرب الذي اذا طلب كل العباد غلب لم أرجع عن
 قصيدي بكل سبب حتى أعلفها ويسجد لها منهم أهل المنازل
 والرتب ولم يخطر والى على بال اذا كانوا في البراز انصفوني وبعد
 ذلك تأمرهم أن يخرجوا الى من كل قبيلة عشرين من الشجعان
 ويبارزون في حومة الميدان فان قهروني عدت بالارغام وان
 قهرتهم علققت قصيدي على البيت الحرام قال فعندما تعجب الشيخ
 عبدالمطلب من كلامه وزاد ضحكاه وابتسامه ثم انه بلغ الحديث
 الى فرسان اليمين ولمن في ذلك المقام قد حضر فقالوا والله ان عنتر أذل
 وأحقرو في غداة غد يرى ما يقع به من الامر المنكر ثم انهم تأخروا
 ونزلوا للراحه في تلك الاماكن الفياحه وعاد عنتر هو وأصحابه
 ومعهم أكثر من ألف أسير وهم مربوطون في حبال النذل والتعير
 وهو يقول للشيخ عبدالمطلب يا سيد الحرم ان بارزون في غداة غد
 كان بها والاقذت أصحاب القصائد المعلقة والاسارى الذي عندي
 وضربت رقابهم وأتركهم حيارى ان عصوا أمرى ولم يسجدوا
 لشعري فقال دريد بمثل هذه الاقوال تتم لنا الاحوال (قال الراوى)
 لهذه الاقوال ولو كان ذو الجمار حاضرا في هذه الفتنة ما قدم عن

نصرة أهل اليمن وإنما كان في سجن السيد عبد المطلب في القيود
والاغلال وموكل به جمع من الرجال لاجل ما أتى بعساكر
الاعجماء وطلب هدم البيت الحرام ويسبى ما فيه من الحرم
والبنات وكان قد استغاث بدريد بن الصمه فأرضى أن يشفع فيه
وكان يتمنى له الأذية وذلك من كثرة جهله وشيطنة القويهِ (قال
الراوي) ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت
الشمس على رؤس الروابي والبطاح وسلمت على سيدنا محمد زين
الملاح قامت الطوائف تطالب الحرب والكفاح وكان عنتر عليه
يومئذ درعين مانعين أحدهما من كثرة ما عليه من الذهب سموه
الذهبي والثاني منهما الدرع الأجيبي الذي كان للجلاح اليزيدي لأن
المالك قيس كان وهبه إياه لاجل أنه له عمامي وهو من قلد بسيفه
الضامي وقد صف وجاله وأشهر أبطاله وصال وجال وأنشد وقال

عفت الديار وبقي الأطلال * ربح الله بما وتصرم الأحوال
كفت معانيها وأصبح رسمها * يزداد وكف المعارض المطال
فإن صدمت الخيل بالنة مالت * وسمعت في مقالة العذال
فسلى لعلك تحسري بوقائي * عند القتال وموقف الأبطال
والخيل تعثر بالقنا في جفيل * تهوى به ومحل كل مجال
وأنا المجرب في الوقائع كلها * من آل عيس منصبي وفصال
منهم أني شدا دحقا والدي * والام من حام وهم أخوال
ولرب قرن قد تركزت مجذلا * في القناع يلقى أسوء الأحوال
تناوشه جرب الذئاب وغيرها * في مهمه متمزق الصربال
أو كثرته بديب ربح خارق * ريت عليه مفاصلي وخصال
ولرب ما خبل فحمت غبارها * ما صا ثلا كروبا ولا جمال

ومصر بل خلق الحمد يد مد ملح * كالليث بين عرينة الاشبال
 فادرتة للحرب غير مقيد * متفرق الاصل عند مجال
 من آل ضيبة بالفخار معود * فيمساء عائد ضوءها كلال
 وكواعب بيض الوجوه نواعم * يشون في خضر وحسن دلال
 من مثل قومي يوم مستقر القنا * واذا برزت موافق الابطال
 فهم الحماة اذا النساء تحسرت * عند اللقاء ويوم كل مجال
 أفدى لقومي عند كل ملة * نفسي وراحتي وسائرمان
 فهم السم سام لمن اراد وقائعا * الضاربون بكل أغلب عال
 باتوا الصريح على جيا دضمر * خمس البطون كأنهن سعال
 من كل صوم العنان مضممر * ومجرب عبل النمر ذبال
 يحملن منا كل قرن باذل * صدق اللقاء مجرب مفصال
 فسلاوا بني الريان لسان بغرا * وسلاوا الملوك وكل قرن عال
 ونقد كرت على قذاعة كرة * بالانعمين وزاد فيه مجال
 وبني وشاح فدتركنا جههم * جزرا بذات الاسل فوق رمال
 زرها هوا والخيل تعدثر بالقنا * وبكل أبيض صارم فصال
 وأنا المنية في المواقف كلها * وانضرب مني فاطم الاوسال
 (قال الراوي) فلما فرغ الامير عنتر البطل الممام من هذا الشعر
 والنظام نادى بربيع صوته بين تلك الاقوام هل من مبارز اليوم هذا
 يوم الافتخار في موقف الاخمار (قال الراوي) فباتم بين تلك الخلائق
 كلامه حتى برز اليه منهم فارس في الحديد غاطس وهو كانه الاسد
 العابس يقال له حجام ابن قمام وفي عاجل الحال صار قدأمه
 وقال له سداك يا أسود بازنيم وبابغل لثيم فان الذين قمتهم وسيت
 حريهم وذكرتهم لو كانوا رجالا مائة رهم منلك في المجال فقال له

عنتر ستعلم في بطلها الامجد وسد لها الضيق الا وحده (قال الراوي)
لهذا الكلام وكان هذا اجماع له من العمر مائة وثمانون عاماً وحيله
وقواه باق الى تلك الايام على التمام وكان له حجرة اسمها شهاب لا يعتمد
في الحرب الا عليها ولا يحمي له في المجال سواها تنقل جسمه وكبر
جنته فحمل على عنتر ومذابه السنن والتقي في ساحة الميدان
وقصاف الحرب ابواب احسان حتى حبرا بفعالهما جميع الفرسان
واستقام بينهما طعنات وكان السابق بالطعنة حجام الكندي ولما
ان وصلت الطعنة الى عنتر راغ عنها بمعرفة وصبر عليها حتى جازته
ومثله الى الرمح قبض عليه من وسطه وجذبه منه فكاد ان
يبلغ كتفه ويطعن كبده وتركه حتى طأه وعبر عليه وطعنه
بعقب الرمح فالتقاء الى الارض والفلاء وقامت من مناخيره الدماء
ونادى شيبوب افاقي اليه وأوثقه كتاف وقوى منه السواعد
والاطراف وبعدها جال عنتر وصال وطلب البراز والتزال فبرز اليه
عمرو بن انجي حجام الكندي ملك بني كنده فالتقيا بين الفريقين
وتطاعنا بالرمحين وقضار بابا السيفين واختلف بينهما طعنات
فكان السابق بالطعنة عمرو لانه كان اعجل في ذلك الامر فراغ عنها
عنتر ودارس ان رجمه الى وراه وطعنه في جنبه قلبه عن مركبه
وفي ساعة الحال طلع اليه شيبوب مثل ربح الهبوب وأوثقه كتاف
وقوى منه السواعد والاطراف ثم ان عنتر صال وجال وأنشد يقول
هذه الايات

حلفت برب مكة والصفاء * وحق مني ومن فوق السماء
وبالايمن من نوح وسام * وقائده عينا بالتقاء
لواجمعت ملوك الارض جما * ومن سكن البحار مع القضاء

يردوني عن التعليق فهو را * لا ومنت المعاطس في اللقاء
 (قال الراوى) ولما تم عنتر هذا الشعر والنظام برزاليه زيد بن
 حجاب وأجابه على شعره والنظام وأنشديقول
 أننى مقسم برب منى * مع قبيس والركن والبطحاء
 لوأت العداة والخلق جمعا * وسا كنوا الغبراء والخضراء
 لتراهم ملقين على الأرض صرعى * لسباع تنوشهم فى الفلاء
 فأقدم إلا أن نحوليت همام * ترعدا لا سسدمنه عند اللقاء
 (قال الراوى) فلم يتركه عنتر يتم الكلام وذلك الشعر والنظام
 حتى ضربه بالحسام طير منه الهام نحو عشرة ذرع تمام وبعدها
 جال وصال وطلب الحرب والقتال ونادى وقال من أعجبت هذه
 الفعال فليكثر من المقال فعندها وقعت عنه الابطال من فرسان بني
 كنده المعروفين فى كل شدة وقالوا ما هذا الرجل جبار لا يصطلى له
 بنار واكل من خرج اليه أورثه الدمار فعندها برزاليه بطل من
 الابطال وقيل من الاقبال وكان يقال لهذا الفارس قاهر بن هلال
 فبرزالى عنتر فى ذلك النهار وقال له وبالك دع عنك هذا الافتخار
 فقد أتاك الليث المكرار وقاصم الاعشار ثم انه حمل عليه ومد سنانة
 اليه وما كان بين يديه الا كنفس نافس أو شهاب قابس حتى
 انخط عليه عنتر وتعلق بأطواق درعه وعصر عليه فكاد أن يطير
 مقل عينيه وحذبه فأخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيق فانقض عليه
 شيبوب مثل الريح المهبوب وأوثقه كتاف وقوى منه السواعد
 والاطراف (قال الراوى) وكان قد ضاق النهار وأتى وقت الاصفرار
 وهم عنتره الفرسان أن يعود من ساحة الميدان وقد صار من أدمية
 الفرسان مثل شقيقة الارجوان فاعترضه فارس من الشجعان

وكان ذلك الفارس ابن نحي الجحون الذي جرى له مع عنتر ما جرى
 لما دخل بلاد اليمن وكان يلقب بثير الغارات ويقتنص السباع من
 الغابات فالتقى بحرب أمر من الصبر وأحر من الجمر وأجرى من تيار
 البحر وتطاعنا طعنا أدق من الشعر وقد زادت بينهما الكروب
 ودامت الحروب إلى أن دفت الشمس إلى الغروب فخاف عنتر
 أن يعود خصمه من بين يديه سالم فيستعجزه ملوك العوالم فسد عليه
 طرائقه وطالب المعونة من المولى خالقه وأطبق عليه حتى وصل إليه
 وقلب سنانه إلى ورائه وطعنه بعقبه أراده فساها والآن صار ملقى
 على القلاء والأرض حتى جرى شيبوب وعليه اقض وشد في الحال
 كثافته وقوى سواعده وأطرافه وكاد أن يورثه ~~هكأس~~ ثلاثه
 وعاد وهو يقوده إلى عند قومه وعشيرته وقد تحيرت أهل مكة من
 فروسيته وعظم شجاعته فعند هذا دخل عنتر إلى مضر به قتلته عبلة
 بنت عمه وقامت إليه واستقبلته وبالنصر والظفر هنته وخلعت
 الدرع من على جسده (قال الراوي) وكان تحت الدرع ثلاثة
 أثواب من الحرير فوجدتها قد تمرقت من العرق وتزاحم الحديد
 عليهم فقلعتهم أياها أولبسته غير هائم أنها ضحككت مما عاينت من ذلك
 فقال لها بما تضحكين يا بنة مالك فقالت يا ابن العم ضحككت من
 تخريب ثيابك وتخديش سواعذك فعندها قال لها عنتر يا بنة
 العم هذا أجل عينيك وعلو قدرك وارتفاع مجدك يا صاحبة الوجه
 الملمع والقدر الرجح والمنطق الفصيح قال فعند ذلك فرحت عبلة
 بكلامه ونثره وحلاوة لسانه وقالت له يا ابن العم انني أحبيت
 في غداة غدا ركب وأبسر آل الحرب والكمه أح وأطلع أنفرج على
 ما يجري لك مع الأبطال فقال لها عنتر افعلي ما بدا لك فاني لا أخاف

مقاتل (قال الراوى) ولما استقر بعنتر المقام دخلوا عليه الاصدقا
والخلان وأقبلت جماعة قبائل والشجعان والابطال المعهودين ببقاء
الشدايد والاهوال مثل دريد بن الصمه وهاني بن مسعود والمثالث
قيس ومثل هؤلاء الابطال والسادة الاعيان فهزله بالنصر على بنى
قحطان فقام اليهم وقبل صدورهم ويديهم وشكرهم وأثنى عليهم
(قال الراوى) فهذا ماجرى لعنتر وأصحابه ومن معه من الفرسان
وأما ما كان من قبائل اليمن من بنى كندة وبنى قحطان فانهم اجتمعوا
عند الاشعث الكندي وكلامهم جعل يحدته ويعيد ويبدي وقالوا
له ألا ترى ماجرى علينا من هذا الاسود الزنيم والشیطان الرجيم
وقد عجزنا عن قتاله وصدامه وحربه ونزاله فقل لهم أنا عداة غدا
أبرز اليه وآخذ روحه من بين جيبه قال فجد بن هشام الراوى لهذا
الكلام ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوده ولاح ركبت القبائل
تطلب الحرب والكفاح والدفع بعوامل الرياح وطلعت بنى هاشم
وتلك الامم وقام الحرب على ساق وقدم وركب بنى عبس وفي
مقدمتها فارسها الادهم وسيفها الخدم وركبت عجله وهى متقلده
بصفحة منديه ومعتقله بنماء حطيه وعلى رأسها بيضة عادية ثم
انها وقفت بين أبوها وعمر وأخوها فاستفتح عنتر الحرب وتفرألى
مكان الضعن والضرب وجال وصال وطلب البراز والنزال فبرز اليه
فارس يقال له انرقال وكان يلقب بفاضح الرجال وكان له من العمر
مائة وخمسون عام ماقوره فارس فى الصدام ولا تقصت منه عن
الانترام فانطبق على عنتر من غير شعور ولا نظام وطلع على الاثنين
القتام واشتد بينهما القتال والصدام وداما على ذلك حتى أشرفا على
شرب كأس الماهالك فحساف عنتر أن تراه عجله بعين الفصان فقدم

دمدمة الاسد الغضبان وحمل على خصمه حتى حلك الركاب
 بالركاب وانقض عليه انقضاض العقاب وصرخ فيه فغاب عن
 الصواب وتعلق بأطواقه وعصر عليه كاد أن يخرجه مقل عينيه
 وجذبه أخذه أسيرا وقاده ذليلا حقيرا ونادى بأخيه شيبوب فطالع
 اليه مثل ريح المهبوب وتسلمه منه وأوثقه ككتاف وقوى منه
 السواعد والأطراف ثم إن عنتر صال وجمال وطالب البراز والنزال
 فبرز اليه ثاني فأسره والثالث دمره والرابع قهره والخامس على
 التراب عفره وما زال يبرز اليه فارس بعد فارس حتى أسر أربعين
 فارس وجرح أكثر من ذلك وأنزل بهم الوساوس وأنهزم الباقون
 من بين يديه يكثرون الخيل وقد أيقنوا بالعدم والويل فعندها رجع
 عنتر إلى ورائه فتلقته عبده وقبلته في صدره وبين عينيه وقالت له
 يا ابن العم لقد حظيت عندي بالمرام فلا أعد مني الله شخصك أيها
 البطل المسام ثم انهم رجعوا إلى الخيام وكان قد أظلم الظلام وقد
 أخذ عنتر الراحة إلى المنام بعدما أكل الطعام ثم انهم باتوا إلى أن
 أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعندها لبس عنتر آلة الحرب
 والكفاح وركب جواده وداوت به عييده وأجناده وركبت
 جميع بني عبس الأجواد وترتبت الفرسان في مقام الحرب والجلاد
 فعند ذلك برز عنتر بن شداد وصال وجمال وأنشد وقال هذه الأبيات
 يا آل مدحج من سليم وخشم * هل من فتى حامى الحقيقة مفرم
 قسما وحق البيت والركن الذي * قد شيدوه من قریش وجرم
 لا علقن قریش شعري بعدما * أسقى الفوارس كأس مر العلقم
 وتظل عبس حول مكة رافعي * أصواتهم لقصيدي بترنم
 هل غادر الشعراء من هنرم * في حسن عبلي واصفا متكام

أمهل عرفت الدار بعد توهم * أنى مقسم في الديار منهم
 لو كنتوا في غير مكة والصفاء * لتركتمكم رزق الذنور والحقوم
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والقول خرج اليه
 فارس يقال له جري بن الغول وهو من بني مراد السادة الاجوار
 وكان فارسا قصورا وليا غاضضا فورا كبا على حصان أشقر عال من
 الخيل مضمر اذا جرى يلحق لمح البصرة قلد ايسيف أبتر ومعتق لا مرج
 أسمر وعليه سنان ينفذ من الحجر ويسبق القضاء والقدر فناداه
 يا عبد السوء احوجت الضرورة أن أخرجك مثلك ولكن الضرورة
 تلجئ الى هذا وأكثروا ما كان تأخيرى عن قتالك الاحتقار ابلت
 وبأمثالك وخافة من العار والذل والشنار فقال له عنتر يا ابن
 الاندال هذا القول منك محال ولا بد من قتلك أو أسرك في المجال
 ثم انه حمل عليه ومال بكليته اليه وتطاعنا بالرماح حتى ذهقت منهم
 الارواح وتجهت منهم الابطال مما جرى بينهم فى المجال وزادت
 عليهم الاهوال وأبصر جري بن الغول من عنتر قتالا ما خطر له على
 بال فانظر دبين يديه ليطامعه فيه ويعود اليه فعرف عنتر قصده
 ومرامه فلما عرف جري بن الغول انه غرق فى طلبه رذ عليه الغنان
 وصوب اليه السنان وطعنه فخاف عنتر من الطعنه على الحصان
 فحاده عنها بعرقته ومبر عليه ساحتى جازته وضرب عنتر الرمح ابراه
 كما يرى الكاتب القلم فرماه من يده وقد أيقن جري ببقائه وهم
 أن يجرد سيفه من غده فأدهشه عنتر بزعة خبله وهم أن يضربه
 بسيفه فاستتر منه بدرقته فانقض عليه عنتر عند دهشته وتمكن
 منه ومن درعه فاقطعه من بحرس رجه ونادى الى أخيه شيبوب
 فانقض عليه مثل ريح المبوب وأوثقه ككتاف وقوى منه

السواعد والاطراف وبعد ذلك طلب عنتر البراز وسأل الانجبار
فلم يبرز اليه أحد من الرجال ولا من الفرسان الا بطل فصال وجال
وأشد وقال

كم موقف فيه الغبار مخيم * من الصوارم والرماح الدبل
شم سده يجنان ما ألم به * خوف ولا مسه ضرب من الوجل
اني لقيت رجالا لواقيتهم * في همة الحرب ما تواخيفه الاجل
فقل لمن شك جهلا انه بطل * لا بد للموت يأتيه على عجل
ما الفخر عندي اذا نفع الغبار علا

سوى المضارب في الهامات والقلل
والفخر من ضربة في الرأس ناشبة * وطعنة رسمها في الوجه لم يزل
والفخر اقحام هري في معامها * أردى الحكمة بران من الاسل
بالاسمر اللدن والسيف الصقيل وما

قد قاله البطل المعواد في العمل
أقود كل كمي فارس بطل * قود البعير به من ذلة الخبل
فأي فخر اذا ما قدت سادةكم * مصفدين كقود التيس في عقل
(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذا المقال ترنح في سرجه ومال
وطالب البراز والنزال فبرز اليه فارس من الفرسان يسمى ربيعة
ابن السكران وكان شيطانا في صورة انسان ثبوت في الميدان عارق
بمواقع الضرب والطعان فحمل على عنتر في طابق الجولان وجال
عليه وصال وقد ثبتا للقتال والنزال ولم يزل اعلى مثل ذلك الحال حتى
عول النمار على الارتحال فعندها خاف عنتر انه ما يبلغ من صاحبه
آمال قال اليه وري بكايته عليه وتمكن من جلايب درعه وجذبه
رجله عن مركبه ورجع وهو يقول هالي الخيام وكان قد أظلم الظلام

وعنتر عاد الى مضاربته والنجيام فتلقته عليه بنت مالك وأخذته بملء
 الاخصان وقالت له يا ابن العم لقد فرحت لك بالنصر على الاعداء
 فلا أرا في الله فقدك أبدا ولا نظرت بوسا ولا ردافعهدها شكرها
 عنتر على مقالها وزاد في المدح والثناء عليها وبات عندها في حفظ
 وانشرح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وأنا وأنتم نصلي
 على زين الملاح ورسول الملك الفتح فعند ذلك لبس عدته ودخل
 في لامته وأتى له شيبوب بجواده فركب على صهوته وسار الى الميدان
 ومحل الضرب والطعان (قال الراوي) فهذا ما كان له من الامر
 والشان وأما ما كان من عساكر بني قحطان فاتهم باتوا بالذل
 والارغام عمار وفي تلك الايام من الهول والانتقام فعندها اجتمعوا
 عند امرئ القيس بن حجر الكندي وقالوا له الان ترى ما حصل بنا من
 هذا العبد الاسود والصلد الانكسود ما أنزل علينا من الهم والنكد
 فقال لهم امرؤ القيس غداة غد أنزل الى الميدان وأفرجكم على
 ما يجري بيني وبينه في طابق الجولان وأنا ما أخرجت نفسي في هذه الايام
 الا احقارابه وبأمثاله وغدا أبرز اليه وأصفع قزله وأذل مسبأله
 ثم انهم باتوا على هذا الايضاح الى أن أصبح الصباح فعندها لبست
 الفرسان عددها وتقلدت بنصولها وركبت خيولها واصطفت رجالها
 وتحضرت الى حربها وكفاحها (قال الراوي) فبينما هم كذلك
 واذا برعقة زلزلت الجبال ورجت الاودية والتلال فتبينوا من زعق
 تلك الرعقة واذا به حية بطن الواد وقادح الزناد الامير عنتر بن شداد
 وهو يقول دونكم والميدان يا نبال بني قحطان واجعلوا هذا اليوم
 يوم الانفصال والاحرق قصائد فحماؤكم التي على البيت الحرام
 (قال الراوي) لهذا الكلام فاتهم عنتر مقالاه الا و امرؤ القيس قد

مسار قدومه وهو راكب على جواد ليس له مثال وعليه عدة حرب
 كاملة الاشكال ثم انه لما تقارب من عنتر في الميدان قال له ويلك
 يا فارس الزمان قد صبح عندي وعند كل أحد من الفرسان والشجعان
 انك فصيح اللسان ثابت الجنان وانت موقد نار الحرب اذا بردت
 ومصلحها اذا اضرمت ولاكن يا فتى انت نسبك معاول عندنا وعند
 كل العربان وعند من يفهمه من اهل هذا الزمان ولو كان غير ذلك
 لما عارضك منهم انسان فقال له عنتر وكأنت انت الاخر من اصحاب
 القصائد المعلقة فقال له امرؤ القيس نعم ايها الفارس الممام
 والاسد الضرعام فقال له عنتر انشد شيئا منها حتى اسمع ما قلته
 وافهم واقيس كلامك على كلام من قبلك تقدم فعند ذلك اشار
 امرؤ القيس بن حجر الكندي يقول نحن وانتم نصلي ونسلم على سيدنا
 محمد الرسول

هذه القصيدة للامية لامرؤ القيس بن حجر الكندي وهي أحد
 المعلقات السبع على البيت الحرام وقد افتخروا بالانشاء عند
 الهدام لفارس الفرسان الاسد الضرعام الامير عنتر البطل الممام

فانبتك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فومل
 فتوضع فالمقرأ ثم يعفر سمها * لما سجت بها من جنوب وشمال
 وقوفها صاحبي على مطيم * يقولون لا تهلك أسي وتحمل
 وان شفائي عبدة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول
 كد أبلت من أم الحويرث قبلها * وجارنهما أم الرباب بمأسل
 اذا قامتا توضع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل

ففاضت دموع العين مني صباية * على النحر حتى بل دمعى مجمل
 الارب يوم كان منى منى صالح * ولا سيما يوما بدارة جمل
 ويوم عقرت للعدارى مطيتى * فيا عجبا من كورها التحمل
 فظل العذارى يرتين بلهاها * وشدم كهذاب الدمقس المقتل
 ويوم دخلت الخدر خدر عنيرة * فقالت لك لوبلات انك مرجل
 تقول وقد مال الغيبط بنامعا * عقرت بعيرى يا امرء القيس فانزل
 فقات لها سبرى وأرنو زمامه * ولا تبعيدنى من جنالك الملسل
 فتلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمام محول
 اذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وتحتى شقها لم تحول
 ويوما على ظهر الكتيب تعذرت * على وآلات حلفة لم تحال
 أفاطم مهلا بعد هذا التدلل * وان كنت قد أزعمت صرما فجمل
 أغبرك منى ان حبلى قاتلى * وانك مهماتأمرى القلب يفعل
 وانك قد ساء لك منى خليفة * فسلى ثيابى عن ثيابك تنسل
 وما ذرفت عيناك الا لضررى * بسهميك فى أعشار قلب مقتل
 وبيضة خدر لا برام حبساؤها * فتمعت من هوها غير مجمل
 تجاوزت أحراسها المومعشرا * على حراسا لو يسرون مقتل
 اذا ما التريا فى السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل
 جئت وقد نصت لنوم ثيابها * لدى السترا لا ايسة المتفضل
 فقالت عمن الله مالا حيلة * وما ان أرى عنك الغواية تحلى
 خرجت بها أمشى تحروراها * على أنى ما ذبل مرط مرحل
 فلما أجزا ساحة الحى وانتهى * ينابطن تحت ذى حفاف عققل
 وصرفت بغودى رأسها فتمالت * على مصم الكشغ ربا الخفيل
 اذا التفتت فحوى توضع ريجها * نسيم الصبا جاءت بريا القرقل

اذا قلت هاتي نولين تمايلت * على هضم الكشمع ربا الخلل
 مهفهفه بيضاء غير مقاضة * ثرائها مصقولة كالسججل
 كبر مقاناة البياض بصفرة * غذاها غير الماء غير المحال
 تصدونيدي عن أسيل وتقي * بناطرة من وحش وجره مغل
 وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هي نصته ولا بمطل
 وفرع زين المتن اسود فاحم * أثبت كقنوالفلة المتعشك
 غدا ترها مستشذرت الى العلا * تفضل العقاص في منق ومرسل
 وكشمع لطيف كالجديل غصير * وساق كاثيوب السقي المتذلل
 وتضحي فتيت المسك فوق فراشها

نوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

وتعطو برخص غير شئ كانه * أسار بع ظبي أو مساو بك اسهل
 قضى الظلام بالعنى كاثنها * منارة ممسي راهب متبل
 الى مثلهما برنوا الحليم صبابة * اذا ما استبكرت بين درع ومجول
 تسلت عمايات الرجال عن الصبا

وليس فؤادي عن هواك بمنسل

الارب خصم فيك الوى رددته * نصح على تعذاله غير مؤئل
 وليل كموج البحر ارخي سدوله * على بأنواع الهوم ايتسلى
 فقلت له لما عظمى بصابه * وأردف أعجازا وناه بكامل
 الايه الليل الطويل الانجل * بصبح وما الاصبح فيك بأمثل
 فيالآن من ليل كأن نجومه * بأمراس كنان الى صم جندل
 كأن الثريا علفت في مصاهها * بكل مغار القتل شدت يذبل
 وقربة أقوام جعلت عصاهها * على كاهل منى ذلول مرحل
 وواد كجوف العيرة فرق طعنه * به الذئب يعوى كالحليع المعبل

فقلت له لما عوى ان شأنا * قليل الغنى ان كنت لما تمول
 وكلانا اذا ما نال شيئا آفاته * ومن يجترث حرفي وحرفك يهزل
 قد اغتسدى والطير في وكراتها * بمنجرد قيد الا وآبد هيكل
 مكر مفر مقبل مسدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
 كميت نزل اللبد عن حال مثته * كما زلت الصغواء بالمتنزل
 عن العقب جياش كأن اهترامه * اذا جاش فيه حبه على مرجل
 سمع اذا ما السابحات على الونى * أثرن غبارا بالكدي الميركل
 نزل الغلام الخف عن سهواته * ويلوى بأثواب الغنيف المثل
 دبر تركذروف الوليد أمره * تابع كفيه بخيط موصل
 له ابطلا طبي وساقا نعامه * واوخاء سرحان وتريقب تنفل
 ضليع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فوق الارض ليس بأعزل
 كان على المتنين منه اذا التقى * مد الذعروس أو صلاية حنظل
 كأن دماء الهاديات بصره * عصارة حناء بشيب مرجل
 فمقن لنا سرب كان نعاجه * عذارى دوار في الملاء المذبل
 فأدبرن كالجزع المفصل بينه * يجيد مع في العشيرة مخول
 فاللقنا بالماديات ودونه * جواهرها في صرة لم تزل
 فعادى غداة بين ثور ونجعة * دراكا ولم ينضح بماء فيفصل
 فظل طهارة اللحم من بين منضح * صفيق شواء أوقد يرهجل
 ورخنايكاد الطرف يتفض رأسه * متى ما ترف العين فيه تسفل
 فبات عليه سرجه ولبامه * وبات بعيني قائما غير مرسل
 أصاح ترى برقا اربك وبضه * كلع البدن في حي مكال
 يضى سناء أو مصابيح راهب * أمال السليط بالذبال المقتل
 قعدت له ومحبتي بين ضارج * وبين العذيب بعد ما متأمل

على قطننا بالشميم أيمن ضوبه * وأيسره على الستار فيذبل
 فأضحى يسمع الماء حول كتيفته * يكب على الأذقان دوح الكهبل
 رتياء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما إلا مشيداً يجندل
 كأن ذرى وأس النجمر غدوة * من السيل والغناء فلكة مغزل
 وألقى بصعراء الغبيط بعاءه * نزول اليماني ذي العباب المجل
 كأن سببا عافيه غرقى عتية * بأرجائه القصوى أنايش عنصل
 (قال الراوى) فلما فرغ امرؤ القيس من هذا الشعر والنظام
 تعجب عنتر البطل المهام من ادغام ما فيها من طرف قوافيها ثم ان امرؤ
 القيس قال لعنتر يا أبا الفوارس وحق البيت الحرام وزمزم والمقام
 ما أنت إلا بطل ضرغام وأسدهام وما نحن إلا قطرة من تيارك
 وشرارة من نارك ولولا هؤلاء العربان الحماضرون والسادات
 المجتمعون في هذه المقامات وأنا من أصحاب القصائد المعلقة
 فما كنت حارثك ولا في مثل هذا اليوم قاتلتك وإلكن يا أبا
 الفوارس من الرأي الصائب الذي أقوله لك وهو أن تحمل على
 وأحمل عليك من غير أن توصل الأذى إلى ولا أوصلها إليك حتى
 إذا انعقد علينا الغبار واحتجبنا عن أعين النظار سلمت روحك إليك
 وأصير ما سورا بين يديك فقال له عنتر وقد أعجبه حسن كلامه
 والله يا مولاي لولا أنني قد ابتليت بهم - ذا الامر وقاقت من قاقت
 قبل ما كنت قاقت في هذا المقام مثلك ثم انهما جالا على بعضهما
 بعض وجالا في ساحة الميدان طولا وعرض حتى ارتجت من وقع
 حوافر خيولهما الأرض وأنهم - ما لم يزلوا على ذلك الحال قد رساهما من
 النهار حتى انعقد عليهما الغبار وأخفاهما عن الأبصار وقد علم امرؤ
 القيس من عنتر الفارس الكرار أنه عليه وعلى غيره ثقيل العيار

وأرجح منه بالدرهم والقنطار فعندها ترجل امرؤ القيس عن جواده
وسلم نفسه الى عنتر لما تأكد عنده انه مأهون من رجاله ولا يبعد من
أشكاله فسلم نفسه للقضاء والقدر وكان ذلك كما اتفقوا عليه من
الامروفي عاجل الحال أنقض عليه شيبوب مثل ريح الهبوب وكتفه
كتفا خفيفا وساقه بين يديه سوقا طيفيا ولم يؤذ من دون ذلك
الجميع الذي أسرههم أخيه ولا أظهر له جفاء ولا تعنيفا الى أن أتى به
الى بني عيس وقد طابت بفعال عنتر منهم النفس ثم ان عنتر بعد
ذلك الحال طلب البراز وسأل الافجاز فقصرت عنه الفرسان وهابته
الشجعان ولم يبرز اليه أحد لا أبيض ولا أسود فلما طال به الوقوف
رجع من الميدان وهو بقلب على القتال ملهوف فعند ذلك تلقته
بنو عيس وبنو عامر وهنوه بالسلامة الا كابر منهم والاصاغرو وكذلك
بنو جشم وهو ازن ودريد بن الصمه صاحب العزيمة والهمة وطابت
بفعال عنتر جميع الخواطر وتلقاه المحبون أحسن ملتي وبما فعلوا
في حقه زال عنه التعب والشقا ثم انهم بعد ذلك عادوا الى الخيام
وبين أيديهم العبيد والخدام ولما نزلوا واستقروا بهم المقام أحضرت
بين أيديهم موائد الطعام فأكلوا ولما أكتفوا دارينهم الكلام
وجعلوا يدبرون ما قام بهم من المرام اذا أصبح الصبح وما راوا من
امتناع الفرسان الاوقاح عن الحرب والكفاح فقال عنتر البطل
الهمام وذمة العرب الكرام ان برزت غدا الى مقام الحرب والصدام
وطلبت منهم القتال ولم يبرز لي أحد منهم من الابطال فسوف أريكم
ما أفعل بهم من الهم والنكال وهوانني رأيت من الرأي الصائب
بانه لا تنحل هذه الامور المعطلات الا ان قدمت أصحاب القصائد
المعلقات مع من أسرته من الفرسان والسادات وضربت رقاب

الجميع وبذلك تهل منهم العزيمات انهم عصوا أمرى ولم يسجدوا
 لشعري قال ولما سمع دريد بن الصمه ذلك المقال قال له يا أبا الفوارس
 وسيد الأبطال وعلى مثل هذه الأمور قنتهى الأحوال ثم انهم باتوا
 على ذلك الحال وهم في قيل وقال الى أن اذن الله تعالى لليل بالارتجال
 وأقبل النهار بالابتهاال فعندها تارت الطوائف تطلب الحرب
 والقتال والطعن والنزال وقد أشهروا في أيديهم السيوف الصقال
 والرماح الطوال فعندها اعتدلت الصفوف وترتبت المئات والالوف
 وقد عزموا على شرب كأساة الخنوق وقد ضاق ذلك المكان الواسع
 بالخلق وامتلائت بهم شعاب مكة غربا وشرق ولا سيما الأبطح
 واتساعه وجبل حرى وارتفاعه فعندها قال عنتر لدريد بن الصمه
 يا مولاي قد اشتهينا اننا نعلم ما في قلوب أعدائنا من الأمور ان كانوا
 قد عولوا على المبارزة أو يحمل الكل حيلة واحدة فقال له دريد أنا
 أبين لك ذلك وتنظر ما يفعلون في هذا اليوم المبارك من الأمر المتدارك
 ثم ان دريدا أمر دثار بن روق ان يفتح باب الحرب وينظر هل بقي
 أحدهم منهم يبرز الى الطعن والضرب فعندها خرج دثار على جواد
 من الخيل الجياد يسبق الطير اذا طار وهو يتدفق مثل شعل النار
 وكان مسريلا بالحميد ممدوحا بالزرد النصيد وهو في سرجه كانه
 البرج المشيد وكان هذا دثار بن روق فارسا لا يطاق وعلقه امر
 المذاق وقد ذكرنا شجاعته في أيام منشأته وشبو بيته لانه تربية دريد
 ابن الصمه وقد لا قاكل بلية وميله الا أنه لما صار في الميدان صال
 وجال حتى هدى مرج الحصان وطلب البراز والطمعان من عرب
 بني قحطان حتى يرى عنتر ودريد بن الصمه من بقي من الأعداء يبرز
 الى الميدان ثم اذ دثار الأسد الربان مال وجال وزعق بأعلى صوته

وقال هل من مبارز هل من مناخر فهذا مقام الافتخار ان كنتم فرسانا
 اخيارا ثم ان دنا رصال على الفرسان من كل مكان وجانب فعندها
 خرج اليه منهم فارس من بين هذه المواقب وعيناه قلو حان من تحت
 المغفر كما تهما الشهب الثواقب وجال بين الفريقين حتى انهم رت
 من رؤيته كل عين وقد حير كل راجل وراكب من الطائفتين
 ولما ان هدى مرج الحصان وقف قدام الامير دنا وقد اشهر نفسه
 للظار واذا به رزى الحال منكسر البال وعليه زبدية قد راكمها الصدا
 وصدرها وجوانها مخضبة بالدماء وفي يده سيف مقيل خفي الامعان
 والبريق وعلى عاتقه رمح طويل وذلك لما رس طويل القامة هائل
 المنظر والالهوال عليه شواهد واثر فعندها تعجبت الفرسان من حاله
 وقد سكتت حتى تسمع مقاله واذا به يقول لدنا ريا فارس انجاز اعلم
 اني رجل قليل الخبرة بالبراز وما خرجت اليك الا حتى اجرب روعي
 بين يديك في ضرب الحسام وطعن القنا لما ان سمعت انكم قد
 عزتم على نيل المناقذونك والمجال على سبيل الاختبار والفرجة
 في القتال تحت العبار فقال له دنا رافعل ما بدالك واحترز على نفسك
 عند فعلك لان الاجل اذا حضر عني عنه البصر وما يكون للعبد منه
 مفر ثم انه بعد ذلك حمل عليه وقد حدثته نفسه ان ذلك الفارس
 في قبضته وقد صدمه وحاربه فعندها استقبله هذا الفارس وزعق
 عليه زعقة ترعب القلوب وتترك المعاقم كروب ودخل فيه دخول
 الاسد الوثوب وقبض على حديد مع أطواقه وهو في هرجه ومرجه
 اقتلعه من بحر سرجه وكان خلفه جماعه من العرب فسلمه اليهم وعاد
 الى الميدان وقد تحيرت من فعاله جميع الفرسان وقالوا يا للجب من
 هذا الانسان الذي خرج خروج الذليل المهان وقد فعل فعل جبارة

الشجعان (قال الراوى) فاستم هذا الحال حتى خرج اليه خفاف
 ابن مذبه مثل العقاب وقد أخذ معه في الطعان والضرب ولكنه
 ما أقام معه الا شيئا يسيرا حتى أخذه أسيراً فخرج من بعده ميسرة بن
 عنترة فأخذه هذا الفارس مثل لمح البصر وأخذ من بعده مازن وجار
 ابن عامر وعمر بن معدى كرب الزبيدى فأخذه وخرج من بعده
 غنم بن مالك فأخذه وما زال على مثل ذلك الحال حتى أخذ
 عشرين بطلا من الأبطال وكان آخر من خرج اليه عامر بن الطفيل
 لان عنترة كان كلما طلب الخروج اليه تسبقه الفرسان فلما حمل عامر
 ابن الطفيل وأبصر الغلام وقد جرى في قتاله وأوسع بين الصفوف
 في بحاله وأظهر النشاط من بعد الكسل وصار يطعن طعنا تبطل
 عنده الحيل فقال عنترة لدريد بن الصمه والله يا مولاي ما هذا الغلام
 الا جيل لا يرام وما عامر معه الا على غاية من الخطر لاني أراه بالحرب
 منه أخبر وأعرف وأقدر وما أدري من أين وصل هذا الشيطان الى
 بني قحطان وكدم علينا عيشنا بعدما كنا قد أشرفنا على بلوغ المنا
 ولاح انه الواثق السرور والله ما قلل له دريدا أباه الفوارس هكذا طبع
 الزمان يحدث الكدر من وسط الصفا ويغدر بأهله اذا طلبوا منه
 الوفا وما قد صار مع أعدائنا من ساداتنا ما يغدون به أسراهم
 ويلغون منا مناهم ويكون قد ضاع تعبنا وما قد فعلنا فقال عنترة
 صدقت يا مولاي ولكن هذا كله من سوء تدبيرى ولو كنت سبقت
 عند الصباح الى الميدان ما كان تم علينا هذا الامر من هذا الشيطان
 وما عرفت أن أهل اليمن يرجعون لبارزتنا بعدما نزلوا عن قتالنا
 وعرفوا حربنا ونزالنا (قال الراوى) لهذا المقاتل ودام القتال بين فارس
 اليمن الفارس الكرار و عامر بن الطفيل حتى تهرم النهار وقترب

الليل وكان عامر قد أثنى بالجراح وكل من الجملاد والكفاح فعند ذلك
 أخذته الغلام أسيرا وفاده ذليلا حقيرا وبعدها عاد وقد زاد الخنق
 بعنتر بن شداد ومن شدة غيظه ما استطع يزيد ولا طلبت أحفانه
 الرقاد بل بات يحرس قومه على ظهر الجواد وهو يتنى لو كان ليلا
 فلبس حلة السواد وعلم دريدوهاني والفرسان بحال عنتر فعذروه
 وحفظوا معه قبائلهم وساهروه وباتت قبائل اليمن تصيح بالسرور
 والافراح حتى أقبل الصباح وأضاء نوره ولاح فعند ذلك تارت
 الجيوش مثل موجات البحار فلائت البراري والقفار وكانت
 سائر طوائف الحجاز قد ظنت أن الفارس اليمني ذو النمارق أصبحوا
 وفي قلوبهم منه النار ولما استقرت الفرسان في الميدان ومحل الضرب
 والطعان فعندها قفر عنتر بين الصفوف وأحدقت بأعينها إليه
 الميأت والالوف وكان هاني قد أراد الخروج إلى ذلك الفارس
 المعنى فمما مكته عنتر من ذلك وقال له يا أخي ان قلبي عليه قد امتلأ
 وما يعرف حرارة النار الا من يكون لها قد ام طلائم ان عنتر لما تقارب
 من فرسان بني فحطان طلب منهم البراز والطعان فعندها خرج اليه
 الغلام المقدم ذكره بالدروع الذي وصفنا والري الذي قدمنا وفرسان
 اليمن حوله قد أعلنوا بالصياح وهم يريدون أن يفرجوا على حربه
 والكفاح وينظرون إلى قتاله وليتمذكرون فعاله وكانوا قد أعرضوا
 عليه جواد أو عدة حرب وجلاد وهو لا يلتفت إلى أحد من العباد بل
 قال ما رفيقي الا الجواد الذي ألقته وسلاحى الذي قد عرفته فقالوا له
 أهل اليمن وهؤلاء الاسارى الذي وقعوا في يدك تريد أن تمن علينا
 بهم حتى نغادي بهم أسيرانا ونأخذ من الباقين بتارقتلانا فقال لهم
 أما هؤلاء الاسارى ما أقدر أن أفرط فيهم حتى آخذ هذا الاسود الذي

وصفوه بالقوة والشجاعة قال فلما سمعوا مقالة عذره وتركوه بفعل
فعاله وخرج الى عنتر كما ذكرنا وساق معه في الميدان كما وصفنا
وامتدت اليهما أعين الشجعان فقال له عنتر من أنت من فرسان
قحطان ومتى حضرت في هذا المكان والله لقد حضرت في أشد
الساعات واليوم أنزل بك البليات فقال له الغلام يا ويلك أنت فارس
بنى عيس وعدنان الذي تريد تعلق لك قصيدة في هذا المكان قال له
عنتر بلى وحق الملك العلام فعندها قال له الغلام ما أسرع ما نسيت
فعلى أهب البطل الممام ها أنا الذي أخذت أموالكم وعبالكم وأنتم
في بلاد العجم سائرون بالحريم ولولا حقنى أنت في ذلك الحين مع
رجالك الشياطين لكنت قد فزت بالأموال والحريم فقال له عنتر
صدقت فيما تقول هو أنت غصوب الكلب المكلوب فقال له
أحسن كلامك وكن أدوب أنا غصوب البلاء المصوب واليوم آخذ
منك بتارها هذه الجراحات وأقتل منكم السادات والقادات وأفنى
الفرسان الحجازية وما بقي منهم بقيه قال فعنده ذلك تبسم عنتر من
مقاله وهان عليه قبيح فعاله وقال له يا غلام لك أن تقول مثل ذلك
الكلام ولكن أخبرنى بحق الملك العلام فى أى وقت برئت
جراحاتك وزال منها إلا لآلم فقال له غصوب أما جراحاتى فاني ليله
هربت منك ومن أصحابك أصبحت فى براؤ ففروا وأنا وحيد فريد وعاجز
عن ركوب الجواد وتايه بين التلال فى الوهاد فلما رأيت من نفسى
التقصير وضعفت قوتي عن المسير عبرت على قوم من العرب
فنزات عندهم وأنا بدمى مخضب فداونى الى أن برئت جراحاتى
وأتى موسم الزيارة فركبت معهم وأتيت لعل أجمع بك فى هذا المقام
وأجاز بك على ما فعلت معى من الإلآلم وكنت ها هنا كيف أفارق

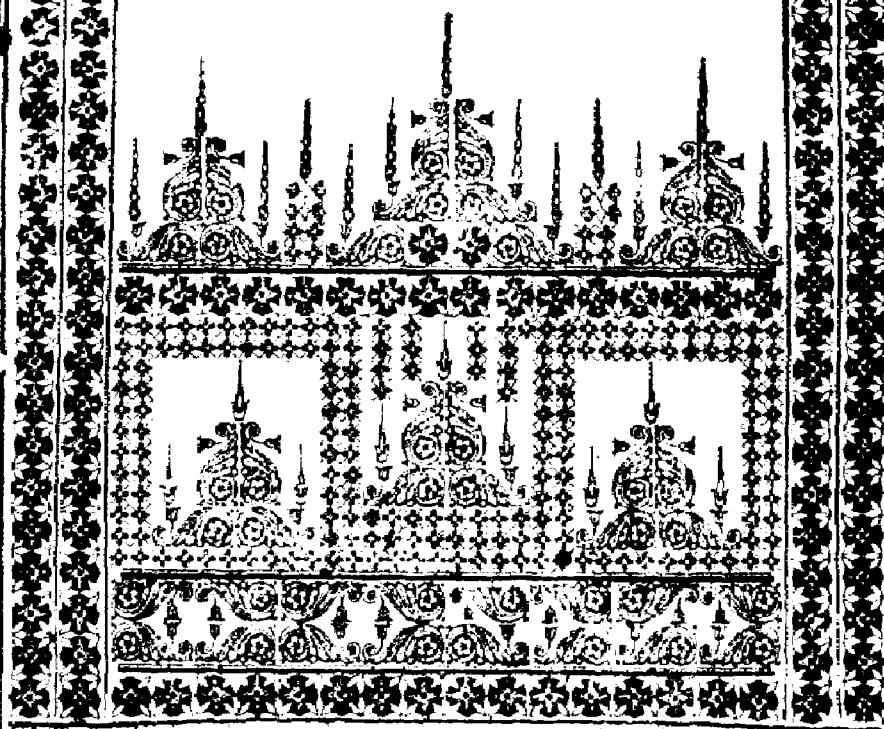
القوم الذي داووا جراحتي وما جازيتهم على بعض فعالم فاتفق لي
 هذا الحرب الذي أنتم فيه وسألت عن أمركم وعرفت معانيه فدخلى
 لاجل ذلك الفرج والطرب وقلت في نفسي لعل أهلك العرب وأغنى
 هؤلاء القوم بالفضة والذهب وأما سؤالك عن حال وقومي ونسبي
 واستخبارك عن أمي وأبي فهو ذا ما يصلح في هذا المكان الا عند
 النسوان وهذا المقام لا ينفع فيه الاثبات الجنان والصبر على مرارة
 الضرب والطعان والالوذ كرا الانسان كل من له من الاصحاب
 والخلان ماردوا عنه ضربة من ضربات السيف اليان ولا طعنه
 من طعنات السنان ثم ان الغلام اشار بقول هذه الايات الحسان
 ما برد السنان يوم الطمان * ذكر من قدم مضى من الاخوان
 فأطلب العز بالحسام ودع * ذكر عظام درجن في الاكفان
 لا تولى اذا حلت وتمسى * تطلب الفخر من بني عدنان
 أنا سفي أخى اذا حضر الحرب * ورعى أبى وجدى حصان
 ونشأرى صبرى في يوم الوغا * ويوم صوت الهياج بالشجعان
 ورأيت الرجال يروعون خوفا * من فراق الارواح للابدان
 فترانى أدير كأس المنيا * بحسام همد همد وان
 وأنا دى هل من شجاع كفى * يشفى علمى اليوم بالطمان
 فأخلى جماعهم القوم نهبا * لسباع الغلاة والعقبان
 ذاك يوم اذا انتسبت لقوم * كان فعلى مصداق البيان

تم الجزء السابع عشر من قصة فارس الطراد مشيد عزيت بنى
 عبس عنترن شداد فى أواسط شهر ربيع الاول سنة أربع

وثمانين مائتين بعد الالف

الجزء الثامن عشر من قصة فارس
الطراد من زلزل جميع الاوهاد
وأذل من في الحصون والاوراد
وحير العقول وفنت
الأكباد وأذل كل
بطل من الامجاد
أبو الفوادس
عنتر بن
شداد

هذه من السيرة الجارية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) ثم ان غصوبا جعل على عنتر بعده هذه الايات
فقاتله عنتر وفي قلبه امور واحوال لا يعلم باطنها الا رب السموات
هذا وقد ارتفعت عليهم الغبار النائران واحدقت اليهم الاعين
الناطرات فكانت الرماح تتقلب في ايديهم كقاليب الحيات
وتطلب المقاتل الموصوفات وفعل هذان الرجلان فعلا تعجز عنها
السباع الضاريات واصطدما مثل الجبال الراسيات وما في قبائل
الحجاز الا من هاله فعل غصوب وكادت الا كباد عند النظر ان تدوب
وفرح اهل اليمن بفعل هذا العلام لما راوا شدة ضرباته وطعناته
وايقنوا انه يستقي عنتر كائن مما تدوقال هاني ولد ويد يا ابا النظر والله

ان هذا الفارس اليمنى عظيم الخطر ولولا انه اوحده الزمان والاهر
 ما كان ثبت قدام الامير عنتر لانه والله ما يقوته باب من ابواب الحرب
 ولا من حساب الطعن والضرب فقال دريدا ولدى الدهر ما يزال
 بالناس يتقلب ويأتى بكل عجب وما يعرفه الا من له جرب (قال
 الراوى) فبينما هم فى الكلام واذا بالصباح من الفارسين علة
 وارتفع حتى اقلب الاقذار والفلاون خست اللسن وامتدت الاعين
 واذا بالاثنين وقد تقاطعا طعنيتين وكائتا واملتين غيران الرماح
 صاملت فى الزرد وطار قطع من اطرافها فجرد والصورم من
 أغمارها واعتمدوا على معوتها واسعا فها وكان قتالهما بالسيوف
 اقرب لشرب كأس الخنوف لانهما اقتربا للحرب حتى زاد البلاء
 والكرب وعلا عليهم الغبار حتى غابا عن الابصار وداما على
 هذا القتال المجيب حتى كادت الشباب ان تشيب وصار وقت
 المغيب وكات الخيل من الخيب والتقريب وشاور عنتر غصوبا
 فى العودة والراحة من الكفاح الى الصباح فقال غصوب لا وحق
 منسم الارياح وقالق الاصبح ما بقى لاحدنا من هذا المقام براح
 الا بالانفصال وبلغ الامال على ان هذا قبيح منك يا سيد الابطال
 وتدعى انك فارس الحجاز وتطلب الاقالة من البراز ولكن الراحة
 لا بد منها فانزل انت قدام قومك وتقربا كل الزاد على الجلال
 وافعل اناملك حتى يمضى الليل الحالك ويطلع الصبح
 الضاحك ونعود الى ما كنا عليه من الجولان لانا سودان وقد
 ضمنا الميدان وما يقينا فترق حتى يقر الواحد منا صاحبه بالغلبة
 وينال الاخر المنزلة العاليه قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام زاد به
 الغيظ والحنق وتنى انه لم يخلق وكان ايضا قد اسقى أن يعود الى

أصحابه بغيره قصود وما بلغ مراده فقال اغصوب افعل يا فتى ما بدالك
فكثير من أهلكت أمثالك ولولا وسواس قد خطر بقلبي
وافتكار ما كان قد أتى عليك آخر النهار الا وانت ملقى في القفار
وعند الصباح أعد ملك شبيه بك وأفرق قبائل أصحابك ثم ان عنتر
تأخر عن الميدان وسار الى ان قرب من قومه ونزل وكذلك غصوب
فعل مثل ما فعل (قال الراوي) لهذا الكلام العجيب والامر
المطرب البديع الغريب صلوا يا حاضرين على سيدنا محمد الحبيب
وكان هذا الغلام غصوب ابن عنتر من غمرة التي ذكرناها من بني
قضاعة قبل هذا الكلام مع ما جرى لها من وعنتر من الحروب
في نوبة دخول ذي الخمار الى أرض اليمن وان عنتر أغصبها على نفسها
وأعطاها سيف الركاب هداها وانها لما بان عليها الحمل أعلنت
أبائها بذلك فكنتم أمرها ولم ينج بسرهما فلما ان حان وضعها وأتاهها
الطلق المنوم على النسوان خافت من الأهل والبحيران وشماتة
الأعداء والحساد فخرجت في بعض الأودية ووضعت هذا الغلام
بأمر غلام الغيوب ولما خفت عنها الكروب ورأته ولدا ذكر احنث
عليه ولفته في رداها الا انها أبصرته مثل غل الجماموس وجلده
أسود من الأسوس كبير الرأس متزعج الحواس أحمر الآفاق
واسع الأشداق كثير الصياح والزقاق أشبه الخلق بأبيه عنتر بن
شداد فقالت غمرة هذا الغلام املك البلاد وان أنا عشت حتى يصير
في عدد الفرسان عشت في نخل حسامه مدة من الزمان ثم انها
أقامت في ذلك المكان الى أن زال عنها ألم الولادة ودجعت اليها
القوة والجلادة فرجعت الى الحي وهو على كفها فلما رآها نوعها
فعند ذلك سالوها عن أحوالها فقالت لهم قد أوسعت في طلب

الصيد والقتل وانتم ازاله والفرص وقصدت غابة العفريت
 فوقعت بهذا الطفل في فم لبوة وهي طالبة اشبالها فقتلتها وخلصته
 منها وقد اردت أن اريه وأرج نوابه وعن الاولاد اتسلى به قال
 فصدقوها قومهم في هذا المقال لما يعرفون من نخوتها وبغضتها
 في الرجال ثم اعطته لبعض مولداتها ومرتباته بيبته والاحسان
 اليه وصارت تحضره أكثر الاوقات ونحن عليه كالتحن الامهات
 على اولادهما الى أن مضت عليه الاعوام ومشى وصار يضرب
 أقوى منه ويهزمهم كما يهزمهم الفارس في ميدانه وأمه تتعجب منه
 كل العجب وتفرح به اذا رآته عبس وقطب وتركب معه عند
 ما تركب وتفرجه على طعان فرسان العرب واذا خلت به في البر
 تظهره على خداع الكرو والفر لا تناقذ كرونا ما كان في غمرة من
 الفروسية والشجاعة والحمية وما لا قامنها ذوالنمار وكيف قد عاد
 عنها بالحمية والدمار وفي قلبه منها شعل النار (قال الراوى) فربت
 غصوبا على ذلك المنهج حتى كبر وخرج منه ما خرج وكان اذا
 سألهما في خلوتها يقول لها يا ستم من هو أبى ومن هى أمى فتقول له
 ان لا أعرف لك أما ولا أبأبل أنا خلصتك من أنياب السباع ووقعت
 رحلتك في قاي وريتك وأفت عندي مثل الولد ولولا ذلك ما علمتك
 الصبر والجلد ثم ان غمرة صارت تعزو على بلاد السودان وتسوق
 أموالهم والنسوان وتلقى غصوبا في صدور الشجعان والفرسان
 فصار آفة من آفات الزمان وضربت له أمه بيته الى جانب أبياتها
 وأكثرت عنده من خيراتهم وأنعامها وقد ته الشهران من كل جانب
 وصار يخلع عليهم بالمواهب (قال الراوى) وكان السبب
 في خروجه الى أرض الحجاز وحضوره قدام عنتر في البرازانه كان

هوى جارية من بنات الحى وقد هام بها ومن شدة ما جرى عليه
 خطبها من أيبها وضمن له الغنى وبلغ المناقاة له أبو الجارية ما أنت
 الأسيد مطاع وكريم شجاع ولكن يا ولدى كيف أزوج ابنتى لمن
 لا يعرف له نسب ولا حسب ولا أم ولا أب غير أنى ما أتركك تعود
 من عندى وأنت غضبان ولا قضيت لهذا الأمر والشان بل أريد
 منك أن تطالب من مولائك ما همون عليك حالاتك لأنهم أسيدة هذه
 العشيرة وهى المدبرة لها والنشيرة وقل لها تلحقك بنسبها وتدخلك
 فى حسمها وتشهد على نفسها أنك ولدها حتى أزوجك فى ابنتى
 وحكمك فى نعمتى قال فلما سمع غصوب هذا المقال خفت
 عنه الكروب وأيقن ببلوغ الآمال وعاد إلى سته غمرة من يومه
 ودخل عليها وقت خلوتها وعادتها ساعة زمانه وبأسطها وقال
 لها لما رأها متبسمة الكلام فرحانة بنزله ونظامه بإسماء أنا قد
 هويت فلانة بنت فلان وقد وقعت معها فى نيران واليوم مضيت إلى
 أيبها وخطبتها منه وما كان ظنى أن يردنى خائبا وقال لى ما هو كذا
 ثم ذكر لها قصته وأطلعها على حالته وبعد ذلك سألتها أن تلحقه
 بنسبها وتشهد على نفسها أنه ولدها (قال الراوى) فلما سمعت
 غمرة من غصوب هذا الكلام صار الضياء فى وجهها ظلام وقالت له
 يا ولدى الزنا لقد طلبت شيئا عظيما ولولم أكن ربيتك لتركتك بالحسام
 رميما ويلك يا ابن الحرام وأنا إذا أشهدت على نفسى أنك ولدى
 ما الذى يبرئنى عند العرب لأن أقل ما كاتوا به ولون هذه زنت به مع
 بعض العبيد السودان وإنما كتبت أمره كل هذا الزمان حتى أظهرت
 للناس أنه عبدها وبعد ذلك أقرت أنه ولدها ولولا ذلك ما كانت
 تقربة هذا التقرير رب وأنا أعلم وأتحقق إذا ثبت هذا عندهم خرجوا

من تحت طاعتي وحكمي وسلموا الملك الى بعض بني عبي (قال
 الراوي) ثم انهار عقت فيه وجردت عليه سيفها فخرج من عندها
 وعيناه تدمع وبقي قلبها لاجله يتقطع وصارت في أمرها حائرة لاجل
 ما هو أسد من الأسود وقلبه أقوى من الصخر الجلود وما تقدر تقربه
 خوفا من العدو والحسود هذا وغصوب كره المقام في الحى واجتمع
 بالشباب من اقربائه وأطلعهم على أمره وشأنه وقال لهم يا اخوتي
 ما اجعت بكم الا حتى أشبع منكم بالنظر وأوسع بعد ذلك في البر
 الا قفر فلما سمعوا مقالته شق عليهم وكبر لديهم وقالوا له والله يا غصوب
 ما تسير عنا الا ونرحل معك ونوافقك على ما تريد وتتبعك فقال لهم
 يا بني عبي ما بقيت أجاور عربا ولا أنزل عند من يسأني عن حسب
 أو نسب وما أسير الا الى مدائن الملك كسرى وأقيم عند العجم بعد
 ان أبين قدام ملكهم شذتي وقوتي وبراعتي وآ كل خبري بسبني
 الصقيل ورعي الطويل فقال له أصحابه نحن رفة أو لك ونعاونك على
 شذتك ورخائك (قال الراوي) وكان هؤلاء خمسة فارسا اقربانا
 والجميع عراب ما فيهم من له ولد يعيقه ولا زوجة تمنعه عن طريقه
 ثم انهم قضوا أشغالهم وساروا في الليل من بني قضاة على ظهور
 الخيل وجدوا يقطعون الآفاق ويطلبون أرض العراق فوقعوا
 بشيوع باتفاق ومعه نسوان الحجاز وعامر بن الطفيل وملاعب
 الاسنة فأخذ الجميع غصوب وسار شيوع وأعلم عترة فلقههم
 وخلص الاسارى ونجا غصوب في الليل وهو من الجراح في الضر
 والويل ولما أصبح عليه الصباح التجأ الى العرب الذي برى عندهم
 من الآلام ورآهم قد عزموا على البيت الحرام فسار معهم وقد طلب
 هناك المقام لانه ما بقي له وجه يرجع به الى أمه بعد غصبه عليها

ودلاك الرجال الذين كانوا معه ولما وصل الى البيت الحرام وجد
 الحرب قائما على سابق وكان وصوله بعد براز عنتر الى الابطال وسمع
 حديثه مع الاقبال المذكورة والفرسان المشهوره ولما أصبح الله
 بالصباح وأضاء بنوره ولاح خرج غصوب الى المجال وأخذ من أخذ
 من الابطال وفي اليوم الثاني تم له مع عنتر ما جرى من الاحوال
 من الامر الذي ذكرناه وافترا على سلام عند اقبال جيوش
 الظلام (قال الراوى) ولما نزل غصوب عرفوه جماعة من بلاد
 شريف فاستوحشوا له وداروا حواله وأخبروه ان مولاه مشتاقه
 اليه ثم قالوا له ما بقينا بعد اجتماعك بلك فقار قل أبدا ولا ترجع الى
 اوطاننا الا وانت معنفا قال يا بني عمي لا كلام حتى تفرق العرب
 عن البيت الحرام وأخاض من قتال هذا الاسود المجام (قال
 الراوى) فهذا ما كان من امر غصوب الاسد القصور وأما ما كان
 من أبي القوارس عنتر فانه نزل تلك الليلة وهو على حال متغير لانه
 كل من خصمه ولم يباغ أغراضه منه وبات تلك الليلة وسائر أصحابه
 يسألونه عن حاله وفيهم جماعة يعذلوه عن ما هو فيه وهو لا يعقل على
 كلام ولا يسمع كلام وكان بنو عبس قد باتوا في هم زائد الا الربيع
 ابن زياد وأخاه عمارة القواد فكانت تلك الليلة عندهم مثل الاعباد
 لاجل ما جرى على عنتر بن شداد من الهم والانكاد (قال الراوى)
 ولما أبصر الملك قيس أحوال بني عبس غير صالحه أنفذ الى عنتر
 أخاه شيبوبيا ينهاه ويقول له يا ابن العم ارجع عن هذا الامر ودعنا
 ندبر أمورنا وترجع الى بلادنا والديار والدمن والافيننا بهذا
 اللجاج والفتن قال فلما وصلت الى عنتر هذه الرسالة وان بني
 عبس قد أصبحوا حيارى لا سيما يا أخي والمالك قيس قال لا يحق

لا حد أن يفقر على أبناء جنسه ولا يصف بالشجاعة نفسه ثم انه
أشار بقول

كل يوم يغير الدهر حالا * ويريك الذي رأيت محالا
عدسليم ولا تقل ليس مثلي * فالأبالي من الزمان حبالا
ما ترى البدر كيف يدركه العجب ثم يصير بعد الكمال هلالا
قال فلما سمع عنتر هذه الأبيات أخذته القلق وزاد في اللجاج وقال لمن
حواله من الفرسان ما أدري ما الذي قد حط قدرى عند الملك
قيس حتى قابلي بمنزل هذه المقابلة مع معرفتي بي وأنا أقسم وحق
من أدار الفلك الدوار خالق الليل والنهار لو أردت قتل هذا الفارس
الكرار ما كان ثبت بين يدي ساعة من النهار وأنا قد خطر في قلبي
خواطير فطالبت أسره ولم أطلب قتله وأمكن مادام قومي قد
استعجزوني وإلى دون المنزلة أنسبوني نعدا أقتله قبل أن يتضاها
النهار فقال هاني بن مسعود أنا أقول يا أبا الفوارس انك قدرت عليه
وعفوت عنه وانك لصادق في مقالك لاني رأيت مقاتله قد ظهرت
لك مرار عده وأنت تطاوله وتجاوله فطعنت في فروسيك وظننت
انك لم تعرف شي في أبواب الحرب ولولم تذكر هذا انت ما كنت أنا
أذكر لك والا كن فقد انتهت الامروا لم تقتل هذا الشيطان ابن
الاندال ما تبلغ أفعال عنتر وحق من يحصى عدد الانفاس
لاقيته غدا وأنا خالي من السلاح واللباس ثم ان عنتر نظر إلى
أخيه شيبوب وقد رادت به الكروب ونادى يا ابن الام والله لقد
زاد كمدى من مقالة قيس وأنشاده لي هذا الشعر والنظام وطنه
اني قد عجزت عن لقاء هذا الغلام فعود اليه يا شيبوب في سرعة
الحال وأنشد عنى هذا المقال ثم انه أعاد إلى أخيه شيبوب هذه

هجمت أي النوم عيني كما في مبارزته هذا الغلام وأنا معه في صدام
ولزام وكأني قد ضربته ثلاثة ضربات بالحسام وهي تمام فلم يقطع
فيه وعاد السيف إلى وقد ألمني وصار با كيا منتحبا وكأني من حنقي
عليه مسكته من طرفيه وأردت أن أقصفه فناداني جسامي بلسان
طلق وقال لي يا صاحبي لا تكسرني فتندم وتذوق من بعدى مرارة
العدم واسمع عني وأترك هذا الغلام الأدهم فإنه عيسى الأخلاق
والشيم وأنا عيسى لأسفل لهدم واني يابني الأعمام لما سمعت
كلام الحسام طار عن عيني طيب المنام وانتهت وأنا حائر من هذه
الاحلام (قال الراوي) لهذا الكلام فعندها قالوا له أصحابه وقد
زاد بهم العجب والله ما يفسر هذا المنام إلا عالم خبير وسيد عتشم
نحرير ومن الصواب أنك يا حامية عيس تقاتل عند الصباح بغير
الحسام حتى تأمن عاقبتك وعاقبة منامك والافن أين لنا عيسى
في أرض اليمن وكيف تحدث هذه الأمور طوارق الزمن فقال عنتر
يابني عبي أنا عورت في غدا فأتل خصمي قتال العجم وأبرز إليه
كما كنت أبرز إلى قتال الديلم بالحرب والمزاريق والترس الواسع
الصفيق ثم إن عنتر خلع عنه الردو بقي عاري الجسد وأنفذ أخاه
شيموب أتاه بثلاث حراب تقطع الأسباب وتخير أولوا الألباب إلا
أنه ما أحكم ذلك إلا بعد ما انجلا سواد الليل الحالك وأقبل الصباح
الضاحك (قال الراوي) وفي دون ساعه اصطفت الصفوف
وترببت الميات والالوف وعادت الأمور إلى ما كانت وطلبت الرجال
البراز وسرعة الانجهاز بعضها إلى بعض وقد ارتجت من ركض خيلهم
الأرض وإذا بعنتر قد برز وخلفه أخيه شيموب وقد تدانت الحروب
ونظروا إلى فعاله غصوب فقال لمن حوله من أصحابه لقد دانت نفس

هذا العبد السوء عنده والاما كان خرج الى مثلي عارى الجسد خالى
 من السلاح والزرد وما أقول انه خرج على هذه الحالة والاسباب الا
 وهو متسكل على ما في يده من الحراب وما يعلم اننى أقاتل بها أحسن
 من كل من في وجه الأرض في طولها والعرض لاننى قد قضيت عمري
 في الغزوات الى بلاد السودان وحاربت الرجال والفرسان والابطال
 ولا بدلى ما أشبعه انصاف وأساويه في ترك الاسراف وأخرج اليه
 كما خرج ولا أجهل على عتب ولا أخرج ثم انه رمى عنه الزرد وبقي
 عارى الجسد مكشوف الرأس وأخذ ثلاث مزاريق قصار مثل
 شعل النار تعمل في اللباس والدثار وتقطع الاعمار والاثار ثم خرج
 الى الميدان وقد نهجت من فعائله الفرسان وقال ابطال بنى عدنان
 وبني قحطان اليوم نتفرج على الحرب والمقتال والطعن والنزال
 ونظروهم ذين الفارسين حقا وتحدث بفعلهم غربا وشرقا (قال
 الراوى) ولما قارب عنقر الى غصوب وهو يحول ويصول هنالك
 تذكر عنقر ما فعل غصوب بقومه المأسورين وأيضا كلام الملك
 قيس فعند ما أنشد يقول

عنبوني قومي فزدت لجأجا * وقضيت الدجاجوى وانزعجا
 انكر وما رؤا اولوذ كروهلى * انضجوا قلب حاسدى انضجا
 بالقومى وحق من طاف بالبيت * ثم لبيا لله جهرا وانجا
 لا رفعت الحسام حتى أرى الارض

من الركض تشتكى الارتججا
 وتنادى جن النجوم من الخوف * على ما ترى الهجاج الهججا
 وأخلى جأجا وجسوما * تقصد الوحوش نحوها أفواجا
 فدعوني أسعى الى طلب المحجد * دأبلى أرى فى الماضى انفراجا

أول أسقى من المنية كاسا * أحكمته يد الحمام مزاجا
 فاتنعي بالعلل والفخر مني * ودعيني ألقى الردا كيف ما جأ
 وإذا ما قتلت يا عبلة قري * بعد قتلى فلا تذكري أزواجاً
 أي بعل يحميك يا عبلة بعدى * من عدو إذا رايتي الهجاء
 أي رجل يكون سيفاً وحصناً * لبني عبس بعد قتلى وتاجاً
 (قال الراوي) فلما سمع غصوب من عنتر هذه الآيات ظن أنه قد
 فرغ من شرب كأس الخمر فقال له ويلك يا ابن الاموات من يكن
 شاب في الحرب يخاف من المرت والكروب أو يخشى أن يكون
 مغلوب ولكنه الحياء على كل حال أحسن من الممات والاعدام
 ولو عاش الانسان في الدنيا ألف عام ما يشتهي أن يذوق كأس
 الحمام وأنا قد رأيت شكاك الذي قد برزت فيه فأنصفتك حتى
 لا تقول العرب عني بأنني تعديت عليك وظلمتك لا تخبري بدفع هذه
 الجموع ولا تقا تلينهم الاغرايا لا دروع ولا انفصل من القتال
 الاعلى ما ذكرته من المقال ثم ان غصوب جال على أبوه ومال
 وأجابه على عروض شعره وقال

ويلك يا ابن الاما فرغت الدنيا * بعد شيب يحكي كضوء الصبا
 ان تكن قد عجزت عني فدعني * وانصرف راشداً وحلى الكفا
 قبل تبقى تحت الهجاء طريحا * لو حوش الفلا طعما ما جأ
 أنا صرف الزمان عند براري * فارتدع لا تدع عني جناحاً
 لي جنان اذا لقيت به الصخر * قد تشاكا وأهلك الاشباح
 وحسام ما سئل الاوسات * شفرته دما يروي البطاح
 سل بلاد السودان عني اذا ما * عدت سالماً من حرب الكفا
 كم ليال قد مررت بالسرايا * خلف بدر الدجاء تهادى الصبا

و ببلاد طبرقتها وجيوش * خلقت عند ماراتني السلاخا
 لكل حرب أغيب عنها براها * من يراني يوم الطعان مزاحا
 واذا ما حضرتها كان سيني * ذلك الموت يقبض الارواحا
 (قال الراوي) فلما سمع عن هذه الايات تعجب من تلك المقالات
 وقال ويلك يا غصوب ما انت الا قد تعلقت بشئ من الفصاحه ولو
 كنت تركت أو اخرايا تلك مثل أو اخرايا في لسان أو وقع وأفصح
 ولكن بعد ما وصلت الى هذه الطبقة فلا تقدر تفهم بأصحاب
 القصائد المعلقة فقال غصوب والله ما من الامه الا قد قلت الحال وانا
 والله ما تركت اتباع أو افيك الا هو أنا فيك لئلا تقول تبع كلامي
 برفقة فانظامي ولكن هذا الذي ذكرته هو أهون الاشياء عندي وان
 كنت في شك من ذلك فانا أعيد الايات وأذكرها ولا أغير منها غير
 أو اخرها وقد تصير أفصح من أبياتك وأبلغ من فصاحتك ومقالك
 وهذا نبي ما تقدر عليه لا أنت ولا غيرك من أصحاب القصائد المعلقة
 ولا يبلغ أحد بعدى هذه الطبقة وكل ذلك حتى تعلم ان المنازل
 والرتب ما تنال بغير استعفاف ولو لا ذلك ما توقعحت هذه المواقفه
 وطلبت منازل أهل الفصاحه ثم انه أشار يعيد عليه مثل
 هذه الايات

ويلك يا ابن الاما فرغت المنايا * بعد شيب يحكي كضوء السراجا
 ان تكن قد عجزت عني فدعني * وانصرف راجعا وخلي اللجاجة
 قبل تبقا تحت العجاج طريحا * لوحوش الفلاطع ما مزاجا
 أنا صرف الزمان عند برازی * فارتدع لا تدع علي لجاجة
 لي جنان اذا بقيت به الصخر * فدتسا كما وهلك الوداجا
 وحسام ماسيل الاوسالت * شفرته دما يروى المراجا

سل بلاد السودان عنى اذا ما عرفت سالما من حربي وعر الحراجا
 كم ليال قد سرتهم او الثريا * خلف بدر الدجاء شادي المناجا
 وبلاد طسرتهم ساوجيوش * حلفت عند ما رأني السبايا
 كل حرب أعيب عنها براها * من يراني يوم الطعان خداجا
 واذا ما حضرتها كان سيفي * ملك يقبض النفوس حراجا
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذه الابيات تعجب من تلك المقالات
 لانه كلام عجيب فكاد عقله ان يغيب وقال والله لقد كمل
 هذا الغلام الشجاعة والفصاحة وما بلغ من العمر خمسة عشر
 عام وما كنت أريد من الله الا صحة منامي ويصدق ما نطق به
 حسامي ويكون هذا الغلام عيسى حتى أفضله على ولدي وأخي
 وأبناء جنسي وأفتخر به على الفرسان في مقام الضرب والطعان
 (قال الراوي) فبينما عنتر يبطل الامام يحدث نفسه بذلك الكلام
 وقد وقع في بحر الاقتسار واذا به مصوب صاح عليه صيحة الاسد
 الهدار وقال له احترز على نفسك يا فارس الحجاز ودعنا نقضى هذا
 الامر ونفصل البراز لان الطوائف كلها قد طلبت الانجاز ثم انه
 أرسل اليه الحربة التي كانت في يده فلما وصلت الحربة الى عنتر
 أخذها على أعلا الدرقعة وكسر حذتها بعدما كانت مثل الصاغة
 وأيقن عنتر بالطلب لما رأى جدله في الطلب فتراشقا بالحرب
 حتى عارت منهما أولو الالباب وكانا قارة يطلبان الميمنة وتارة
 يطلبان الميسرة وتارة تجرى بهم الخيل خيلا وتارة قهقره وجرى
 بينهما من الحروب والمشاجرة أشد من النيران المسعرة لان
 أحدهما اذا كان رمى الحربة سبىها الاخر على رائق الدرقعة وان
 رأى من صاحبه فتره أخذها من الهوى وردها الى خصمه ليصل

اليه اذاهما وصارت الطوائف متعجبة بما اشغلهما والهاهما واهل
اليمين يقولوا والله ما ياخذ عنتر هذا الفارس البطل الا ويعلق
قصيدته في عنق الهبل وفيهم من يقول ما يكون النصر الا لغصوب
لانه اصبا واخذ به بالحروب (قال الراوى) وان عنترا وغصوبا قد
اجتهدا في تلافى الارواح وقد بقوا ككأنهم اشباح والدماء
من أجساد الاثنين تسيل والمواكب اليهم ما تقترب لى أن فئت
الحراب وتعبت المناكب والاعصاب وزادت الاحقاد في القلوب
وكادت الاكباد أن تذوب وفي ذلك الوقت ترجل غصوب
وصاح بعنتر يا عبسى اعلم اننا قد خلونا من العدد ونحن هراة من
الزرد وما يفرق بيننا الا الصراع وقوة الكف والباع
فعول بنا على ذلك ان كنت تريدوا لافعل بنا على لبس الحديد
ونكسر من السلاح ونعود الى الحرب والكفاح فقال عنتر
يا غلام ما بقى لنا براح من هذا المقام الا بالانفصال وبلوغ الاكمال
ثم ان عنتر أتى رجله ونزل ودنى من غصوب اسرع من الاجل
وتقااضا مقابضة الاسود واعتمدا على قوة السواعد والزود
وفات الابطال والفرسان الاقيال الا أن كشف الحق القناع
وبعد قليل يبان الجبان من الشجاع ويسعد أحد هارب السماء ويذل
من يشاء (قال الراوى) ودام الامر بين الاثنين وتجاربا حتى
أشرفا على الهلاك والارتباب وجرى العرق من الصدور والاطباب
وتضايقت الصغوف في طلب حقيقة النظر وأشهرت الصوارم عرب
ريبه ومضرو وشاب كل من كان في ذلك اليوم قد حضر ودام الامر
على هذا العيار الى آخر النهار وملت الطوائف من الانتظار
ووقع بغصوب الانهار وكلت منا كبه ولان جانبه وفيهم عنتر حاله

بأنه قد تمعت أوصاله فأظهر عنتر الجلد واحتضن غصوب كيمحضن
 الوالد الولد وأراد أن يجلده بالارض ليدخل طوله في العرض فما
 طاوعه قلبه على ذلك فوضعه وضع الطيف وشده كتافا خفيف
 فعندها ارتفع الصياح من بني عبس وعدنان وفرحت الابطال
 والفرسان وحلقت عمامتها وكشفت جاجها وهزت موارمها
 وكان الوقت قد ضاق على القتال والصدام فرجع الخلق يطلبون
 الخيام وعاد عنتر وقد امه شيوب وهو يقود ولده غصوب وجميع
 اخوته حوله يهنوه بالنصر ويفرحون له بالغلبة والقهر فقال ولما
 قرب عنتر من وادي الحرم التقته النساء وهذا الامير عمار بن زياد
 قد ذاب جسده واحترق من الغيظ كبده وصار يقول في نفسه
 انما ظننت أن هذا الاسود بن الامة ينال هذه المرتبة وما قلت
 الا أنه يقع في نكبه وأتزوج بعده بعبلة وإني كنته صاحب سعادة
 ولرب السماء فيه مشيئة واراده قال الناقل فهذا ما جرى من عمار
 القواد وأما ما كان من عنتر من شدة فانه لما رجع من الحرب
 والصدام وسار هو ومن معه من الرجال الكرام فما لحق أن ينزل
 في الخيام الا ورسول الملك قيس قد أتى اليه وقال له اعلم أن الملك
 يدعوك الى حضرته فقال له السمع والطاعة ثم نهض في الوقت
 والساعة وقام مع الرسول الى أن وصل الى عند الملك قيس فسلم
 وخدم وودع له بدوام العز والنعم وازالة البؤس والنقم فعندها
 قال له الملك قيس يا أبا الفوارس انالما أرسلت اليك أخوك شيوب
 برسالتى وقلت أنك تحجب دعوتى لاني قد رأيت الامر قد تمسر
 علينا وكفانا ما تحملا من دماء الفرسان والآن اني أشير عليك وهو
 أن تغدي أبطالنا هؤلاء الاسارى التي عندنا وتصلح القبائل الذي

قد آمننا فأنني رأيت هذا الامر مشكلا وأظن أنما يبلغ أمل فعند
 ذلك تبسم عنتر وقال يا مولاي ان هذا الامر لا يكون أبدا ولو سقيت
 كؤوس الردا ولو لا يحدثنني قاي أننى منصور على الاعداء ما خالفت
 أمرك أبدا فقال له الملك قيس افعل ما بدا لك فبكنا ما يخالف مقالك
 (قال الراوى) ثم ان عنتر قام من عند الملك قيس البطل المروء
 وأوصى أخوه شيبوب بحفظ الامير غصوب ودخل عنتر على ابنة
 عمه في المضرب والدينا ما تسعه من الفرح والطرب هذا قبائل الين
 قد باتت تدبر أمرها والهم والحزن قد فاض من قلوبها وقالوا مالنا
 الا نقتل هؤلاء الاسارى عوض أصحابنا وفأخذنا رنا ونكشف
 عارنا فعندها قالوا أصحاب الاسارى الذى عند عنتر والله ما يمكن
 أحدا من هذه الفعال بل نفلت بهم أسرانا وكذلك قالت الفرسان
 أهل الانصاف والله ما تتبع الجور والاسرافى وعند الصباح
 نرسل الى عنتر ونقول له اختار اى سيد أردت من ساداتكم وأطلق
 لنا غصوب وان لم تفعل ذلك وطلبت منا أن نطلق جميع الاسارى
 فعلنا ولا نترك مثل هذا الاسد الشديد والفرم الصديد فى الاسر
 والاعتقال بعدما بذل نفسه فى هوانا وقاتل ذلك القتال (قال
 الراوى) وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى طلع الصباح وأضاءت
 الشعاب والجبال فعند ذلك ركبت الرجال على ظهور الخيل
 الاصال وطاعت للقتال واعتدلت المواكب يمينا وشمالا فعندها
 ركب عنتر الاسد الربال وقد فرح ببلوغ الآمال ودارت به
 فرسان بنى عبس الاقيال ومن قد ذكرناهم من الابطال وعوّات
 أن تحمل على طوائف اليمين وتنزل بها النكال والخن واذا قد خرجوا
 مشايخ بنى قحطان وطلبوا من عنتر غصوب وقالوا له خذ من شئت

من الاسارى وأطلق لنا غصوب فقال لهم عنتر أنا قادر على خلاصهم
 منكم بالسيف غصبا بعد ما أمتحن جمعكم واشتت شملكم فقالوا له
 يا حامية عبس وعدنا ان لا تؤاخذ غصوب بجهله ومباه وأطلقه
 لوجه الله فقال لهم طيبوا قلوبكم فأما لا أقبله لا هو ولا غيره ولا من وقع
 في يدي من ساداتكم وأكابريكم ولكن ما بقوا يخلصوا
 من يدي حتى يدخلوا تحت أمري ويسجدوا لشعري وكذلك أنتم
 ادم ترموا سلاحكم وتعفروا على الارض خدودكم حول البيت
 الحرام وأنتم منكسبن الرؤس حافين الاقدام واوموا الى قصيدي
 بالسجود والاحبات عليكم بفرسان بني عبس والجنود الذي
 لا يبالون بالموت ان كان غائب أو موجود وأنزل بكم العذاب واقطع
 منكم الاسباب بعد أن أنفذ الابطال تسلك على سائر الطرقات التي
 توصل الى بلادكم وأسبي نساءكم وأولادكم وأقود في الجبال ساداتكم
 ويرجع عليكم وبالكم وكبادكم ولا ينفعكم آباكم ولا أجدادكم
 ففقدوا الآن الى أصحابكم وأسرعوا برد جوابكم قبل أن تبصروا
 أسنة تسابق القضاء ورجالا لا ينفيها رضاء قال فلما سمعت المشايخ
 هذا الكلام عادت وهي تتعوذ بالامنام وأخبرت أهل اليمن بما
 سمعت من عنتر فاجت العشا ئر في البر الاقفر وما فيهم الا من جد
 واجتهد وشاور على قدر ما وجد واختلفوا في الاقوال فعول عنتر
 أن يحمل عليهم وبذل السيف فيهم واذا بغيرة قد ارتفعت وبجاجة
 قد ظهرت من ناحية أرض اليمن وعلت من جهة تلك المعاهد
 والدم فعمدها قام الجميع اليها وعولوا في أمورهم عليها وما زالوا
 يحسدقون بالابصار حتى انكشف ذلك الغبار وبان من تحتها
 نحو ألف فارس كانوا الاسود العوايس ما فيهم الا كل مدرع

ولابس وفي مقدمتهم بطل مضيق اللثام طويل القوام عريض
الاكتاف صلب الاعصاب والاطراف والمهية والوقار حشوعينه
والفروسية لا تحته عليه وعليه درع أشهب معلم بالذهب ضيق الزرد
كأنه عيون الجردوه ومقلد بسيف محلي بالعسجد والابطال خلفه
تخب بالخييل وقد عاد النهار من الغبار مثل الليل (قال الراوى)
وكانت هذه الخيل من بني قضاة والفارس المتقدم عليها غمرة أم
غصوب وكان لها حديث عجيب وأمر مطرب غريب فخب أن
نسوقه بين أيادي السادة الحاضرين على الترتيب بعد الصلاة على
النبي الحبيب والسبب في ذلك أن غمره بعد فراق ولدها زادها
الاشتياق وأقلعها الفراق وزدت كيف اهانتها لما طالب منها الحاقه
بالنسب وكيف توانت عنه حتى فارقتها على حالة الغضب وصارت
تكتم حالها وتخفيه ولا تطلع أحدا على ما هي فيه لانه ولدها على
كل حال وبقية من أبقى لها الدهر من الرجال تخافت من التوايب
الحادثات وصارت تعدد عليه في الخلوات قال وفي مدة غيبته
دهمها ملاك السودان بجيش لا يحصى له عدد وداس أرضها بعيد
لا يخافون الموت ولا يرهبون القوت فكسرها كسرة عظيمة وقتل
رجالها وأبقى عددا بطلها وانحصر الباقون بين الخيام والاطناب
وهاجمهم عساكر السودان بالمراريق والحراش وأبصرت
غمرة الهلاك وسوء الارتباك ومن الأعداء كثرة القتاك فهربت
تحت ستور الليل وتبعها ألف فارس من سوابق الخيل وتركوا المال
كالبحاح ونجوا بالارواح فلما توسطوا البر وأمنوا على نفوسهم
وأصبح الصباح قالوا والله لقد غدر بنا الزمان وأتى لنا شيء ما كان
لنا على بال وبلينا منه بالحرمان ثم إن الفرسان قالوا لغير مرة إلى

من عواتي تقصدي بني سنا الان على من تنزلين من العربان حتى
 تخلص أموالنا والنسوان من أيادي أندال السودان فقالت والله
 ما أرى يا بني عبي لان أهل اليمن كاهم لنا أعداء من دون الملأ لما
 كنت افعل بهم في حياة أبي من البلا وما فيهم من يسمع ما جرى لي
 الا ويشمت بحالي وأهل الحجاز ما لتأفيهم صديق ولا خل ولا رفيق
 ولا معنا مال نجتمع به الرجال ونعود الى البلاد والاطلال كي نغزوا
 السودان الاندال وانا قد أفنى الزمان رجالي ولا أرى أحدا من
 أبصالي ومن جلة المصائب اني ماتت زوجت ولا رزقت ولدا وبعد هذا
 فانا عولت أن أسير الى البيت الحرام وأطلب هناك المقام وأصبر
 على ما جرى من الاحكام وأبصر ما تفعل بي صروف الايام والليال
 فاسمعوا مني يا بني عبي هذا مقال ولا يتبعني منكم الا خفيف الظاهر
 من الاولاد والعيال والذي خلفه مال وأولاد ونسوان يرجع الى
 ملك السودان ويطلب منه لزما والامان ويقم تحت ظه في المنازل
 والاطوان قال فلما سمعوا ما لها شق عليهم فراقها وبكوا على
 ما تابها بعد أهلها وعزها ثم ان منهم جماعة من الرجال وهم أصحاب
 المال والعيال رجعوا الى أهاليهم والاطوان يأخذون الامان من
 ملك السودان وبقي معها الخفاف الذين ملهم شئ يعاقون به وهم
 الذين وصلوا مع غمرة الى مكة ونظر والخلائق حولها محتبسة وعند
 اشراقهم على تلك المعاهد والدمن عرفهم أهل اليمن وفرحوا بغمرة
 لما نظروها وساروا نحوها وقصدوها وجعلوا يسلموا عليها وبجميع
 ما جرى لهم أخبروها هذا وقد مال اليها الاكابر والمشايع والامراء
 فسألهم عن حالهم فأخبروها بما نالهم وأعلموها بما لاقوا ومن عنتر
 وكم قتل وكم أسر وعزفوا وكيف يريد يعلق على البيت الحرام

قصيدته كي يسجد والها خوفا من شدته وسطوته ثم قصوا عليها
 جميع ما جرى لهم من الحروب وأنه أسرا الذي ربيته الهام غصوب
 بعد ما جرى بينه وبينه ما لا يخطر على بال من الحروب ثم قالوا لها ولا
 قدومك في هذه الساعة كنا سلمنا اليه أعنة الطاعة وسجدنا لمقاله
 خوفا من سيفه ورجاله قال فلما سمعت غمرة من أهل اليمن ذلك
 الكلام تخيل لها من كثرة العجب انها في منام وصار قائما تطلع
 وأحشاها تنقطع وعيناها تدمع وقالت في نفسها والله ان هذا
 الكلام لو سمعته مولود لشاب قبل القطام ويكتب بماء الذهب
 لما فيه من العجب لانني جري على في أول الزمان من عنتر ما جرى
 ورزقت منه بهذا الولد الذي ما رزق أحد مثله في جميع الوري ولما
 كبر وطلبت منه أن يكن لي حافسا قسه اليه رب السما وما نالني
 من هذا الولد الزنا سوى التعب والعناء ولكن هذا الامر مقدر
 لا يطلع على باطنه أحد من البشر فأنا لي في هذا الخط الاوفر لانني
 أقيم في بني عبس عند أهلي وولدي وأتسلاهم عن وطني وبلدي
 بعد ما أطاق من قد أسر من الفرسان وأشهر أمرى وأستريح من
 الكتمان (قال الراوي) لهذا الديوان ثم انها بعد ذلك الامر
 والشان أوعدت الرجال الذين أتوها بالنصر على أعدائهم وان
 تعينهم وتغلب أسراهم ثم انها أسارت معهم وهي تشق المواكب
 وتخترق الكتائب حتى نزلت في وسط الميدان ونظرت الى عنتر
 وهو واقف قدام الشجعان وهو ينظر اليها والى نزولها في الميدان
 ويتعجب من قلة ما وراءها من الفرسان هذا وعنتر واقف يطلب
 البراز والطعان من الفرسان فعندها عرفته غمرة لما حققت فيه
 النظر وأنفذت اليه بعض رجالها تقول له أمهلنا يا فارس عبس

الى غداة غد حتى تأخذ الراحة ويبرز اليك حاميتك الذي قد وصل
 معنا ويجول معك في الميدان كما تجول الاقران على الاقران فان
 أسرته وقهرته سجدنا لقصيدتك نحن وأهل اليمن جميعا وتبطل
 الفتن وان هو قهرتك في الميدان وصرت له أسيرا نعد عن ما عزمنا
 عليه ثم ان غمرة قالت للرسول وان هو سالك عنى لا تقل له على
 اسمى حتى لا تنقص منزلتي عنده بل قل له هذا من الابطال
 المشهورة والفرسان المذكورة من داخل بلاد اليمن وهاتيك
 المعاهد والدم يقال له مبادر بن جبار فارس سواحل البحار فقال
 الرسول سمعنا وطاعة ثم سار يطلب عنتر من تلك الساعة وكان
 عنتر الاسد الربال واقفا قد دام الابطال الذي يعتمد عليهم
 في الاحوال الثقيل وهم كلهم في حديث غمرة من حين أقبلت وهم
 يصفون دلائل شجاعته وما فيه من تحقيق معرفتها فلما رؤاها
 قد نزلت بين الصفوف استعظموا همتها وزادت في قلوبهم هيبتها
 واذا هم برسولها قد وصل اليهم وطاب منهم المأله للصباح فقال
 عنتر قد أمهلتهم يا وجه العرب ولكن من يقال لهذا الفارس
 الذي وصل معكم فقال يا مولاي هذا يقال له الامير مبادر بن جبار
 حامي سواحل البحار وقد خرج بنا في هذا العام الى زيارة البيت
 الحرام فقاته الموسم لاجل بعد بلاده وقد ضمن لأهل اليمن أنه
 عند الصباح يخرج اليك ويخلص منك أسراهم ويبلغهم مناهم
 ولولا يقبح على وصف صاحبي لوصفته لك من شجاعته وبراعته
 ما يدهش الخواطر ويحير النواظر فقال عنتر ما يحتاج بأخي أن
 تصفه فانك صادق فيما تقول فانه عند اقباله شهدت بشجاعته
 العقول فعد اليه وقل له يستريح الى الصباح ويحمل هو وفرسانه

الاوقاح الذين وصلوا معه من البطاح حتى أقبهم - ثم قبل أن شعل
 النهار واشتد في سائر الاقطار وأريهم طعنا ماروا مثله
 في سواحل البحار فعند ذلك رجع الرسول الى غمرة وأعلمها بجميع
 الخبر الذي سمعه من عنتر فقالت في نفسها ما المعول على القتال
 وانما المعول على الفعالي ثم انها بعد ذلك أقبلت على من حولها
 من عرب اليمن وقالت لهم احضروا الى الساعة الاسارى الذين
 أخذهم غصوب حتى أبصر ما كان لهم من الامر المطلوب فان كانوا
 من اصحاب الاحساب والانساب فأما اهتددهم بالقتل والعذاب
 وأطالهم بعسدي وبكل أمير لكم عند اصحابهم حتى اذا أسرت
 أنا أسودهم المسمى بعنتر فارس الحجاز لا يكون عندهم من يقدوه به
 لاني قد أسرت في بلاد مرة وهرب ولاجل هذا قلت للرسول
 لا تعرف من أفا حتى لا يتأخر عن برازي قال فلما سمع فرسان اليمن
 مثله اصدقوه في كلامها ليعرفون من شجاعتها ثم انهم أحضروا
 الاسارى الذي قد ناذرهم وأحضروا معهم خيلهم وعددهم - ثم
 وصفوا الجميع بين يديها فلما نظرت اليهم قالت والله ما في هؤلاء
 لاعبد ولا ذليل وما فيهم الاسيد نبيل ثم انها قالت لاصحابها
 احفظوهم الى وقت الصباح حتى أرىكم ما أفعل بهم ان لم يقدوا
 أنفسهم بكل أسير عندهم (قال الراوى) لهذا الكلام ولما دخل
 الليل بالظلام وقرت العيون بالنام ورقد كل من في الخيام فعند ذلك
 جعت سادات قومه الذين أنوا معهم من بلادها وخواص فرسانها
 وأجنادها وقالت لهم ما جئتمكم في هذا الوقت الا حتى أطلعكم
 على سرى ومكنون أمرى الذى لى زمان وأنا أخفيه فرعاعلى أمرى
 ونهى الذى كنت فيه والا ن فقد ذهب المكده من يدي وتغربت

عن وطني وبلدي وفقدت اخوتي وولدي وأفنى الزمان كثرة عددي
ولا بقي لي مكان يأويني ولا قبيلة تحميني والآن فاني أريد أبيع
بشري لكم وأطلعكم على ما خفي من أمري فن وافقني وأقام عندي
كنت له كما يعرف ومن طعن في مقالتي فأرباب البصائر يعلمون أنه
قد اعتدى على وأسرف قال فعند ذلك قالوا لها قومها أيتها الأميرة
والسيدة الخطيرة قولي ما بدالك وحدثينا بما جرى لك ولا تخفي علينا
شيأ من أحوالك وكلنا عبيد بين يديك وبأنفسنا نغديك ولولا
منزلتك في قلوبنا ما كنا تبعنا كي وخائنا أوطاننا وعلى الغربة
وافقتناك وجئنا إلى هاهنا فعند ذلك قالت لهم اعلموا يا بني عمي
أن هذا غصوب الذي تزعمون أنه عبيدي فهو والله ولدي وقطعة
من كبدي وهذا عنتر الذي أسره فهو والله أبوه ولكنه ما يعرفه
وأنا قد عولت أن أعرفه بنفسي وولدي وأقيم عنده في بني عبس
عزيزة كريمة ولا أذوق طعم المهوان بعد فرقة الأهل والأوطان
ثم انها حدثتهم بما جرى لها مع عنتر لما دخل مع دريد بن الصمه
إلى بلادها وكيف أسرها في البراءة قطع الخراب والامور الذي جرت
والاسباب لما التقت على الحرس وكيف ملك قيادها وبها افترس
ثم قالت ولما لمسكني ما قد رأت أن يدنوني حتى أمهرني بسيف
الركاب وأشهد عليه بزواجي رب الأرباب وقال لي وهذا الذي
كنت أقدر عليه في تلك الساعة والآن فقد بلغ الأمر منتهاه
ولا بقي لي أحد من الأهل والأقرباء وأريد أن أتسلى بهذا الولد عن
كل أحد واعتز بسيف أبيه إلى الممات ولا تشقني مني قلوب الأعداء
والشمات فشاؤروا الآن أنفوسكم ودبروا أموركم ولا تفعلوا
إلا ما تطيب به قلوبكم ونشرح به صدوركم (قال الراوي)

فوالله لما سمعوا أصحابها كلامها تعجبوا من هذا الحديث غاية
العجب وقالوا لها والله يا أميرة ما عذرك عندنا الا واضح ولا يلومك
منا الا غيرنا صم ولاله عقل راجح وعذرك أبين من كل عذر لا سيما
صبرك على ولدك وكنهان سرك ما يقدر عليه أحد من البشر ولا جرى
مثله على أنثى ولا ذكر وبعد ذلك فهن أخير من بنى عبس ما نرى
واجل من فرساتها لا يقع بين الوري فو حق البيت الحرام وزمزم
والمقام ما بقينا في هذه الليلة ننام حتى نجمع بينك وبين ولدك قبل
ذهاب الظلام فقالت غمره اذا كان الامر على مثل هذا الحال فاطلخوا
هؤلاء الاسارى من الشد والاعتقال وسلموا لهم خيلهم وعددهم
وأخبروهم بهذا الحال وأعلموا أيضا من بقي لكم من الرجال فقالوا
سمعنا وطاعة وسوف ترين ما نفعل في هذه الساعه فوالله ما يخالفنا
في هذه الليلة الا من دنا أجله ونجمل الى المقابر مرتجله ثم انهم
خرجوا من عندها ومضوا الى أصحابهم وأعلموهم بهذا الخبر فرجع
كل منهم يتفكر في هذه الامور وقد زادهم الفرح والسرور
ثم قالوا وای شئ نريد نحن أحسن من المقام في أرض بنى عبس
وعدنان ونكون لهم جيران ثم انهم تبادروا الى الاسارى الذى
أسره هم غصوب وأخبروهم بالخبر وأن غصوب بأمه غمره وأبوه عنتر
فعندها نسوا العذاب الذى كانوا فيه وقال عامر بن الطفيل
يا لله العجب من هذه الامور والاسباب والله لقد نجونا من ضرب
الرقاب ولقد حظى عنتر بأسد تخضع له الاسود ويذل له المعاند
والخسود ثم انهم لبسوا الزرد والعدو ركبوا على الخيول وساروا
الى عند غمره فوجدوها قد ركبت وحولها أصحابها فقدموها
وشكروها على فعالها وقالوا والله لا يسبق أحدا الى عنتر البطل

المهام بهذه البشارة الا نحن من دون الانام ثم انهم ركبوا في الظلام
 وقصدوا طريق بني عيس الكرام (قال الراوى) وكان في تلك
 الليلة غمتر على الحرس ومعه دريد بن الصمه والفرسان الذي عليهم
 المعتمد قبادروا اليهم عندهما رؤسهم وصاحوا عليهم يا ويلكم من
 انتم اخبرونا قبل ان تذهب اذواحكم فناداه عامر بن الطفيل وقال
 له تأنى يا أبا الفوارس ولا تجعل في هذه الامور النفائس فحين
 اصحابك ورفقاؤك وقد خلاصنا رب السماء من أعدائك ومعنا
 بشارة نستاهل عليها كلما ملك يدك قال فلما سمع عنتر هذا
 المقال قال لمن حوله من الرجال خلص والله عامر بن الطفيل واصحابه
 من الاعتقال ثم انه قال له والله يا عامر ان خلاصكم عندي هي
 البشارة العظيمة والمسرة الكبرى ثم دنوا من بعضهم بعض وقد
 ترجلوا على وجه الارض وتباشروا بتسهيل الامر ثم قال عنتر لعامر
 كيف كان خلاصكم من هذه المكروب فقال له عامر من زوجتك
 غميرة أم ولدك غصوب وهي التي فرجت عنا ما كنا فيه من
 المكروب قال فعندها شكر عنتر على هذه النعمة علام الغيوب
 وسأله تمام السمادة وبلوغ المطلوب ثم انهم اخبروه بالقصة من
 أولها الى آخرها وأطلعوه على باطنها وظاهرها فلما سمع عنتر هذا
 الكلام مال على جواده طربا واهتز عجا ورفع وجهه الى السما
 وسأل خالق النور والظلمة أن يتم عليه هذه النعمة (قال الراوى)
 فهم على مثل ذلك واذا به مرة قد وصلت في اصحابها وصاحت على
 عنتر وقالت ويلك يا ولدا لا مه ما وصل أحد الى سعادتك من
 الرجال القدماء ممن أكل الخبز وشرب الماء لاني لاقيت منك سابقا
 هذا اللقاء وهذا كان آخر التعب والشقاء فقال عنتر والله لقد

صدقتي في مقالتي لان الله قدر علي ولدي بعد ما أنكرت به ولا بقيت
 نذكر به ثم انهم ما دنوا من بعضهما واعتنقا والتزما والتصقفا حتى
 عادوا أشباحا بلا أرواح وتبا كيا بكاء السرور والافراح ولما افترقا
 بعد الاجتماع قالت له اجع بيني وبين ولدي قبل الصباح فقد كفاني
 ما لاقيت من الفرقه وما قاسيت من المشقه فعندها قال عنتر لا خيه
 شيبوب امض وأتني بولدي غصوب فمضى شيبوب وجري ورجاعه
 من العبيد وألقوا الدشائر في العشائر ووصل شيبوب الى الخيمه التي
 فيها غصوب (قال الراوى) وان جميع أصدقاء عنتر لما سمعوا
 بهذا الخبر رفعوا أصواتهم بالافراح وفي الحال ركب الفرسان الجرد
 الملاح وأتوا الى عنتر يهنوه بظهور هذا الولد وانسرت القلوب بعد
 الانكاد فلما سمعت بذلك بنو زياد ووصل الخبر الى عماره القواد
 عندها قال لا خيه الربيع الكياد يا أخى ما الخبر فقال له وبلك ان
 غصوبا ظهر انه ابن عنتر فقال عماره وذمة العرب ان هذا الحديث
 ما صدقه ولا يدخل في أذني وما هو الا كذب ونفاق وان كان هذا
 صحيح فان عماره من المالكين ولا يبرح طول عمره حزين (قال
 الراوى) وفي تلك الساعه ركب الملك قيس وسادات بني عبس
 وساروا الى عنتر يهنوه بهذا الولد وقد تفتت قلوب أعدائه من شدة
 الغيظ والكمد (قال الراوى) وكان شيبوب كما قدمنا قد سار
 حتى وصل الى الخيمه التي فيها غصوب فلما دخل عليه أحكى له على
 جميع الخبر وأعلمه ان أمه غمره وأبوه عنتر وانها وصلت اليه وأعلمته
 بأمرك فقال غصوب ولما تنكر على ولا تعرفني بأبى وكانت تنادي بى
 باسم العبوديه وتحنى عني الامور الحقيقه فوالله لا قطع بهذا الخسام
 رأسها وأهدم أساسها فقال شيبوب يا ابن أخى ما هذا صواب وقد

جمع الرب القديم شمل الاحباب وبعد ذلك فانها كانت معذوره
 لانها كانت تخاف أن يخرج الملك من أيديها وخافت من قومها أن
 يعيروها ان هي اعترفت انك ولدها فاص كان لها الا انها كتمت
 سرها حتى اراد الرب القديم بظهور أمرها ثم قدم له جوادا فركبه
 وسار به الى عند أبيه وأمه وكان الصبح قد اقترب فلما رآته غمره
 هروات اليه وضمته الى صدرها وقبلته بين عينيه هذا وعثر قد أقبل
 اليه وضمه الى صدره وقبل عوارضه ونحصره وقال له والله يا ولدي
 ما كانت تأخذني الشفقة عليك الا من أجل هذا المعنى فالحمد لله
 على بلوغ القصد والمنا هذا والحاضرون صاروا يسلموا عليه ويهنوه
 باجتماعه على أمه وأبيه ولم يزالوا على ذلك الايضاح والسرور
 والافراح الى أن أصبح الله بالصبح وأضاء بنوره ولاح فعندها تارت
 القبائل عن بكرة أبيها وطلبوا غمره فاجدوها واقتقدوا الاسارى
 فاجدوا منهم أحدا فعندها زادهم المم والنكد وقال بعضهم لبعض
 ما هي الا قد أخذتمهم تريد أن تغدى عبدها غصوبا بهم وما فعلت
 ذلك الا مرا الا وقد عجزت عن لقاء عنتر وقالت فرقة منهم ما كانت هذه
 غمره بل كانت من بعض نسوان بني عبس وعبدان وقد أنفذوها
 حتى احتالت علينا وخلصت أسراهم من أيدينا ثم اتهم حاروا
 في أمورهم وأرادوا أن يعرفوا حقيقة الحال فأنفذوا المم جاسوسا
 حتى يكشف لهم الاخبار ويبني عنهم هذا الا قد كادوا زالوا كذلك
 حتى عاد اليهم الجاسوس وأخبرهم ان غصوبا طاع ابن عنتر وان غمره
 كانت زوجته وشرح لهم الحديث على جليته فقتطعت ظهورهم
 وحاروا في أمورهم وقالوا وحق البيت الحرام وزمزم والمقام مارأنا
 أحدا أقوى سيدا من هذا الاسود انحام ولا يطالب لقاء الا كل من كرد

الحياه ثم انهم بقوا يوجون في بعضهم بعض حتى طلع الصباح وأضاء
بنوره ولاح وذهب ظلام الليل وصارت فرسان القبائل كلها على
ظهور الخيل فهم عنتران يركب الى الميدان ويصرف ما في قلوب بني
قحطان قال فعند ذلك تقدم اليه ولده غصوب وقال له وحق علام
الغيوب لا مكنك من الخروج الى هؤلاء العربان ولا يقاتل هذا اليوم
أحد غيري الانفسي وأبرز الى حومة الميدان ومحل الضرب
والطعان ثم انه قفز على ظهر الحصان واشتهر بين الفرسان ونادى
بأعلى صوته يا آل قحطان ويا آل عدنان اعلوا النني اليوم قد ظهر
نسي وبان حسبي وعرفت أمي وأبي وقد أصبحت من بني عدنان
وأريد اليوم أخلف أبي في الميدان فان أردتم الحرب دونكم ومقام
الطعن والضرب وأبرزوا الى أبطالكم الصناديد وشجعانكم الاماجيد
وان أردتم السلامه بلا تنكيد فأجيبوا أبي الى ما يريد من تعليق
القصيدة والالواح الملك المجيد الفعال لما يريد خاتكم هذا الخسام
حصيد وثراكم لابي خدما وعبيد القريب منكم والبعيد قال
فلما سمعت طوائف بني قحطان كلام الامير غصوب تقطعت منهم
القلوب وكادت ان كبادهم ان تدوب ونادوا من كل جانب ومكان
والله يا فارس الزمان ما بقي فينا من يجرد في وجوهكم حسام ولا
يخالف لكم كلام فدع أباك يعلق القصيدة أينما يريد حتى نغفر لها
خدودنا على الصعيد ونصير له من اليوم خدما وعبيد فحن ما كنا
نمايقه وهو وحيد فكيف نطيعه وأنت قد صرت عنده وقد اشتد بك
عضده وزبده (قال الراوي) وبينما هم على ذلك الكلام واذا
بالسيد عبد المطالب قد أقبل في جماعة من فرسان البيت الحرام
ثم تقدم الى عنتر البطل الممام وهذا بولده الذي قرت به عينه وساله

عن ماجرى وما الذى عول عليه قال فعندهما حدثه عنتم بجميع
قصته وأعلمه ان العرب قد دخلت تحت طاعنه فقال له اذا كان
الامر كما ذكر على هذا الحال أحضر أصحاب القصائد الذى
عندك فى الاعتقال وهددهم بالقتل فى ساعتهم حتى يشاركونك
فى فصاحتهم ويدخلوك فى أنسابهم ويتبعون مقال أصحابهم قال
فلما سمع عنتم من السيد عبد المطلب ما به اليه أشار قال له يا مولاي
هذا القول يكون من الاعمال غد غدنا قبال النهار لاني أريد غدا
أن أصنع وائمة للفرسان وأجمع فيها جميع الابطال والاقربان
وأفرج بولدى غصوب ومعرفة به فى هذا المكان قال فلما سمع
السيد عبد المطلب مات كلم به عنتم قال له لقد أصبت يا أبا الفوارس
فى هذا المقال فجعل بما عزمت عليه حتى تبادروا كلنا اليه فعند ذلك
رجع عنتم البطل الهمام الى المضارب والخيام وشرع فى اصطناع
الطعام وقد فرحت بنوع عيس بذلك الشأن ووقع السرور على
الرجال منهم والنسوان هذا وقد أتت سائر الفرسان الى عنتم
الاسد الغضنفر وهنوه بالنصر والظفر وأقبل اليه دريد بن الصمة
وخفاف بن نذبه ودثار بن روق والعباس بن مرداس فارس الخيل
وأقبل عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة البطل القيل وعمر بن
معدى كرب وزيد الخيل وعتبة بن شهاب اليربوعي فارس الصدام
وهاني بن مسعود البطل الهمام والامير بسطام وسنان بن أبا
حارثة الكشير الكياد والامير عمارة القواد وأخيه الربيع
ابن زياد واجتمع سائر العربان من بني عيس وعدنان وغيرهم
من الفرسان (قال الراوى) فهذا ما كان لهؤلاء من الامر والشان
وأما ما كان من بني قحطان فانهم قد نزل بهم النذل والهوان

وتضاعفت همومهم والاحزان وما فيهم الا من تفكر ما جرى عليه
من تغير الزمان وما أعطى عنتر من السعادة وعلو الشأن (قال
الراوى) لهذا الديوان هذا وسائر الفرسان الذى فى وليمة عنتر البطل
الهمام قد رتعو فى أكل الطعام وبعد ذلك قدمت لهم أواني المدام
ودار بينهم الحديث والكلام فيما جرى للفرسان الكرام فى ذلك
المقام (قال الراوى) وأعجب ما روى فى هذه السيرة من أحاديث
العربان فى ذلك الزمان ان الامير هانى بن مسعود وبني شيبان
تجربوا من شجاعة عنتر فارس العصر والوان وكيف أذل
الفرسان وقهر سائر الشجعان (قال الراوى) فأنشد ذلك الكلام
والهانى فى قلب الامير هانى لانه من الابطال الموصوفة والشجعان
المعروفة قال ولم يزلوا فى حديث وكلام وهم فى شرب المدام الى
ان أظلم الظلام وبعد ذلك بطل دوران الكاس وتفرق شمل
الناس وعادت الفرسان الى مكانها وقد قرعوا فى خيامها
قال فلما وصل الامير هانى الى أبياته وبني شيبان معه وفى صحبته
قعدت الرجال يتحادثون فيما جرى فى ذلك الزمان وقد ذكرنا
عنتر وفضله على سائر الفرسان فقال هانى والله يا بني عمى ما هو الا
فارس الزمان وبطل العصر والوان فقال رجل من بني عمه
الا كابر يقال له عامر بن مبادر هل تقدر يا هانى عليه اذا برزت اليه
فقال له هانى ما ابن العم ماجرته فى الميدان ولا جلت معه فى طابق
الجولان ولا تكن أنا أقتله يوم وقعة العجم خمس مرات لما انصرع
ويرجع بعد ذلك يقع وأنا أقول انى لو بارزته لما كنت أعجز عنه
والله لولا الحيامة ومن الابطال لبنت لك هذا الحال وكنت
أتبع المقال بالف مال وأريك من هو أثبت منا جنان وأفرس

في ساحة الميدان (قال الراوى) لهذا الديوان وكان للامير هانى
 عبد اسمه نجم وكان يهوى امة اسمها كوكب وهو لما محبوب وكانت
 هذه الامة من جيران الامير شيبوب قال فعند ذلك صبر العبد الى ان
 قام هانى وطلب المنام وتفرقت العبيد التي كانت حوله والخدام
 فعند ذلك سار العبد الى نحو الامير شيبوب وقصد مضربه حتى
 وصل اليه (قال الراوى) لهذا الخبر وكان شيبوب اتى من
 خدمة أخيه عنتر فلما دخل العبد عليه سلم بعد ما خدع والى نحوه
 تقدم فعند هار حجب به شيبوب وقال له ما الذى اتى بك في هذه
 الساعة يا ابن الخالة قال فعند ذلك حدثه العبد بجميع ما قاله الامير
 هانى وبين له سائر المعاني فلما سمع شيبوب ذلك المقال اخذ
 العبد ومضى به الى أخيه عنتر في ساعة الحال ثم دخل عليه والعبد
 بين يديه فحدثه بجميع ما جرى بين هانى وبين بنى عمه من المشاجرة
 والكلام فعند ذلك صار الضيا في عينين عنتر ظلام وقال والله
 ان لم اتق في هذه النوبة بهانى في الميدان والابقيت معيرة بين
 الفرسان وسائر العربان (قال الراوى) وكان عنتر البطل
 الممام قبل هذا الكلام يطلب برازا لامي هانى على طول الايام
 لاجل هذه الاحكام وانما كان يمنعه الحيامن من السادة
 الكرام قال وبعدها حضر العبد وجزاه خيرا على هذا السبب
 ثم صرفه بعدما وده به شيئا من الذهب فلما أصبح الصباح وأضاء
 بنوره ولاح ركبت الفرسان من كل قطر وسبب وأتوا لسلام على
 السيد عبد المطلب ثم تقدمت الفرسان وسلموا عليه وقبلوا يديه
 وكذلك فعل الامير عنتر وجميع من حضر قال فعندها أشار
 السيد عبد المطلب الى عنتر وقال لدايا أبا الفوارس أحضر الساعة

من عندك من الفرسان الذي هم في الاسر والموان وعدد
 اجهاب القصائد بالقتل والعذاب حتى يجيئك الى ما تريد من
 الاسباب ويشركوك في فصاحتهم والانساب ويتبعون مقالة
 اصحابهم والاحباب قال فلما سمع عنتر من السيد عبد المطلب ذلك
 المقال قال له يا مولاي قد تغيرت الاحوال وقد جرى في حق كلام
 ومقال وأنا لا بد ما ظهره لسان لا بطل قال فلما سمع السيد عبد
 المطلب من عنتر هذا الكلام ولم يعلم معانيه قال له يا ابا الفوارس
 ابد لنا ولا تخفيه فقال يا مولاي اعلم ان الحق ما يغيظ الكرام ولا
 يغيظه الاولا والاثام واعلم ان كل احد يطلب لنفسه الزيادة
 ويتمنى ان يكون من اهل السعادة فقال عبد المطلب يا ابا الفوارس
 هذا كلام تحته معاني ولا بد له من بيان فقال له نعم يا مولاي
 وأنا ما ذكرته الا لاجل هذا المشان وهو ان البارحة جرى ذكرى
 في بني شيبان وذكروني بالزيادة والنقصان وجاءوا بحديثي بهذه
 المعاني وقد اشتهيت ان يمدية أخي هاني ثم ان عنتر التفت الى الامير
 هاني وقال له اقسمت عليك بمولا الموالى ان كنت تروم قتالي
 فدونك والطعان بالسمرا اعوالى حتى تنظر الفرسان فعالتك
 من فعالي فان أنت قهرتني في ميداني بلغت العز والاماني وعلو قدرك
 ويخط شاني قال فلما سمعت العرب من عنتر ذلك الخطاب سكتوا
 عن رد الجواب فقال عنتر يا هاني لا تراعي جانبي فأنا لوانزعني
 في تعليق القصيدة أبي أو فأربي لحاربهم حتى أبلغ مأربي فان
 كان عندك شيء فأبد له ولا تخفيه وان كان قصدك القتال فلا
 تنوانا فيه فمنذ ذلك قال عامر الشيباني دونك وما قطب يا امير
 هاني فقد بلغت كل الاماني فأرينا الساعة فعالتك ودع هذه

السادات يشهدوا بحربك وقتالنا قال فلما سمع هاني من ابن عمه
 عامر الشيباني هذا الكلام قال له ويلك يا نذال الرجال ولمن تعني
 بهذا المقال فأنق لوطلبت هذا الشأن ما كان غيبي أقوى مني
 في حومة الميدان والا أحدا أضرب متى بالجسام وطعن بالسنان
 وان شئت أن تظهر هذا عيان فأنا بينه لك عند الامتحان ثم انه
 قفز الى الميدان ومحل الضرب والطعان وقال لعنتر دونك
 يا ابن شتاد في الطراد والطعان حتى يظهر لمن هاهنا من الفرسان
 والشجعان من هو أثبت منا جنان وأخبر بمدارات الفرسان
 قال فعند ذلك فرحت بنو قحطان بذلك الامر والشان ونزل
 السرور على قلب الامير عسيرة القواد وأخيه الربيع بن زياد
 وطنوا ان عنتر يذل وهسان ولم يعلموا بأنه فارس الزمان وبطل
 العصر والاولان (قال الرازي) وكان تحت هاني فارس أبلق
 طويل العنق لوسابق البرق سبق سايح العصب قوى الركب
 ذبال المذهب مشبه وجريه عجب له قوائمه كأنها عواميد وحوافرة
 أقوى من الحديد ثم ان هاني جاز في الميدان وصال وأنشد يقول
 ان شئت ان تبقى وتحقر ذمتي * أتلك شرا جيب عليها تناسب
 بأيديهمى * لدن من الخطا دابل * ويبض كان الادم فيهن مصبوب
 اذا جردوا يوم السكرية في الوغا * رأيت الدما يجري كمثل المزاريب
 قال فعند ذلك طلبه عنتر وهو على جواده الابرار متقلد بسيفه
 الضاحي الابتر معتقل برمح السكوب الاسمر ثم انه صال وجال
 وأب برمح العسال وأنشد وقال
 رأيت العلا والعرفوق السوابق * وسمر رماح الخط تحت البوارق
 وحول في الميدان من كل باسل * له الجحد في ضرب يقد العلائق

وصولي في الميدان في حومة الوغا

على لاحق ينقض من فوق شامقي
 اذا برقت من دونهن بوارق * رأيت لما تارك لعم الصواعقي
 تعانق اعناق الحكمة لفرقة * فتفرق ما بين الطل والمفارق
 (قال الراوي) ثم انهما بعد ذلك اصطدما كأنهما جبلين والتطما
 كأنهما بهرين وقعهما على بعضهما بعض حتى خيم الغبار بين السماء
 والارض وأظهر ما في صدورهما من الحقد وخرجا من المزاح الى الجذ
 وتماشقا بالصباح التي هي أقرب لقبض الارواح وجرى العرق
 وساح وداو الموت بينهما بكاس الراح ولم يزالا في قتال ونزال
 حتى ولى النهار واستقال وأقبل الليل بالانسداد وقد كانت من
 فتحهم الخيل وقل منها القوى والخيل فعند ذلك أقبل هاني على عنتر
 وقد تعب وانهمرو وقال له يا أبا الفوارس نحن قد أهلكنا خيولنا وقد
 تعبت نفوسنا وقد رأيت منك ما أذهاني من العناء في يومى والرأى أن
 ترجع أنت الى قومك وأرجع أنا لا أخرج الى قومى واذا كان عند
 الصباح نرجع الى الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق فائق
 الاصباح ومنسم الرياح مابقا بيننا انفصال الا يلوغ الامل
 أو حلول الاجال وان كان ولا بد لك من الراحة فانزل عن جوادك
 في هذه الساحة وانزل أنا عن جوادى وأبقى قصارك وأنت قصادى
 الى ان يصبح الصباح ونعود الى الحرب والكفاح قال فلما سمع
 هاني ذلك المقال أخذته الانتهاال وقال له افعل ما بالك فإنا
 اختلف مقالك ثم انهما نزلا عن الخيل الجياد وهم على نية الكلام
 الذى رتبوه وقد أتوهم أصحابهم بزاد فأكلوه ثم ان غضوب بعد ذلك
 تقدم الى أبوه عنتر وقال له يا أبتاه انعم لى ببراز هاني المحجب بنفسه

حتى أسكنه رمسه وأخذ جسده قال فلما سمع عنتره مقاله وعلم بحاله
قال له يا ولي اعلما ان هذا الفارس ما طلب برازي حتى يعرف
ذو من اعزازي وانا اريد ان أنصفه وأشبعه قتال حتى يقهرني
بالشجاعة بين الابطال فلما سمع غصوب مقاله تركه وعاد الى رجاله
وبقي هؤلاء في الميدان الى ان أصبح الصباح وطلع الضوء ولاح
فهم ذلك ركبوا الجرد القداح وتقلدوا بالصفاح واعتقلوا
بالرماح وتأهبوا للحرب والكفاح وحمل هاني بجواده الموصوف
وجعل ينشد ويقول

أنا الليث أدعى بيوم المجال * عبيد الاقران يوم النزال
واذا ما حضرت حومة حرب * فترى نارها تزيد في اشتعال
كل قضية أعيب عنها تراها * بعد شقصي يومها كالمجال محال
لي عزم أمضي من اليسر حقا * اذ الدهر فحانا باستطال
التقي به بدابل وحسام * قاطع به للعهد اوصال
كم رجال هججتها في ظلام * وتسربت بالدماء كسربال
وقطعت الفلاة في جنح ليل * ايس لي مؤنس مرد السؤل
وسلكت القفار وهي خراب * دارسات الطلول والاجبال
ليس فيها غير الشياطين تدوى * وصراخ الفيلان والاهوال
جزتها والظلام خيم فيها * ثم أرخى من الدجا أذيال
والثريا تسير في الافق سيرا * نحو غرب ونورها متلال
ذاك شيء لو ذاقه شخص غري * لملكت روحه وصار بال
دونك الآن والقتال ودعنا * من حديث مضى وقيل وقال
فلما سمع عنتره مقاله وما أبداه من شعره ونظامه قال له يا ابن مشعود
اعلم اني عن قتالك ما احوود ولكن اسمع أبيتا اارق من أبيتك

وكلاما أحسن من كلامك وقوافي أقطع من شعرك ثم أتته جابه
على عروض شعره يقول

أيا بطل - لا بد عامن الأبطال * وأنه فارس بغير محال
دونك مني بطل - لا صميدعا * قد خاض في هيباتها الأهوال
يرد بك في وسط الغلاة مجندلا * لا تستمع قبيلا ولا أقوال
حسام عبس وأمين خوفها * وليتها إذا سطا في المجال
كم بطل - خلبته يوم الأفا * معفرا الخدين فوق الرمال
ركم بواد جزتها منفردا * والليل قد دوى بسربال
لوجازها أبلّيس كان راعدا * جانبه من خوفها واندهال
أوجازها غيبي في عرمرم * لولو امن خوفها في خبال
فطعنها فوق ظهرا رآدهم * ترى غرته ككالملال
هذوكم حرب عوان جزتها * بسيفي المهند الفصال
وكم شجاع في الوغا تركته * مجندلا في غابة الخيال
وظالم المرى قد تركته * لا يعرف اليمن من الشمال
وقابض للأسد في أدهالها * ليت زبيد والفتى المفضل
لما أتاني يروم قهرى قاصدا * وقد سطا على حريم الرجال
أسرته فعزل شجاع باسل * وقدته قهرى بالاملال
هذى فعلى دائم لكل من * أراد قهرى زادا بالاذلال
قال ولما فرغ عنتر من شعره والادب حمل على هانيء حلة الغضب
فالتقاء هانيء بقلب أقوى من الصخر وجنان أجرى من نيار البحر
وصدما بعضهما بعض وحام عليهما غراب المنايا وانقض وضائق
عليهما جنبات الأرض ولم يزالا في قتال ونزال حتى ولى النهار
واستحال وأقبل الليل بالانسدال فعند ذلك افترقا عن القتال

ورجعا الى وسط الميدان وتزلا عن الجوادان وباتا حتى أصبح
 الصباح وأضاء بنوره ولاح فعند هار كبا الجود القداح وطلبا
 الحرب والكفاح ثم ان الاميرها في أشار الى عنتر يقول هذه الايات
 اذا دارت الابطال كاسات حربها * وتار عجايا للغبار وسردفا
 وتارت مشاهيب من البيض والقنا * وضافت شعوب بالكفاءة مطلقا
 هناك أجلى الخطب مني بمرهف * أحرم النيران ضربا واسبقا
 وأردى الا عادي يوم مستقر القنا * وبأبيض ذا حدين كالنار محرقا
 قال فلما سمع عنتر مقاله وشعره ونظامه حل عليه جملة الغضب
 وقد أيقن كل واحد منهم بالعطب ولم يزال في قتال وتزال الى أن أرخا
 الليل عليهم أذيال الظلام وداموا على ذلك الحال ولم يكن بينهما
 انفصال وهم في الحرب والكفاح حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره
 ولاح فعند ذلك وقف في حومة الميدان يستريحان وهما بهما
 ويدمدمان ويتواعدان فزادت بعنتر النيران وأشار يقول هذه
 الأوزان الحسان صلا على سيد ولد عدنان

خل عنك القعود ثم التماذي * واطلب العز في متون الجياد
 انما الفخر بين بيض حداد * وصرير الرماح في الاجساد
 فاطلب الهذب بالحسام حقيقا * ثم صدر المثقف المياد
 وأبذل النفس ان أردت المعالي * وتيقن بالموت قبل المعاد
 ان هذا المقام صعب عظيم * وشديد على جميع العباد
 دونك الآن والطعان لليت * ضيق لا يمل من طعن الصعاد
 قد أذل الابطال في كل حرب * ثم دانت له ملوك البلاد
 نسبي ينتهي الى آل عدنان * هم ليوث الوغا واهل السداد
 وأنا عنتر شجاع زماني * وهزبر عند اذحام الجياد

وعلاهی قد جاز كل علاه * قد تنهاها وهمتي في ازدياد
قال ولما فرغ عنتر من شعره ومقاله زعق هاني عليه رعدة غيرها
حاله وقال له اسمع جواب شعرك وأبصر أينما أفصح لسانا وأثبت
جنان ثم انه أشار يقول صلوا على سيدنا محمد الرسول

نسيم الصبا عرج على ربيع ليلى * وخبرها أني حليف صهادي
وقل لها اني مكثيب منسيم * حزين فقيدهم من رفادي
واني على العهد الذي تعهدت به * بأيمان صدق ثم حفظ وداد
بل ان قلبي بالعالى مبرح * لا كسب عزاء دائما وسداد
فدري أجد السعي في طلب العلا * لعلى يبلغني الاله مرادى
ألا يا ابن شداد نهيا لصولتي * ولا تبتغي حربي وطول جلادى
فقد نظرت عين الشفي الفرس ماجرى * وأنت طريح لالتحيب منادى
وقد أوهن العامود ساقيك عامدا * وأنت على الرضا بغير وساد
أنا دلف بأعلى الصوت يا عنتر العلا * هلم اليها يا طويل فجاد
فقطع جهدا بالنهوض فلم تنل * مراد اولم تسمع مقال منادى
صرخت على الابطال صرخة ضيغ * له في مقامات الحروب أبادى
وبارض ديقار علمت بما جرى * على الفرس من ضربى وطعن عمادى
وقد شهدت كل الخلائق فعلتى * وقتلى لكبرى حين رام عنادى
وأنت خير بالكلام وشرحه * واتى على ذاك الحديث منادى
(قال الراوى) ولما فرغ هاني من شعره ونظامه وسكت بهذا كلامه
صرخ فيه عنتر صرخة صكأنها الرعد القاصف وأنقض عليه
انقضاض انس الهاتف فالتقاء هاني بقلب لافزعان ولا خائف
فعندها أحدثت اليهم الطوائف وكنز فيهم وصف الواصف
وتطاعنا بالرماح وطلبنا اختلاس ازرواح وعظم بينهم ما الحرب

والسكفاح وجاء الجذ وذهب المزاح وتكافأ شذ كفاح وتناهلوا
من الاسنة أقداح وجرى العرق من أجسادهم وساح ولم يزالوا
في قتال ونزال الى آخر النهار وهم ما قد أشرفا على التعب (قال
الراوى) فعند ذلك نظر هانيء عنتر وهو لا يكمل ولا يضرع وأيقن
أمة لودام في قتاله شهر على ذلك الحال ما أخذه تعب ولا ملال
فعندها رما هانيء الرمح من يده لما طين الاهوال والخطر وترجل
عن جواده وطلب الامير عنتر وهو يقول له يا أبا الفوارس الى
متى هذا القتال ولا ينناد ما ولا ادغال وأنت تعلم على كل حال
ان عامر بن عمي هو الذي أحوجنى أن أفعل هذا الفعّال وأنت
وحق الرب المتعال أثبت منى في المجال واصبر على ملاقات
الابطال في الشدائد والاهوال قال فلما سمع عنتر من هانيء هذا
المقال أرمأ روحه عليه واعتنقه وضمه اليه وقبله بين عينيه
(قال الراوى) فلما اصطلح بعد ذلك الحروب عزم الاثنان على
الركوب فتقدم هانيء أن يقدم لعنتر الحصان فقال عنتر
لا وحق الملك الديان بل انى بهذا أحق وأولى لانى أنا عبد وانت
المولى وخدمة العبد للمولى أوجب وأولى فعند ذلك ركبا اثنيهما
على ظهور خيلهما فلما صاروا على ظهور الخيل وتلك الخلائق تنظر
الى الاثنين قال فلما رأى ذلك السيد عبد المطلب فرح وبقي من
فعلهم متعجب وقد لحقه الطرب وكذلك من كان حاضرا من سادات
العرب (قال الراوى) فعند ذلك نادى هانيء بصوت شهير
سمعه القاصي والداني وقال يا سادات العرب وأهل الحسب
والنسب من ذوى الرتب وبآلها السيد عبد المطلب وأفضل من
ضرب في البيداء وتدمطب أشهد واعلى انى قد أقسمت

بالرب العظيم وزمزم والحطيم ان عنتر فارس الزمان أثبت منى
جنان وأخبر بمدارات الفرسان ولقد عفى عني مرار كما تغف الرجال
عن النسيوان فلما سمع عنتر من هاني في حقه ذلك الكلام اشتهر
الاخرون نادى بين الرجال وقال أشهدوا على يا فرسان البيت الحرام
ويا من قد حضر في هذا المقام انني عبد لهذا الغلام وانما هو من
كرم أصله يقول ذلك الكلام قال فلما نظرت الحاضرين ما اتفقت
عليه الاثنان فرحت بهم المحبين ونزلت الخدة على المبغضين
ثم ان السيد عبد المطلب لما جرى هذا الاتفاق وبطل الشر
والنفاق أقبل على عنتر فارس الافاق وقال له يا أبا الفوارس
ما بقي لك عدو من أهل البين أو مخالف أو جز في قضاء حاجتك
وبلوغ مطالبك فقال له عنتر يا مولاي ما بقي لي عاقه غير مرسومك
ثم ان عنتر لما نظر الى تلك الحلائق وكثرتها واطاعتها له وذلتها قد
فرح بذلك الحال لان سعادته في ذلك الوقت كان في اقبال فعندها
انشد يقول هذه الايات ملو على سيد السادات

أحن الى طعن الرياح الدوابلى

ويطربني في الحرب صوت الصواهل

وياخذني وجد اذا الخيل أقبات

وجالت بها الابطال تحت القساطل

ومن قدر اى طعنى وشاهد موقفى

اذا الحرب حقت وأذهبت للبواطل

يخبرك انى أوحده في زمانه * ومالى حقانى الورى من مماثل

ولا تسمعوا قول الحسود فانه * جبان ذليل بين كل القبائل

فان كان قد حطت زبيبة نسبتي * علوت باجدادى وعزى كاملى

قال فلما فرغ عنتم من هذه الايات طربت لها السادات وقالوا
والله لقد بلغ عنتر الفصاحة والشجاعة والقوة والبراعة فعندها
اقبل عليه السيد عبد المطلب وقال له يا ابا الفوارس احضر
الساعة اصحاب القصائد وهذا هم بالقتل وخوفهم حتى
يشاركوك في فصاحتهم ويدخلوك في احسابهم قال فلما سمع عنتر
مقاله انفذ في ساعة الحال اخوته وامرهم بان يحضروا فاجتمع العرب
فلم تكن الا ساعة حتى حضروا وشاهدوا الذي قد اجتمع من تلك
التلائق والامم فعندها اطرقوا برؤسهم الى الارض ولم يقوا يعرفوا
الطول من العرض فقال لهم عنتر اسمعوا ايها السادات مني هذا
الكلام الذي اقول لكم عليه وهو ما بقي يمنعني عن تعليق قصيدي
غيركم فاسمعوا ما ابدىه لكم من مقالتي وشاركوني في درج العالي
والا اطلت عذابكم وبعد ذلك اضر برقابكم واجفع فيكم
اجابكم واصحابكم (قال الراوي) فلما سمعوا اصحاب القصائد
هذا المقال مع ما شاهدوا منه ما فعل من الفعال في حومة الطعن
والنزاع فقالوا له يا ابا الفوارس ما يحتاج الى هذا التهديد والوعيد
والوعيد واعلم اننا نجيبك الى ما تريد فعندها قال لهم الشيخ
عبد المطلب ما تقولوا في هذا الامر يا سادات العرب واصحاب
الفصاحة والادب ادخلتم عنتر في احسابكم والنسب فقالوا
كلهم نعم يا سيد العرب ويا حاكم الحرم والحطيم وزمزم فعند
ذلك قال عنتر لاختيه شيبوب يا ابن الام قدم لي من هؤلاء الفصحاء
واحد بعد واحد وفك قيده من رجليه واخلع من هذه الخلع السنيه
عليه فعند ذلك فعل شيبوب ما امر به اخيه عنتر وقد اسحق
فعاله لكل من حضر وبعد ذلك قدم الملوك والفوسان وكانوا

خمسة مائة وخمسين انسان منهم واحد وأربعين ملك من ملوك
 الزمان والباقي فرسان وشجعان نخلع عليهم بعد ما زال عنهم
 الحديد وقد نشر فواب عنتر الصنديد ونواله وما أعطاهم من ماله وقد
 شهدوا على أنفسهم أنهم كلهم عاجزون عن قتاله وحربه ونزاله ولا
 أحد منهم يفعل فعالة قال وبعد ذلك أمر الشيخ عبد المطلب عبيده
 ورجاله أن تنادي بين القبائل بالاصلاح وترك الحرب والكفاح
 ففعلت العبيد ما أمرهم به من ذلك الفعالة وقد علموا الخسائر
 كلهم هذا المقال فعند ذلك اجتمع تلك الامم بعد الفراق وقد
 صفاهم الزمان وراق ونادت الفرسان التي من اليمن وقبائل بني
 قحطان ياسيد المحرم والحاكم على جميع العربان اسمنا قصيدة
 فارس عبس وعدنان وفرار قوديان الذي هو اليوم فارس الزمان
 وفريد هذا الوقت والاوان واعلم أننا نشتي أننا نسمعها من قبل
 أن نعلقها ويرفعها حتى أننا نقبس بين فصاحتها وشجاعتها وقوته
 وبراعتها قال فلما أن سمع منهم الشيخ عبد المطلب ذلك الكلام
 قال لهم امضوا الى غداة غد واجتمعوا حول البيت الحرام وزمزم
 والمقام حتى اني أمر من يسمعكم ما فيها من الفصاحة ثم انه بعد ذلك
 أقبل على عنتر وقالوا له يا أبا الفوارس اذا حضروا في غداة غدا
 القصائد المعلقة فأشهد عليهم اكبر ملكه وجميع السادات بأنهم
 أدخلوك في انسابهم وأشركوك في فصاحتهم واحدا منهم فقال له
 عنتر ولما هذا السبب ياسيد العرب فقال له ثلاثا تذكرون
 ويحلفون ويقولون نحن ما أدخلناه معنا الا عن اضراما هو عن
 افقار ويحبون عليك هذا المقال ويقولونك ما كنت ترحوه من
 بلوغ الامال وأما اذا فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم فيكون ذلك عن

افتخار لا عن اضرار قال فلما ان سمع عنتر من الشيخ عبد المطلب
 هذا الخطاب رآه عين الصواب وقال له والله يا مولاي لقد فقت
 لنا نعيم الباب وانه هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم بعد
 ذلك قد انصرف كل منهم الى ماله من الاسباب من أكل الطعام
 وشرب المدام ولما ان كان من الغد يادر عنتر الى البيت الحرام
 وساحت زمزم والمقام وقد يادر الى ما قال له السيد عبد المطلب
 بالامس من ذلك الكلام وبعد ذلك وقعت الضجة بقدم الشيخ
 عبد المطلب وقد حضرت معه سادات مكة وتقاطرت من بعدهم
 السادات والفرسان من كل جانب ومكان مثل شيخ العرب
 دريد بن الصمه ومن يليه من العربان والامير هاني وسيد بني
 شيان وأنت بنى عبس وعدنان مثل الملك قيس واخوته والربيع
 ابن زياد وجماعته وكذلك أخيه عمارة القواد أتى في صحبته
 وما من هؤلاء الفرسان الا من طاف بالبيت الحرام وتبرك بزمزم
 والمقام ثم ان عنتر في ساعة الحال أنفذ أولاده ميسرة وغصوب
 واخوته مازن وجبرر وشيبوب وأمرهم باحضار أصحاب القصائد
 فعند ذلك مضوا الى ما أمرهم به وجلس هو ومن صحبه من
 الفرسان عند الشيخ عبد المطلب سيد العربان (قال الراوى)
 فلم تكن الا ساعة حتى حضر امرئ القيس بن جهر العكندى
 وأتى بعده الحارث بن حبيب اليشكري وعمرو بن كلثوم وطرفة
 ابن العبد وزهير بن أباسلة ولييد العامري ولما حضروا
 واستقر بهم القرار فاستقبلهم عنتر البطل الممام وأظهر لهم
 الابتسام وقال لهم يا وجوه العرب الاخيار اعلموا اني مننت عليكم
 بسلامة أرواحكم ورددت عليكم خيلكم وسلاحكم فقالوا

كاهنهم عن لسان واحد نعم يا أبا الفوارس وزير المجالس فقال لهم
 اعلموا أني قد خطرت لي خاطر وانني أريد كلاماً منكم يكون للطاعة
 مبادراً وان تشهدوا عليكم هذا السيد عبد المطلب وسادات مكة
 وأكابرها وجميع العرب بأنكم قد أشركتموني في فصاحتكم
 وأدخلتموني في أحسابكم وأنسابكم واللا وحق الرب العظيم رب
 موسى وإبراهيم الذي هو بكل شيء عليم أعصمكم أرواحكم
 وأقطع بهذا السيف أعصابكم وبعد ذلك أعلق القصيدة في المكان
 الذي أريد قال فلما ارسموا من عنتر ذلك الكلام بقي كل
 واحد منهم كأنه أجم بهام وقد جعلوا ينظرون إلى بعضهم بعض وقد
 صاروا مطرقين برؤسهم إلى الأرض (قال الراوي) وأعجب ما جرى
 من أحاديث العرب أنانه قد كان وقع بين هؤلاء الفصحاء اتفاق
 وهو أعجب مما سطر في الأوراق وكان قد وقع بينهم أمر وكلام وقد
 تدبر في الظلام ولما ان تكلم عنتر بهذا الكلام وأبرم هذا الأبرام
 رفع رأسه من هؤلاء الفصحاء امرئ القيس وأبد أعنته تراباً الكلام
 من دون أصحابه وجاساه وقال لهم اعلم يا أبا الفوارس كفاك الله
 شركك عدو ومخالس ان خير القول أصدقه ومن قال شيء فعليه
 ان يحقه وانك والله فارس همام وبطل ضرغام ولا تكن يا وجه
 العرب ما شركك معاني الفصاحة والنسب الا بعد ما تمخضت
 في أسماء عظيمة من العجب لان العرب ما تسلم لك في شيء حتى تغلب
 ولو ذاق مرارة العطب فان كنت صاحب شعر ونظام فأجبنا إلى
 ما نقول لك من الكلام والامان طبعك ولو أهزقت دمانا على
 الصعيد ولا نترك العرب يقتنون عنا قريباو بعيدا ويوقوا يقولوا عنا
 ما دخلوا عنتر في فصاحتهم الا خوفا من القتل والتهديد قال فلما سمع

عنتر من امرئ القيس ذلك الكلام قال له يا وجه العرب الكرام
كل واحد منكم له سؤال أو ترضون بواحد منكم في هذا السؤال
فقالوا كلهم عن لسان واحد يا أبا الفوارس اعلم ان واحد منا يتدب
الى هذا المقال وانت تجيبه في السؤال قال فلما سمع الربيع بن زياد
واخيه عمارة القواد الى ما وقع من هذا الخلاف املوا ان عنتر يغلب
ولم يعلموا انه فارس العرب وقد حضى بالسعادة ولرب السماء فيه
مشيئة وأراد ان عنتر قال لهم يا وجه العرب اختاروا واحد
منكم لهذا السبب ودعوه يسأل عن ما طلب حتى اني أجيبه على
سؤاله وأبلغه الارب فعندها اتفقت نية القضاة جميعا فقام عنتر ومن
كان قد حضر على امرئ القيس ابن عهر فقال له عنتر قول ما بدا لك
من سؤالك حتى أبين لك ما تقول من مقالك والا جعلني أنا السائل
وانت المسئول حتى أخلبك ما تعرف ماذا تقول فقال له امرئ
القيس يا أبا الفوارس انني أريد أن تخبرني بما أقول لك من المقال
لأنك انت المسئول فاسمع السؤال ورد لنا جوابه بأنك تبين لنا أسماء
السيف وألقابه فقال له عنتر اسمع الجواب وافهم ما أريد لك من
الخطاب فهو يسمى السيف والحيف والصارم والحاكم والقائم
والصدى والردى والندى والعدى والجليل والصقيل والمقيل
والذليل والوصيل والكفيل والقضيب والمجيب والصفحه
والمليحة والصمصام والمهكك والحسام والمهجم والمخدام والمرام
والهسام والحمام والقوام والوكام والمندوانى واليانى والمنرفى
والصفى والوفى والبدايه والنهايه والضراب والوناب والعضب
والندب ومفرج الكرب والذكر والابتى والأعطر والأخضر والمهز
والمعز والمطبق والمطلق والمبارق والماسق والمنصل والفصل

والضربيه والجبيه والمهندي والمردى والحقيقه والطريقه
 والمرهف والقاطع والساطع واللامع والقرين والمعين والكمين
 والانس والماضي والقاضي والضاوي والدامي والحامي والدامخ
 وذو النور والمشهور وذو الحدين وقره العين وقاضي الدين والسفاك
 والهاك ويجري الهلاك والرقيق والصديق وذو الحيات وكامل
 الصفات وهذا كله ما للسياف من الاسماء والاشارات يا امرئ
 القيس اسمع ما قلت لك من كلامي وافهم ما القيت اليك من
 الاسامي فقال بخ بيج أنت والله أفصح علي كل من تكلم بخطابه
 ولكن بين لنا اسم المرح والقباه فعندها قال له عنتر أبايين لك
 هذا الخبر فأما المرح اسمه الاول الردين والمطول والقنا وقيل المنا
 والمكعب والانبوب والصعده والزرقه والمنقف والسهمري
 والذهب والمهكم والهدم والدايل والقاتل والواصل والحابل
 والاسل ومرج الدبل والهدايه والانيه والاسهر والاصم والمقسم
 والوشيع والصحيح والاشيطان والمران والعواد والمعداد والميساد
 والمبياد والخطار والسيار والنخشت والعود والمطال والوصل
 والمهول والموصل والرسول والطويل والقصير والمخير والقنطاره
 الخلفيه والنسيب والمنسيب والمنيب والساوي والدامي
 والحامي والمصيب والمجيب والاذام والقوام ومسقى الحمام وهذه
 يا امرئ القيس أسماء المرح وألقي به علي التمام (قال الراوي) فلما
 سمع امرئ القيس هذا الكلام قال بخ بخ لله درك من فارس همام
 وأسعد ضرغام ما أفصح بك في الكلام وأمكن يا فارس عدنان
 وقرب العصر والاولان أريدك أن تبين لي أسماء الدرع عيان فقال له
 عنتر يا بشير يا فصيح البدو والحضر سأخبرك بشئ يبقى من بعدى

يذكروا ما دامت الشمس والقمر قائما الاسم الاول الدرع بالالفه
 العربية ما هو بكلام فصحا الجاهلية الذي كانوا يماخرون
 بالفصاحة قبل أن يبعث سيدنا محمد خير البريه وأما الاسم الثاني
 فهو الزردية والمراسه والاجيبه واللامه والظلامه والسابله
 والسابغه ودلاصه والمانع والساطعه واللامعه والبصاصة
 والخباصة والنشاطه والقشاطه والمبرود والشهود والحفاظه
 والبدن وأم الحواشي وذات المراسي والمردد والمنضد والصلبد
 والمحدد والجديد والتنضيد والصباحي والذباحي والنسيج والبهيج
 والنسيم والقويم والقرين والمعين وهذه جملة أسماء الدرع يا مري
 القيس يا فطين قال فلما سمع امرئ القيس مقالته تعجب من كلامه
 وقال له صدقت يا أبا الفوارس وزين المجالس ونسب الالهاده وابن
 شذاد وفارس الطراد ولكن بين لنا أسماء الجواد والقباب الخيل
 الجياد فقال له عنتر أما اسمه الاول فهو الفرس وهو الاسم الذي عليه
 المعول والثاني الجواد والسابق واللاحق والطارق والمبارق
 والنعام والنعام والعارف والخالط والقله والمنجى من الويله
 والابحر والاشقر والاخضر والاصفر والسحاب والعقاب
 والكوكب واللواب والركاب والوثاب والابيض والاشهب
 والادهم والمعلم وشيظم والنطال والمطال والجمايل والاصايل
 والطايل والداخس وحابس والمطلق والمحقق والورد والرعد
 والطيوار والسيار والراكض والناهض والهجام والذام والمزاحم
 والمنسوب والمطلوب والمحبوب ومنية القلوب والمنجون والمفتون
 وهذا يا مري القيس جملة ما نطق به لسان عنتر من الفنون قال فلما
 سمع امرئ القيس هذا الكلام وما قال عنتر من النظام قال له صدقت

يا أبا الفوارس ولكن بين لها أسماء النوق وألقابها فقال له عنترأنا
 أبين لك ذلك من غير عاقبة فأول الأسماء منها الناقة والحرفه والشمله
 والمدله والهوجل والجيش والخليع والصرير والصريرع والبكره
 واخره والذاله والكوسا والعلسا والمطيه والميه والنحيه والصفيه
 والنبيله والقلبيه والعباس والرهباس والعفاهه والذياقه
 واللقاقه والزقابه والبارعه والحنانه واليقاروست الدار والدره
 والمره والكومه والخومه والمرقاله والغزاله والسائبه والمحالبه
 والغالبه والسابقه واللاحقه والزنجيه والمهره والزله والجمازه
 والعاليه والناجيه والطلوب والغلوب والصفيحه والذهفا والرهفا
 والهيغا والبدره والندره واللقاح وست الملاح والسنيه واللحيه
 والمنحيه والاصيله والتفصيله والوسيله والشكره والهكره والخورده
 والمباركه والعضيه والسكينه والسفينه وهذه أسماء النوق
 وألقابها وقد بينت لك خطا ما من صوابها قال فلما سمع امرئ القيس
 مقالة عنترأنا قال له وحق البيت الحرام والحجر والركن العتيق المطهر
 ما أنت الا نادره بين البشر ولقد أحسنت فيما به نطقت ولكن أريد
 منك أن تبين لنا ما احتوت عليه ضمائر من أسماء الخمر فقال له
 عنترأنا أبين لك ذلك وأزيل عن قلبك هذه الخسرة فأول الأسماء
 منها هه والمنكر والمفرح والشمول والقرقف والخندريس والرئيس
 والعايقه والزايقه والزايقه والفايقه والموعظه والرياح والوشاح
 والقهوه والنشوه والمدام واللاثام والخمار والعقار والمشعشع
 والخلوه والمره والبكره والخطاره والمعطر والمسكر والاصفر
 والاحمر والصفاني والمعافي والممره والحبيب والاثم والسلافه
 والسقيط والمقيط ولغريقه والمفيق والمأربه والعاريه وبنت

الشموس والعروس وست القسوس ونزهة النفوس والصهبا
 والجربال والزلال والخرطول ومنفى الهموم والمصايبه وأم الليل
 ومزيلة الويل والشبسية والمربية والقريبة والبهيج والنهيج
 والنسيج والشافيه والنافيه والمقدسه والمدنسه والجلبا
 والجلبا والشائعه والنافعه والرائعه والخنسية والمولة
 والسلسيل والظليل وطعم العسل والمسبحون وأم الليمون
 والمريعه والصريعه والمفضوب والمشروب ومجعة كل محبوب
 وكل هذا يا امرئ القيس من أسماء الخمرة وألقابها وقد أفضت لك
 عن جوابها وخطابها قال فلما ان سمع امرئ القيس من عندهذين
 شذاد ذلك المقال قال له صدقت يا فارس البدو والمضرفان جميع
 ما قلته من أسماء الخمرة إذ كرو ليكن أريد منك يا فارس الزمان
 وقادر الشجعان والاقتران أن تبين لنا أسماء الحيات والتيها
 المخفيات التي لا يعرفها الا الفصحاء وأصحاب اللغات المعربات
 فقال عنتر فأول اسم من أسمائها فهي الحية والثعبان والارقم
 والشجاع والاصم والاسود وشيظم والسفندي والهندي وأم
 صالح والفسلامي والاذماء والسلطان واللتات وأم منشور
 والاسمر والاعوج والوردي والاسلط والوسواس والخناس
 والقباس وأم عباس والعرييد والعنيد والعنابي والدرياسي
 والمعلم وعيلم وأبو العجم والعنقا والحشب والعطادي والطادي
 والاحرف والاحرف والجفان وذوالطرفين والجحطب واللغين
 والمريش والاصم والموجسل والارقش والانمش والمنتقش
 والجارية والمارية والمخفاش والنهاج والنفاس وهو الذي يحرك
 لسانه والاختش والابرش وأبو الذوايب وهو اعيب ما يكون

في خاقعة الحيات والمهرجل والرقبييه ورقبه ورقية الجمل والطيار
 والسيار والنطاط والوطواط والعفريت وهو الذي يمر على
 الارض سيراً حثيثاً والابلق والرملي والابقع والزحلف والترابي
 والدقان والنباش والشمام والقنال والنفاخ المطال والميال
 والضفدع وأبو كربال والاخرص والاطود وأبو قرنين والاضلع
 والاقرع والالقي وهو الذي رويته تفرع وهذه جملة أسماء الحيات
 وما لها من الصفات وانى قد أتيتك يا امرئ القيس بجوابها وخطابها
 فعند ذلك تهجبت فرسان العرب وفصاحتها من ذلك المقال وقد
 أخذتها الحيرة والانذهال وكذلك كل من حضر من الملوك
 والسادات والابطال وقد طربوا كلهم من رد ذلك السؤال وقالوا
 وحق الملك المتعال الذي أرسى بقدرته الجبال ورفع من فوقها
 هذه السموات العوال لقد كمل هذا الرجل الفصاحة والشجاعة
 والكرم والبراعة ويحق له أن يعطى أعنت الطاعة ولا يخالعه
 أحداً من الجماعه (قال الراوى) هذا وان امرئ القيس لما سمع
 من عنتر ذلك الكلام الذي تحيرت فيه الافهام قال له والله
 ما أنت الا فارس همام وبطل ضرغام لله درك يا فارس عبس
 الادهم ولينها المعلم وأسدهما الضيغم ثم انه نادى بأعلا صوته
 اشهدوا على يا سادات العرب ويا أهل الفصاحة والادب ان هذا
 الامير عنتر قد أدخلنا في أحسابنا والنسب وهو والله أفصح منا
 لسان وأقبت منا جناناً في الميدان وأقدر منا على إقاء الشجعان
 (قال الراوى) فعند ذلك أقبل السيد عبد المطلب على من تبقى
 من أصحاب القصائد وقال لهم ما تقولوا يا سادات العرب في اتصال
 هذا الرجل الى هذه الطبقة فقالوا له اعلم انما نقول مثل ما قال امرئ

القيس ولا تعرض له في مقال لأن ما فينا الا من هو عتيق سيفه
 وأمين خوفه وقد صاروا حذونا في الحسب والنسب وأوفى
 منافي الشجاعة والبراعة واعلوا الرتب (قال الراوى) فعند ذلك
 قام عنتر اليهم وقبل رؤسهم وبين عيניהم وخلع عليهم الخلع المثمنة
 وقد فادت عبيد الشيخ عبد المطلب بين تلك الخلائق والامم
 بالاصلاح وترك الحرب ومعاناة الكفاح وقد انجلت من بينهم
 تلك الكروب وصفت منهم النيات والقلوب واجتمعا سادات
 الطائفتين القحطانية والعدنانية بعد ذلك الافتراق وقد صفى لهم
 الزمان وراق وقد فادت جميع العربان يا ابن عبد مناف وباسيد
 الاشراف اسمعنا قصيدة عنتر بن شداد فارس الجلال حتى
 انما ننظر فصاحته ثم تقيدها على شجاعته قال فلما ان سمع الشيخ
 عبد المطلب منهم ذلك الكلام قال لهم ان اريدتم ان تسمعوا ذلك
 الشعر والنظام فيكون ذلك في غداة غد عند البيت الحرام حتى
 آمر من يسمعكم اياها وتقوموا امامها وتحققوها قبل رفعها وتعليقها
 وتسمعوا ما فيها من غرائب الكلام وحسن النظام (قال
 الراوى) ولما كان ما كان من ذلك الميعاد مالت جميع العرب
 الى البيت الحرام وازدحت تلك الامم ما بين زمزم والمقام فأمر
 الشيخ عبد المطلب أن ينصب له العرنوس الذى كان يعظ الناس
 عليه في زمن الجاهلية قبل أن يبعث سيدنا محمد خير البرية وهو
 الذى يسمى في هذا الزمان المنبر فعند ذلك نصب وقد شاهدته كل
 من كان في ذلك المقام حضروا كان ذلك قد دام الكعبة شرفها الله تعالى
 وعظها وورقها من الحاضر بن والسامع من زيارتها والصلاة
 في حرمها وكان ذلك المنبر على وشاهق في الارتفاع لانه كان طوله

أربعة وعشرون ذراع ولما نصب تقدم عنتر وأولاده والأبوال
الذي يتبعون مراده والسيوف في أيديهم مسلولة ولهم على ذلك
هيبة ومولاه فعند ذلك أقبل الشيخ عبد المطلب على عنتر وقال له
أين القصيد الذي تريد أن تعلقها حتى أني أمر من ينشدها على
الصفة التي تريد فقال عنترها هي يا مولاي حاضرة وسوف تنظرها
والخلائق اليها ناظرة (قال الراوي) ثم ان هنتر أمر عروة بن
الورد بإحضار القصيدة حتى أنهم ينشدوها ويبلغ من تعليةها ما يريد
فلم تكن إلا ساعة والقلوب إلى سماعها ملهوفه ومرتاحة حتى أتى
بها عروة بن الورد وهي معه في ثوب من الديباج ملفوفة فعند ذلك
أخذها الشيخ عبد المطلب ونشرها بيديه وكل من في ذلك المكان
ناظر إليه ثم انه نادى لرجل من كان له من الرجال الخواص وكان
يقال له وائل بن العاص وكان من فصحاء مكة وساداتها فقال له
عبد المطلب يا ابن العاص اصعد على هذا العرنوس واسمع الناس
وبين لهم فصاحة أبا الفوارس عنتر وأفصح لهم الكلام بصوتك
الجهير حتى يسمعه الأقصى والأدنى فانه قد بلغ في هذه غاية المناقاة
فلما سمع وائل بن العاص كلام الشيخ عبد المطلب في تلك الساعة
وما كانه به من دون الجماعة قال له عند ذلك السمع والطاعة ثم انه
طلع على العرنوس في ساعة الحال ونظر إلى تلك الخلائق اجتمعوا
بينما وشمال فابصر خلائق قد اجتمعت لا تحصى بعد الرمل والحصا
لا يعلم عددهم إلا الملك المتعال الذي قد والارزاق والاجال قال فعند
ذلك تهفخ وتكلم وجد الله ذوالجلال وأثنى عليه بالجود والافضال
ثم انه رفع طرفه ونطق بصوته الجهر وكان أندامن وأبل المطر ثم انه
قال الحمد لله القهار مدبر الليل والنهار رب مكة ومنا المستحق

الحمد والشكر المنزه عن الزوجات والبنات والابناء الذي جعل النهار
معاشا والليل سكنا وجعل الديار العامرة وطنا وحكم على عباده
بالموت والغنا وهو الله الذي لا اله الا هو خالق الخلق والعباد وجعل
الجبال أوتادا والله بهم الى طرفي الرشاد اما بعد معاشر العرب
الاجواد اسمعوا ما قاله عنتر بن شداد الذي افتخر على أبناء جنسه
وسادوقه ربقر وسيته الابطال الشداد وبناله من الحمد يتارفع
العماد فانصتوا أيها السادات الحاضرين لمقاله واعمروا نظمته
وأقواله ثم انه أنشد وجعل يقول

هذه القصيدة الميمية لعنتر الاسد الغضنفر الذي علقها على البيت
الحرام وسجدت لها سائر العربان واذل لها كل فارس من الشعبان

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم
أعيانك رسم الدار لم تتكلم * حتى يكلمك الاصم الالهجم
يا دار عبلة بالجواء تكلم * وعي صباها دار عبلة واسلم
دار معلمة غضيف طرفها * طوع العناق لذبة المتبسم
فوقفت فيها ناقتي وكأنها * فدن نزل اقضى حاجة المنوم
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا * بالحزن فالصمان فالتملم
حييت من طلال تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الميتم
حلت بأرض الزائرين فأصبحت * عسرا على طلابك ابنة فخرم
علقتها عرضا وأقتل قومها * زعم العمر أياك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيبه * مني بمنزلة المحب المذكرم
كيف المزاروق قد تربع أهلها * بعنيزتين وأهلنا بالغيب لم
خوذ اذ انقض الخوان تلونت * بأقرب مطرد الوشاح مقوم
وتصيد الباب الرجال بغاحم * زجل المقصب كالبحر الاسحمر

وبها جب كالنون زين وجهها * و بناه حسن وكشف أعضه
 هيفاء جارية يفاور حسنها * نفج الحقيقة والثلب المزم
 فكان ريقتها اذا ما زجتها * خـ رتعتها ملوك الاعم
 وتحل عبلة بالهواء وأهلها * بالحسن والضمان فالنتهم
 ان كنت ازمنت الفراق فانما * زمت ركبكم بليل مظلم
 ما راعني الا حولة أهـ لها * وسط الديار تسفح الحب الخضم
 فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسهم
 اذ تستبيل بذي غروب واضح * عذب مقبله لذيد المطعم
 وكان فادة تاجر بقسمة * سبقت عوارضها اليك من القم
 اوروضة انفا تضمن نيتها * غيث قليل الدمن ليس بمعلم
 جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم
 سها وتسكبا فكل عشية * يحسرى عليها الماهل يتصرم
 وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفهل الشارب المترنم
 هزجا يعلل ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجدم
 تسمى واتصم فوق ظهر حشية * وايت فوق سرة دهم ملجم
 وحشيتي سرج على عبل الشوى * نهـ دمر كاه نيل المهزم
 هل تباعني دارها شذنية * لغنت بمحروم الشراب مصرم
 خطارة غيب السرى زيافة * قطس الاكام بوخذ خف ميثم
 وكانما قطس الاكام عشية * بقرب بين القسمين مصلم
 تاوى له قلص النعام كما أوت * خرق يمانية لا يحجم طمطم
 يتبعن قلعة رأسه وكانه * حدج على نعش لمن مخيم
 صعل يعود بذي العشيرة بيضه * كالعبد ذي الفرو والطويل الاصل
 شربت بماء الدحرضين فاصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم

وكأنما تنأى بجانب دفها * الوحشى من هزج العشى مؤقوم
وجنيب ككلاء طفت له * غضى لتقاها باليدى وبانغم
بركت على جنب الرءاع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم
وكأن ربا أو كحيلاً معقدا * حش الوقود به جوانب مقم
ينباع من ذفرى غصوب حصرة * زياقة مثل الفئيق المكدم
ان تغدى فى دوفى القناع فأنى * طب بأخذ الفارس المستنم
أثنى على بما علمت فأنى * سمع مخالفتى اذالم أظلم
وان ظلمت فان ظلمى باسل * مر مذاقسه ككظم العلقم
ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوق المعلم
بزجاجة صفراء ذات أسرة * قرنت بازهر بالشمال مقدم
فاذا شربت فأنى مستهلك * مالى وعرضى واقرم بكلم
واذا صحت فلا أقصر عن ندى * وكأعلمت شمائلنى وتكرمى
وحليل غانية تركت مجدلا * تمكوا فريسته كشدق الاعلم
سبقت يدأى له بعاجل طعنة * ورشاش نافذة كلون العندم
هل لاسألت الخيل يا ابنه مالك * ان ككنت جاهلة بما لم تعلم
اذلا أزال على رحالة سماح * نه دتعاورده الحكمة مكلم
طورا يجرد لا طعان وتارة * يأوى الى حصدى القسى عرمرم
يخبرك من شهد الواقعة اننى * أغشى الوغى واعف عند المغنم
ومدح كره الحكمة نزاله * لاعمعن هربا ولا مسـتسلم
جادت له كفى بعاجل طعنة * بثقف صدق العكوب مقوم
فشككت بالرمح الاصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم
فتر كته جزر السباع بنشئه * يقض من حسن بنانه والمعهم
ومثل سائفة هكت فروجها * بالسيف عن حامى الحقيقة معل

ربيداه بالقداح اذا اشتا * هنالك غابات التجار ملوم
 لما واني قد نزلت اريده * ابدى تواجد له غير تبسم
 عهدى به مذ النهار كاثما * خضب البنان ورأسه بالعظم
 بطل كأن ثيابه في سرحة * يحزى فعال السبت ليس به وام
 قطعته بالرمح ثم علوته * بهند صافي الحديد مخدوم
 باشاة ما نقص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم
 فبعثت جاريتي فقات لها ذهبي * فجبسني اخبارها لي واعلى
 قالت رايت من الاعادى غرة * والشاة ممسكة لمن هو مرتضى
 وكاثما التقت بحيد جداية * رشاش من الغزلان حرارهم
 نبئت عمار غير شاكر نعمتي * والى كافر مخبئة لنفس النعم
 ولقد حفظت وصاة عي بالضي * اذ تقلص الشفتان عن وضع الفم
 في حومة الحرب التي لا تشمكي * غمراتها الابطال غير تنعم
 اذ يتقون بي الاسنة لم احم * عنها ولكني قضايق مقدمي
 لما رايت القوم اقبل بهم * يتذاكرون كررت غير مذموم
 يدعون عنتر والنبال كاثما * طش الجراد على كتيب اعظم
 يدعون عنتر والسيوف كاثما * لمع البوارق في سحاب مظلم
 يدعون عنتر والرماح كاثما * اشطان يثر في لبان الادهم
 يدعون عنتر والدروع كاثما * حذق الضفادع في عذير ديم
 يدعون عنتر والرجال كاثما * حصن مشيد بالحديد عرمرم
 مازات ارميمهم بشجرة فخره * ولبانه حتى تسربل بالدم
 فازور من وقع القنا بلبانه * وشكى الى بعبرة وتحمم
 لو كان يدري ما المحاورة اشكى * ولكان لو علم الكلام مكلم
 لما واني لا انفس كرهه * عض اللجام بقوة وتصمم

لما رآني لا أبالي باللقا * خاض الدما تجت الهجاج المظلم
لله در جوش عبس يالها * من أسد غاب طاعنين المقدم
ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها * قيل الفوارس وركب عنتر أقدم
والخيل تقحم الخبار عوايسا * من بين شيطمة وآخر شيطم
ذل ركابي حيث شئت مشايبي * لي وأحضره بأمر مبرم
ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشامي عرضي ولم أشمهـ ما * والناذرين إذا لم ألقهم آدمي
انفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسرقشع
ولقد رأيت الدم يجري في الفلا * والخيل تزلق بالجماجم والدم
أوعانق من أذرعهم مزوقا * مما ينسجه ملوك الأعجم
ينباع عن زفرى غصون حرة * ويانة مثل الفتوق المتكرم
ولقد أبيت على الطوا وأطيعه * حتى أذل به كريمة المنعم
زيد اتراه بالقداح إذا اشتهى * هناك ريات الخبار ملوم
يا عبل لو أبصرتني لرأيتني * في الحرب أقدم كالحزبر الضيغم
ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند قطر بالدم
فوددت لئلا للسيوف كأنها * لعت كبارق تغرك المتبسم
لحسبتني ليشاعلى عبل الثرى * ثم رتراه كالسحاب المقتم
والخيل تقحم الغبار عوايس * وعلى مناسجها سرايل من دم
هل لا سالتى الخيل يابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لا تعلم
قومت فيه صعدة هندية * سموا بقدمها سنان الاهدوم
وتركت غربان القلاة تموشه * يحجلان فوق بنانه والمعصم
لا تحسبن قتال عبس بالقنا * وقتالهم بالسيف حتم المرتم
فأما الذي شردت أساد الفلا * وقهرت أبطال الزمان بلهدم

وأنا الذي سمعدي علا فوق السها * حتى بدا بالقرب نحو الانجم
 من آل عبس سادة مقروبة * سادوا جميع العرب ثم الانجم
 وأنا الذي أدعابعترة الوغا * من نسل شداد الشجاع الضيم
 أي زينة ليس أنكر اسمها * وأما بن فلاق الجاحم والقم
 والمستعان بخالقي رب السما * رب عظامهم رافق منهم
 غاني جميع عبادهم من فضله * مع جمع وحش والطيور والحموم
 يحييهم ويميتهم بإرادة * جل الاله الواحد المتعظم
 واسأله أن يعفو ويغفر ذلتي * وهكذا ذنوبي ان ربي أعلم
 ووسيلتي بنبية وحبيبه * وباله ويعبده والاكرم
 (قال الرازي) ولما فرغ العاص من قصيدة عنتر مال لغصاه طربا
 وتخذلوا بها عجبها وقال يحول له أن يعطى عنان الطاعة وما زالوا يعلى
 ذلك حتى ملقت على السكة مية مع القصاصد الستة وكانت هي
 السابعة فعند ما سجدوا لها العالم عن بكرة أبيهم طائفة بعد طائفة
 بعد الاحقاد وكانت العرب تزور البيت الحرام وتتفرج على القصاصد
 والنظام وتطلب بذلك رضا الملك العلام الى أن بعث سيد الاقوام
 ودعا الخلق الى الاسلام وانهدم حصن الشعراء الذي على الركن
 اليمان (قال الرازي) الا أن عنتر لما علق القصيدة وبلغه الله
 ما كان يريد ازلت العرب أن تعود الى الخيام وتأخذ أهبه الرحيل
 أنفذ عبدا لمطلب واحضروا الخمار وأوقفه قدام دريد وقال له هذا
 زوج ابنتك ونسبه متعلق بنسبك وأنت تعلم ما فعل بنا فافعل به
 وما تريد فقال دريد كيف العمل في رجل ركب جوادا البني
 ولا أعنت ظالمنا أبدا فافعل ما تختار وأقض عليه بشرع العرب
 لا تسهم عتب لأنك ما كرم الحرم وأخبر بما يرضى رب المقام وزمزم

فقال عبد المطلب نحن نأخذ منه بعض القصاص حتى يعتبر به
الغير ثم انه امر عشرة من العبيد فداروا به وأركبوه حمارا وقال لهم
طرفوا به على القبائل وأضربه بالسياط وفادوا هذا جزء من أراد هدم
البيت الحرام ففعلوا ما أمروا به وكان أعجب ذلك من حضر والذي
تولى نوبته كان هاني بن مسعود لما يهتف من المحمود صار يهتف به
المضارب والخيام حتى قارب فروع النهار وعول هاني أن يعود به
الى عبد المطلب واذا بخمسين فارسا قد أطلقوا عليه وشالوا العبيد
على رؤس الرماح وأطلقوا إذا الحمار وسلوا له آلة الحرب والكفاح
وقالوا يا ابن المخدم خذ نفسك بالثأر فان الذي حل بلسا لو حل لرجل
من بعض الخدم لما ن عليه العدم فقال صدقتم ثم انه هدر وطلب
هاني وكان هاني يعلم أن الخيل أحبت ذاك الحمار فحمل وأهلك منهم
سبعة رجال فحمل عليه ذاك الحمار وضربه ضربة جبار فحل عاتقه
فارتفع الصياح وركبت الفرسان وأشهروا الصفاح وقالوا
الخمسين حتى هموا أنفسهم وقد انسدل الظلام فطلبوا النجاة
في أقصاء الفلاة وفرح ذاك الحمار بخلاصه من أعدائه بعد أن كان
قد أشرف على قتائه وصار كلما أدركته الخيل نثرها نثر الورق فعند
ذلك وقع الضجيج في القبائل ورحلت أسكتراهل اليمن يطلبون
الوطن ووصل خبر ذاك الحمار الى عبد المطلب وعلم عنتر بذلك فخار
وقال والله نجادو الحمار ولولا قدوم الليل لتبعته وضربت رقبتيه
ولكن أقول ان دريدا أنقذه هذه الخيل حتى خلاصته قال واثت
بنو شيبان وشالوا هاني وهو على آخر نفس لان جرحه كان بليغا
فبكت عليه الشعبة ان ونديه اتسوان وعند الصباح خفت القبائل
وكان عنتر أراد أن يعمل دعوة للمقيمين ففعله ما جرى له فأنفذ

الى دريد يشاوره في ٤- الولاية ويخبره بما جرى على هاني من
 ذي الخمار فرد عليه الجواب يقول فقال والله يا أبا الفوارس ان
 أفراحنا في هذا الوقت شماسة للاءء لان هذا الرجل صار صاحبنا
 وأكل معنا الطعام ورعى نفسه بين أيدينا للحمام وهو مشرف على
 التلاق على انه لو وقع ذو الخمار في يدي لغرته واعتذرت من فعالة
 الى هاني وأنت الشاهد على ان دمه لقائله من قبلي مباح فلما سمع
 عنتر مقال دريد علم أن ظنه خائنه وصار هو وعمر والنز يدي وسائر
 الفرسان يتقدمون الى هاني ويرعدونه بأخذ الثمار من ذي الخمار
 تمام عشرة أيام وبعد ذلك رحل دريد بقومه حين رأى جراح هاني
 صعبة البرودة وعنتر دريد اورد رجوع الى الخيام وعلم أنه مابق له بعد
 دريد مقام وكان تلك المدة بالتمسار مع أولاده في الصيد وأول الليل
 عند عمرة يسئلها عن وطنها ثم يأتي عبلة فيبدها على غير ما عهد
 فقال لها يا ابنة العم ما حالك وأي شيء خطر بك قالت ما خطر
 بي الا اندمي على قبيح فعالي لاني اخترتك على كل خاطب خطبني
 وخالفت أبي وأمي وفي الآخر كان جزائي منك انك أبليتني بكثرة
 الضرائر وحطيت قدري عند الحرائر وصار نساء الحي اذا اجتمعت
 معهن يضحكن علي ويقال ان عنتر سالك والله ما بقيت أصبر على
 هذا بل ردتني الى بيت أبي وافعل أنت وحبائك ما تشاء فقدملي
 قلبي مما أقاسي من الغيرة وكثرة الضرائر ثم بكيت وخرقت ثيابها
 فقال لها شيبوب أما تستعين من هذه الفعال ارجعي الى عقلك
 وارمي الهم عن قلبك فلما سمعت منه ذلك عفرت عليه وخطفت
 عود وعذت اليه فخرج من بين يديها هاربا فتغص عيش عنتر
 (قال الراوي) انه كان السبب في ذلك الربيع بن زياد لانه لما رأى

عنتر علق القصيدة وبلغ المراد ذاب جسده من الحسد فقال للإسي
في تنغيص عيشه فاستدعى بالمدلة بنته وكانت زوجة قيس وقال
لها ما وبنيني على قتل عنتر فاني تميرت فيما أفعل وأريد أن تدخلي على
عبله وتقولي لها كيف حالك على كثرة الضرائر لاني أعلم أن عنتر
شمخ عليك وربما سلاك فقالت سمعنا وطاعة ثم انهم ادخلت على
عبله على سبيل الزيارة فاعنته فاعنتها عبلة وقعدا يتحدثان فعادت لها
المدلة ما علمها الربيع فلما سمعت عبلة ذلك واقعها الخجل ثم قالت لها
يا ستاه لو ملك عنتر مائة امرأة ما يريد سوى وبعد هذا ما هو عندي
بمنزلة زوج بل بمنزلة عبد ولوشئت رديته الى رعي الجمال وحق ذمة
العرب أنه يبقى الشهر والشهرين لم أخليه يدنوا مني حتى يقبل يدي
ورجلي وانني معه هذا الزمان ما رزقت منه ولده فقالت المدلة ما هو
صحيح وانما أردت بذلك أن تستري أحوالك واذا حسيتي بالاولاد
ترميمهم فقالت لها ما قلت لك الا حقا وان شئت أوريك كيف
يمرغ وجهه على قدمي قالت لها بذلك يزول الافكار وانسان فعل
ذلك اذا وصلنا الديار وما جرى لها مع عنتر ما جرى قال لها يا عبلة
ما بغضت لك قط وأما قولك الضرائر فانا ما أخير عليك امرأة ولكن
التجأت الى غمره وغصوب وهو حامية بلاد شريف وما يمكنني ابعدها
وابعده وأتركه يلتجئ الى غيري ونعمتي تعيش فيها خلق كثيرا
فهذا شئ لا أفعله أبدا وأما ان كنتي تخافين أن يكون بيني وبينها
اجتماع فهاشوا وكلاوهي لا تفعل هذا أبدا وأنا لا أقدر أقابله ابدا
ثم انه مزاحها فضحكت وطاب قلبها وعند الصباح سار الى قيس
وقال له اعزم بنا على الرحيل فقال قيس هذا هو الصواب ثم أخذ
أهبة الارتمال ثم ان عنتر شاو وغمره في الرحيل الى حلتاه فقالت

ما أقدر أرحل وفلي مشغول برجالي وأموالي الذي أخذها ملك
 السودان ولا يتلى من أخذت قاري والأعاري وفي القبايل بالرحيل
 معك فقال لها إذا كان الأمر كذلك فقيمها مع يسرة وغصوب
 وأبي شداد وعمره ورجاله حتى أسير بقومي إلى الديار وأعود أدخل
 معك بلاد السودان ومن الغسر رحلت بنى عبس وومى عبيد
 المطلب بن زوجته وأولاده واقتداهن، وسار إلى أن قارب الديار
 وكانت عبله عند الرحيل تشيلها وتخطها العبيد فتقول أبعدر أعني
 ثم تنادي عنتر وتقول له كبرت نفسك عن خدمتي وتامر العبيد
 بذلك وحق الرب الجليل ما يتولاني غيرك عند النزول والرحيل
 فسار يتولاهن نفسه ويقول لأعبيدهم عواصمكم المساعدة ولما وصلوا
 إلى الديار واستقر بهم القرار طلبت الدعوة التي وعداهم فأمر بذبج
 الأغنام والفصلا وتزريق المدام وأنفذت عبله خلف النساء
 المدعيات مع زوجة قيس وبنته ونساء بنى قزاره وعمل عنتر وليمة
 للرجال وكانت عبله عليها خلعة من ملابس كسرى ولما فرغوا من
 الأكل عادوا إلى المدام ورقصت البنات وغنت المولدات وطاب
 عيشهم في ذلك المقام وكان الربيع دبر مكيدة لعنتر لأنها نظرت أنه
 على القصيدة واجتمع بغصوب فكاد من الحسد يذوب وكذلك
 عمارة وقالوا لبر عليه مكيدة تقتل عبله وقد هلك عنتر لها كما
 فقال عمارة للربيع يا أخي افعل ذلك قبل فراغ الدعوة فعند ذلك
 لدعى الربيع بالمدلة وقال لها إذا دعيتك عبله إلى الوليمة خذي
 هذا الدواء واتركيه في الكأس الذي تشربه ففعلها تهلك وقد
 لتقضى الشغل لأنى أعز أنها إذا هلكت هلك عنتر لها كما قالت
 المدلة سمعوا وطاعة ولما كان من الغد دعتهما عبله وأخذوا

في الطرب واللذات وكان لهم يوم عجيب وقالوا النساء ما بقيتنا شرب
 حتى يحضر عنتر في هذه الحاضرة وينشدنا شيء من أشعاره فعندها
 وجدت المدلل سبيل إلى هلاك عنتر وقالت لعله أين الذي
 أوعدتني به من تذال عنتر بين يديك فقالت عليه سوف ترى ذلك
 بعينك ثم أنفذت خيسه خلف عنتر وقد علمت أن في ذلك الوقت
 يتم لها ما تريد لأجل سكره لانه عمل دعوة لأهل الحلة فأتت إليه
 خيسه وقالت له كلم ستي فنهض إليها وقف على باب السراة ثم
 صاح بهما ما حالاً وما تريد يا بنت مالك هل عدتني شيئاً من الطعام
 أو قل ما عندك من الدماء فقالت يا ابن زبيبة ما عندنا شيء من ذلك
 بل دعوتك اليك لأن بنات عمك طلبوك وما فهمن من قسرة عليك
 لأنهم تربوا على اكتافك فلما سمع كلامها دخل اليهن وهو
 يقول يا ابنة مالك كيف تركتني مطعنين أهل الحلي فبأبى
 إلا الغزل بالمغزل وأعجن العجين وأضرب بالزهر فلما سمعنا النساء
 كلامه ضحكن عليه وكن أجلا لاله فنظرا اليهن فرأهم كالأبدور
 الطوالع وقد هنكوا ستر الاحتشام وارموا البرقع وقد توردت
 الخدود ومالت القمود وغزات العيون السود وكانت المدللة لما
 نظرت ذلك ورأت عنتر في ذلك المقام فأخفت كأس ووضعت فيه
 الدواء وقامت إلى عنتر وسلمت عليه وناولت الكأس إلى عبلة
 وقالت لها قولي لابن عمنا يمدحنا وينشدنا شيء من أشعاره قبل
 شرب الكأس ويكون شاعر غير ملوق ويمدح هؤلاء النسوان
 وبذلك ما نحن فيه من طيب العيش فالزمته عبلة بذلك وقد قدمت
 له كرسي فجلس عليه وجذب عبلة إليه وأجلسها على ركبته وقبلها
 وقال له ولدات حركوا الدفوف بهذه الاصوات ثم تناول من يد

عبلة الكاس المشغول وارتهج هذه الايات وجعل يقول
 ثم مرة فحكى في رواةها * مثل ما تضحك في ابد السقاني
 وامزجها من سنايا كي لنا * بجنان العسل مع ماء الفراتي
 وانثري من ورد خديك على * فائقات كالغلباء السارحاني
 وابذل المال ولا تبق له * لاتقواسين غدا فالرزق يأتي
 واحفظ العهد كما أعهد * واحذري أن تسمعي قول الوشاني
 انت في حكم الهوا مالكتي * فاحصكي في اليوم المماني
 لوسلا قلبي كما قال العدا * كنت عند مثل بعض الاموان
 كيف أسلوك وفي مجردي * قد جراحبك مع مجراحياتي
 فوحي البيت والركن ومن * ظهرت آياته من عسرفات
 انني في القبر اذ ناديتني * فتأسى بالعظام الباليات
 ان أكن يا عبد أسودا * فسواد الليل من بعض صفاتي
 ونفاري انني يوم الله * يخضع الصبح لسيفي وقتاتي
 سألني كم فارس خلفته * وشجاع تائه في الفلولاتي
 واذا لم تعالي نقعه * وشكي وقع الجهاد الصافاتي
 غبت فيه بين غابات القنا * بفؤاد صك الجبال الراسياتي
 وتركت الخيل تغدوا فرقا * كاليات شاردات في الفلاني
 وفعالي قد عرفتني بعضه * ورأيتني يوم حربي العزماتي
 فأتبعني مني بما قد نلته * ورأيتني وعودي عن صفاتي
 واعلمني اني وحيلى قد دنا * واذا كرى ما يدنا في الفلولاتي
 واحفظني العهد فما تدري عدا * ما نالني من قضاة قاضي القضاتي
 فلما سمعوا ذلك البنات قالوا ما سمعنا مدة عمرنا مثل هذه المقالات
 ولا أكثر منها اشارات فلما نظرت عبلة الى ذلك الحال قالت

يا ابن زبيده أنت تحبني قال نعم فقالت له ان كنت تزعم انك تحبني
 قبل قدمي ثم مدت رجلها اليه فلما نظر عنتر ذلك غاب صوابه
 وسكت عن الجواب فقالت وبلك يا ابن الاندلس لم لا تبادر الى هذا
 الحال أنت كبرت نفسك على الماء لعلك انقصيدة فوحق ذمة
 العرب لا ردك الى رعي النجاش هذا كله يجرا وشيوب يسمع ويرى
 ومن شدة ما جرا عليه زاغت عينيه وهجم على عنتر وصرخ فيه
 وأخذ الكأس من يده رماه الارض وقال له يا ابن الام امسلي
 وعالك وانهم دم ركن مجذك وعلاك ولو علمت ما جرا عليك الالبلة
 ما كنت قدت يا ويلك أما تستحي على نفسك أن تذلل لذات قماع
 وقد ذلت لهيتك السباع ودفعه وأخرجه من السرايق وأركبه على
 الايجرا وأراد شيوب أن يدخله بعض المضارب لينام فقال له أنت
 قاصدي نحو الخيام فوالله ما بقي لي فيها مقام فسر بسا الى بيت الله
 الحرام وأنت شاهد على أن هذه الديار حرام وسار يخترق البر وقد
 قطع من عبلة الرجا ومن خوفه أن يلحقه من يترضا قطع به عرض
 الفلاة وما زال على ذلك الى الصباح فرقف عنتر وشكى الى شيوب
 كسل الحمر فعدل به الى بعض الغدران وربط الجواد ونام عنتر
 وشيوب اصطا دستة من الغرلاز وأضرم النيران وشواما كفاهما
 وعزما على السير وتذكر عنتر ما جرا عليه من عبلة أنشأ يقول
 سلى القلب من كان يهوا ويطلب * وأصبح لا يشكو ولا يتعذب
 صحا بعد سكر وانتخاب عدلة * وقاب الذي يهوا العلى يتقلب
 الى كم أدارى من تريد مذاتى * وايدل مجدى في هواها رتغضب
 عيبلة أيام النجاش قليلة * لها دولة معلومة ثم تذهب
 فلا تحسبى انى على البعد نادى * ولا القلب فى اثر نغرام يعذب

وقد قلت اني قد شكوت من الهوا * ومن كان مثلي لا يقول ويكرب
هجرتك فاضى كيف شئتني وجري

من الناس غـ يري فالالباب يحرب

وما قلب لا يلهيك عن طلب العلا * ويارثأت عنها الرباب وزينب

لقد غاب من أضي على ربيع * نزل بنوح على رسم الديار ويندب

وقد فاز من في الحرب أصبح جائلا * يطاعن قرن والغبار مغناب

ولا تسقني كأس المدام فانها * يذل بها عقل الشجاع ويقلب

وكان أعنا بالبيت الاخير زيادة السكر في اللذة المقدم ذكرها وما تم

عليه من عبلة وسارحتي قارب مكة وكان أصبح في أرض كثيرة

الماء والنبات وعول على النزول فلاح لهم هودج ومعه عشر فوارس

فقال عنتر هذه فرسان سائرهم وأنا أعلم انهم يطعموننا والرأى اننا

نطالمهم قبل ان يطلبونا فقال شيبوب دعهم يعضوا في حالهم ولا تجعلنا

دماهم ثم انه عدل به في جانب البطاح ولما رأتهم الفرسان عادوا

عن طريقهم طعموا فيهم وظنوا انهم خافوا منهم فصاحوا عليهم

فقال عنتر وذمة العرب هؤلاء القوم دنت أجالهم اسمع مقالهم فلعن

الله من بقي برعالا حد ذمة أو يرحم حرمة ثم انه عاد اليهم وتلقاهم

فقتل منهم خمسة وشيبوب قتل الخمسة الاخرى بالنبال ولما انفصل

الحال قال عنتر لشيبوب أقصد الهودج لعل أن يكون فيه من

اتسلى به عن عبلة ثم قصد الهودج فهربوا الاما والعبيد والفارس

الذي كان معهم وأبرك شيبوب الناقة واذا فيه جارية نائمة لا تحس

بما قد جرى وهي أحسن من البدر الا أن وجهها خالطه صفار فلما

رأها عنتر لعب به الانهار فقال ويلك يا شيبوب هذه الجارية ميتة

أونائم فقال له ما أدري الا أنها أبهرتني بجملها وهي أحسن من

عبله ولا بد ما أسأل قومها عن ما هم دنا من النسوان وضمن لهم الأمان
 فتقدمت إليه امرأة بأكبه تدق على صدرها فنظر على وجهها ملاح
 من صاحبة المودج وقالت لشيوب ما الذي تريد يا فتى ما كنت
 فارحم لا تناعلى كل حال حريم وقد أهلكتم رجالنا فقال شيوب
 ليس لنا ذنب فقالت صدقت أصحابنا بدوكم بالقنال فقال لها بشرى
 بالأمان وأخبريناعن هذه الجارية فما الذى غير حالها ومخارصوم
 جالها فلما سمعت كلامه قالت له هذه الجارية بنتى وأصابته أعيون
 البشر وشوركى فى عقلها وصار لها تابع لا يفارقها بعد ما خطبها
 ملوك نهمه فلما رأيت أنا وأبوها أنها تغيرت أخذناها وسرنا نطلب
 البيت الحرام وندور بها حول الأرباب والأصنام فحرت علينا هذه
 الأحكام وكان لى من الرجال ثلاثة فقتلوا مع جملة القتلى وبنتى من
 شدة خوفها تولاها التابع على عاداتها ونظرت فى وجهها وصاحت
 وبلاء قدر عليك المقدور بعد العقل والسياد وصارت تدوح وتكثر
 التعداد وتقول وأذلنا بعد الأسعاد وشماتة الأعداء والحساد وما
 زالت كذلك حتى رقى لها عنتر وندم على ما صنع وعادكر ونظره
 فى الجارية فرأى جمالها ياهر فوقه فى قلبه حبها ولا يبقى يجد له مبرعها
 فقال لا مهاباة العرب من أى الناس أنتم فقالت نحن من بنى
 الضحاك وأرضنا بلاد السواد فقال عنترأ كرمتى أنتى وقومك
 واعلمى أن المبتدأ كان منكم والامر فرط فى رجالكم ولو علمنا بحالكم
 ما جئناكم فى أولادكم فابشروا بالأمان وخلاص الجارية من هذا
 الشيطان فاضى إلى بعلك وأعلميه انى أمنت على نفسه ومن معه
 وأتى به حتى يفرح بخلاص ابنته وان أنتم لى بزواجهاتركته يحكم على
 كل من سكن الغلاف لما سمعت ذلك عادت إلى بعلها وأعلمته بالحال

فقال شديوب وبلك ماذا عولت أن تفعل بالجارية هل تقاقل الجن
 مثل الأنس فقال عنتر ولو نظرت الجن على صور بني آدم ما تركت
 منهم من يمشي على قدم رأما قولك ما عولت أن تفعل بالجارية فاني لما
 رأيتها افكرت التعويذ الذي أعطاه لي مقدرى الوحش فعولت أن
 أعلقه عايم أو أنظر ما يهمل به لانه ما زال في عضدي الى الآن وما
 أنت الا أبصرته لما خلص عبده من سحر الكاهن في بلاد اليمن ثم
 اخرج التعويذ وعلقه على الجارية ففتحت عينها وسكن جسمها
 وعاد لونهما وأثار جمالها فندسى عليه ووصلت الجحوز وعبيدها وبعلاها
 فوجدوا بنتهم عاد اليها عقلها وجمالها وهي من شدة حياها معلقة
 الى الأرض ففرحوا بذلك وسألتها أمها عن ما جرى لها فقالت يا أمها
 ما أرى الا علة لي صحا وجسدي زال عنه الألم ولكن أنتم أي شيء
 جرى لكم بعد قتل اخوتي لاني لما رأيتهم غبت عن روحي وأرى على
 صدري ثيابه وأقول اني ما وجدت الراحة الا بها فحدثتم أمها
 بما جرى لهم مع عنتر هذا وأباهات قدم الى عنتر وأراد أن يقبل قدمه
 فنبذه من ذلك وتوجع له وقال له اني أنعمت لي بابتلك لاجعلن
 القبايل تحت طاعتك فقبسم بعد البكايام ولاي الى من تنسب من
 العربان فقال له أنا عنتر بن شداد فارس بن عيس وعدنان فقال
 الشيخ يا مولاي أنت شجرة الكرم ووصلت أخبارك الينامع السفار
 وهذا أنت مع عبده من جملة الممنين فكيف تنزل ابنتي منزلتها فقال
 يا شيخ كلما بلغكم شيء مني اقبل عما كان انقاب وقد جرى بيني
 وبينهم شيء يوجب ان غضب وحلفت اني ما بقيت أرجع اليها وأنا له
 أشهدك أن عبده على حرام ما دامت ابنتك عندي ثم أخبره بما
 في مكة من الفسوان والاولاد وانه سائر اليهم وأوعده انه يسوق

كل ما كان له من الاموال ويجعله مهرا لابنته فعند ذلك اجابه الى
ما طلب لعله ان ما بين يديه منه مهر ومأوى المسا الا والجارية
له فجميعه وسارة عجله لا تخم له على بال ومن شفقه بها أقام عندها
ثلاثة أيام ولما قضى أوطاره قال لشيوب ان هؤلاء القوم أولوني
جبل وسلموا الى ابنتم بلا صداق وما أريد أخذهم معي الى السودان
والصواب انك تسير بهم الى عامر بن الطفيل وتوصيه باكرامهم
وتخبره بما تم من عجله وتقول له سير الى بني عبس وسوق أموال
وكل من تبعه يقتله ويسلم الجميع الى هذه الجارية ويظهرني الى أن
أعود ثم قال لا بواجارية لانه ما عمل وائمة العرس اذا رجعت من
السودان فشكره وأثنى عليه ولما خلا شيوب بعثت فقال له يا ابن
الام قسى قلبك على قومك لهذا الحد فقال عنتر نعم فقال شيوب وأنا
كذلك لانهم ما بقوا يفلموا واياضاً أنا صار لي معهم علقه ونسب
فقال عنتر وكيف ذلك فقال له قد أبصرت معهم جارية عشقتها
وعشقتني وما في هذه الثلاث ليالى الا وهى تمام عندي فتبسم عنتر
وقال لعن الله أملك اللخنا أى شئ فيك حتى تعشقت فاختلط
شيوب وقال يا ابن زبيبة ما أنت الا رجل أحق وأنا على كل حال
أحسن منك وما أنت والله الا مثل رجل جاموس فضحك عنتر
وقال ما كان ملتقانا في هذه الطريق الا سعادة ثم أعلم الشيخ بما
عول يفعله وكان اسمه الضحاك فقال يا مولاي دبرنا بما نشاء فباتنا
لنا عودة الى الديار بعد فراق الاولاد ثم شالوا رحالهم وعدة قتالهم
وودعوا عنتر وساروا مع شيوب وقد سلموا أمرهم الى غلام
الغيوب وسار عنتر يطلب البيت الحرام الا انه ما قرب من المضارب
الا ان سمع أصوات النوادب والبكاء على من كل جانب وخاف

على أولاده فسمع صوت غمرة وهي تقول يا غصوب أنفيتا بغيتك
الدمع المسكوب ثم أنها أنشدت وجعلت تقول

يا ولدي زاد الكمد * وقل صبري في الجلد
وما أنا غريبة حيراة * مالى في الدنيا أحد
قد كنت لي يا ولدي * روح وجسم وجسد
واليوم لا عين ولا * روح بسقى ولا ولد

فلما سمع من غمرة هذا الكلام علم أن ولده أصابته نوائب الزمان
فحسب المحبة وعقول أن بقى له غمرة وإذا بنا حية أخرى تنادى وأسى
عائلا يا ولدي ثم أنها أنشدت وجعلت تقول

يا ولدي يا مبصرة * تركتني محيرة
أروى القرا عقلة * عسبرتها متحدرة
يا ولدي من بعد قدك * عيشتي متكدرة
ونار شوقى في الحشا * قد أصبحت مسعرة
يا لله ريج الصبا * لا تكتين خبره
ان كان حيا سالما * كوني به مبشرة
وان يكن أمسا قتيلا * فى البرارى المقفرة
فلنغى أخباره * الى يه أعنزة
فانه يطالبه * حقا ويثقفوا أثره

فتراد بعتر البلبال عند آخر الايات وقد رحم النساء الناديات

ودخل الخيام فسمع نادية أخرى تبكى وتقول هذه الايات
والله يا سميع اليمن قد * رزأ قلبى وحسنى والبدن
ولما أسبتره بدنى * بعد الفضا الا الكفن
يا ولدي قد كنت لى * عوننا على صرف الزمن

وكنت تؤنس وحيدتي * اذا دجا الليل سكن
 اليوم مالى مفيد * غير الاثنين مع الحزن
 فزاد بعتر القلق وجرى عليه من ذكر سبع الين ما غيبه عن الوجود
 وتذكر مقرى الوحش وصار نادى ما أوشمه من صباح وسمعت
 النسوان صوته فتبادروا اليه وفيهم غمرة وعروة وسلموا عليه ونظر
 غمرة فوجد عينا بالدموع مفرغة فسالها عن ماجرى لهم ومن الذى
 أدهمهم من العدا فتالت ما قدم علينا عدو وانا أولادك غصوب
 وميسرة التهو فى الصيد والنصر ويعودوا كل يوم وخيلهم موقورة
 بالصيد وما كان ذلك أكثر من ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع أمسا
 المسا وما عادوا وكان يوم فقدهم ركبوا فى خمس فوارس ومعهم سبع
 الين ولما آيسنا منهم ركبت أنا وعروة وشداد برك واخوك ما زلت
 وتفرقتا فى جنبات البر طول الليل الى أن طلع النهار وعدنا وما
 رقعنا على خبر وعند عودتنا رأينا أثر المعركة ورجال مطرحة
 ودرنا فى القتلا فدارنا غير الخمس فوارس الذى صحبوا ميسرة
 وغصوب وسبع الين وما عرفنا منهم أحد فخرنا فى أمورنا فسمعنا
 بين القتلا أنين مجروح فكلما ناء فباتكم فحملنا معنا وشدنا
 جراحه وعهدناه بالغذاء فاحموا ولا كامنا الا البارحة فأنخبرنا أن
 أولادنا أسارى مع ذوالخمار وجبار بن مخزوم الاسرائيلي فارس حصن
 خير وحدثنا بحديث عجب ما أظنه ينظر على قلب بشر فلما سمع عنت
 ذلك أراد أن يذوب من غيظه على ذوالخمار وقال والله قد كنت
 عليكم من مثل هذا فرعان ومن أجل ذلك تركت عندكم عروة وأما
 جبار بن مخزوم فاني سمعت أخباره مرار وما أدري من الذى جمعه مع
 ذوالخمار فأتوني بالرجل المخرج لعله يدلنى على هذا الامر فقالوا سمعنا

وطاعة (قال الراوى) وكان جرى لاهؤلاء عجائب لان ذوالحمار
لما خلاصوه بنى عمه وجرى له ما جرى سار على طريق الشام لانه قطع
رجاء من الحجاز والعراق واليمن وما أصبح عليه الصباح الا وهو فى
أرض بعيدة فنزل للراحة وشكر بنى عمه على فعلهم معه وكان معهم
شئ من الزاد فاكلوا فقالوا له يا ذوالحمار الى أين عوّلت تسير بنا فقال
ما يقالى غير بلاد الشام وانزل على قبصر واحد به يماتم على من
عرب الحجاز واين بين يديه طرفا من شعاعتي عند البراز وأضمن له
بلاد كسرى وأجعل ملكه له ولوان كسرى باقى كنت سرت اليه
لانه كان قد منى على سائر خواصه وقد أشرفت على هلاك عنتر
وقالت انى بلغت اعلى المنازل فعاندى القضاء والقدر واما ملك الجهم
اليوم فعرب الحجاز أقعدوه ولو طلبته وطلبوني منه سلمنى اليهم وأرجع
أقع فى الاعتقال لاسيما ان كان ابن مسعود هلك لان الفرسان
تراعيه وقاتلنى بشاره فقالوا له افعلى ما تراه صواب لاننا ما خلاصناك
الا رغبة فى مصاحبتك فنفرح بقولهم وعول على الرحيل واذا انجلى
قد طلعت تركض على آثارهم كأنها أتت فى طلبهم وهم يزيدون
على عشرين فارس الا أن زعيم عجيب وفى مقدمتهم رجل كأنه
من أولاد قابيل وكل أصحابه يقاربوه فى اللباس فلما رآهم ذوالحمار
قال لأصحابه هذه خيل أتبلت وما كانت من هذه الديار وأقول انهم
من مهاجرة السودان والعربان وقد طمعوافينا لما رؤنا هربنا
واتبعونا يريدون سلبنا واليوم أشقى فؤادى منهم ان كانوا أعداء ولا
أبى منهم أحد لاجل ما فعلوا فى هذه الطوائف فاركبوا وأقيموا ههنا
ولا تتبعوني حتى أطلب منكم العونة وأكشف حقيقة الحال وأعلم
من هؤلاء الابطال ثم أنه ركب الجواد واستلب عدة الجلال

وتبع الخيل كالاسد اذا طلب الاشبال وأطلق السنان وطلب
المجال (قال الراوى) وكانت هذه الفرسان من بنى اسرائيل
والمقدم عليهم جبار بن صخر فارس حصن خير وكان من الجبابرة
وعنه مر حب الذي قتله الامام على كرم الله وجهه وكان خرج في هذا
العام الى البيت الحرام للفرجة على موسم العرب وينذر يهود الحجاز
بظهور رجل من وراء نهر السبب يقال له يوشع الاكبر ويقول لهم
كان نكم به وقد ظهر في هذه السنة على حمار أبيض كل طويل
القوائم عظيم الميكل يمضى من الارض سائر الممل ويحدث شريعة
موسى بن عمران المخاطب على الجبل ويعيدها أو فاما كانت
في الاول فأكثروا لقومه الصلاح وكلفوا طيركم بلا زفر وعظموا
الصوم الاكبر اعلمه براكم على الاموار المستقيمة وأيام ظهوره عظيمه
والذى يكون على ملته ما يسي به الظنون فاستعدوا لهذه الامور
وعظموا عياد النذور وأكثروا شرب الخمر وكانوا خبروا بذلك
علماء اليهود واتخذوا هذه الاخبار الى سائر الاقطار لان دينهم يزعموا
انه مسعود وكان لهم حصون وقلاع وجنود وما خدفت مناديدهم
وبطالت ملتهم الا بظهور نبينا صلى الله عليه وسلم حتى انه كان آخر
كلامه من الدنيا الا وأخرجوا اليه يهود من جزيرة العرب وكان جبار
ابن صخر أخبر يهود مكة بما قالوا علماهم وتفرج على موسم العرب
وابصر ما جرى لعنته وذو النجار وعاد جبار يطلب حصن خير فلق
ذو النجار كما ذكرنا وحمل ذو النجار فقال جبار لاصحابه اصبروا حتى
خرج اليه وأنخذ نفسه وحمل والتقاء وما كان الاساعة حتى
عرف كل منهم ما في صاحبه من الشجاعة واختلاف بينهم ما طعتين
كان السابق ذو النجار فضايها جبار بصناعته فسل سيفه وأعن

جواده ووقف متبهما فقص جبار عن حربه وقال لا تبغى يا وجه
 العرب لاني ما اناعدوك وما قال تلك الاحتي اذا قلت لك على قول
 تسمعه وان كنت في شك فدونك وان قتال والا اطلب الا قاله هذا
 ذوالخمار لما ابصر انه ما كان قاصده هذا ذهب عنه الفرع وقال
 لجبار عذري فاني كثير الاعداء وقد غدري الزمان وابعدني عن
 الديار والاطمان واوقع بغضتي في قلوب الاهل والاخوان وكل هذا
 لاجل حسدي لعنتر بن شداد لانه قد ارتفع قدري بين العباد وعلا
 ذكره حتى بلغ السبع الشداد بعدما كان عبدي رعى الجمال والاغنام
 ويلبس الصوف والجافي من الحمام وصار يلبس من الحرير ألوان
 وايضا يقاله انصار واجناد واعوان ثم انه عرفه بعنتر وحدثه بما
 جرى له معه من الوقائع والعبرو ما فاسامنه وقال له في آخر الكلام
 وكنت في هذا العام قد اشرفت على شرب كأس الحمام لولا سعوا
 الي وخلصوني هؤلاء الاقوام الذي هم لي من بني الاعمام وابن
 ما انا سائر في هذه النوبة الا الى بلاد الشام واتخذ لي هناك منزل
 ومقام واطلب من يعينني على حوادث الايام وموضع يحميني اذا
 فرقت الاعداء بالسهام فاجبرني من يقال لك انت يا غلام والي
 ان انت سالك في هذا البر والاكام لعلني اتخذ لك لي صديق على
 طول الليالي والايام فقال له جبار بن حضراعلم يا وجه العرب انني
 رجل اسراييلي يقال لي جبار بن صخر فارس حصن خير وما
 اتيت الى هذه الديار الا اخبراهل ملتي وهوانه قد ظهر في بلاد
 الشرق الاعلام ورائهم المبيت رجل ينصر ملتنا على سائر الملل
 ويترك دولتنا اعظم الدول وفي هذا العام يكون ظهوره وتغشا سائر
 اموره ويكون دعاه وحنوده ما يعم عليهم احد محدودوا اكثرهم

بركبون الاسود ويتبعون قول يوشع امام اليهود وما ينزلوا على بلد
 الا وتسقط لهم اسوارها ولا يقاثلون عسكر الا وتخضع لهم اشرارها
 فان أردت ان تبلغ منك وتنال المرام فكن من اصحاب هذا الرجل
 واترك عنك عبادة الاصنام فلما سمع ذوالنخار كلامه انس اليه
 ودخل في صماخ آذانه وهذا رجل مطرود وعن الاقارب مبعود
 وهو مثل الفريق الذي يتعلق بما تقع عينه عليه ومن شدة فرحه
 قال لجبار بن صخر يا فتى ما بقي لي عنك معدل ولا بقيت اقسام
 الابن خاطبه ربه على الجبل وما انت قد سمعت قصتي لما تبعنت
 كسرى في عبادة النار وتركت عبادة الاصنام والاعجار ثم انه دنا
 منه واعتنقه وقبله في صدره وتعانقوا وتحالفوا على صدق الوداد
 وان يكون جبار وذوالنخار معاونه ومساعدته على مد الايمان
 وفرحوا بذلك الفرسسان والشجعان ثم ان ذوالنخار التفت الى
 اصحابه من بني حير وقال لهم الذي اعلمكم به يا بني الاعمام ان ما بقا
 بيميننا الا اصحاب القلاع والحصون العظام وهذا الرجل قد اتفق
 لنا وهو احب الينا من ملك الشام ففرحوا اصحابه بذلك الخبر
 ونزلوا الجميع في البر الا قفر وذهب ما كان بينهم من القتال وما بقي
 هناك منهم مقيم وفازل الا ويشكروا بعضهم على هذا الفعائل
 وبعدها سأل ذوالنخار لجبار عن العرب ومن هناك مقيم في مكة
 ومن رحل الى الحلة فقال لجبار اما قبائل اليم ففقد رحلت عن
 بكرة ابيها واما قبائل الجبار فانها مقيمة لا جبل هاني وجراحاته
 حتى يداوره وينظر واما ييكون من أمره لان ما فيهم الامن
 مشاق صدره لاجله فقال ذوالنخار ما بقي لي عدو ينافي الاعتراف
 بشذاد واصير بعد الامين اوحدا الدهر والزمان لان قد زادني من

امورهم البلاء والسقام ولا سيما من وقت ما علق قصيدته على
 البيت الحرام فقال له جبار والله ما حسدت الاموضع الحسد لانه قد
 أعطى من الثباعة شئ زائد عن الحد فقال ذوالخمار والله ما أنت
 الا صادق فيما تقول والاى شئ تركنى دائرى فى هذه البرارى مثل
 المهبول ثم قال له أريد أن تقيم بنا ههنا ثلاثة أيام فى هذه البرارى
 والقفار حتى أرسل بعض بنى عمى يكشف لنا الاخبار وينظر ما كان
 من أخبار عنتر ومن له من بنى الاعمام ومن رحل منهم ومن تخلف
 فى البيت الحرام فقالوا له افعل ما بدا لك فهذا أنا طيعالك على ما تريد
 من أعمالك (قال الراوى) فعند ذلك أقبل ذوالخمار على واحد
 من بنى عمه الذى فرجوا عنه ما كان من همه وغمه وقال له سير الى مكة
 واختفى فى بعض الشعاب حتى تتفرق سائر القبائل وتعترف من
 يتبقى فى تلك الارض والرحاب (قال الراوى) فساد ذلك الرجل وقد
 فدأ صحابه بنفسه وأقام مختفيا الى ان رحل عنتر بنى عبس وأقاربه
 وأخذوا أخبار الجميع وعاد راجعا الى ذوالخمار وأطلعه على جلية
 الحال سريع فقال الملعون من شدة ما وجد من الطرب بلغنا
 والله الارب ودنا أجل هذا الولد الزنا واقترب فقال له جبار وكيف
 صحت عندك هذه الاخبار فقال له قد أخبرني بن عمى ان عنتر رحل
 وترك نساءه وأولاده فى مكة وأنا أعلم ان لا بد له من العودة فنحن
 نحن هذه الحركة ونمكن له فى بعض الاودية وتنتظر فى المساء
 والمصباح ونخرج اليه ونهب جسده بشفاوا الصفايح فقال له جبار
 هذا شئ ما فيه فائدة ونقضى الايام بالسكمين ولا يعود علينا منه
 عائدة ومن الراى اننا نقيم ههنا العلنا نطفر ببعض أولاده أمامهم
 بهصيدوا واما ان يكونوا متفرجين وان وجدنا فرسه كبسنا نساءه

وأولاده في ظلام الليل ودسناهم تحت سنا بل الخيل فقال ذو الحمار
 ما لنا منع في هذا الاثا ولا ن بن هي اخبرني ان عندهم غمرة وعروة
 وابوشداد وانا غمرة قاسيت منها بل الا ان الاهوال وانا اعرف
 انهم كلهم ابطال ولم حسارة في الحرب والقتال لاسيما
 غصوب هذا الذي اتاهم في آخر الزمان وفعل ما فعل بالفرسان
 ولكن ظهري أمر آخر وهو اني أرى الوحش قد جعل في هذا البر
 الاقفر وأقول ان أولاده يخرجوا الى ما هنا يتصيدون فان كان
 كذلك اكنالهم ما هنا كمين وتخرجنا عليهم وناخذهم في عاجل
 الوقت والحين فقال جبار اذا كان الامر يتفق على هذا الحال فقيم
 نحن ما هنا كمين مدة يسيرة في هذه البراري الخوال وتركب جميعا
 في كل صباح وتندور في أقطار البطاح فقال له ذوا الحمار افعل
 ما يدالك فاني مطيعا لما لك ثم انهم ساروا كل يوم مركبا عند طلوع
 الفجر وفي أقطار البر يتفردون حتى يساع عليهم ثم المساء يعودون
 الى منازلهم الذي هم عليها متعودون (قال الراوي) وانهم لم
 يزالوا كذلك وقد زادت بهم الوسوس حتى انهم قد وقعوا بمسيرة
 وغصوب وسبيع اليمن ومن معهم في اليوم الخامس فسرفوهم
 وقدهاء لهم وارادوا أن يحلوا بهم السلا الى ان طاب لهم الصيد
 وأوسعوا في ذلك البر والفلا وتعبت الخيل من تحتهم وزادت تمللا
 فعندها اطلقوا عليهم الأعنة وقروهم وانحروهم الاسنة وماكوا عليهم
 أقطار البيد ونظروا أولاد عنتر الى فعالمهم فعملوا انهم أعداء فتركوا
 الصيد وعادوا الى القتال وعزلوا على الحرب معهم والنزال وقد
 نظروهم بعين الاحتقار ولم يعلموا ان فيهم مثل جبار بن ضمر فارس
 حصن خبير وذوا الحمار الفارس العداروهم اليهم في الانتظار (قال

(الاصمعي) يا مساده يا اخيار وكانوا اولاد عنتر كل يوم يخرج معهم
 عروة بن الورد ووجدتهم شذاد الا ذلك اليوم فانهم خرجوا على حالة
 الافراد لان عروة وشذاد اشتغلوا عنهم ذلك اليوم بشرب الراح
 فخرجوا هؤلاء في طلب الصيد وأوسعوا في القفار حتى وقع بهم
 جبار وذوا النجار فقدم ذوا النجار له صوب وحل بمصرة من جبار
 الكروب وقررت فرسان خيبر على سبيع اليمن والرجال الا آخر
 فخرجوا سبيع اليمن وأخذوه أسيروا خمسة قوارس للذي كانوا معه
 أحلوا بهم التحير هذا والقتال يعمل بين جبار ومصرة حتى بقي من
 النهار أربعة فعند ذلك قتل جواده ومقتله تمبل وعدم رشاده ولم
 يزل يدافع عن نفسه بقوة ومقدرة حتى قتل ستة أبطال من الجبابرة
 وبعد ذلك أخذوه أسير وقادوه ذليل حقير وأما غصوب فانه كان
 قعبان من الصيد فخل به التشكيد فانه لم يزل مع ذوا النجار في صدام
 ولزام حتى ولا النهار وأقبل الظلام وبعد هاتيكاثروا عليه الرجال
 فأخذوه أسير بحالة الاذلال لانه كان قد قصر به الجواد فآيس من
 الحياة ونيل المراد ولما انفصل الامر وأسروا أولاد عنتر وباتوا
 يتشاوروا في قتلهم وقهاهم فقال ذوا النجار الخبيث الغدار الرأى
 اننا نضرب رقاب هؤلاء الاندال وتأخذ بنار من قدامهلكوا من
 الرجال وبعد ذلك تأخذنا راحة نحن والخييل ونسير من أول الليل
 ولا نصبح الا في ارض بعيدة وفأمن على أنفسنا من كل غائلة ومكيدة
 لاننا ان أصبحنا في هذه الاطلال لحقتنا غمرة ومن معها من الابطال
 الذي في الحرم وان وقعوا بنا ما نعلم على ماذا تقدم فقال له جبار بن
 صفراصل ما بدالك من الاسباب والاقتل هؤلاء ما هو صواب لان
 الاقوال السالفة في المثل الصائب من لم ينظر في العواقب مات ولاله

في الدهر صاحب لانتك ذكرت ان عنتر ظفر بك مرار عديدة
 مثل ما يظفر الصياد بصيده وما استبقاك الا لاجل قرابتك من دريد
 والا كان اهلك والرأي عندي أن تجعل هؤلاء الابطال عندنا
 في الاعتقال وتجذأفت في طلبه حتى اذا وقعت به تجل عطبه والا
 ان أنت فجسته في أولاده فأين ما وقع بك قتلك وبلغ مراده قال فلما
 سمع ذلك ذوالنمار رآه صواب وقال افعل ما تريد ودبر في هذا الامر
 برأيت السيد فقال له جباران الذي أراه من الرأي الصواب أن
 نرسل هؤلاء الأسارى مع بعض هؤلاء الاصحاب يوصلوهم الى
 حصن خيبر ونتم نحن على ما نحن عليه من ما هنا في طلب عنتر
 ونسقيه الموت الاحمر (قال الراوى) ثم انهم فعلوا ما اتفقوا عليه
 وساروا من أول الليل وقد شدوا الأسارى على ظهور الخيل
 وسيروهم في البر الاقفر الى حصن خيبر (قال الراوى) فهذا
 ماجرى لهؤلاء وما فعلوه من الخبر واما ما كان من غيرة زوجة عنتر
 فانها انتظرت ولدها ومن معه الى المساء عاذا وقد لحقها الهيم
 والاساف فلما وقع بها الالاس تعلق أحشاها وتضاعدت منها
 الانفاس هي وقومها ولم ينسأوا بطول الليل وما طلع الصبح حتى
 ركبوا على ظهور الخيل وركب في أوائلهم عروة وشداد وما زن
 وجماعة من بني قراة وتفرقوا في جنبات البر والقفار وما عادوا حتى
 تقاربت الشمس للغروب وتقضى أعمار النهار الا انهم عند
 عودتهم رؤوا نار المعممة ونظروا الوحش في أجساد القتلة راتعة
 فافتقدوا جميع القتل فارقوا فيهم من المفقودين أحد فاحل بهم لذلك
 البؤس والنكد ولا وجدوا من فيه روح الا ذلك اليهودي الذي
 قدمنا ذكره وأخبرنا ما وقع لهم من أمره فمروا في حالة العدم ولا يعي ولا

يتكلم فقال شداد أبو عنتر أجله معكم فان عاش فهو يخبركم بجميع
 الخبر ففعلوا ما أمرهم شداد من تلك المقالات وحملوه معه هم الى
 الابيات وما زالوا في بكا ونواح حتى قدم عنتر كما ذكرنا في ذلك
 اليوم عند الصباح وأخبروه بجميع الخبر فلا تسأل أيها السامع
 هن ما نزل بقلبه من الضرر ثم انه دخل على اليهودي ليأخذ منه
 الخبر بما جرى من ذلك الامر والضرر فرآه قد أفاق على نفسه وأخبره
 بالامور على حقيقتها وقال له في آخر الحديث والله يا أبا الفوارس
 اني قد أصدقتك في الاحوال وقصتها وان أولادك سالمين وانهم
 في حصن خير ما سوريين وانى لما علمت انهم أولادك زاد همى وكثر
 على وجدى وغنى فان كنت تشق بقولى فانا أعمل على خلاصهم
 وأتيك بهم وأخلصهم من اقتناصهم لاني عند اليهود جليل المقدار
 وانى أقاوم في القدر خزانهم الكبار وانى بعد ذلك لودمت
 في خدمتهم حتى أموت والقامصرحى ما قدرت أجازيكم على
 ما فعايتهم من الجليل هي قال فلما سمع عنتر كلامه وعلم مقصده ومرامه
 فقال له أما انت فقد شملت ذمام أصحابي وأيضا ذمامي ومع ذلك
 لا بد من مسيرك قد ادى الى حصن خير وارثك ما أفعل بيني اسرائيل
 من العبروتري ذلك بعينك وتبصر من هومنا على الشراقة يدرفانى
 وحق الملك الجليل الذى هو بارزاق العباد كغيبيل ان كان أحدا
 من أولادى قتييل لا تركت على وجه الارض من بعد النوراة
 ويقرأ الانجيل (قال الراوى) فلما فرغوا مما دار بينهم من
 الكلام ومن ذلك المرام مضى عنتر الى زيارة الشيخ عبد المطلب
 ودخل اليه وسلم عليه وقبل يديه وأخبره بما فعل ذوا النجار وكونه
 اتفق مع اليهودي جبار فلما سمع الشيخ عبد المطلب ذلك المقال وعلم

بأفعال ذوا النحر قال لعن الله أصله وفرعه فما أراد به فرسان
 العرب وما أرد أطبعه فاني والله ما كنت عولت الا على هلاكه
 وعطيه أو أدب به من يفعل كفعله ولولا ما قسيت له تلك الاسباب
 وأنى له شيء ما كان في حساب والا كنت قتلتني وأرحمت الناس منه
 ولكن ما يفوته وان ذلك لا بد منه ولكن الراى يا أبا الفوارس الذي
 تأمن غايته انك أين ما طفرت به أضرب رقبتك وريح الناس من
 شوم طلعت له لانه ما ينال عنك ولا عن أذيتك ويريد أن يعدمك
 مهجبتك فقال هتروا لله يا مولاي لولا جميل سبق لي من الأمير يريد
 لكنت أينما وقعت به فخرته مثل ما أنفخر الصيد ولكن أقول كما قال
 بعضهم ولاجل عين تكرم ألف عين فقال له عبد المطلب قد بلغ
 الامر منتمياه وان هذا الرجل ماله الا السيف فانه يكون دواء (قال
 الراوى) ثم ان غنتر عاد الى بني شيمان وافقته هاني بن مسعود
 وأبصر ما كان له من الامر والشان فوجدته قد برى من جراحاته الا
 ان يده اليسرى قد خاتته وبقى في قلبه حرارات وآثار مما جرى له
 مع ذوا النحر فحدثه غنتر بما جرى له معه وأوعده بأن يأخذ بشاره
 ثم ان غنتر ودعه وعاد الى قومه وقد استراحا باقى يومه ومن الغد سار
 يطلب حصن خيبر وفرسان بني عيس وبني قضاة خلفه يقتفون
 الاثر وعمره الى جانبه فندب ولدها غصوب بما عهدا من الموم
 والكروب وصارت تنشد تقول

أما ود موعى قد بدت من محاسرى

ونيران شوقى فى ريسيس ضمائرى

وجهه أحرانى وشوقى وغربتى * وما قد لقا قلبى لفقد عشائرى

لقد هدنى فقد الحبيب وبعده * وأفاق أحشائى وأسهر ناظرى

حبيب ففني الدهر فيه وذكره * اني القلب يبقى يوم تبلى السرائر
فوالله لا اجاورت بعد فراقه * من الناس جارا غير اهل المقابر
تري انت حيا يا بنى فارمجي * لعلك كما يرجا لقاء المسافر
أم الطير قد امسا عليك معرشا * ينوشك من بعد القنا والبواتر
اسائل عنك البرق في كل ساعة * اذا التهمت نيرانه دون حاجري
وما هبت الا رياح الانقيتها * بقلب عليل شايق غير صابري
اقول فحسب وهي تعسف في الغلا * أوائلها لا تلتقي بالآخرة
تنوح على ظبي خال منه وكره

واضحى خضيب الهرد ابيض الانظارى
دع النوح يا طير الاله * ولا تدعى حزنى وتنسغل خاطرى
فلو كنت مثلى ما لبست ملونا * ولا كنت فى أعلا العصور النواقرى
وما الحزن الا حسد من فى فؤادها

لميب جوى يحكى سموم الهواجرى
هدمت غراب البين كم قد لقيته * ينوح على رسم الطلول الدواثرى
ولا زالت العقبان يزقوا فراخه * ووقته سمها بين الطيور الكواسرى
كما قد فجعتنى فى حبيب أحبه * ويرشقى بالمعادنات الدواثرى
(قال الراوى) فلما سمع عن ترم غمره هذه الايات زادت أحزانه
وتعاطفت فى قلبه على فقد أولاده الحشرات ونسى زوجته الجديدة
ووقع من كثرة التعلق فى شدة شديده (قال الراوى) وكان لما
خلى باله حدث أبوه شذا وعروة بما كان من أعماله وما جرى له مع
ابنة عمه عيلة وكيف عمل لما الدعوه وجمعت نساء الحلة وكيف
أذهبت به اليها وكلمته بينهم ذلك الكلام القبيح وكيف تركها
وأتى الى هاهنا لعل قلبه من حمل الهم يستريح وحدثهم أيضا بما

جرى له في الطريق وما صار له من تلك التعوييق وكيف تزوج
 بالجارية سروره وأخبرهم بالخبر على جليته ولم يكن شيئا من قصته
 لأنهم سألوه عن شيبوب وغيبته فحدثهم بمحدثه وحديث سفرته
 وكنتم ذلك عن غمره ومهره ولم يوضح لهم بتلك القضية لأنه استحي
 منهم فأحب أنه أخفا ذلك الأمر عنهم (قال الراوي) ولم يزلوا
 على ذلك الحال وهم في قيل وقال إلى أن أقبلوا إلى حصن خير
 وبانت لهم تلك الرمال فقال اليهودي لعنتر عن اذنك يا مولاي
 أقدم بين يديك إلى بني عمي وأوصل لهم الخبر وأبصران سكان
 جبار وذو الخمار تركوا أولادهم عندهم أم لا وأبصران كانوا
 مقيمين في الحصن أم أقاموا في البر والغلا وأبصران خرجوا عندهم من
 الأخبار وما كان من جبار وذو الخمار فإن كانوا أصحابكم هناك
 خلصتهم وإلى هذا المكان التقيت بهم وأجاز بك على ما فعلتم معي
 من الجليل والقي هيتك في قلب بني إسرائيل وادعهم يلاقوك
 بالبحيل والأكرام ويتخذوك صديق على مد الشهور والاعوام وإن
 كان جبار وذو الخمار وصلوا إلى حصن خير فأنتم وغرماكم أخبر
 فقال له عنتر افعل ما بدا لك وإياك أن تغير مقالك أقطع بهذا السيف
 أو صالك فقال له اليهودي أعوذ برب موسى وهارون أنتي أكون
 ممن يأتون ويخون ولا سيما مثلي على مله بني إسرائيل وقد نعلم معي
 هذا الجليل وأعدتم الروح إلى جسدي ورددتموني إلى أهلي وأولادي
 بعدما كنت طريح في البر وقد عدم صبري وجلدي (قال الراوي)
 ثم إن اليهودي فارقهم وسار وتركهم معولين على النزول والانتظار
 وما زال اليهودي سائر في البر الأقفى وفيما جرى عليه من الشدائد
 بتفكر حتى أشرف على حصن خير قال المؤلف وكان المقدم على

الحصن قد ركب في تلك الساعة وحوله من كبار اليهود وخزائنهم
 جماعة وكان الحصن الذي فيه هذا السرية يذكر من أعمال
 أنطاكية وهو في ذلك الزمان تحت طاعة الملك قيصر إلا أن اليهودي
 العليل كان يسمى أباسهيل فلما فارق هنتر وسار حتى أشرف على
 حصن خبير فرأى صاحبه راكب وكان اسمه ميثا وكان جبار من
 الجبابرة لا يخاف ولا يخشاهم يهودي أباسهيل وقد سعا
 إلى موكله ونزل من الجواد الذي كان راكبه وسعا ماشيا على
 قدميه فرأته فرسان اليهود فتراكضت إليه ولما عرفوه هتفوا
 بالسلامة من الويل والندامة وقالوا له يا أباسهيل ما الذي جرى
 عليك فقال لهم سوف أخبركم بحالي وأبين لكم ماتم لي وجرالي ثم أن
 أباسهيل تقدم إلى ميثا وسلم عليه فترحب به وأدنا منه وسأله عن
 حاله وماتم عليه وما جرى له فقال لدايا ولأى قصتي طويلة عجيبية
 وأموري الذي جرت علي غريبه ولكن يطول الشرح في وصفها
 فأخبروني أنتم هل وصل اليكم بن عمكم جبار وسمعت ما جرى له مع
 ذوا النخار فقال له ميثا إن هؤلاء ما وصلوا إلينا وإنما قدمت علينا
 جماعة من أصحابنا ومن أصحاب العربان ومعهم جماعة أسارى
 من قنادين في ثياب الذل والهوان وقد ذكروا لنا أنهم أبطال وشجعان
 وأوصونا بقتلهم وكثرة الاحتراز لأنهم من جملة فرسان الحجاز
 وذكروا لنا أن فارسنا جبار وقد صادق ذوا النخار وقد فرح جبار
 بمصادقة هذا البطل الكرار وقد صار معه يعاونه على قتل عدوه
 عنتر ونحن إلى الآن منتظرين ما يكون من قصته ولكن نحن
 خائفين من هذا الأمر وغائلته فقال أباسهيل أما خوف الإنسان
 من العواقب فبابه من بأس ولا يذمه أحد من الناس وأما عنتر

الذى تقولوا عنه فقد نجى من النوائب ولا جمل خلاص أولاده ورجاله
 قد أتاكم طالب لان الاسارى الثلاثة الذى أرسلهم اليكم جبار
 أولاده والخمسة الاخر من جملة رجاله وأجناده وقد أقترح أسرهم
 فؤاده وقد قصدكم عنبر بعزيمة أقوى من عزيمة الاسكندر وانه قد
 بعثنى اليكم رسولاً ومخذروانه حلف وشدد فى الايمان واقسم ان سال
 من أولاده محجهم دم لا يترك على وجه الارض خبيرى ولا اسرا فيلى
 يمشى على قدم ثم ان أباسهيل حدثهم بما جرى عليه وما أوصلوا بعد
 ذلك من الاحسان اليه ووصف لهم شجاعة عنتر على قدر ما سمع
 وابصر وقال لميشام من رأى ان الصواب ان تطاق هؤلاء الاسارى
 وترسلهم الى من لهم من الاصحاب قبل ان تلبوا بشئ لم يكن لكم
 فى حساب وتروا فارساً اذا صدم بعزيمته حصن خير جعله تراب
 ومعه ثلثمائة فارس كأنهم أسود الغاب لانهم فى الشجاعة مثله
 واخبروا على هول الحرب أقوى واصبر يريدون كلن فى بلاد الشام
 من بنى غسان وبلدة قوامه موسى بن عمران فقال له ميشا وقد عظم
 هذا الامر عليه وملك يا أباسهيل جعل الله نهارك ايل ما هذا
 الكلام الذى ما يخطر على الالهام لا تكون ذلت لما ذقت كاس
 الحمام ايكون مثلى فى الفين فارس من بنى اسرائيل وايضا جماعة
 كثيرة من عبدة الانجيل ولى مثل هذا الحصن العظيم المبني بالصخر
 والحديد وخلفى مثل الملك قيصر الذى حكمه فافد على القاص
 والدان وأخاف من ثلثمائة فارس من فرسان الحجاز الذى ما لهم
 سكن الا القفر والمفار وايضا ان هؤلاء الاسارى ما لى عليهم حكم
 ولا هم عندى الا على سبيل الوديعة ولوانى سلمتهم على هذا الوجه
 غضب على ابن عمى جبار وكان يستعجزنى ايضا هذا الفارس الذى

يسمونه ذوا النجار ويبقى يقول صحح ان اليه وضررت عليهم الذلة
 والمسكنة وما بقيت تقوم لهم دولة ما داموا على هذا الخوف ولا سنه
 وهذا شيء انا ما افعله ابد احتى ما يبقى السيف منا احدثا فقال ابا
 سهيل لم يشافذا كان الامر كذلك وخالفني فيما امرتك به فافعل انت
 بنفسك ما تشاء وان قبلت مني ما اشير به عليك فانا ادبرك على عنتر
 واصحابه وأوقعهم في يدك واملكك اياهم بالمكر والدها والحيلة ولا
 احوجك للحرب ولا قتال واني وحق من خاطب ربه على جبل
 الطور ان طأوعتني على ما ادبره لاصطنع لك ما تريد من الامور
 وأوقعن لك في قبضتك كل بطل جسور وفارس على الحرب صبور
 فقال له مديشا افعل ما بدالك وبين لك طرفا من اعمالك واحتيا لك
 لانك قطعك بكلامك ظهورنا وحيرتنا في امورنا وطلت شدة
 عزائمنا بوصفك لهذا الفارس ومن معه من الابطال القناعس فقال
 له ابا سهيل وحق من يذهب النهار ويأتي بالليل ما وصفت لك
 الا شيطان مريد وجبار عنيد وفارس في الحرب شديد وبطل صنيدي
 فان قبلت مني بلغتك منهم م كلمتا تريد وتعلم كم فيهم حكم الموالى على
 العبيد وهو ان تفرق هؤلاء الالفين فارس في جنبات القفر والبيد
 ويحرقوا انفسهم في الاماكن عن الاحرار والعبيد وعند الصباح نطلق
 اولاد عنتر من العقال الشديد ونرد عليهم خيلهم وعددهم وزردهم
 انضيد ونخلع عليهم واخذهم انا وأمضي بهم واقيم عندك عند عنتر
 كما تحب وتختار واقسم عليه حتى ينزل في أرضنا ويصير هو واصحابه
 لناضي وفي وتخرج لهم العلفات والاقامات والطعام والشراب
 وننقل عليهم في ثرب المدام فاذا رأيت السمك رغيب عقولهم
 أمرنا لىكمنا تخرج عليهم من كل جانب وتضع فيهم القنا والقواضب

والذي تقدر عليه نأمره والذي يمانع عن نفسه نقتله قال فلما سمع
 ميسا ذلك الخطاب رآه صوابا ثم التفت الى شمع كان حكيما طيبا
 عالما بالاصول عارفا بما في التوراة من التحريم والتحليل وكان يعرف
 جميع أصناف الحشائش والعقاقير والنبات التي قضر الاحساد
 ويسئل لمن يأتي بها المال فقال له ميسا ما تقول يا هارون في هذا
 الامر الذي وقعنا فيه فقال ماتم اوفق مما أشار به أبوسهيل وهو اقرب
 الى الرشاد وأنا اساعدكم عليها بحشائش من عندي وعقاقير
 واعطيكم ورقا يطلع في بلاد الهند يقال له ورق السبات اذا وضع منه
 في الماء الجارى يجمد فاطمرو حوله في النجر الذي فسقونه لهم وترون
 بعد ذلك ما يحل بهم فقال ميسا هذا هو الصواب والرأي السديد
 حتى لا يعود صاحبنا جبارا ورفيقه ذو النجار الا ونحن قد بلغنا الارب
 ونهلك أعداءهم بلاتعب (قال الراوي) ثم ان ميسا أنفذ خاف
 أصحابه وأعلمهم بما جرى وقد فرقه شرقا وغربا وعادوا الى الحصن
 وجهزوا الطعام والشراب ودبروا هذه الامور والاسباب فلما
 كان عند الصباح أخرجوا اولاد عنتر وردوا عليهم خيلهم وسلاحهم
 واعتذر اليهم ميسا وأعلمهم ان آباهم عنتر أتى في طلبهم وقال لهم أنا
 من الاول ما عرفت قصتكم ولا من أي العرب أنتم والاما كنت
 فعلت في حقكم هذه الفعلة والآن فقد علمت ان أمركم لا بهم بل
 وان آباكم لا يقاتل واريد أعيش من اليوم تحت ذمامه واتقوا
 على الأعداء بسيفه وسنانه وأكون من جملة خدمه وأعوانه ثم ان
 ميسا سيرهم بالخلع السنية وقد دار بهم الخصاص والعام هذا
 وغصوب بطيب قلب ميسا وبرعه بالامان والذمام ويقول له
 يا مولاي عاد كل من في الارض ولا تفرع واذا عادك احد فابعت

الينا نترك دياره خرابا بلع قال فعند ذلك تقدم أبوسهيل امامهم وهم
 وراءه واذا هم بغبار خيل عنتر قد طلع وأقبل أسرع من القضاء
 النازل فقال أبوسهيل قد سهل الامر ثم أنفذ الى الحصن وأخرج كل
 من كان فيه من المشايخ الكبار ورفع على رأسه الاسفار وضجوا
 جميعهم بمزامير داوود وقد التفتوا عنتر كما جرت عادة اليهود ولما
 أقبلوا عليه بهذه الامور تعجب عنتر من أصواتهم وأخذته الحيرة
 والانهات وهو على جواده واجتمع بأولاده وسرهم فؤاده وفرح
 بهم أصحابه وتقدم أبوسهيل في جماعة من فرسان خيبر وماءهم
 الامن أظهر النذل اعنتر فقال لهم عنترا ما عذركم فانما أقبله وهذه
 الفعلة ما اضيعها لكم بل كونوا في ذمائي حتى يدركني حمالي
 واكن قد بروني من أوصل أولادي اليكم فقال ميثاأرساهم
 ذو النخار وصاحبه جبار فقال الجماعة الذين أتوا بأولاد عنتر
 والله يا حامية عيس لقد أنفذونا بأولادك الى هاهنا وساروا الى
 دياركم في طلبك والى الآن ما طلع لهم خبر فقال عنتر أما علم
 انهم يطعمون في قومي اذا لم يروني ولا بد ما يأخذون بعض أموالهم
 ويقتلون بعض رجالهم ولولا خوفي من اختلاف الطريق لسرت من
 يومي اليهم فقال ميثاأرساهم عيس أنت قادر على هذا في أي وقت
 شئت ولكن حتى تأخذ الراحة وتأكل من طعامنا وتشرب من
 مدامنا ولا بد أن توافقنا على هذا الاتفاق ويكون لنا معك عهد
 وميثاق ثم ان ميثا حلف عليه وانزله في مكان واسع فيه عيون
 ومنايع وفي دون ساعة ضربت لهم الخيام والمضارب وبسطت
 لهم البسط ووضع عليها المراتب ومات نصف النهار على هذا الكلام
 حتى نقلوا اليهم الطعام وسوابع الانعام وبعد ذلك دارت عليهم

كاسات المدام واغتموا الغفلة القمود منهم والقيام وشرب
 مشايخ اليهود عند عنتر وعنتر من فاهم قد تقيرو وجعلوا يد يرون
 عليهم الخمر في طاسات الذهب الاحمر واقداح الفضة المرصعة بالدر
 والجوهر ورأى عنتر من امرهم شيئا ما يعده وسمع حديثا غريبا
 من مشايخ اليهود فاطربه وصار كلما حياه أحد منهم بكاس شربه
 فلما انهم بالخمر امتزجوا وزاد عليهم السكر اهرجوا فعند ذلك أشار
 ميسا الى السقا أن يسقوهم من الخمر المخمر بورق السبات ويدوروا
 عليهم بالكاسات حتى خدت منهم الاصوات وقلت منهم الحركات
 والتجموع عن الكلام بلهلام ونوهموا انهم في منام واما الذين
 كانوا في الخدمة ففقدوا الجللاس الذين كانوا في المناذمة وقدوا وكان
 عنتر من شدة فرجه وطربه باولاده قد اعمى عن الشرب حتى طفح
 الخمر والبيع على فؤاده فعند ذلك وقع وغاب عليه السكر وانصرع
 وكذلك تم على ميسرة وغصوب وحل ذلك الامر بمن حضر الشروب
 (قال الراوى) وكانت غمرة منفردة عنهم فبين معهما من الاصحاب
 ولم يحضر والاطماء ولا شراب لانهم كانوا قد حلوا هم الغيرة
 وبعدهم عن ديار الاحبة ولا زالوا في هموم وكروب الى ان دنت
 الشمس للغروب فعند ذلك ركب غمرة بمن معها من الفرسان الى ان
 دنوا من ذلك المكان الذي كانوا فيه جالوس قد دار عليهم فيه الراح
 بالكؤس (قال الراوى) فبينما غمرة قد أقبلت واذا بالصياح قد علا
 من كل الجوانب وأقبلت الخيل الممكنة من الروابي والاضعاب
 كتائب فلما نظرت غمرة الى ذلك الحال والخيل قد أقبلت مثل ريح
 الشمال قالت والله يا بني عى ما هذه دلائل خير ولا سرور وانما هي
 امور تدل على خزي وشور وما هؤلاء الملاء من الاقداح والواعينا

باطلاق أسرارنا ودبر واعلى هلا كنا وفنانا لانهم طائفة موسوفون
 بالقدر والمكر واقلة الوفا وهذا امر ما بقى فيه خفا والدليل على صحة
 قولي هذه المواقب التي طلعت علينا انهم كانوا مكمنين لنا وهم
 مختلفون بين هذه الاكام وما اظهروا على هذه الاحكام حتى علموا
 ان اصحابنا قد عجزوا عن القيام بما اكثروا من شرب المدام وما
 بقى فيهم احدى قدر على القيام على الاقدام وقد رأيت من الصواب
 انكم تبادرون الى الحصن في اربعين فارسا همهم وتهجمون عليه
 في هذا الظلام فلم اعلمكم ان تملكوه بهذه الاسباب واذا رأيتم الغلبة
 انيت انا اليكم والتعبت اليكم والان قاتلنا هذا الخلق العظيم
 الكثير الذي قد احدثوا بنا فتكون قد جنينا على انفسنا لاننا
 داهنا قوم غرب ولاننا في هذه الديار لام ولا آب قال فلما سمع
 اصحاب غمرة ذلك الكلام قالوا لها فاعلى ما بالك فاقينا احدى
 يخالف مقالك ثم اتهم بعد ذلك انفرادهم اربعون فارسا كأنهم
 الجن والابالس وساروا للحصن طالعين وللدخول اليه متأهين
 فلما وصلوا اليه وجدوه مفتوح ولا احدى في بابه بلوح فعند ذلك
 هجموا مثل الاسود وجذبوا الصوارم ووقعوا في اليهود واما غمرة
 فانها سارت وفي قلبها اجرة حتى وصلت الى المكان الذي فيه عنتر
 وأولاده فوجدت كل واحد منهم قد عدم رشاده وميشا ومن معه
 من اليهود قيام وفي يد كل واحد منهم حسام وهم يدورون في الخيام
 ويستدون النيام لان القوم ما بقى منهم احدى الا وقد خدحسه وهو
 لا يقدر ان يمانع عن نفسه قال فلما ان نظرت غمرة الى ذلك الحال
 نادت واولداه يابني الاندال من هذه الافعال التي خدعتموها وتم
 علينا منكم الحال ثم انها بذلت فيهم حساما واقتفروا قدامها

وتركوا عنبر وأولاده في المضارب فأرادت أن ترميهم بالنواب
وتشفي قلوبهم بضر القواضب فنظرت إلى الخيل وقد أقبلت
اليها مواءا ككب وكتائب ودهم وهام من كل جانب فعند ذلك نزلت إلى
ولدها وشالته على بعض خيل أصحابها ثم طلبت الحصن وقد خافت
من مصابها (قال الراوى) وكان الباب مفتوحا وقد مسكه لها أصحابها
فعند ذلك دخلت وغلقت الباب وتمت لها الامور والاسباب
فلما أمنت على نفسها من الأعداء نهت أولاد أصحابها عن قتل
النساء والأطفال ثم فرقت منهم عشرين فارسا على رؤس الدروب
وقد أيقنت اليهود الذي في الحصن بالكروب ثم ان غمره طلعت هي
والثلاثون الذين بقوا معها على الأسوار وأقامت بطول الليل حتى
ذهب الظلام وأقبل النهار بالانقسام وولد هابين يديه مثل القنبل
وهي قلقة الأحشاء عليه من كثرة العويل هذا والحصن يضح
بصباح النسوان والبنات والصبيان (قال الراوى) وعلم ميشا بأخذ
الحصن وان غمره قد احتوت عليه فعض من شدة الندم على يديه
وسالت دموعه من مقاتيه وصار يرفع رأسه إلى نحو السماء ويقول
خرطونا بين يديكم واليك يعنى يارب أجربنا ولا اعتماد عليك ثم قال
وحق الشيم خسرا بعد ما كثر ارجحني وتحكموا في حصننا وحرينا
هؤلاء الشياطين (قال الراوى) وما زال ميشا على ذلك الحال
وهو حزين حتى اجتمعت اليه فرسان اليهود الذين كانوا في الكمين
فأخبرهم بما جرى عليه من الهم المبين فقالوا أيها الفارس لا يهولك
هذا الأمر الذي قد تم ولا تهمل على قلبك منهم هم ولا تغتم فوحق
من الفتنة أمه في اليم وشدة ذهن لعين فرعون ورضاعه ما استمر
لا تركنا حصننا غدا في أيدي هذه الأعداء ولو اتنا بعدد أوراق

الشجر وأرمال البيدا وانهم خرجوا الى قتالنا فقطعناهم بنصائنا
 وطعنناهم بالرمح حتى نفخهم والا تقبنا الحصن ودخلنا اليهم قال
 فلما سمع أبوسهيل الذي أتى بعنتر هذا الحديث والخبر قال لهم
 والله يا بني عي ان كل هذا انتدبير عالينا وبال وتدمير ويكون سببا
 لهلاك الكبير منا والصغير والرأى عندي أنكم تصالحون هؤلاء
 القوم وتطلقوا أسراهم من الاعتقال وتخلصوا الحصن ومن فيه
 من النساء والاطفال ان كانوا يقبلوا منكم هذا المقال والاتصروا
 من هذا الاسود غدا عند الصباح ما يذهب الارواح وكان يعنى
 بكلامه عن غصوب الذي أخذته أمه وهو من عقله مسلوب قال
 فلما سمعت بنو اسرائيل من أبوسهيل هذه الاقوال قالوا له وبلاك
 ما هذا المقال يا أباسهيل جعل الله نهارك ليل وأذا قلت الذل والويل
 أن تكون نحن هاهنا ألفين ومئنا رجال وعبيد ضعفين ونغلب من
 عند أسود وغدا نعلم ان افعلنا وتشهد ثم انهم باتوا في هذا الامر
 يتشاورون وعلى خلاص الحصن يدبرون وكانوا قد جمعوا الاسارى
 في فرد مكان ووكلاهم العبيد والعلمان ومعهم جماعة من
 الفرسان فلما كان عند السحر أفاقوا الاسارى مما كانوا
 نهلوا من خرا اليهود ونظروا أنفسهم في الكنف والقيود وكل
 واحد منهم مشدود فلما نظروا الى ما وصل اليهم من الاذا وما حل
 بهم من الرداء علموا بان الحيلة قد تمت عليهم فعند ذلك واقعهم
 الندم وأيقنوا بالهلاك والمعدم وكان اكثرهم ندما واحقاد عنتر بن
 شداد لما نظر ما قد جرا عليه من اليهود الاوغاد فالتفت الى أصحابه
 وهم في ذلك الكنف والشداد وقال لهم يا قوم أما ترون ما قد تم
 علينا من هؤلاء المدعين الذين لا عقل لهم ولادين بهد تذلهم ببر

أبدينا وكيف التقيونا ذلك الملتقى حتى احتلوا علينا فوالله لئن كان لي
خلاص مما أنا فيه لأبقيت على يهودى تقبض عيني عليه ولا تهبني
بالسيف أجسادهم ولو كان راكبين على الجمل الذى يعبدونه
ثم أتته بعد ذلك سأل عن الأولاد وقد ضاع منه الرشاد وخاف عليهم
من الأذى أن تصل اليهم بالكافة قال فعند ذلك كلمه ميسرة وقال له
يا أبناه ما أنا سالم في الحياه ولكن أضحي غصوب أخى مارأيناه فما
أدرى ما كان منه ولا مادهاه فقال عنتر ان كانوا قد قتلوه ودمروه
لا فعلن بهم فعلا على مدد الايام يذكره (قال الراوى) فيمناهم
في الحديث يتكلمون واذا قد سمعهم بعض الموكبين الذى كان
موكلا عليهم فأراد ان يحسن اليهم حتى اذا تخلصوا منهم به يحسن
له عنتر ويحاربه فعند ذلك أقبل عليهم وقال لهم لا تندموا يا وجوه
العرب على ما به الزمان لكم اذ ب فوجى موسى كليم الرب اننا نحن
الخاسرين في هذا السبب لان ما جنتكم قد خلصت ولدها وصار
معها وفي يدها وقد ملكت حصنا وأموالنا وتحكمت في حرمنا
وان لم نقدر نخلص الحصن منها في هذا اليوم أو غدا والواقع بيننا
الصلح والهدا قال فلما سمع عنتر هذا المقال طاب قلبه على كل حال
لما سمع بخلاص ولده غصوب انفرجت عنه السكروب وقال لله
درغرة فوالله لقد فعلت فعلا لا تجزع عنها صناديد الرجال فقال عروة
يا أبا الفوارس قد كنا نريد من الله أننا نتخلص من غير صلح حتى
تجملها سنة مشؤمة على الأعداء ونزل بهم الردا ونجليهم بشئ
ما ينسونه أبدا وبعد ذلك أنا أعلم ان غصوبا يتخلصنا من هاهنا
ويبلغنا من الأعداء المناول وان هذه الارض والبيد امثلت أحرارا
وعبيدا قال فلما طلع الصباح ارتفع من حول الحصن الصياح

وبرقت الصفاح وامتدت الرماح ووقع السلاح إلا أن الاعداء
ما قاربوا من الاسوار وطلع النهار حتى فتح باب الحصن وخرجت
غرة وغصوب كأنهم البلاء المصوب ومعهم ثلاثون فارس
حكأنهم الاسود العوايس وتركوا منهم عشرين فارسا غفرو
يحفظون حصن خيبر (قال الراوى) وكان غصوب لما أخذته أمه
وهو في ذلك الحال المنكر أقام على ما هو عليه الى وقت المعر وبعد
ذلك أفاق من سكرته فنظر الى روحه في الحصن عند والدته فسألها
عن حاله وقصته فأخبرته بما تم عليهم من الحال وكيف أوقعوههم
اليهود في شرك الاحتيال وقصت عليه جميع ما جرى من الخبر
وكيف خلصته من عند أبيه عنده وكيف تسببت حتى ملكك
حصن خيبر ثم قالت له يا ولدى من منذ خلصتك الى الآن ساهرة
يا كية العين كثيرة الفكر لا أقر ولا أهوا لا تناغرا يا كية تعلم
ولا تدري ما ذنبا في من الاعداء وأنا خائفة أن يحيل بنا قنانا ومصابنا
ولا تقدر أن نخلص أصحابنا قال فلما سمع غصوب من أمه هذا المقال
تعجب من حيل الرجال وأفعال اليهود الاندال وأخذ من ذلك
السهر والقلق وتغنى انكشاف النسق حتى انه يشقى من الاعداء
فؤاده الذي قد فاض بالحنق وبطفي ما بقلبه من نيران الحرق ولم يزل
على ذلك الحال الى أن ولى الابل بظلامه وأقبل النهار بابتسامه
فعمد ذلك أقبال على أمه وهو من الغيظ مكمود وقال لها قومي بنا
حتى نخرج الى قتال اليهود ونشقى منهم قلوبنا ونجازيهم على ما فعلوا
بنا فقالت له أمه ان فعل يا بني ما بدالك فما أنا متبعة أفعالك ولا فينا
أحد يخالف مقالك وأرجو أن تبلغ آمالك (قال الراوى) لهذا المقال
انهم قد وجدوا عندهم داخل الحصن خيولا وعدداً كفى أهل

البلد في ساعة الحال لبسوا من ذلك الردود وركبوا على تلك الخيول
 وتقدموا بالنصول ثم ان غمرة وكأت بالباب عشرة من الفرسان
 وأمرت الباقي بحفظ الابراج وأخذت من آلة الحرب كلما اليه تحتاج
 وبعد ذلك ظهرت معها ولدها غصوب في ثلاثين فارس كانوا هم
 الاسود العوايس ما منهم الا من هو للحد يد لابس وللحرب مصادم
 ومبارس الا ان عند ظهورهم من الباب قصدتهم الفرسان من كل
 جانب ومكان واكثر واعليهم من الصياع والزقاق وانهم لولوا
 عليهم من سائر الافاق قال فلما نظر غصوب ذلك الامر توقدت عيناه
 حتى صارت كأنهما انطا الجروبان في وجهه الغيظ والغضب وهان
 الموت عنده واقترب وقد قل جمع القوم في عينه وهان أمرهم عنده
 وحديثه نفسه ان ارواح السكل في يده فعند ذلك حمل على الخيل
 الذي اقبلت متبادرة وزعنق فيهم زعقة فبقت من هولها حائرة
 ثم انه طلب بسنانه الصدور وقصد بسيفه المقاتل والنهور قال فلما
 نظرت غمرة الى فعال ولدها غصوب خافت عليه من غائلة الحروب
 فعند ذلك أمرت اصحابها ان يحملوا في أثره ووقفت هي في خمسة
 فوارس فحين ظهره وتسير من خلفه لينشرح للحرب صدره هذا
 وهو كأنه الاسد الباسل الذي يحمي عن أشياله ويقاتل وصار
 يحمل على اليهود وقد زادت في قلبه عليهم الحقود وأراد بذلك أن
 يجازيهم على ما فعلوه في حقه فكان ما طعن فارسا الادقه ولا ضرب
 بسيفه رأسا الا شقه هذا والعدد عليه يزداد وصارت الخيل
 تطلبه من كل شعب وواد وهو يسطوا عليهم سطوة الجبابة الشداد
 الذي لا يخاف من الاخطار ولا يخش من الاعداء الادبار ولا يفرع
 من الموت ولو كان له بالمرصاد والله در الرجال الذين قاتلوا معه في تلك

الساعة لانهم هتكوا ستر الفروسية والشجاعة وقاتلوا قتال
من ايقن بزول الموت وفعلوا فعال من لا يخاف الفوت هذا وغرة
فحرسهم وهم تحت الغبار وتنظر اليهم بعين الاختبار وما زالت على
ذلك الحال الى ان رأت المواقب قد حلت على ولدها ومن معه من
الرجال فعند ذلك حلت وحذت في العلب كأنها القضاء الذي
لا يبعد الانسان منه مهرب وقد ذكرنا يا سادة ما اعطيت غمسه
من الفروسية وشرحنا ما فيها من القوة والبراعة وما جرى لها
في بلاد شريف مع عنتر وذو الخمار فسبحان الحليم الكريم السناور
الذي يدبر خلقه بما يشاء ويختار الا انها عند حلتها خربت الغبار
وطغنت في صدور الاعداء طعنا أحر من شعل النار وحذلت
الابطال واهلكت الرجال وهزمت الاقيال وأبليت اليهود بالذل
والخبال فنفروا من قدامها كما تنفر ذكور النعام اذا سمعوا قوقعة
الرمح في ذيل الغمام وما زالت تبرى المعاصم وتطير الجاحم والهام
وتهشم من الرجال والحيل العظام وتفرق بين الارواح والاجسام
حتى وقعت هيتها في القلوب ومزقت هذا الجمع عن ولدها غصوب
هذا وهي قد أشعلت نار الحروب حتى صار البصر مرامى مقلوب
وعظمت على اليهود الكروب وجلت مما جرى في ذلك اليوم
الخطوب وشقت على النساء الرجال الجيوب وقد صارت الحيل
جائنة والفرسان على الفرسان صائلة والرماح في صدور الرجال عاملة
والسيوف لهامات الابطال فاصلة والاعناق عن القمامات مائلة
والصفاح بارقة والاسنة خارقة والنفوس زامقة والدماء دافقة
وغربان المنايا على رؤس القوم ناعقة هذا وقد رعت الاعين
وخرست الاذان وقيل من الرجال المسير وزاد عليهم الامر

واشتعلت الحرب بينهم حتى صارت كأنها لهيب الجمر قال الناقل
 لهذا الكلام فلما نظر أبوسهيل ما حصل باليهود من ذلك الحال
 وما قد ابتلاه به بقوا سراييل من القتال أقبل على فرسان اليهود وقال
 لهم يا قوم وحق السكيم على الجبل للامظيم ان لم تملأوا أصحاب
 هؤلاء القوم وتربحوا أرواحكم من القتال في هذا اليوم ولا تدعوا
 عليكم عتبا ولا لوم والا أفنوكم في هذا اليوم عن آخركم وأخذوا
 حصنكم من يدكم قال فلما سمعت فرسان خيبر من أي سهيل ذلك
 المقال ورأوا إليه وقد تغيرت منه الأحوال قالوا له ويلك يا أباسهيل
 جعل الله نهارك ليل وسلط عليك الذل والويل أيحل منا أن
 نكون هنا ألفين ومعنا رجال وعبيد ضعفين ونغلب عن قتال
 امرأة وعبد أسود وسوف تنظر غدا مما يكون من قتالنا وتشمذ
 (قال الراوى) وإن غرة ورجالها واليهود لم يزالوا في الحرب والصدام
 الى أن أظلم للظلام فعند ذلك افترقوا عن بعضهم البعض وقد
 امتلأوا بالقتلى وجه الأرض ثم ان اليهود باتوا في هذا الامر يتشارون
 وفي خلاص هذا الحصن يدبرون (قال الراوى) هذا ما كان من
 اليهود وما حل بهم من الكروب وأما ما كن من غرة وولدها
 غصوب فانهم لما انفصلوا من الحرب والقتال عادوا طال بين الحصن
 فبين معهم من الرجال الى ان اطمأنوا على أنفسهم ودخلوا اليه وقلع
 كل واحد منهم ما عليه من آلات الحرب ثم انهم جلسوا يتحدثون
 في ما جرى لهم في ذلك اليوم من الغنون هذا وغصوب يتأسف كيف
 لم يبلغ منهم مناه ولا قدر أن يخلص من الاسرا به ثم انهم باتوا تلك
 الليلة واليهود من حول الحصن يضحوا بالصياح الى أن أصبح الله
 بالصباح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك فتحت غرة الباب وطلعت

منه فبين معهما من ارمحاب وتركته عشرة في الحصن يحفظوه
ون نار عليهم أحد من داخل الحصن يقتلوه (قال الراوى) وانما
لما سارت في مقام الحرب وموقف الطعن والضرب فعند ذلك
جملت عليهم فرسان اليه ودفعوا عنهم هي وولدها ومن معهما من
رجالها بقلوب مثل قلوب الاسود فالتعميدهم الحرب حتى صار
كالنار ذات الوقود وقد حث سنان الخيل على الصفا والجلود
ولها حس كحس الرعود وكانوا بين فاقد ومفقود وطارد ومطروود
حتى قتل من قتل وهلك من هلك حتى مالت الشمس في قبة الفلك
هذا وهم في قتال ونزال وطعن رماح عوال وضرب سيوف
صقال وحروب تشيب رؤس الاطفال وانهم لم يزالوا على ذلك
الحال حتى ملت الخيل من المجال واشتدت عليهم الكروب ونزل
بهم ما كان لهم في علم الغيب مكتوب (قال الراوى) وفي ذلك
الوقت قتل جواد الامير غصوب وبقي في وسط المعركة راجل
وهو يدافع عن نفسه ويقا تل ويرى بحسامه الرماح الدوابل
ويضرب الفرسان في الجوانب والمقاتل ويقطع بضرباته الزنود
والمفاصل ويحمل من الرجال العواتق الكواهل قال فلما نظرت
أمة ما جرى عليه فعند ذلك احترق قلبها بما ناله ما عليه ورأت
الفرسان وقد دارت من حواله فعند ما جدت في قتالها وحر بها
وفسرت الابطال بقرة طعنها وضربها وطلبته كما تطلب اللبوة
شبلها ولم تزل كذلك حتى انها قاربته وصاحت في الرجال الذي
داروا به وطمه وافية لوحدته ففرقتهم في عاجل الحال عنه بعد
ما كانوا ايقنوا أنهم قد نالوا غرضهم منه وما زالت تقاتل عنه غير
خائفة ولا جزعته حتى أركبته من الخيول التي قتلت أصحابها

في المعركة وعاد غصوب يكر على الفرسان بطعناته المتتابعة وضرباته
 الفاجعة الرائعة (قال الراوى) فيمتهامهم على ذلك الحال وهم في أشد
 الحرب والقتال واذ بالصبح قد علا من ناحية الحصن والارتفاع
 وسمعت أصوات رجالها من أعالي الابراج فقالت لولدها غصوب
 يا ولدى اعلم أن الحصن قد أخذ من ورائنا وملأه أعداؤنا
 وباطول تعبنا وعنائنا ويكون ذلك سببا لملاصكتنا وفنائنا فقال
 لها غصوب يا أماء هذاشئ ما نخشاه أبدا فاثبتى بناسعة واجلى
 خلفى أو من أمامى لانه مابق بينا وبين أبى وأخى غير رمية سهم بقدى
 بنا فى القتال لعلنا نخلصهم ونبلغ الآمال قال فلما سمعت غمرة من
 ولدها غصوب هذا الخطاب قالت له والله يا ولدى ان هذا الذى
 أردت أن تفعله ما هو صواب لان الخلق الذى أمامنا كثيرون
 والرجال الذى معنا قليلون وقد بان منهم التقصير وقد عرفت منهم
 ذلك معرفة الخبير وهذا المساء قد اقترب والذى أراه من الراى أن
 عودتنا الى الحصن أوجب لاننا ما دمنا متحكمين فى حريم الأعداء
 كنا آمنين على أنفسنا من الردا ولا يقدر وأن يالوا من أصابنا
 غرضا ولا يشفون منهم مرضا فعديا بنى وهى ولا تخالف مقالى
 والا أتعبت قلبى وأهلكت رجالى فعند ذلك عاد غصوب معها ومن
 خلفه الرجال وهم طالبون الحصن مثل فحول الجبال وغمرة تجدد من
 خلفهم فى التبع وهى تردعهم أهل الجبل والطمع وغصوب ومن
 معه يشقون الرجال كأنهم الاسود اذا خرجوا من الدحال (قال
 الراوى) وكان السبب فى ذلك الصباح الذى قد علا من الحصن
 حتى ارتجت له تلك البطاح وذلك ان ميثا اليهودى لما نظر الى
 تلك الاقوام وقد دخلوا فى المعركة تحت القنات وصاروا مستغلين

بطعن الرمح وضرب الحسام فعند ذلك أقبل على أبي سهيل بن
 الأثام وقال له ويلك يا ابن العم خذ معك مائتي فارس من هذا
 المقام وامض أنت ومن يتبعك من بني الأعمام فلعلك أن تملك لنا
 الحصن بجذ الحسام مادام هؤلاء الشياطين قد تخلوا عنه واشتغلوا
 بالحرب والصدام لاني أرى نيرانهم لا تصملا وقد أحلوا بنا الذل
 والبلا وان لم يدر ككنا فارسنا جبار والذي صحبه الذي يقال له
 ذوالنجم والآنال منهم ما يختار قال فلما سمع أبو سهيل من ميسا
 هذا الكلام قال وحق الشيم وما فيها من الأحكام ما يقدر
 جبار ولا ذوالنجم يلقون أحدا من هؤلاء الا شرار وان قدموا علينا
 وهؤلاء عندنا ما يلقوا منهم خيرا ولو أنهم يقاتلونهم على حمار العزيز
 ثم انه بعد ذلك مال الى ناحية الحصن وقصده بكل الأسباب ومعه
 طائفة من بني اسرائيل الانجاب واتبعهم أيضا جماعة من
 متصرفه الاعراب وتسايقوا كلهم يطلبون الباب فتلقوهم أصحاب
 غمرة وقاتلوهم ساعة الى أن كثر عليهم العدد وزاد لديهم المددوا ابتلوا
 بشئ ما يطيقون لاندفاعه ولا لهم سبيل الى امتناعه وأتى لهم ما لم
 يكن لهم في حساب فعند ذلك دخلوا الى الحصن وغلقوا الباب
 ورفعوا أصواتهم بالصياح من فوق الاسوار ورموا على فرسان
 اليهود والصخور والاحجار ولم يزلوا في حصار وحروب الى أن دنا وقت
 الغروب وبعد ذلك وصلت غمرة وولدها غصوب بعدما تركوا
 الارض ملائكة بين أيديهم بالقتلى والدماء المسكوب (قال
 الراوى) فلما نظرهم أبو سهيل وهم يكتلون الرجال كيلاوى
 كيل فعند ذلك صاح فبين صحبه من الرجال والخيل وعادوهو
 يطلب الاعلام والرايات وهوية عوذ بالعشر كلمات هذا وقد فتح

اغمرة وولدها الباب قد خلت هي ومن معها من الاصحاب وكان
 الليل قد أقبل والنهار قد مضى وارتحل ثم انهم هجموا على من
 في الحصن من اليهود وتركوا في ساعة الحال منهم جماعة خدود بذلوا
 فيهم حداد السيف وأسقوهم شراب الخوف لاجل انهم ناروا
 على اصحابهم وطلبوا هلا كههم وذهابهم فقتل غصوب وأمه ورجاله
 منهم جماعة كثيرة وأنزلوا بهم الذل والخيرة فعند ذلك عادوا الى
 بيوتهم ودورهم وخمدوا بعد نفورهم وبعد ذلك جلس غصوب وهو
 حائر بما دهاه وبقي ضيق الصدر حيث لم يقدر بخاص أباؤه ولا أخاه
 ولا بلغ من الاعداء مناه هذا وأمه تهديه وتسليه وتبرد قلبه عن
 ما هو فيه وتقول له يا ولدي لولا خوفنا على أنفسنا ما كنا رجعنا الا بما
 أردنا لان الخلق الذي كانوا قد امنوا به رجسنا قد كثروا علينا آخر
 النهار ولكن غداة غد انقاتل قريبا من الباب ونطلب الباز من
 هؤلاء الكلاب فان بارزونا وانصفونا والاحلنا عليهم بما جئنا
 وبذلنا في قتالهم المجهود فان عجزنا عنهم ولم نزل منهم المقصود فدبر بعد
 ذلك تدبيراً يكون حالهم به مفسود وذلك اننا نخرج كل من كان
 في الحصن من النساء والاولاد الصغار والكبار ونصفهم فوق
 الاسوار ونقول عذابهم بالليل والنهار ونأمرهم ان ينادون الى
 أهلهم ويطلبون القدامى يعز عليهم ونخلص قومنا بذلك الفعل
 كما نريد ونكون قد تعلمنا ما جرى علينا فعلا جديداً ولا نرجع
 نأمن الى أحد من الرأى ولا من العبيد ثم انهم باتوا على مثل ذلك
 يتشاورون وفي قتال الاعداء يدبرون (قال الراوى) فهذا ما كان
 من هؤلاء وما يريدون وأما ما كان من أمر ميثا المأمون فانه هو ومن
 معه من اليهود الثام لما رجعوا من ذلك المقام الذي كان فيه

الحرب والصدام وجلسوا ودار بينهم الكلام وجعلوا يشكوا
الى بعضهم ما جرى عليهم من تلك الاقوام ثم ان ميثا عاتب ابا
سهيل على رجوعه عن الحصن في ذلك اليوم وقد اصر على
من العتب واللوم وقال ويلك يا ابن العم وما الذي جرى عليك
من المسم في ذلك اليوم حتى نفرت وهربت من هؤلاء القوم
ولا قدرت تمنعهم من الوصول الى الباب وذليت هؤلاء الكلاب
على ان اصكرهم كانوا اتخنوا بالجراح والذي سلموا منهم قد
بقوا اشباحا بلا ارواح فلما سمع ابي سهيل ذلك المقال علم ان
ميثا من الجهال وقال له لا تقل هذا القول يا ميثا واسستعذ من
لا يخاف ولا يخشى وهنيئا حيث عدنا سالمين من امام هؤلاء
الشياطين لانهم كانوا عند عودتهم اشد من الاسود واقرى
من الحجر الجلود ولولا اشتغالهم بنا في هذا اليوم المشهود كانوا
اقتوا كل من كان ما هنا من النصارى واليهود والراى عندي انك
تطلق هؤلاء القوم الذين عندك وتخلص بهم حصنك وولدك
والاحلقوا لحياتك ولم يخشوا هيبتك وسبوا اخنك وزوجتك
واهلكوا قومك وعشيرتك قال فلما سمع ميثا من ابي سهيل
ذلك المقال اخذه الغيظ والانذهال وقال له ما هذا القول يا ابا
سهيل جعل الله نهارك ليل وسلط عليك الفل والويل فوحق
الكليم انه ما فيك عقل ولا حيل والاما كنت تتلفظ بهذا المقال
الذي لا يقوله الا الجهال يا ويلك كيف اطلق فارس الفجار من يدي
وانا اعلم انني ابلغ به غاية سؤلى ومقصدى فوحق الكليم وما
اظهر لا بد لي ان اصفده في الحديد وارسله الى الملك قيصر لاني اعلم
ان في قلبه منه نار الا تظن ولهيلا لا يخفى وقد سمعته كم مرة يحلف

ويقول وحق المسبح وراهب فجران ودير النزول وكان يؤكده
 في الاقسام ويقول انا اعلم انه لولا فارس عبس الاسود ما كنت
 اطعت من الملوك احدا ولا كنت جئت الى الملك كسرى لا احر
 ولا ابيض وانا اعلم يا ابا سهيل اني ان جلته اليه وانزلت به العجلة
 ربما يعطيني في مقابله قلعة او ينعم علي ببعض البلاد ويتركني
 احكم على خواصه والاجناد لاسيما اذا حضرت معه اولاده
 ومن معهم من الفرسان والابطال والكل مصفودون
 في السلاسل والاعلال وهذه المرأة التي رايت الموت من افعالها
 والقتال قال فلما سمع ابا سهيل من ميثا ذلك الخطاب وما ابداه له
 من الجواب فعند ذلك قال له اذا كان هذا الخاطر قد خطر بقلبك
 ورأيت صواب فحذيه وافعله ولا تتوان عنه وتهمه حتى يعلم عند
 ذلك الملك الكبير قدرك وقدركنا وينفذ في بلادنا امرنا ولكن
 قد بقي في الامر شي واحد وهو ما لنا احد عنه حائد وانك تعلم
 ان غدا يوم السبت ونحن نصبح فيه مسبيين وان ترككنا هؤلاء
 الشباطين ربما ان يطلبوا منا قتالا وخرابا واني رايت من الراي
 الصائب انك تنفذ هؤلاء الاسارى الى بعض الشعب وتوكل
 عليهم خابر بن اسد المقدم على متصرة الاعراب وتامرهم بان يجمع لنا
 كل من يعرفه من المشاة والركاب وكل من سكن البر والسباسب
 وان توافيت عن هؤلاء الكلاب ولا فعلت ما اقول لك ولا حسبت
 لهم حساب جئت هذه المرأة وولدها ومن معها من الاصحاب
 وشدة واشملنا وأوقعوا بنا العذاب ويخلصوا اسراهم من أيدينا ولو
 انهم متعلقون بالسحاب وان تخلص عنهم ما هو فيه من الاعتقال
 ابصرت منه طعنا وضربا يشيب الاطفال ولا يبقى منا الا على عم

ولا خال فلما سمع ميثا من أبي سهيل هذا الخطاب قال له لقد
 رأيت في هذا الامر غاية الصواب وان لم تفعل هذا الذي أشرت به
 والا انقطع رجاؤنا وخابت آمالنا ثم انه في ساعة الحال استدعى
 جابر بمقدم متنصره الاعراب وقال له أنت تعلم ان هذا الرجل
 المسمى بعنتر هو أكبر أعداء الملك قيصر والصواب أنك تجهده
 معي في حفظه وفي رفقاءه حتى اثباته ساوى أنا وأنت عندهم
 النصرانية في القدر والجاء ونحظى منه بالمال والجاء العظيم وأبقى
 اسمك لك بالنصيحة عند الملك الرحيم قال فلما سمع جابر من ميثا
 ذلك الخطاب قال له ان هذا الغاية الصواب وان هذا الامر كله مردود
 اليك فابشر بما يقربه عينيك ثم انه في ساعة الحال فرق
 العبيد والرجال وأمرهم أن يأتوه بما قال له ميثا من الابطال
 والاقبال وانهم لا يدعوا في تلك الديار أحدا حتى يخبروه ولا يخلوا
 من يحمل رجلا ولا سيفا ولا عصا حتى يحضروه في الحال وأوعدهم
 بالخلع والاموال فعند ذلك تفرقت الرجال الى هذه الاشغال
 وبعد ذلك أمرهم أن يحملوا عنتر ومن معه من الرجال الى شعب
 العرنوس (قال الراوى) وكان هذا الشعب شاهقا في الهوى ضيق
 المخرج والمداخل وله درب في الجبل أعوج فعند ذلك أخذوا عنتر
 وأصحابه وساروا بهم الى ذلك المكان الذي يقبر من وظيفته كل
 انسان على أن العجب ما هو في هذه الاحوال وانما العجب في عنتر
 ومطاعته لهم في حالة الانتقال الا أنه كان موثقا بالقيود والاغلال
 وهو لا يقدر على شئ من الفعال ومع ذلك أنه كان مسلم أحواله الى
 مدبر الامور ويعلم أن العبد لا مفرله من المقدور (قال الراوى)
 وكان غصوب وانه يشاهد ان كل الامور وهما جالسان على أعلى

الصور فلما نظر غصوب الى ذلك الحال وأن اليهود قد حملوا أبا
 ومن معه من الرجال أقبل على أمه وقال لها ويلك يا أماء أعداؤنا
 قد حملوا أبي وأخي ومن معهم من الرجال وقد طلبوا بهم فسيح البر
 والجبال أفلا يكون هؤلاء الملائعين يريدون أن يبعدوا بهم
 ويتركوهم في بعض القلاع والحصون ونحن هاهنا قاعدون
 ما نقدر على خلاصهم ولا نعلم من أمرهم ما يكون قال فلما سمعت
 غمرة من ولدها غصوب ذلك الكلام قالت والله يا ولدي ما أدري
 ما يفعل هؤلاء اللثام واني قد أُمسيت في هذه الليلة متغيرة من فعل
 هؤلاء الاشرار ونحن غرباء في هذه الديار ولاننا من يعيننا على
 طوارق الليل والنهار قال فلما سمع غصوب من أمه ذلك المقال
 قال لها اذا كان الامر على هذا الحال فوالله لا بد لي من اتباع هؤلاء
 الاندال وأخطر بروحي لعلني أخلص أبي وأخي ومن معهم من الرجال
 فقالت له أمه يا ولدي كيف تريد أن تفعل هذه الغمال وتخطر
 بنفسك بين هؤلاء الاندال فقال لها يا أماء انني أريد أن أكون لكم
 القدا وأنزل من الحصن وأختلط بالعدا وأبصر ما الذي دبروه وماذا
 أملوه وأبحث عن هذا الامر الذي يريدون أن يفعلوه وان كانوا
 قد أنفذوا أبي وأخي ومن معه من الفوارس الى بعض الاودية
 والكنائس فاتبعوهم وأخلصهم ولوساروا بهم الى أرض الالبس
 ولو كان معهم ألف فارس وان لم يكن الامر كما قد خطر ببالي حدث
 اليكم وأخبر بركم بمذبره فقال فلما سمعت أمه مقالها ورأت ما قد
 جرى عليه من أسرابيه ومن الغيظ الذي تلبس فيه قالت له بالله
 عليك يا ولدي لا تهدم بعدك صبري وجلدي وتحرق بفراقك قلبي
 وكبدى وتحملني من فقدك ما لا أطيق وتدعني أثقل مثل الحبة على

نار الحريق فقال لها يا اماء هذا شئ لا تخافى منه فان كان ربى قد ورى
 ببنى فلان بدلى عنه فاما انى اخلص ابى واخى من كتافهم او يكون
 ذلك لسبب تلافى وتلافهم مائة لت له غمره يا ولدى ان كنت قد
 عزمت على هذا المقصود فدعنى انا امضى فى هذا الامر وابذل
 اليهود فقال غصوب لا وحق الملك المعبود الذى انبىع الماس من
 العنبر الجلود واهلك قوم عاد وثور لا كان ذلك ابدا ولو سقيت
 كاسات الردا وكيف يجوز ان ابخل به حتى واسمع بوالدى ثم انه
 أقسم وشدد فى الاقسام ان لا بدله على النزول وعن هذا الامر الذى
 خطر به الى ما احوّل فقال له امه يا ولدى افعل ما تريد به حتى تك فانا
 اعلم انك ما تفعل ذلك حتى اموت بحسرتك وأبقى من بعد فقدك
 جزيئة وحيدة غريبة فى هذه الديار البعيدة انى حصلت بالقرود الصمد
 الذى لا شريك له ولا ولد (قال الراوى) ثم ان غصوبا تريا بنى العبيد
 وغير حالته حتى يتم له من فعله ما يريدواخذ سيفه فى يمينه ودرقه
 فى شماله وقد هانت عليه نفسه على ما يريد بدمه من اعماله ثم انه
 نزل الى باب الحصن وفتح وخرج مثل الاسد الضرعام وسار فى ذلك
 البريحت غسق الظلام ونفسه تخذله بأمر وعظام تعير فيها
 الخواطر والاهام (قال الراوى) وكانت العرب المتصرة قد ساروا
 كلهم من حول مقدمهم جابر محطاطين بعنقرو من معه الى الشعب
 الذى قد منازكره فى هذه الدفاتر هذا واليهود قد طاعوا على تل عال
 واستبوا وتركو اخيلاهم وعددهم حاضرة عندهم فى ناحية حتى
 اذا فرغوا من سبتهم ينزلون الى قتالهم وجرهم ونزالهم ولما استقروا
 فى ذلك المكان نزل القرناص والحوقار والخزان ونزل ومعههم أيضا
 جماعة من مشايخ اليهود الكبار وخطوا حول ذلك التل خطا وبنوا

لهم الأرض المسببة من الأرض المباحة ثم انهم نزلوا حتى ياخذوا لهم
راحة قال فلما نظر غصوب الى الدنيا خامده واصوات النصارى
واليهود هامده فعند ذلك اتبع العرب المتنصرة وهو في زى العبيد
وجعل يتجسس من خلفهم اعلم يبلغ من خلاص أبيه وأخيه ما يريد
وهو يظن انهم يسيروا بهم الى مكان بعيد وانه ما زال سائرا على
أثرهم حتى وصل الى الشعب وعرف ما هم فيه من أمرهم فعند ذلك
رأهم قد تركوا جميع الاسارى من داخل شعب العرنوس فنظر اليه
فراهم من جميع نواحيه محروس وقد وكوا بسايبه ثلثمائة عبد مثل غول
الجمال منهم مائة وخمسون بالسيوف والدرق الثقيل ومائة وخمسون
ترجي بالنبال وهم قد توكوا بذلك المكان على هذا الحال والموت
ما يخطر لهم على بال فلما نظر غصوب ذلك الحال طاب قلبه على تلك
الاعمال وأقام ينتظر فرصة أو غفلة حتى أن يتجسس على ما يداله
من العمل عسى انه ينال من خلاصهم أمل (قال الراوى) وفي
ذلك الوقت أقبلت صعايلك العربان من كل جانب ومكان لانهم
كانوا قد نفرروا من الفرسان الذى قد منادى كرههم من عبدة الصليبان
وما أصبح الصباح وذهب الغيب الا وحول الحصن خلق بعد التراب
ما يدرك لهم عدد ولا حساب لانهم قد أتوا في طلب نهب العدد
والاسلاب وأوعدهم اليهود بعطية الخلع والسياب (قال الراوى)
هذه او غمرة تفكر فيما تم عليهم من هذه المصائب وتندم على فراق
ولدها واحترق عليه قلبها وبقت خائفة عليه أن يصاب وصارت
تحتسب في نفسها ألف حساب فلما زاد همها وكرها واشتغل بالفكر
قلبه انشأرت في هذا الامر الذى هي فيه أصحابها وقالت لهم قد
ضائق بي الحبل فأشيروا على بما أفعل ودبروني فيما تروه من العمل

فقالوا له ما بقي عندنا من الامر الا القتال حتى تقتل له لا يطمع فينا هؤلاء الكلاب ويلفوا منا الامل فاخرجينا اليهم حتى نفنهم بصوارمنا ونميل عليهم هم منا فلما سمعت غمرة من قومها هذا الكلام قالت لهم والله اني أخاف عليكم يا بني الاعمام من هؤلاء اليهود اللثام ربما يكونوا دبر واعلمنا مكيدته كي يوقعونا في مصيده لانهم طائفة غدارون بالخبث والذكر موصوفون وهم لاشك اخبث الامم وقد رأيتم فعالهم فيما تقدم وبعد ذلك فاني ما أرى احدا منهم في هذا اليوم طلب قتالنا ولا حربنا ولا نزالنا وانني أخاف ان يكونوا قد مضوا بنا سارتنا الى مكان بعيد واسعوهم في الفقر والبيد ويطول بنا نحن هاهنا المطال وأخاف يوقعوني ان خرجت اليهم وطلبت منهم القتال يشتوا امامنا الضيق المكان وينزلوا بنا الذل والنكال فلما سمعوا قومها من ذلك المقال فاقبل عليهم اعند ذلك شيخ منهم صاحب رأى وفعال وقال لها لا تخافي أيتها الاميرة من هذه الاحكام لانني أعرف ان لهم في كل شهر أربعة أيام وهم دائماً على مدا الأيام يبطلوا فيها أشغالهم ولا يتصرفوا في أحوالهم الا أن يعصبون على أمرهم ويأتهم شيأ يضرهم وأنا أقول ان هذا اليوم من تلك الأيام الذي جرت عليهم الاحكام على طول السنين والاعوام فانزلي بنا في هذه الساعة الى القتال ودعينا نزيل من رؤس هؤلاء الاندال الطمع قال فلما سمعت غمره من الشيخ هذا الكلام وكذلك اصحابها الكرام قالت لهم ما تركتم عليكم ملام ثم انها نهضت في ساعة الحال واشتدت للحرب والقتال ونزلت من الحصن في من معها من الرجال بعد ان تركت فيه من اصحابها من يحفظه لانه ان ذهب من أيديهم فما يكون لهم مكان يلجؤوا اليه غيره ثم انهم لما ساروا خلف

الباب طابتهم متصرة العربان من كل جانب ومكان ورفعوا
 الضربات والصياح وأقبلوا اليهم بالسيوف والرماح وحملت عليهم
 العبيد والرجال أصحاب الطمع وعلى الضميج من حولهم وارتفع فلما
 نظرت غمره الى ذلك الفعّال الاشنع وقد ضاق عليها وعلى أصحابها
 المتسع فهانت عليها نفسها وكان قد خرج معها من الحصن ثلاثين
 فارس من كل بطل مداعس فقسمتهم ثلاث مواكب وأمرت كل
 عشرة منهم أن تحمل من كل جانب ويطنعوا بالرماح ويجودوا بالضرب
 بالسلاح فلم تكن الاساعه حتى نثروا الفرسان عن المراكب وقلوا
 بين أيديهم المواكب ومزقوا ذلك المجموع بشفار المضارب وأردوا
 أعداءهم من النصارى واليهود بالمصائب وتركوها تفيض مثل
 أفيض السيل الساكب وما كان أحدا منهم يحاق مزاياه أو يهز
 حربه الا والسيف قد نزل على رقبة ويجلت له منيته فعند ذلك زال
 من رؤسهم الطمع وتفرق جهم الذي كان قد اجتمع ونظروا من غمره
 ورجاله هول المطاع (قال الراوى) وكانت غمره لما حلت على موكب
 النصرانية قصدت مقدمها جابر ابن أسد وقد نزعت الارواح من
 الجسد وبذلت في الحرب نفسها لاجل ما نالها من فقد الولد وبهتت
 الابطال ونثرت عددها وأظهرت في تلك الساعة صبرها وجلدها
 وكانوا أصحابها بعد تفريق الجموع قد عادوا على أثرها وقد كانوا
 في الرجال الذي خلف ظهرها وما ارتفعت الشمس على الراوى
 والاكم حتى أنفق جيش النصرانية والنزيم (قال الراوى) هذا
 كله يجري واليهود في صلاة سبتهم وقد خيل لهم أن الارض ترتج بهم
 وذلك من شدة ركض الخيل الذي صارت تندفق مثل السيل هذا
 وهم قد نظروا الى المهزمين وقد طلبوهم وقصدوا نحوهم يستعدوا

هم وغره وأصحابها وراهم وقد أهلكوا شيخهم وقتلهم ولهم من
 خلفهم أصوات مثل الرعود وهم كانوا منهم الأسود إذ حلفت من
 السلام والقيود إلى أن وصلوا إلى عند اليهود فمارؤا إلى ذلك أيقن
 كل واحد منهم أنه مفعود فعند ذلك تركوا الصلاة والعبود وضربوا
 على وجوههم وهم يتعذروا بالعشر كلمات وقد أيقنوا بالقتل والمات
 قال الناقل لهذه المقالات فلما قطر الخزان والجوقار إلى حالهم صعب
 عليهم أحوالهم وصاحوا عليهم يا ويلكم لا تفعلوا يا بني إسرائيل فما
 أعداؤكم اليوم الا قليل فاركبوا خيولكم واجعلوا عليهم كلكم
 وحصنوا حصنكم وبادروا اليهم وأنا أجعل الخزانة من خلفهم
 والجوقار والقرافص بعينكم قال فعند ذلك ركب ميشا ومن معه
 من الاصحاب ورموا قتل السبت عن كثافهم ونقضوا الشيا
 واستعدوا إلى الطعن والضرب وهو أن يحملوا على غمرة جملة رجل
 واحد ويحملوا بها أصحابها البلاء والشدة وإذا انفجار من خلفهم
 قد تار وانعد دوسد الاقطار وقد بقي في الجو مثل الغمام وزاد حتى
 ملا الربا والالآكام وحيه الخواطر والاسرار وأشغل النواظر
 والافكار وسد المشارق والمغارب وبهت اليه المواكب
 والكتائب فلما نظرت غمرة إلى هذه الغيرة التي سار الاآفاق منها
 مكدره ووقفت عن القتال وقالتان معهما من الرجال يا بني عمي
 ارجعوا بنا من هذا المكان حتى نتقرب من الحصن والجدران
 ونصبر على الحرب والطعان حتى نعلم ما تحت هذا القبار من فرسان
 اليهود والاسرار ومن كان معهم من عبدة الصليان الفجار وتكشف
 لنا جميع الاخبار فان كانوا من أعداءنا لا بد ان يدخلنا الحصن وطلبنا
 الاستتار وحفظنا أنفسنا من الويل والدمار وان كان ولدي غصوب

قد خلع أباه مما هو فيه من الاسر فمعد ذلك تزيل عنا الكروب
ونرجع الى القتال ونقتني جميع الاعداء والاندال ونتركهم معددين
على الرمال (قال الراوى) فلم تكن الاساعة من النهار حتى
انكشف ذلك الغبار ونظروا الفريقان بالابصار واذا قد بان من تحته
مليب من الذهب الاحمر وعلم كبير من الحرير الاصفر وحوله ألف
وخمسة فارس من البطارقة وهم أبطال عمالة كلهم
متدرون بالعدد وعلى رؤوسهم البيض وعلى أجسادهم الزرد
وفي أيديهم السيوف البوارق متمكنين بالحجف والطوارق
ولهم خيول أخف من البواشق ما فيهم الا كافر ومناقق ونحن
نوحدرب المغارب والمشارق (قال الراوى) وكانت هذه الخيل
المقبلة والعسكر الذى غباره كدر البر الاقفر من عند ملك الروم
قيصر ملك ملوك بني الاصفر وكان المقدم عليهم بطريقا جليل القدر
والقيمة يقال له مرتومه وهو كانه شيطان في صورة انسان وكان
الملك قد أنفذ هذا العسكر والجنود حتى انه يأخذ الجزية
من اليهود ويجمع الخراج والعداد من تلك الارض والبلاد ويعود
فلما انكشف الغبار وبانت العساكر للابصار عرفها ميسا
مقدم بني اسرائيل فكاد من فرحه عن متن جواده يميل ثم قال
لاصحابه قد اتانا الامركا نريد واليوم نقتني هؤلاء العرب والعبيد
ونخلص منهم أموالنا وأولادنا وندوسهم تحت أرجل خيولنا
في القفر والميد وبعد ذلك نسلم عنتر الزعيم الى نائب الملك الرحيم
بعد ما نفعل بجماعته كل أمر عظيم ثم ان جماعة من اليهود لم يزالوا
سائرين حتى التفتوا بالنهارى القادمين وترجل ميسا وأصحابه
وخدموا الى مرتوما ونقدوا اليه وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه

قال فعندهما أمرهم أن يعودوا إلى ظهروهم ورسولهم وسألهم عن ما هم فيه من ذلهم وويلهم وقال لهم مالي أراكم لا بين الزرد ومكثين من آفة الحرب والعدد فهل طرقكم عدو أو أتى أحد يريد بكم سوء فقال له ميثا أيها السيد المشار إليه قد فعلنا شيئا وقد منا عليه ودخلنا في أمر مما نحن من أهله وحملنا أنفسنا ما لا نطيق حمله ثم أنه بعد ذلك حدثه بجميع ما تم لهم مع عنتر وأطلععه على ما وقع لهم من جليلة الخبر وشرح له ما صار من قصته وكيف احتالوا عليه وعلى رفقته وأعلمه كيف أن غصوب ولد عنتر ملك منهم حصن خير ومعه أهله غمره وهي مثل اللبوة الشمطة وهم معهم في أشد ما يكون من الحرب والقتال وقد أفضوا جماعة من النصارى واليهود في ساحة المجال وأحلوا بهم الدمار والنكال وقص عليه القصة من أولها إلى آخرها وشرح له باطنها وظاهرها قال فلما سمع مرتوما من ميثا ذلك الكلام والاقاويل رفع الصليب على وجهه وتعدى بالانجيل وأقبل على ميثا وقال له أيها الخنزير وعنتر الساعة في قبضتك أسير فقال له نعم وهو عندي ذليل حقير ومعه جماعة من أولاده وجماعة من قومه وأجناده فقال له مرتوما إن كانوا وقعوا في يدك هذه الأبطال الشداد فابشر بالغنا ونبيل المراد وذلك اني أخبرك بما جرى فان رسول الملك كسرى وصل إلى ملككم في هذه الأيام يطلب منه الخراج كما جرت به العادة في كل عام والايجمع عليك عرب الحجاز واليمن وحما كخراسان وأسير إلى بلاد الشام وأزال عنك ما أنت فيه من الملك والانعام واسكن في ديارك الذي أم وألا عجم وان ملككم يا ميثا اسمع هذا الكلام والخطاب اختار كيف برق على الملك كسرى الجواب بل انه أقسم وشدة في الأقسام

وقال وحق الانجيل وما فيه من المقال ان عسا كرا العجم والديلم
 ما تحطروني على بال ولا خوف في وفري على الامن عرب الحجاز وعنتري بن
 شداد الذي قاسينا منسه ما قاسينا في الحرب والجلاد ولولا عنتري
 ما حلت الى كسرى الانخراج ولا اعداد ولا وصل اليه درهم من هذه
 البلاد وبعد ذلك فانك اخبرتي بهذا الخبر وهو يكشف عن قلب
 الملك قيصراهم والفكر وانه يباغ بأمر عنتري الارب ويتوفر عليه
 الفضة والذهب لانه ان وقع في يده هو واولاده آمن على سائر
 اقاليه وبلادهم ويلتقي عسا كرا الفرس ومالكه باعسا كرا النصرانية
 ويرفع الصليب على بيوت النار النجاسة وأمانت فسا يكون عندهما
 أجل من قدرك ولا أنفد من أمرك فطيب قلبك واشرح صدرك
 وأنا ضمن لك عنده ان يرفع عنك وعن بلادك الخراج والعداد
 وقصير عنده أعز من أهله ومن له من الاولاد ونبتي رأس أصدقاءه
 وخواصه ونيا به على سائر البلاد قال فلما سمع ميثام مرتوما
 هذا الكلام السيد فرح الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد
 وقال له يا مولاي وبهذا قد هان على ذهاب حصني ومالي وتركت
 الاعداء يتحكمون في أهلي وعيالي لان بني عمي كاهم أشاروا
 علي أن أخلاص عنتري وأفادي به حصن خبير وأنا أمتنع عن ذلك
 ولا أفعله وأقول أن قضاء حاجة الملك الرحيم أوجب فقال مرتوما
 وحق ديني والمسيح انك ما فعلت الا فعل ملج وانه رأى سيدك
 وبه تبلغ كل ما تريد وسوف يعطيك الملك فوق المزيد ولكن
 أخبرني كم في الحصن من هؤلاء العبيد فقال له ميثام مولاي وحق
 موسى الكلام ما يكونوا كاهم أكثر من خمسين ولكن يخرج منهم
 كل يوم ثلاثين ويبقوا الباقي للحصن حافظين ولكنهم وحق ديني

أنهم أبطال وشجعان لا يرهبون الموت ولا يخافون الزمان ولا يهربون
من الحرب والنزال ولا يفرعون من دنو الآجال ولا يخطر الموت لهم على
بال وأيضاً معهم امرأة من أرض اليمن وهي محنة من المحن وطارقة
من طوارق الزمن لو تصور لها ملك الموت ما هابته ولو كان الجيش
في عدد القطر فرقت به فلما سمع مرتوما كلامها ضحك منه وزاد
ابتسامه وقال له صدق الذي قال في حقكم أنكم يا معشر اليهود
ضربت عليكم الذلة والمسكنة ومن أجل ذلك صرتم تحملون الخراج
والعداد في كل سنة وفي هذا اليوم أريكم ما تفعل فرسان المسيح
بهؤلاء الأندال الذي أنت وصفتمهم وتكلمت في حقهم بهذا المقال
وكيف أسقيهم كأس الوبال فلما سمع ميثا كلام مرتوما وما قد
أبدأ من المقال قال له يا مولاي ما بقي عندنا شك في هلاك الأعداء
إما في هذا اليوم أو في غدا ولكنني فرعان من أمر واحد وهو الذي
تركني عن قتالهم حائداً لاني أخاف أنهم إذا رأوا الغلبة والحصار
أبدلوا السيف فيمن في الحصن عندهم من الكبار والصغار
ويجمعونا في أولادنا ويبدلوا بالكدر صفو عيشنا فلما سمع مرتوما
من ميثاء ذلك الكلام قال له إذا كنت تخاف من هؤلاء الأتباع
خذلنا مكان في هذا المكان ضعيف وعرف به الرجال غاية
التعريف حتى أنهم في ساعة الحال ينقبوه ولو أردت الحصن جميعه
بدموه وبه ذلك أنا أطلع إليهم برجالي وترى ما أصنع بهم من أعالي
وكيف نمنعهم عن ما يريدون ونردهم عما يصنعون فقال ميثا
لمرتوما أيها الفارس الصنديد إذا كان الأمر على هذا التأكيـ
د فأننا أعرف من خلف الحصن باب من الحديد وهو من قديم الزمان
على فم مغارة وأهالينا كانوا سدوها بالحجارة وهو إذا فتح ينتهي

الى سرداب يطلع من وسط الكنيسة وكانوا قد صنعه أجداً مثل
هذه الامور الخمسة وان هذا السرداب كان في الزمن المتقدم لبني
اسرائيل لما كانت الدنيا يحكمهم وباعهم فيها طويل فلما ظهرت
دولة النصرانية وقويت عليهم أهل ماء المعمودية عمدوا الى هذا
السرداب وسدوه حتى لا يدخل الى كنيسةهم من لا يريدوه وهذا
الحديث سمعته من أبي عن جدي وهو الى الآن مكتوب في كتاب
عندي وأنا أريد اذا اشتغلوا الاعداء عنا بقعة الكرم أفضه وأدعك
تدخل فيه أنت ومن معك من رجالك فقال مرتوما افعل ما بدا لك
وأبشر ببلوغ آمالك ثم انه أمر غلمانه ان يعلموا الخيالة بما قد تجدد
ويأمرهم باظهار العدد (قال الراوى) فلم تكن الاساعة على
كل حال حتى تجردوا لهذه الاشغال وتقدم مرتوما بمن معه من ذلك
العدد وطلب الحصن بذلك المدد وقد أكثروا من الجواشن والزرد
والطوارق والنحود وقد ضج خلفه ذلك الجمع الذى اجتمع وبرق
السلاح فى أيديهم ولما هم هذا وقد طلبوا كلهم الحصن مثل الابل الس
وزحفوا جميعاً بالراجل والفارس قال فلما نظرت غمرة وأصحابها
الى ذلك الفعـال أيقنوا بدنو الاجال وعادوا الى الحصن وغلقوا
الباب وقد تحققوا الفناء والمذاب ثم انهم وطنوا أنفسهم الى نصف
النهار وقيل انه كان مع الروم جماعة يرموا بالنبال فأصابوا بها
لبات الرجال حتى انهم أوصلوا اليهم البوس والمضرة الى أصحاب
أم غصوب غمرة وقلت من عندهم الاحجار ولاحت لهم لوايح الذل
والبور وما فى نسوان غنتر الامن قد آيست من ولدها وبقيت
حائرة فى أمرها تدق بيديها على صدرها وعدمت مما حل بها جلدتها
وصبرها هذا وأم غصوب قد صاردمعها على فراق ولدها مسكوب

وصارت تقاتل بحرقتها عن نفسها وتبكي على ولدها ووحدها
 وانها من شدة ما قد جرى على قلبها قالت لمن معها يا بني عني انما
 ما بقي لنا الى النجاة من سبيل وان الذي ارام من الرأي الصواب
 الذي ليس عنه مقيلا اننا ننزل الى الحصن ونضرب هكل من فيه
 بالسيف الصقيل حتى اننا نكون اخذنا لانفسنا بالتار واشقينا
 قلوبنا من اهل هذه الديار فقالوا لها اصحابها اذا كان هذا الامر قد
 خطر ببالك فانما طيعين لامرك فافعلي ما بدا لك (قال الراوي) ثم
 انهم عولوا على النزول وكل واحد منهم في يده سيف مسلول واذا هم
 قد سمعوا حس صيحات قد ارتفعت ورجال من وسط الكنيسة
 الذي في الحصن قد طلعت فتألموهم واذا هم جمع كثير وتاروا مثل
 ذكور الزنابير (قال الراوي) وكان السبب في ذلك الاهتمام
 ان ميسا لما نظر الى غمرة ومن معها من الاصحاب وهم فيما هم فيه
 من الارتباب وقد انحصروا في الحصن وأيقنوا بالذل والعذاب
 فعند ذلك سار الى الباب الذي ذكره تقدم فوصل اليه وهو بين
 الردي والاكم وحفر عليه حتى بان فعندها دخلت اليه جماعة
 من اليهود وجماعة من جملة عبدة الصليبان وقد قال ميسا لبني
 اسرائيل ادخلوا الى اعداءكم وابشروا من اخذهم ببلوغ مناسككم
 فعند ذلك دخلوا وهم يتنافروا مثل القروء وتتابعات النصارى
 واليهود فلما نظرت غمرة الى ذلك الامر الذي حل بها حارت هي
 واصحابها وعظم مصابهم ومصابها وخاب منهم الرجاء والامل
 وضائق بهم الاسباب والحيل وما بقي احد منهم يدري ماذا يفعل
 وارفع ضيق القلوب وان في الحصن من الافراح واكثر من النسا
 والصياح وايقنت اليهود والنصارى انهم قد دلكوا غمرة ومن معها

ونهبوا منهم الارواح (قال الراوى) يا أصحاب الوجوه الملاح ان الملك
 الفتح الذى يفتح ابواب الرزق بلامفتاح اراد ان يكشف الشدة
 عن عباده وانفذ فيهما مشيئة وارادته وحبكم بأحكامه التى
 لا تدركها الاوهام ولا تحويه العقول والافهام فسبحانه من ملك
 لا يرام وعزيز لا يضام وقيوم لا ينام خالق الضياء والظلام وهنزل
 القطر والغيام فثاب عن أعين الانام حاضر فى الخواطر
 والافهام وكان من جملة أحكامه فى سائر الانام ان هؤلاء القوم
 كان البلاء دأبهم وصاروا فى قبضة أعداءهم فجعل الله فرجهم
 ونجاهم فى صيحة أنت من وراءهم وكان الصيحة ترجف القلوب
 وتكاد الا كباد منها أن تذوب وتترك العاقام كروب فسبحان
 علام الغيوب وكاشف الكروب ومنهى من الملبسوى أيوب
 ورد يوسف على أبيه يعقوب فهو الاله الدائم السميع العالم
 الذى هو على كل نفس بما كسبت قائم لا اله الا الله ولا معبود
 سواه وليس لنا رب الاياه ونشهد أن محمداً رسول الله وآله خاتم
 رسله وزين أنبيائه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام
 ما غرد القمرى وما ناح الحمام قال الاصمعي بهذا الكلام فلما
 علت تلك الضجة التى ملأت الارض والبر لا قفرا لفتوا الطائفتين
 ينظروا ما الخبر واذا بالشعب الذى كان فيه عنتره وومن كان معه
 من رفقاءه مستأسروا وهو يضع من كثرة الصباح الذى ملأ تلك
 الروابي والبطاح والرجال قد خرجت منه مثل موج البحر اذا زخر
 وأكثرهم حاملين خشب غلات وشجر ولهم ما هم ودمادهم وصيحات
 أشد من الرعد اذا هدر والعبيد الذى كانوا وكلين بهم جافين
 قداهم مثل الوحش اذا نفر وفي أوائل هذه القوم الذى ظهر

أبا الفوارس عنتر ومن خلفه أولاده ميسرة وغصوب كلا منهم قد
هدر وزنجر وكذلك عمرو وشداد ومن خلفهم مازن مثل الاسد
القسور وهم من خلف العبيد يقتفون منهم الاسر (قال الراوى)
لهذا الخبر فلما رأى ميسا ومن معه الى تلك البلاء الذى عليهم تحذر
فأيقنوا بحلول القضاء والقدر وأقبل ميسا على مقدم الروم مرتوما
وقال له وحق الكليم وما أظهر قد أتانا الموت الا جر والبلاء المصور
للذى لا يبق ولا يذر وهو وحق الشيم أبا الفوارس عنتر وقد انطلق
هو ومن معه بعدما كان مستأسروا وقد انفلتوا مما كانوا فيه من
الاغلال والقيود فى هذا اليوم المشهود يغفوا من يقف بين
أيديهم من النصارى واليهود ويخنقوهم خنق القروذ ويوقع
البلاء فى القيام والقعود (قال الراوى) ومات ميسا مقلعا لمرتوما
مقدم النصارى من ذلك الكلام حتى صار عنتر وأولاده ورجاله
تحت القتام وصدموهم بتلك الاشجار العظام أورثوهم البوار
والآلام ومنهم من كان معه بعض السيوف فخاضوا المواكب
والصفوف وأوردوهم موارد الخوف ولما نظر مرتوما الى عنتر
وأصحابه كانوا كالنجم الاسود وعلم المراد منهم والمقصود فعند ذلك صاح
فبين معه من البطارقة والجنود وقال لهم دونكم وهؤلاء العبيد
الاسود ولا تتركوا منهم انسان موجود فعند ذلك طلبوهم
بالقنطاريات والطوارق ورفعوا الصليبان والبيارق وهجمو عليهم
من المغارب والمشارق وما علموا أن بين أيديهم البلاء الطارق
والموت الذى لا يقدر على رده أحدا من الخلائق وانهم لما صاروا
معه تحت الغبار وقدروا الى خلاص أنفسهم مما كانوا فيه من
من ذلك الاضرار جملوا عليهم جملة زائدة ما عليهم احسد ولا عيار

وضربوهم على رؤسهم بجماعهم من تلك الاشجار فقصفوا قنطارياتهم
 ورماحهم وأحلوهم البوار وقد نصفوهم بكل صارم بتار وأسقوهم
 كأس السلا والأدمار وفعلوا بهم في ذلك اليوم فعال تذكر ما بقي
 الشمس والقمر لانهم هشموا الرجال هشما وحطمو الخيل حطما
 وأبروا كل عرق وعظما وأحمو الصور ولا تركوا لهم رسما
 وأسقوهم من الممات كأسا سهما (قال الراوى) وكان السبب
 في خروجهم من شعب العرنوس وتقاذمهم ما كانوا فيه من تلك
 النفوس سبب عجيب وحديث غريب وذلك ان غصوب بن
 عنتر قد سار في البر الاقفر خلف الذي مضوا بآبيه وأخيه كما قد منا
 في ذلك الخبر وما زال معهم حتى أدخلوهم الى ذلك الشعب الذي
 ذكرناه وقعدوا العبيد على باب الشعب لحرمهم واختلط غصوب
 بهم وما زال بينهم وسره مكثوم حتى أقبل مرتوما في من معه من عسكر
 الروم فلما نظرت العبيد الذي كانوا بهم موكلين الى كثرة تلك
 العساكر المقاتلين فعند ذلك انصرفوا عنهم وتركوهم ومضوا
 الى نحو الخيل يبصروهم وصاروا مع جملة الطوائف الذي مالت
 اليه واشتغلوا الجميع بوموله والسلام عليه فعند ذلك اعتم
 غصوب الغفلة لما انهم مضوا وتركوه وفي عاجل الحال دخل الى
 الشعب حتى يخلص أبوه وأخوه فلما وصل اليهم عرفوه وفرحوا به
 لما رأوه وعن حاله سأله فقال لهم ما هذا وقت سؤال دعوني حتى
 أزيل عنكم هذه الأغلال وأفلت ما في أرجلكم من هذه القيود
 الثقيلة ثم انه تقدم الى آبيه وكان قيده ثقيل وقد قل منه مصطبره
 فعالجه غصوب حتى كسره وفعل كذلك بأخيه ميسرة وعالج قيده
 بقوة وكثره وبعد ذلك دار عليهم والذي كان مكثف خلص يديه

والذي كان مقيد كثير قيده من رجله وداروا على بعضهم البعض حتى خاضوا كلهم وانتشروا في جنبات الارض (قال الراوى) وانهم لما تخلصوا من تلك القيود وثبوا كأنهم الاسود وجعلوا يسلموا على خصوب الذي خلصهم من تلك الكروب والضيق والشدة وبعد ذلك طلبوا منه عدة فقال لهم والله مالى على هذا قدرة ولا آيت بعدد ولا بزر ولا لكن دونكم وهؤلاء العبيد اذا عادوا اليكم من هذا القفر والبيد فنأتى اليكم منهم اقلوه وخذوا عذته وعلى هذه الرمال أطرحوه فقال لهم عروة بن الورد هذا امر يطول ولا نافع من العبيد ما مول لا نأى أخاف ان أخرجنا تهرب منا العبيد ولا نأى من عددهم ما تريد وان هذا رأى ما نحضى منه بظايل ولا معاشي نمانع به عن أنفسنا ولا قتال واسكن عندي رأى آخر وقد خطر بة فؤادى وهو أقصى مرادى وذلك اننا نأخذ من خشب هذا الوادى ونذفع به عن أنفسنا هذا الاعادى واذا وصلنا الى الحصن أخذنا منه الخيل والعدد ونحمل عليهم ولا نأى من النصارى ولا من اليهود أحد قال فلما سمع عن ذلك الخطاب قال والله ان هذا رأى فيه غاية الصواب ثم انه تقدم فى ساعة الحال الى شجرة من الاشجار الطوال ومسكها ونزها فأخرجها من مكانها فلما فطر ولده يسرة وأخوه مازن الى فضاله اتبعوه وعملوا مثل أعماله وكذلك فعلوا باقى رجاله ووافقوهم على تلك الحالة ومنهم من أخذ من الخشب المطروح الذي ذكرنا وخرجوا بتلك الاخشاب كما وصفنا وضربوا بها فى أقبية اليهود والنصارى كما قدمنا وعدنا الى سبابة الحديث والخبر بعد الصلاة والسلام على سيد البشر (قال الراوى) باسادة على ان قتالهم بالاخشاب التى قد صارت لهم عددا أشد من قتالهم بالسيف والعمد

لان أحدهم اذا كان يضرب الفارس بما في يده حطمه وحطم فرسه
 وزرده وبقيت الرجال والخيول بين أيديهم تتنافر مما حل بهم من
 البلاء والعبر وكانت لهم وقعة في حصن خيرتند كرمابقيت الشمس
 وانقمر لانها ما شاهد مثلها أحد من البشر ولا أبصر ولقد أهلك
 عنثروا ولاده خلق كثير من تلك الامم وفعل بهم كما يفعل الذئب
 في الغنم بعد ما كسروا الصليب وقتلوا صاحب العلم وبعد ذلك
 طلبوا الى الحصن كأنهم سباع الاجم وقد تنافرت بين أيديهم تلك
 الامم قال المؤلف وكانت غمرة لما رأيت الى الحصن وقد امتلأ بالرجال
 أيقنت هي ومن معها يدنو الاجال وعلمت أن ما بقي لهم في الحياة حال
 من الاحوال وأيقنت بالوالب وما بقي لهم من الموت مفترق عندها
 آيسفت من الحياة وبقيت ان العدة ينزل بها ومن معها العبر (قال
 الراوى) فبينما هي على ذلك واذ بها قد سمعت زعقات أبا القوارس
 عنثروا وهو من الشعب هو وأولاده قد ظهر وهو يهدر كما يهدر الاسد
 الغضفر وسياحه قد ملا ذلك البر الاقفر قال فعندها شككت غمرة
 لما سمعت ذلك الصوت المنكر الذي من عظامه يصدع الحجر ويكاد
 القلب منه أن ينفطر ثم انها طلعت فوق سور الحصن لتبصر ما الخبر
 فنظرت الى الروم واليهود وهي من حول الحصن تتنافر وقد تهاربت
 وأوسعت في البر والقال فعند ذلك انكشف عن قامها ما كان قد
 اعتراها من الهمم والبلاوة يئنت بأن الفرج قد آتاها من السماء
 من عندها من يأتي بالضيياء بعد الظلماء قال فعند ذلك صاحت على
 اصحابها ومن عندها في الحصن من رجالها وأحبابها وأعلمتهم بما
 كان من الخبر وعرفتهم بوصول أبا القوارس عنثروا والاعداء قد
 هربت قد داهمه وطابت البر الاقفر ثم انها صاحت وقالت ابشروا

يا بني الاعمام بالنصر وبلغ المرام فقد اتاكم الفرج من عند
 علام الغيوب ورفعت عنكم الهموم والكروب وقد تخلص حاميتكم
 عنتر على بدولده غصوب وداهم قد كشفوا عنا الشدة والاذى
 وسيوفهم تعمل في رقاب العدا فدونكم أنتم الساعة وهؤلاء الذي
 دخلوا الحصن أفنوههم ولا تجزعوا منهم ولا تخافوهم فهاهم
 الاطعام السيفونا فانزلوا اليهم حتى نبذل فيهم الصوارم والقنا
 وتناهلهم المناوتنجز أمرهم ونخرج الى أصحابنا وفعينهم بالخيل
 والعدد حتى لا يبقوا من الاعداء أحد ونشفي قلوبنا من هؤلاء
 الاندال الذي ملسكونا بالحيلة والمحال وفعلموا في حقنا هذه الفعـ
 (قال الراوى) لهذا المقال فعند ذلك انشروحت قلوب الرجال لما
 سمعوا من غمرة ذلك المقال والمجدروا اليهم من الموضع الذي طاعوا
 منه وصاروا معهم في فرد مكان ووضعوا السيوف في اليهود
 وفي أهل ملة الصليبان قال الناقل لهذا الخبر فلم تكن الساعة كلج
 البصر حتى جرت الدماء من أزقة حصن خيبر وأبصرت الرجال هذا
 الامر المنكر ونظروا منهم ضربات لا تبقى ولا تذرف عند ذلك عادوا
 على أعقابهم راجعين الى الكنيسة التي طاعوا منها طالبيين
 والضرب في أفتيتهم وقد نثر واجاجهم وهي تدهرج مثل الاكر
 فواصلوا اليهود الى باب الكنيسة التي طلعوا منها حتى هلك
 منهم خلق كثير ولبوا بالموت والتدمير والذي سلوا وطلعوا من
 الباب أرموا العدد وطلبوا الذهب وتفرقوا في عرصات البر الاقفر
 لما سمعوا صيحات أبا الفوارس عنتر (قال الراوى) لهذه
 الامور فما أظلم الدجا حتى رجعت نسوان الحصن الى الدور وخلا
 قاب غمرة وأصحابها وأيقنت باقاء أحبائها وفي تلك الساعة وصلوا

أحبابهم وأصحابهم إلى تحت الصخور وفي أوثانهم أبا الفوارس
عنتر ومن معه مؤيد منصور (قال الراوى) ولوانهم كان تحتهم
خيل كانوا تبعوا أعداءهم في ظلام الليل هذا وغرة وأصحابها قد
خرجت لهم واستقبلتهم وبالسلاطة هنتهم وفرحت بسلاطة ولدها
غصوب من الهنم والكروب وكذلك مصرية أم ميسرة بقت بولدها
فرحانة متبشرة ومسيكة أم سبيع اليمن فرح قلبها بعدما كان
أصابه الحزن وتباشروا كلهم بالسلاطة والافراح وأخرجت لهم غمرة
الخليل والسلاح فعند ذلك دخلوا في الدروع والزرد والحديد المنضد
وعولوا على قتال اليهود وان يتبعوهم في الليل لما انهم رأوا أنفهم
على ظهور الخيل فقال عنتر هذا الامر ما هو صواب فرما يقتل
أحدنا من الاحباب وان قتله في هذا الليل والظلام ما ينال
أحدنا منهم مرام قال فعند ذلك قالت غمرة اذا كان الامر على هذا
الاحكام فاقطعوا ما بيننا من هذا الكلام وادخلوا الحصن وخذوا
الراحة للنمام حتى يذهب الظلام فلما سمع عنتر من غمرة هذا
الكلام والمقال قال لها ويلك كيف تكون هذه الاحوال تريد
تدخلين خلف الجدران وتركين مثل القسوان فوالله لا طاعة لك
على هذا أبدا ولوسقينا كاسات الردا ولا نحن ممن يخاف من العدا
ولا بدلى في غداة غدا ما أشقى قلبي من أهل هذه الديار وأسقيهم
كأس البوار واترك ديارهم قفر خراب يعوى فيها اليوم والغراب
لانهم فعلوا معنا فعال يستاهلوا عليها الهلاك وخراب الاطلال ولا بد
من أن نجعلهم في أموالهم وأولادهم وأحرب أرضهم وأطلالهم وبلادهم
وأسيب حريمهم وعيالهم حتى ينظر واباعينهم عاقبة أمرهم وبقيهم
ووبالهم وأنزل بهم ما أنزل الله يوم عاد وثمود حتى لا يرجع أحد

يعامل علينا من النصارى ولا من اليهود ثم اتهم أقاموا على باب
 الحصن وأمر غنترالى ولده غصوب أن يمضى فى جماعة من الرجال
 ويدخلوا الى الحصن جميع الشعبان ويخرجوا كل من فى الحصن
 من البنات والنسوان الذين يملحن اللسبى من الملاح الحسان
 ويخرجوا الاموال والرجال والعدد المسومة الغوال وبعد ذلك
 يفرقوا الاخشاب على كل درب وباب ويدهنوها بالزيت والقطران
 المدخور فى هذا المكان واذا فعلوا هذا الامر والشان يطلقوا
 فى جنباتها النيران قال فلما سمع ميسرة وغصوب من أيهم ذلك
 المقال وما دلهم عليه من تلك الاحوال نهضوا فى ساعة الحال
 ووثب ما زل الا آخر فى بقية الرجال ودخلوا الى الحصن فى قضاء هذه
 الاشغال ثم اتهم تفرقوا فى جنباته وأخرجوا النسوان والبنات
 وجمعوا جميع أمواله وأساسه وفعلوا بالاكشباب ما أمرهم أبوهم
 ودهنوها بالزيت والقطران حتى تعلقت فيهم النيران وارتفع لها
 دخان الى العنان وتطاير منها الجمر والشرار الى سائر الجهات
 والاقطار فعند ذلك علا الصياح لما حل بهم الهلاك وعلمت فيهم
 نيران الحريق وسمعوا لها زفير وشهيق قال فلما نظرميشا وبنى اسرائيل
 لهيب النار قد ألهب وعلا شرارها والتهب وقعد أضواء فى ظلام
 الغميب فعند ذلك علموا اليهود ماتم على أهلهم من البلا ولما زاد
 شرار النار فى القلا ومن شدة ما جرى عليهم من الويل ترجلوا عن
 ظهور الخيل وماتهم الامن قلع من رجله مداسه وصار يضرب به
 رأسه وأول ما فعل ذلك الفعل كان الخزان والجوقار وصاروا
 يلطمون على وجوههم ورؤسهم حتى وقعت من شدة اللطم أسنانهم
 وأضراسهم وكذلك باقى اليهود دفعت الكبار منهم والصغار ولطموا

على رؤسهم حتى عذمت نفوسهم وقد صاروا يدقوا كذلك على
 صدورهم وماروا في امورهم من شدة ما جرى عليهم وصاروا يشاء
 يقول لا يوسهيل وحق الشيم والعشر كلمات لولاك ما جرت علينا
 هذه النكبات ولا انساقت اليها هذه البليات فقال ابوسهيل لم يشاء
 اسأل الله أن يمحوا اسمك من التوراة يا ويلكم ما أنتم الذي أوقعتموهم
 بالاحتيال وتركتموهم في القيود والاعلال حتى انهم فعلوا بنا هذا
 الفعل وأردت انك تبلغ منهم الارب فأذاقوا أهلنا الحريق
 والعذاب فقال ميشا ويلك يا ابوسهيل أنا ما حسبت هذا الحساب
 ولا قلت أن تحمل بنا منهم هذه الاوصاب ثم انه جعل يرفع رأسه الى
 السماء ويقول خطونا خرطونا معناه أجزنا من هذا الامر ثم انه بعد
 ذلك أقبل على قومه بعدما كنز على ابوسهيل عتبه ولومه وقال
 لهم يا ويلكم قولوا للجوقار والقرناس أن يبعثوا الخزانين الى هؤلاء
 الشياطين الذي كفوراً بالكايم ولالهم دين فقال الخزان الكبير
 يا ميشا نحن أرسلنا لهم عشرين وأطعمهم البناغير راجعين فقال
 مرتوما مقدم الروم وحق المسيح والانجيل المحتوم لقد فعلوا هؤلاء
 الشياطين فعل مذموم وبعد ذلك ما هم الا مثل السلاهب لان
 أنفسهم لا تفرع منى المصائب ولا يخافوا من حلول النوايب ولكن
 رأيت من الرأي المصائب انكم تدوروا بهم من كل جانب وتمسكوا عليهم
 رؤس الطرق والمذاهب حتى لا ينجوا منهم هارب لانهم ما فعلوا هذا
 الفعل وتجسروا على تلك الاعمال من احراق هذه الحصن وما فيه
 من الاموال والحريم والعيال الا وهم قد عدوا على الهرب تحت
 ظلام الغيب فامسكوا انتم عليهم أقطار البر والسبب ولا تتركوا
 لهم الى النجاة سبب حتى لا يقدر أحد منهم بذهب وسوق اقبالهم

عند الصباح على هذه الامور القباح وأنزل بهم الذل والنكال
 وأسوق اليكم أسودهم ومن معه في الجبال قال فعند ذلك أقبل
 عليه بعض أصحابه وقال له اشير عليك برأى مستد فان قبلته مني
 فلا تفارق من حولك أحد لانك رأيت قتالهم وهم بلا بس ولا عدد
 فكيف وهم الساعة قد لبسوا البيض والزرر وتراهم قد ركبوا
 على صهوات الخيل وأنا أقول انهم يستريحوا ويهجموا علينا
 في ظلام الليل وان افترقنا دهمونا ورؤونا بالحرب والويل لان عنتر
 وأصحابه اذا طلبوا شيئا يريدوا فعله فلم يرجعوا حتى انهم يبلغوا
 ما يؤملوه والصواب اننا نأوم في هذا المكان قاعد من فاذا كان
 في غداة غد تقاؤهم ونبذل المجهود بتمكين فان نلنا منهم مرادنا
 وبلغنا مقصودنا والاعداء على الطريق الذي أتينا منها وأطلقنا
 نحن رؤس خيلنا وبأنفسنا نجينا وان كان ما فرغنا الا من هزيمتهم
 ان يهربوا في ظلام الليل اذا اعتكروا فانا ضمن لك انهم ما بقوا
 يفارقوا حصن خير حتى انهم ما يتركوا فيه من يخبر بخبر لان كل
 فارس منهم يلقا ألف فارس ونحن كنا قد امهم ثلاثة آلاف نفر وهم
 في ثمانية فارس عضنفر فقا سينا منهم كل أمر منكر قال فلما سمع
 مرتوما مقدم النصارى ذلك المقال أخذه الانذهال وقال له وياك
 هذا الحساب الذي حسبته ما هو حساب عاقل وما أنت بعد هذا
 المقال الا جاهل وياك متى رأيت واحدا يلقا ألف راجل وكل من
 قال هذا المقال كذب وحق الملك المتعال ولما كان عند
 الصباح أربك العجب وأفرجك على ما أفعل بهؤلاء العرب
 وبفارسهم عنتر الكلب الاجرب (قال الراوى) فبينما مرتوما
 مع أصحابه في الحديث والكلام وهو يعتب عليهم باللام واذا

بالصخرة قد أخذتهم من وراءهم وكذلك علا الصياح من بين
 أيديهم فبينوا ذلك وأذاهم بفارسان بنى عبس قاصدة إليهم (قال
 الراوى) وكان السبب في ذلك ان غصوب ومن معه لما سلموا من
 المهاالك وجرى لهم ما جرى وأقبل عليهم الليل الحالك فأراد غصوب
 أن يأخذ أخوه ميسرة وسبيع الين ويهجم بهم على النصارى
 واليهود في ظلام الليل وينزل بهم الذل والويل قال فعه من ذلك
 أبوه وأمه وقد خافوا عليه وحملوا معه فلم يطيعهم على ذلك وخالف
 أمه وأباه ولا فعل إلا ما اشتهاه لان عنتر كان أراد أن يهمل بالقتال
 الى الصباح فقال غصوب ان هذا ما هو به باح وأطيب ما يكون
 الحرب في ضوء هذا الخريق فوحق زمزم والمقام والمشاعر العظام
 لا تركت الفجر يطلع حتى أمزقه ثم تمزيق وأجعل كل حزب من
 الاعداء في طريق ثم انه طلب طائفة الروم فأتبعه أبوه وأمه خوفا
 عليه من المموم قال فلما نظر عنتر الى ذلك الغمال جعل في بقية
 الابطال فالنقنا الرجال بالرجال وخابت الظنون والآمال وعلمت
 السيوف الصقال وجرى الدم وسال وجاء الحق وذهب الغمال
 وسكرت الشجعان على ظهر الخيل العوال وكل من سكرت تمنع
 ومال وامتد الليل على الجبان وطال وطارت الرؤس وقطعت
 الاوصال وزادت نيران الحرب اشتعال وقل القيل والقال وحست
 الارواح بالانتقال وحمل الشجاع ومال وهرب الجبان وطلب
 الانفلال هذا والرجال على ظهر الخيل وهي تركض بها
 في ظلام الليل والصوارم تلمع والرؤس تقطع والدم تسيل وتهمع
 ومشايخ اليهود تضح بالدعاويد سائر رفع ومن شدة الحرب الذى
 وقع لم يبق أحديهم ولا يسمع وكان عنتر حسامه قد امتضى وعمل

في فرسان النصارى واليهود حمل القضاء لانه من شدة حنقه عليهم
 قصدهم وأوقع القتل فيهم وكان معه ولده ميسرة فأفناهم خمسة بعد
 خمسة وعشرة بعد عشرة فقتل في تلك الليلة أكثرهم وهج في البر
 أسروهم وقد فلتك عنبرو ولده ميسرة في جماعة اليهود وقد حلوا
 بهم البلا المدود وأما غمرة وولدها غصوب فانهم أنزلوا على طائفة
 الروم البلا المصوب وفعل بهم فعل النار بالخطب اليابس اذا
 اشتد به نار ريح الجنوب وما زالت السيوف يوارق والرياح خوارق
 والخصم يخصصه هالق والدما من الاوداج دافق ولسان الحمام
 لقبض أرواحهم ناطق وطيور المنايا على رؤوسهم خوافق والشجاع
 يقاتل بقلب صادق والجبان أيقن انه للحياة مفارق ومات في تلك
 الليلة الخلائق من شدة الظلام الغاسق وشابت من هول ما عاينوا
 من الحرب المفارق ولم يزلوا على ذلك مما هم فيه من تعليق العلائق
 وحمل العوائق حتى لاح الصباح من المغارب والمشارك باذن
 العزيز الخالق ألا ان أصحاب النخوة هم الذي تبقوا للقتال واقتصموا
 الحرب والنزال وما طلع عليهم النهار وارتفعت الشمس حتى
 قضيت اليهود والنصارى من فرسان بني عبس وأسرت منهم جماعة
 والذي سلم منهم طالب لنفسه النجاة وأوسع في البر والغلاة مخافة
 من الموت أن يدركه فجاء وكانت ليلة من دون اليا الى قد كرلما جرى
 على تلك الطوائف في أرض حصن خير ما دامت الايام والشمس
 والقمر وكانت وقعة ما سمع عنها أحد من البشر لان مرتوما مقدم
 الروم أنزل به غصوب المموم وطعنه في فؤاده قتله والى المقابر عجل
 مرتحله وأما ميسرة فانه طعن ميسرا في فؤاده نكسه عن جواده وأما
 مازن فانه طعن أبوسهيل فجعل نهاره أظلم من الليل وأما عنتر

ما وقف قدومه الامن دنا أجده والى خاتمة السوء منقلبه (قال الراوى) وما سلم من هذه التوبة الا طائفة قليلة الا انهم متجنبن بالجراح وتفرقوا في البر والبطاح لانهم كانوا قد ام بنى عبس صفة الطيور قد ام الجوارح فقابلوهم بالذل والقبائح وتركوهم في البر سطايح وهم مطروحون مثل الذبايح فلما طلع عليهم النهار رجعوا عن أعداءهم وقدموا الاقطار من قتلاهم وعند عودتهم وجدوا ميثاء على الارض مطروح وهو يان من ألم الجراح وفيه الروح السكنه في غاية الويل من نزف الدم ووطئ الخيل فقال عنتر لما رآه شيلوا هذا القرنان من بين القتلا لانه هو السبب في هذا البلاء وانا اريد أن أصليه من كارعبيه في الجبال حتى لا يبقى أحدا من بعده يفعل مع مثل هذا الفعل قال فعند ما سمعوا من عنتر هذا القول شالوه وعلى باب الحصن صلبوه وبعد الصلب بالرماح طعنوه ثم انهم رجعوا الى مكان النصارى واليهود فوجدوا هناك خيام كثيرة ومال ممدود فعند ذلك نزلوا في ذلك المكان لاجل الراحة وقد نظروا تلك الاموال التي صارت لهم مباح فاحتوا على ما هناك من المال واستراحوا من الحرب والقتال فلما استقروا في ذلك المقام وقد خفت عنهم الآلام فعند ذلك استشوروا أن يسيروا الى مكة والبيت الحرام بعدما هلكوا اليهود والنصارى وأحلوا لهم الاتقام وبعد ذلك أرادوا السير الى بلاد غمرة لاجل قضاء حاجتهم في تلك البلدان وخلص أموالهم من السودا فعند ذلك قال عنتر هذا أمر ما نهم فيه وما تبرح من هذه الديار حتى نكشف أخبار ذوالخمار وهذا الشيطان الغدار الذي قد صاحبه وصار له من جملة الانصار فارس خير المسمى بجبار ونبصر ما فعلوا في أرضنا لانهم اذا علموا

بغيتنا يطعمونا في قومنا وما كنت اريد الساعة الامن بسير الى ديار
 بني عيس في هذه الطريق وبأيتنا بأخبارهم على التحقيق فقالت
 غمرة والله يا أبا الفوارس ما كان في هذا الامر شوب ويكشف عنا
 الكروب ألا أخوك شيموب وانني متجهة منك الذي ما كنت
 آتيت به في هذه النوبة معك فقال غمر والله يا غمرة فاني بغضت
 رفقته ولى قلبى من عشيرته وقد لحقنى من صحبته المضرة لانه قد صار
 بمن على بأفعاله مرة بعد مرة ويرادنى في الكلام في أكثر الاوقات
 ويعصينى عند قضاء الحاجات وفي هذه المرة جرى بينى وبينه كلام
 ونحن جالسين على شرب المدام خلقت انى ما بقيت ارافقه في هذا
 النوبة الى هذه البلاد وتركتة عندها وخرجت من عندهم على
 حالة الانفراد لاني ما بقيت أحب مرافقته لغلظة ماله فتركت
 صحبته وخليته في حالته (قال الراوى) وما قال غمر غمرة ومن معها
 هذا الكلام وما دبره من المرام ألا تستر المسافة من تلك الامور
 العظام حتى انها لا تعلم بحاله وما فعل فر بما انها تسكرو ويلحقها
 من ذلك ضرر ولم تعلم انه تزوج عايمهم بزوجة اخرى وهو مسافر
 ودخل بها وبعد ذلك سيرها الى ديار بني هامر (قال الراوى) ألا
 ان غمر ماتم هذا الكلام وما دبره من ذلك المرام حتى أشرف
 عليه راجل من ناحية البيت الحرام وهو يهيم بين الروابى والكشبان
 كما هم ذكر النعام قال فلما نظرت عنتر شخص نحوه وتخير فى أمره
 وتفتكر وتجب من انفراده فى تلك البر الاقفر وأقبل على عروة بن
 الورد البطل الامام وقال يا أبا الايض لركب وأيتنا به هذا الغلام
 الذى أراه قد أشرف علينا من بين هذه الروابى والا كام على اننى
 أرى حاله عجيب وأظن أنه من هذه البلاد غريب فغضب ذلك ركب

عسرة بن الورد جواده كأنه الريح المبوب وركض حتى أنه باتى
 بالمطلوب فلما قرب من ذلك الرجل تبينه واذابه شيبوب فلما رآه
 عسرة تبسم عنده معرفته وصاحفه وهناه بالسلامة وقال له والله لقد
 كنا الساعة في حديثك يا أبارياح فأخبرني ما تم لك مع ذات الوشاح
 والمخرد الرдах وما الذي تم لك مع زوجتك وزوجة أخيك الجديدة
 هل تخلصت بهما أو رميتهما في مكيدة (قال الراوى) وكان عنتر قد
 أخبر عسرة على ما فعل وأطلعه على خبر زوجته سرورة وزوجة أخيه
 سمعة فلاحظ ذلك قال له يا شيبوب أخبرني بخبر زوجتك وزوجة
 أخيك الجديدة فقال شيبوب أى شئ أخبرك يا عسرة من هذه
 الاخبار العنيدة وبما جرى في هذه السفرة التي هي عن الخيرات
 بعيدة وانهم ساكنات لا مغلوبة ولا رشيدة لاني أعرف ان انى
 لا تغدنى الا في كل نوبة شديدة واننى في هذه النوبة ما تخلصت
 الا من أنياب السباع ولولا أجلي مديما كنت وصلت الى هذه
 البقاع لانه سمر في مع زوجته بلارقيق فسرت على أمن في البر
 لم أركب طريق وذلك كله من فرعى عليها وخوفان تصل يدي
 الا عادي اليها وكنت أعهد ان هناك منا هل شتى لا تبرح ملائكة
 بالساء صيف وشتا نقله العابر عليها وعدم الوصول اليها فرأيتن
 فاشغات ما فيهن من يدل اللهفات فقدمت على سفرى من هناك
 وأيقنت أنا ومن معي بالهلاك وسرت يومين بلاماء ولم نر غير الارض
 والسماء وبعد ان تخلوا عن أنفسهم أنزلتهم في جنبات الغلاو بقيوا
 مطروحين على الارض مثل القتلا ثم انى أخذت على كنفى السقا
 وركضت بين تلك الجبال والرمال غمرا وشرقا وكان قد قرب وقت
 المساء وكان في قلبي نار لاجل عطش النساء فسرت أقصد المياه

الذي أعرفها فلم أرى فيه اقطرة فاستجبت في تعسير الحال في هذه
الخطرة فيعينا أنا دائر في الأرض مثل المجنون على المياه والغدران
والعيون إذ لاح لي عشرة فوارس من تلك الفلوات وبين أيديهم
جماعة من العبيد فطلبتهم حتى أسألهم عن الماء وإذا في أولاهم
الداهية الدها والمصيبة العظما سليل بن سلكة الذي جرى لك
معه في نوبة عمرو ابن معدى كرب الزبيدي ما جرى وهرب من أخي
عنبر وانهمزم في البر الاقفر فلما رأيت ذلك طلبت الحرب وأوسعت
بين أيديهم فرعاهم ومن معه من شياطين العرب فنادى يا الله
الجب هذا شيبوب أخو عنبر بن شداد الذي في قلبي منه نار زائدة
الايقاد ثم انه لج في طلي هو ومن معه من الخيل ولم يزالوا خلفي
في ذلك البر حتى اقبل الليل وكان العطاش قد أضعفتني فباقويت
قدامهم على الفرار وعدمتم الصبر ولحقني الانهاس لا كني أتعبت
خيالهم خلفي غاية التعب وأهلكهم وهم لي في الطلب فلما رأى
سليك الى الخيل وقد تعبت قبل تعبي نزل عن جواده وجد في طلي
فاشرفت على الهلاك وعرفت اني اذا وقعت في يده محمل عطي
فعدلت قدامه في تلك البراري الخوال واخفيت نفسي بين كتمان
الرمال وخائبة يعسف خلفي يمين وشمال ويهيم مثل الاسد اذا فقد
الاشبال فلما علم مني العدم عاد عني وهو يأكل كفيه ندم وكانت
تلك الأرض كثيرة العشب والسكر فتمت في جانب منها الى ان
عرفت ان البر منه قد خلا وقت بعد ذلك وملت السقا وعدت
أطلب بعد ذلك من كان لي من الرفقا وقد حدثني قلبي اني ما بقيت
المحقق بالماء الا وهم قد هلكوا عطشا وظما فقدرت في ذلك البر ثلاثة
أيام لا افرها را فإريت لهم آثارا ولا وقعت لهم على أخبار وما

أدري هل أناتمت عن المكان الذي تركتهم فيه لاجل ما أوسعت
 في الصحراء أو حصل لهم من سقاهم الماء وسار بهم إلى أرض أخرى
 فلما أيسست منهم طلبت البيت الحرام وقلت في نفسي إذا علمت
 بأمركم ألقاكم في بلاد السودان وأرض بني حام فلما وصلت إلى مكة
 أو تلك الأسار سمعت ما جرى وماتم على أولاد أخى عنتر القمها ومن
 جبار بن مضر وصاحبه ذو الحمار وأخبرني بعض الناس أنكم
 قصدتم حصن خيبر وهذه الديار فأتيت أبصر أخباركم في هذه
 الأمصار فعندها قال له عيروه أما أنت يا شيبوب فقد سلطت من
 الموت المعهود وأما نحن لما سرنا إلى هذه الأرض تحيلوا علينا اليهود
 وصغدونا في الأغلال والقيود ثم أنه أحكى له على ما جرى لهم من
 الحروب وكيف كان خلاصهم على يد بن أخيه غصوب فقال له
 شيبوب وأى شئ بقى لكم في هذه الأرض من الأشغال ولما لا تعملوا
 على الارتحال فقال عروة إن أقامتنا لاجل ذوا الحمار وصاحبه
 جبار لا نأسمعنا أنهم طلبوا أرض بنى عباس وتلك الديار وأخاك قد
 اشتغل قلبه من أجهام بالنار والساعة كان يريد من يكشف له
 الأخبار ويخبره عنهم حتى أنه يقتنى أثارهم وكذلك جرى حديثك
 وقصتك وذكرته تركك عند والدتك وأنه قد غضب عليك
 وبغض رقتك لأنه استهان يحدث غمرة بحيث زواجه عند غضبه
 على بنت عمه عليه فأكتمت أنت خبر زوجته ولا تحدث به إلا عند
 خلوته (قال الراوى) فلما أنهم فرغوا مما دار بينهم من الكلام
 عادوا إلى عتروس لم عليه شيبوب وقبل يديه واليه اعتذروا وطلب
 صدق حديثه مع غمرة ولم يظهر له شئاً من ذلك الخبر وقال له كلما جرى
 عليك من اليهود يبعثك على يا ابن السوداء ولكن أجد الرب القديم

على سلامتكم من الاعداء (قال الراوى) وكنا القوم فرحوا
بشيبوب لما قبل وقد شكوا اليهم الجوع والملل فأ-ضروا له طعام
فأكل ثم انه قال لآخيه والساعة أى شئ فى نيتك ان تفعل ان رحل
من هذه الديار أو تقيم حتى يصل جبار وصاحبه ذوالنمار فقال عنتر
لا أدري ما أفعل وأنا متعب من هذه القصة والعمل لاننى ان صرت
من هاهنا مع غمرة الى بلاد السودان يبقى قلبى على بنى عبس فرعان
وان صرت خلفهم فى الطاب أخاف أن يختلف فى العاريق وتتعب
فقال له شيبوب فما قولك فيمن يفرج عنكم هذه الكروب ويخبركم
ان ذوالنمار وصاحبه جبار يكونوا عندكم هاهنا اذا اضاحا
النهار ثم انه التفت الى البرناتط ابالعيون وقد ضحك مثل ما يضحك
المجنون فقال له عنتر ويلك يا ابن زبيبة هو انت بقيت مثل السطحة
الكاهن تخبر بالشئ قبل أن يكون والا تار بك جنون فقال
شيبوب والله ما بى شئ مما تقول وتذكر وأنا ما أرى الافارس مقبل
فى هذا البر الا قفر وأظنه قاصدا الى ناحية حصن نخير فعند ذاك
مدوا أعينهم السكل بالنظر واذاهم بالفارس الذى رأى شيبوب قد
ظهر فعند ذلك أرسلوا اليه بيسرة وغصوب (قال الراوى) ولما
اختلا عنتر بأخيه شيبوب سأله عن زوجته سرورة وما فعل القدر
المكتوب وان كان أوصلها الى ديار بنى عامر أوجرى عليها احكام
الملك القادر فعندها حدثه شيبوب بما اتفق له من عدم التوفيق
فعندها غاب عنتر عن الوجود وبقي حاضر فى صفة مفقود وقال له
ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة اللخنا ولاى شئ ما طولت روحك
واقفيت لها خبر وأجهدت نفسك حتى كنت تقع لها على أثر
فقال له شيبوب والله يا ابن الام انى أجهدت نفسى فى ذلك حتى أنى

قد أشرفت على المهالك فاسمعت لها خبر ولا وقعت لها على أثر
وذلك أيضا لاجل المولدة التي كانت معها وكان أكثر تعبي لاجلها
ولسكن لا تخاف عليهم من غدرات الزمن فان سائر العرب ومكان
الله من قد علمت ان بيتنا قد ضرب عليه ركن ما يسكن فقال له عنتر
وان الله يا ابن السوء القد قطعت ظهري وحيرتني في أمرى مع ما أنا فيه
من النكد الذي قد عذمت منه صبرى وانهم ما زالوا على ما دار بينهم
من الكلام حتى عاد اليهم ميسرة وغصوب وذلك الفارس معهم
موثوق في الجبال فقال له عنتر اخبرني يا هذا من أين أنت ومن أين
أقبلت فقال له بحق ذمة العرب الاخبار اخبروني أقم أولا
طارقة طرقت هذه الديار حتى بقت من أهلها اقفار فقال له عروة ان
اهل هذه الديار المدامير قد أساؤا منا التدبير فقلعنا أثارهم وخرنا
ديارهم فخذنا أنت بمحديتك وكن صادق والانه بنا جسدك
بالسيف المخوارق فقال لهم أنا اخبركم بما عني من الاخبار وذلك
ان صاحبي جبار بن صخر أفضني هو ورفيقه ذو الحمار ابشراهل
الحصن بوصولهم اليهم واحد منهم بغنية فادمة عليهم لاننا في هذه
الايام الماضية طرقتنا ديار بني عبس وكان ذلك وقت السحر
قبل طلوع الشمس وذلك من أجل فارسهم وحاميتهم عنتر حتى
ندمره ونزل به العبر فلقيناه غائب وقد امن بسفره وسلامته من
النواب فبقنا أموالهم وعدنا على الأثار فبقعنا الخيل من خيامهم
والديار فقتل منهم جبار وذو الحمار جميع ما يقع عليه عيار وأسروا
المقدم عليهم وهو الذي يسمى قيس بن زهير وأحلوا به البلا والاضير
وبعد ذلك رجعوا فاصدنا الى هذه الديار ينظروا ما كان اهنت
وأولاده من الاخبار فلما سمع عنتر مقالته قال له وهل فافترتم بأحد من

النساء العيسيات أو من بناتهن الأبنكار المخدرات فقال له ذلك الرجل
 فم ظفرا بجارية جليلة المقدار يقال لها عبله زوجة عنتر الفارس
 القهار ولولا عشقهما ابن عبي جبار والا كان قتلها ذو النمار لان
 بينه وبين عنتر بن شداد بغضة قدمت واحقاد وامور لا تعدا قال
 فلما سمع عنتر من اليهودي ذلك الخبر زادت نيرانه والفكر وتنهد
 وتحنن وكاد قلبه أن ينفطر لان العروس الجديدة ضاعت في البر
 الاقفر والعقيقة أخذتها يهود خبير فقال في نفسه لو تم هذا الامر على
 أحد اغيري من البشر لكانت حات به العرش ثم انه امر أولاده ميسرة
 وغصوب انهم يركبوا في ساعة الحمال وكذلك الرجال والابطال
 ثم انهم ركبوا يفتقون الاثر وركب في أوائلهم الامير عنتر وضربت
 غمرة رقبة اليهودي الذي اتاهم بالخبر وقالت هذا من اليهود الذي
 احبنا الواعلي ولدى وأحرقوا من أحمله كبدي وكانوا قد ركبوا على
 خيول القنلا وساروا يقطعون تلك الارض وذلك القنلا وحن قلب
 عنتر على عبله بعد ان كان لها سلاو هام انهم حاولوا بقي يجدها صابر
 ولا قلاما ان سمع ان جبار بن صخر أسرها من بين المسلا لان محبته
 لها قد يمه ولها هندة قدر وقيمة والهوى القديم يجسرى في الانسان
 في مجارى اللبن ويحمل محل الروح في البدن (قال الاصمعي) ونقل
 بعض الرواة ان مجنون ليلا أنشد يقول

رضعت هواك في لبني * فدبت روح في بدني
 فصدي واهجرى واجني * ها أنت مالكتي بلا نفي
 فلست أحول عن ود * وعهدي لم يكن خوئي
 فما أسلوك يا روي * ولا أنساك يا سكني
 وقد أصبحت سيدتي * بلا خوف ولا خزي

وقلبي في هوالك كذا * وهو في الحب مرتبني
 الى ان ابقى في قسري * ويبلى العظم في الكفى
 قال المؤلف وعاد عنتر بعد ما قلبه قد قسا صار يتلهب بالنيران على
 ماجرى لبنت عمه من حوادث الزمان وصار يتعجب من أمرها دون
 بنات الحمى والنسوان (قال الراوي) لهذا الديوان صلا على
 سيد ولد عدنان وكان السبب في ماجرى من ذلك الامر والشان ان
 عبلة لما أمرت عنتر ليله دعوتها بتقيل قدميها وكان ذلك بفجورها
 ووقاحتها وخرج من عندها غضبان وقد استقت الاخرى من من
 كان عندها من النسوان وتفرقن عنها وهن بهاشمات وقد
 ندمت الاخرى على ما فات وصار يبلغها من كلام أعدائها ما يقطع
 أحشائها فلما زاد بها البلا والاضرار قالت لا بوها مالك يا أباي ارحل
 بنا من هذه الديار فياقربلى فيها قرار بعد بن عمى عنتر البطل القهار
 لان كلام الحساد أوردني السقام وأحرمني لذى المنام قال
 الناقل وكان أبوها أيضا قد انحط قدره عند أهل الحلة وصار على قلبه
 مما فاسا منه م ألف دبله وصار وايباغوه الذميمة والسبب والاستمية
 وما بقي له عند أحد لا قدر ولا قيمة (قال الراوي) وأما الملك قيس
 فانه أحضره قدامه وأحرق به في حضرة واستطال عليه بكلامه
 وقال له يا قرنان وابن أف قرنان لم لا أعلمتنا عنتر مسار من بينك
 غضبان حتى انما كنا تبعناه وطابنا رجوعه واسترضيناه ولكن
 ستري من يندم اذا دام عليه الامر وزل به القدم وما كان قد بقي
 في بني عبس الا من لأمه على فعاله ووجهه على قبح أعماله فلزم بيته
 وما بقي يظهر ولا يحضر مع بشر قال فعند ذلك طالبته عبلة بالبعد
 عن بني عبس فأجابها الى ذلك المقال ورجل به ما وبأهله وأوسا

ما له من الاموال وطلب المسير الى بنى عامروان بنزلوا على عامر
 ابن الطفيل في بلاده وقيموا عنده في دياره وقال مالك في نفسه
 اقيم عنده حتى تبصر وتحقق ما يكون من ابن اخي عنتر فاذا خرج
 من بلاد السودان كفنا عامر يصلح بيننا وبينه ما كان من الشان
 والا اقمنا هناك طول الزمان وكان رحيل عبلة وابها بالليل تحت
 ستور الاعتكار وساروا يتبطنوا في تلك البراري والقفار وما زالوا
 سائرين حتى تعالى عليهم النهار فعندها وقع بهم جبار ذو النجار
 فقتلوا عبيده واسروه وسبوا عبلة واما اخوها واهلها بهم الضرر
 وكان ذلك كله لغيبة الامير عنتر فصارت عبلة تصيح وتبكي وتهسر
 وبقي ذو النجار موافقها موافقة الشامت بالاحوال ويقول لها
 يا ماعونة ابن اسودك الذي جسرته على الاهوال وجعلتني من جملة
 الابطال هذا وعبلة تبكي وتقول انا الذي ضيعت اسودي وخربت
 بيتي بيدي ثم انها اخبرته انه مضى الى مكة غضبان وانه قاصد
 مع غمرة الى بلاد السودان قال فلما سمع ذو النجار هذه الاخبار قال
 من الرأي الصواب اننا نغير على مراعي بنى عيس وتلك الهضاب
 ونسوق منها ما نصل ابدنا اليه وتسبب في ذلك بكل الاسباب
 فقال له جبار دبر ما ترى من المقصود لان حصننا على كل
 معاند وحسود وفيه نصارى ويهود بالتقوا قوم عاد وثمود فقال
 ذو النجار اعلم لو كان هناك الا اسكندر وعساكره لايدهم عنتر
 وبقي دساكره وكنان يقهر الجميع ويخلص من ايديهم الحصن
 سريع لان سعادتة ما لها حد وعزيمته ما ترده واني ما لجيت
 في عداوته الا حتى ابلغ علومه نراته ولكن هذا وحل الرب الكبيره
 فيه ارادة وتدير حتى بلغه ما وصل اليه من هذه السعادة وان عنتر

فيه سرما كشفه ولا أقدر اصل اليه حتى أعرفه (قال الراوى)
ولما انهم فرغوا من اعداد بينهم من الكلام طلبوا مراعى بنى عبس
بتلك الاكام وساقوا من الابل والعييد والخيل ما قدروا عليه
وتركوا ما لا وصلت أيديهم اليه وساروا يطلبون حصن خبير
الا انهم ما أبعدوا حتى ركب الخيل خلفهم على الانرو فلاحقت
بهم الفرسان من سائر البقاع وهم يعودون عليهم عودة السباع
الجياح وبرذوهم بطعن في الصدور والاضلاع وما زالوا هم
واياهم على ذلك الحرب العسير حتى هلك من بنى عبس خلق كثير
(قال الراوى) وكان قد لحقهم الملك قيس بن زهير وعلى رأسه راية
العقاب وهوله ألف فارس انجاب فعند هاسير ذوالنجر الغنية
مع ثلاثين فارس من كان معه من الاصحاب وقال لجبار بن صخر
هذا قيس ملك القوم قد أدركنا من الديار ومعه فرسانه الذي يعقد
عليهم في الرزايا والاطار واذا أفئذنا هؤلاء فأتري بعدهم أحد
قد وذل واياهم والتقيم في ذلك البر والفد قد قال ولما انهم فرغوا
مما اتفقوا عليه من ذلك المرام طلبوا صدور الخيل بأطراف الاسل
وعطفوا عايتهم عطفة من لا يخاف فروع الاجل (قال الراوى)
وكانوا هذين الفارسين كل واحد منهم يلتقى الجميع وحده وبرا
بين يديه يسير واضعافهم ما هي عندهم كثير الا انهم ما دار بينهم
الحرب واشتعلت نيران الطعن والضرب حتى دلكوا كثر
الجيش الذي تبعهم وأسروا الملك قيس وأخوه الحارث وأخذوهم
معهم بعد ما أئتمنوههم بالجراح وأسروا معهم جماعة من الفرسان
الوقاح وعادوا بعد ذلك راجعين على اثر الرجال الذي معهم الغنية
وبقت رجال بنى عبس في البر بالهزيمة وذو النجر يقول لمن حوله

من ذلك السلا وحق الكعبة لاجهون في قلع بني عبس أصلا
 ولا أطلين أسودهم ولو طلع الى السماء العلاء أو غاص في الأرض
 السفلى لان هؤلاء القوم الذي هم بني عبس وعدنان لهم طرفين
 الواحد منهم عنتر الذي قهر الفرسان والثاني هو الملك قيس الذي
 أدخله في نسب العربان وأنا قد عولت عند وصولي الى الحصن
 أصليه وأوصل اليه الأذى وأما عيلة فاني أعلمها من نديها يوم كامل
 واذا ما بقي فيم أرتق قلت لا عبيد يرموها بالجنادل فقال جبار يا أمير
 سبيع بحق العجة افعل بأسرارك ما تريد وأوهني هذه الجارية فقد
 أحبها قلبي حباً شديداً ومن حين رأيتهما أشغلت سري ومذكت
 قلبي وهام بهما فكري وعوتت أن أجعلها خبيعتي في بقية
 عمرى فقال له ذوا الحمار القدار وكيف يجوز عندكم هذه الاعتقاد
 وكيف يحمل لكم من الأبراد أن يتزوج الإنسان بامرأة ما هي من ملته
 ولا من عشيرته وكيف يحمل الله الجوقار وتسمح بها اليهود الكبار
 فقال له جبار هذا يجوز لنا أن نفعله وليس يكون علينا فيه إنكار
 ولكنه على شرط اذا كان لاحدنا جارية وقد أحبها قلبه وعلم أن
 قد هام بهما ذكره ولبه وطلب أن يأخذها اختيار فيعطيهما
 الى خزان من خزائن بيته الكبار فيبيت هو واباهما في الكنية
 ثلاثة ليال وتسكون وحيدة فريدة من النساء والرجال ثم بعد ذلك
 يضر بها بالعويل ويظهرها من الدنس كثير كان أو قليل ويكون
 قد أزال عنها ما نزل بها من الفعل الويل وارتفع عنها القتال
 والقتيل وتسكون حلتها في ملة بني اسرائيل فقال له ذوا الحمار
 أنا أسمع كلامك ولا أخالفك في أفعالك لاني أنا اليوم ضيفك
 وملقى اليك وما بقي معولي من اليوم الا عليك ثم انهم أخذوا

في المسير وجودوا في الجود والتشهير وهم يقطعون البر والاكمام
 وصار جبار يكرم عمله غاية الاكرام وهو قد هام بحبها ثم انها
 تفكرت عمله فيما جرى عليها وما توصله به الاقدار في هذه الكثرة
 اليها فقالت في نعمها كلما جرى على يفتي علي ابن عبي وقبيري
 عليه لاني اردت اني اذله فذلني رب السما وأحوجني اليه وساط
 على يهودى حتى ساقني سوق الاما بين يديه (قال الراوى) ثم
 انهم جدوا في المسير الليل والنهار حتى صاروا قريبين من الديار ونزلوا
 على غدير يقال له غدير الرباب ومن هناك أرسل جبار ذلك
 الفارس المشر عنهم وقد أتى يبشر القوم في حصن خير فوجده عند
 قدمه أبا الفوارس عنتر وسأله عن حاله فأخبره بما جرى على قومه
 وعلى قبيلته وبعد ذلك تقدمت غمره وضربت رقبته وسار عنتر بعد
 ذلك يقطع الأرض والبيداء وهو يطلب خلاص الملك قيس هو ومن
 معه من يد الأعداء وقلبه لعمله قد صفا وراق بعد ذلك الرد إلا أن
 النهار ما تم إلى واستدار حتى طلع من بين أيديهم غبار منراكم كثير
 الأعكار فعلم عنتر أنه غبار ذو الحمار وابن صخر جبار وقد صحت
 عنده الأخبار وأبضا ظهر غبار عنتر وأبصره جبار بن صخر فقال
 لذو الحمار ها قد لا فاك كل من في حصن خير وقد هان الأمر علينا
 وتيسر وما بقيت تغزع ولا تخاف من عنتر (قال الراوى) فأتهم
 جبار ذلك الكلام حتى انجلا ذلك الغبار والقتام وبان من تحت
 غصوب وأبصر عنتر بن شداد ومن معهم من الأبطال الشداد
 فعرفهم ذو الحمار فلهذه المهم والارتباب وقد انجم اسماء وتلخ
 في الخطاب وقال لجبار بن صخر اليوم ترى حرياتهم وله أسود الغاب
 فاسمع مني ما أقول لك قبل أن تذهب أرمأحنا ويحل بنا الارتباك

ودعنا تركب من هذه الخيل المستريحة ونهرب مادما قادرين
 على الهرب من قبل أن يدركنا من يسقى العطاب لانهم ان أدركونا
 هؤلاء الشياطين أنزلوا بنا القنا أجمعين ونهبوا أجسادنا بالسيوف
 ودمرونا وأسقونا كأسات الخنوق فقم بنا تعجوبا أنفسنا مادما
 قادرين على الهباء والا إذا قونا هؤلاء الاقوام الموت والفجاء
 وتركونا هاهنا محمد بن في الفلاء وتبقى نحو منا الطير والوحش رزقا
 لانا كما ترى في هذا الجمع اليسير هؤلاء في جمع كبير وأنت تعرف
 ان القتال في موضع الغلبة من سوء التدبير قال فلما ان سمع جبار
 كلام ذوالنمار فأنكر عليه غاية الانكار وقال له ويلك يا ذوالنمار
 وأنت بهذا القلب هاديت عنتر وأردت أن يبقى لك بين العرب ذكر
 يذكر وطلبت انك بهذا الفهم تل نال منازل العلا فابت الساعة
 حتى تفرج على ما يجري بيني وبينه في هذه الفلانا بني وحق السفر
 الا كبر ما بقي لي عن محبوبتي عبيد له جلد ولا مصطبر ولا بدما أقاتل
 عنهما حتى انني أعدم السمع والبصر فأما انني أنال مناي وأطلع
 مقصودي أو تفارق روجي جسدي فقال ذوالنمار أنت كائنك مجنون
 ما تدري من الامر ما يكون وما تدري من عليك قد أقبل واليوم
 يا جبار ينزل بك الذل والخيل ويترك في هذا اليوم الخيل تلعب عليك
 ويأخذ روحك من بين جنبيك يا ويلك هذا عنتر الذي يخاف منه
 الموت اذا بدروها انا قد نهجتك ومنه قد حذرتك فان شئت أن
 تثبت وان شئت أن تفر فأما ما بقي لي على مقابلت هذا الشيطان
 ومن معه مصطبر (قال الراوي) ثم ان ذوالنمار ما بان له الاخبار
 وذلك الاثار قال ان كان في صحبتهم من اصحاب جبار الا ان ثبت
 عندي ان صاحبكم هذا مجنون ما تدري من امر ما يكون ولا يعرف

من أشرف عليه واليوم يجندله ولوان السيد هارون ماسك بيده ثم
انه أشار الى أصحابه الذي قدموا معه من مكة وطلب الحرب وكان قد
استدعى وجهه كل مذهب قال فلما نظر الى هرويه أبا الفوارس عنتر
وقهقهه وهو طلب البر الا فرفه عند ذلك زعق على أخيه شيبوب
وقال له يا أبا رياح ادرك هذا القرنان قبل أن يوسع في البطاح قال
فعند ذلك انطلق خلفه شيبوب وتبعته أيضا غمره وولدها غصوب
وبعد ذلك طلب عنتر من غيرهم الى الناحية التي فيها عسله
فاعتزله شذاد وقد أراد أن يلقاهن ولده الامور الشداد لانه كان
شفوق عليه وهو على كل حال ولده وقطعة من كبده قال فلما رأى
منه جبار ذلك الحال لم يملك عقله دون ان طال عليه واستطال
وجعل عليه من غير مطال وطعنه في صدره أطلع تلك الرمح من ظهره
فلما رأى عنتر بما حل بأبيه من ذلك الحال حار عقله وطقه الانذهال
حتى ما بقي يعرف اليمين من الشمال ثم انه جعل عليه ومال بكليته
اليه ودام بينهما الحرب والقتال والطعن والنزال وقد حاربهما
رأى حاله عليه ولحقه الانهار وفي تلك الساعة ظهر من بين
أيديهم غبار حتى سد الاقطار وبعد ذلك انكشف وبان للقطار
وأذا هم من اليهود والنصارى الذي انهمزوا من حصن خبير وكان
قد لحقهم المم والدمار فلما هم انهمزوا في البراري والقفار فالتجوا الى
الحرب الذي بقيت من متصرة العربان وساروا يقطعون القيعان
وهم يقتفوا من جبار بن صخر الأمار حتى لحقوا به في هذه الساعة
الذي بقت القلوب منها مائة وكان جملتهم ألف فارس من كل
لبث فارس هذا وقد علا صياح النسوان الذي كانوا سبواهم من
حصن خبير لانهم أيقنوا بالنصر والظفر لمساروا النصارى واليهود قد

أقبلت على الأثر وأما عليه ومن كان معه في ذلك المكان حضر
فاتهم فرحوا غاية الفرح بلقاءهم لا بالقوارس عنتر وعلموا بأنهم قد
زال عنهم بوجوده البوس والضرر وكذلك الملك قيس ومن كان معه
من بقية النفر هذا والخيل قد انطبقت على بعضها البعض حتى
ارتجت بهم جنبات الأرض وفي ساعة الحال جرى الدم وسال
وصارت الخيل تجرى بهم خباو عادن نور الشمس بالغبار محجباً والبر
بصياح الرجال منقلباً هذا وكل خصم قد جد خصمه في الطلب وقد
اختلطت في تلك الساعة اليهود والنصارى والعرب هذا وعنده قد
صارت تتجرب كل العجب كيف جعل الله في خلاصها تلك الديار
سبب لأن الله ما رما نضاحاً وعلا حتى تخرجت جاجم الأعدا
في أقطار الغلا وقد رأى جبار في هذا الوقت ناراً لا تصطلاو كلما قرب
من عنتر فارس الملائكة تطا ولا وعلا وانقطع حب عليه من قلبه
ونزل عوضه بلاه وندم غاية الندم كيف ما طاع ذو الخمار وهرب
وقد وقع في أعضاء الملل والتعب فعند ذلك صاح بعنتر وطلب منه
الامان لما رأى بعينه الذل والهوان فقال عنتر ويلك يا قرنان يا ابن
ألف قرنان تقتل أبا سيد الفرسان وتطلب مني بعد قتله الامان
ثم انه تأخر عنه مقدار حلول الرمح حتى تمكن في طعنته وطعنته
في صدره أنخرج نصف الرمح يلمع من ظهره فوقع الى الأرض مخور
في دمه ويضطرب في عنده وبعد ذلك دار على اليهود والنصارى
اللائم هو ومن كان معه من العرب الكرام ففرقوهم في البر والقيعان
وأسرهم منهم جماعة في حبائل الذل والهوان ثم ان عنتر عاد الى الملك
قيس ومن معه من الرجال فوجد العبيد في تلك الغفلة حلومهم من
السود والاعتقال وأتوهم بالخيل العوال فركبوها في ساعة الحال

فعندها تقدم الملك قيس اليه وحده واثنى عليه وقبلة بين عينيه ثم
انه شكك اليه ما فعل ذو النخار وما قتل منهم من الرجال الاخبار فقال
عنتر والله يا مولاي ما سيرتكم من مكة الى الديار الا خوفا عليكم من
ذلك الفاجر الغدار ولم اسرت من عند بنت عبي وانا غضبان قلت
في نفسي انه ما يجسر عليكم في الاوطان ولا عاد يسكن ارض الحجاز
ولا ارض بني عدنان ولولا انه اتفق له هذا اليهودي جبار فما كان قدر
يقرب هذه الديار ولا كان يفعل هذا الفعل خوفا من شرب كأس
الوبال ثم ان عنتر حدث الملك قيس كيف اخذ اولاده من حول
البيت الحرام وكيف سار وخلصهم بالحسام والتدبير الذي دبروه
اليهود اللئام وحذثه بالحديث جميعه على الكمال والتمام وهذا الملك
قيس قد تعجب غاية العجب وهذه الاسباب الذي تحير فيها اولي
الالباب وقال صدقت يا حامية عبيس وافرست من طلعت عليه
الشمس ولولا اتفق لنا هذا الاتفاق ما كنا تخلصنا من الوثاق ثم ان
الملك قيس شكر عنتر على حسن الوداد وعزاه هو ومن معه في ابيه
شداد فعندها انهم ملت الدموع من عيناها وصار هنتر يرنى اياه
وهو ينشد يقول هذه الايات

هذا فعالي يوم كل كريمة * وانا المــــــــام الغاتك المعوار
لمابغي جبار لا قاحتفه * من فارس تروى له الاخبار
اسقية كأس المنون بطعنة * وتركته شلوا علام غبار
خلصت قيس الرأي بعد اياسه * ورأى المنون على الكفاة تدار
وانا الذي جندلت كل مدح * في موقف تشخص له الابصار
وبل لمن يغني عنادي في الوري * وانا المـــــــــزبر الضيف المعوار
نجمي علا فوق الثريا صاعدا * في الافق قد شهدت بذلك نخار

واذا ركبت قضة ضعت من هيبتي ۞ قلل الجبال ومالت الاقطار
 من يلتقي جري اذا اشتبك القنا ۞ وأنا القضا النازل المقدار
 (قال الراوي) فلما انشد عن هذه الايات ترغبت لها السادات
 وما منهم الا من بكى على فقد شدة ادوكان من سادات عيس الاجواد
 (قال الراوي) وأما عليه بنت مالك ابن قراد فانها الممارات من ابن
 عمها ذلك الفعالي وكيف خاصها وخلص الرجال من الشدة والاعتقال
 أرمت روحها من على المودج وهرولت اليه وقبلت في الركاب
 قدميه وبكت وأنت وشككت قصتها عليه وقالت له يا ابن الم
 ما عرفت بخطائي اللما مضيت عن غضبان وذقت بعدك الذل
 والموان وبلغني كلام الاعداء في حق وحقتك من الرجال والنسوان
 واقيت بعدك الذل والحرمان ثم زاد بكاهسا وأجرت دموعها من
 الاحقان فلما انفار عنتر الى ذلك الشأن كاد ان يغشى عليه من شدة
 الاجزان وتزايد به الوجد والموى والهام ثم انه ترجل اليها في ساعة
 الحال عن ظهر جواده وهو يمايه قل جلده وصبره وضماها في عاجل
 الحال الى صدره وقبلها بين عينيها وقد استراح كل عضو في جسده
 لانه كاد من الشوق اليها أن ينفطر كبده وقال لها يا بنت الم وحق
 من هو عالم ما في الصدور ما أزال لكي على طول الزمان عبد وخادم
 حتى انني تمب جسدي الرماح والصوارم وأنا وحق الاله الدائم
 بكل ما تريد يا بنت الم قائم وانني وحيات عيني بك كثير الشوق اليك
 ثم انه بعد ذلك طيب خاطرهما وردهما الى هودجها وقد خف كربها
 ثم انه لمسا فرغ من ذلك الوداد عاد في ساعة الحال الى ظهر الجواد
 وطلب الى ناحية ذوات الخمار حتى يهرما جري له وان كان خلفه من
 الاجناد الا انه ما ألوى رأس الجواد حتى أقبل من كبد البر شيوب

وأقبلت من خلفه غمره وولدها غصوب وهي كائنات اللبوة
الطلوب ومعههم ذوا الخمار الغدار وقد شدوه ككناف وقروا منه
السواعد والاطراف وهو مما قاساه أشرف على التلاف (قال
الراوي) وكان السبب في ذلك أن ذوا الخمار لما أخذ في الحرب
وجد شيوب خلفه في الطلب وأدركه في البر والسبب وصار
كلما أتى من بين يديه يرميه بالنبال ويضيق عليه وما زال ذوا الخمار
في علاج مع شيوب حتى أدركته في عاجل الحال غمره وولدها
غصوب وهجموا عليه مثل أسود الدخال وكان قد هرب معه
جماعة من الرجال فتهبوا منهم الأرواح بأطراف الرياح العوال
وبعد ذلك أنخمروه بالبحر-راح وضأت عليه الأرض والبطاح
حتى لم يبق يعرف المسام من الصباح فلما أشرف منهم على التلاف
وقف إليهم وقد طلب منهم الانصاف فصاح فيه شيوب وقال له
يا نسل الأرجاس من أنصفت أنت في طول دهرك وزمانك من
الناس حتى تطلب الانصاف لما ضاق عليك الحال ووقع بك
الاياس ثم انه طلب مدرجوا دونه بنبله رماه وسقط الى الأرض كاد أن
يعدمه الحياه وأدركه قبل أن يتور وركب على ظهره قبل أن يقوم
وكتفه وقد جعلت به الهوم ثم ان غمره وغصوب ساعدوا شيوب
وتعاونوا عليه وهارضوه على ظهر الجواد وساروا به حتى أحضروه
بين يدي عنتر بن شداد ولما ان صار بين يديه ونظر اليه وهو في تلك
الحاله أخذوه الغبط عليه ونزل بالسوط على كتفيه وصار يضربه
على رأسه وعلى صدره وعلى ظهره وعلى يديه ورجليه وصار يحد
الضرب عليه وكلما نذ كره قتل أبيه يوصل أذنيه اليه ثم انهم لم يزالوا
سائرين حتى وصلوا الى مكان المعركة والجناد ونزات بنى عبس

الرجال منهم والنساء وقد أكثروا من التعداد والاساءة وقد مات
العبيد واطمت الاما واقاموا على شدة في ذلك اليوم ما كثر ما هلبوا
نواصي الخيل وأعلنوا بالنسب والويل وقال الملك قيس هذا والله
كان ركن من أركان بني عبس قد انهدم فلمعن الله ذوا النجار على
ما اجترم ثم تقدم بعد ذلك الربيع ابن زياد وقد أكثر من المكر
والدها والبكا والتعداد وقال من بقي لبني عبس بعدك يا شذا فلما قد
كنت والله كثير الخير والنفاد وذهب بعدك الرأي والرشاد فعند هذا
بكاء عنتر وتحنن وحلف وقال وحق الذي عملا فاقندر لا دفنت أبى
في باطن التراب والمحجر حتى أذبح كل يهودى من حصن خيبر وأما
شيبوب فإنه شق ما عليه من إياسه وحث التراب على رأسه
وكذلك فعلت الرجال والنساء وأكثروا من البكا والتعداد
ونسبوا ما كانوا فيه من الأسر والموان وعملوا عملا حتى تعجبت من
أحوالهم عار هذا المكان وقد ذكرت أصحاب الفضل والبها ان الى
أخزان العرب المنه هذا وقد أمر عنتر الى أخيه شيبوب أن يصبر أبوه
في نطع من الأديم الطائفي ويلفه فيه فعند ذلك نهض شيبوب لما
أمره أخوه عنتر وفعل ذلك من غير أهال وأدبر جوه في النطع وشالوه
على ظهر رجل من الجمال العوال وعادوا طالين الى الاطلال وهم
يركضوا في تلك الروابي والقفار ودموعهم تجري على خدودهم
غزار وعنتر سائر امامهم في المقدمة ودموعه على خديه منهجمة
وصار يقول سبحان من تفرد بالعزة والبقا وهو اله لا يهزم ومن بعض
آياته هذا الشمس والقمر هذا يغيب بآذنه وهذا يحضر خالق الوحش
والطير والبشر وللعباد بالموت قهر ثم انه ترنم بين تلك السادات
والاقيال القادات وقد تزايدت عليه الحسرات فأفشد يقول

يا عين جودي بدمع منك مدرارى
 لقد قد فارس عبس الضيغ الضارى
 مردى الكرامة ونار الحرب مسعرة
 مفنى الاعادى بسيف منه بتارى
 من ذا برد خيول القوم خاسرة *
 من بعد شتاد ذاك الموقد الشارى
 الفارس الاشرس المـ رهوب جانبه
 الماخذ القيل حل حقا كاشف العارى
 بكت لمرعه عبس وساثر من * فوق البسيطة من عبدوا حرارى
 لعظم يومك يا شذا قد طامست * شمس النهار ولم تطلع بانوارى
 كادت نجوم السمات هوى وبقية هاهنا * كواكب دلتها هوى بها السارى
 هذا المصاب تخار الراسيات له * حزنا لموت الفتى الاخذ بالثارى
 لو كنت تغدا من الموت المفرق للورا
 قد كنت أفديك يا مولى بأبصارى
 ولو علمت بما لاقاه بعدك من * سيفى هذوك ذاك الكلب جبارى
 لموت من فرح من بعد قتله * الأعدمتك يا واخذلنا النارى
 طعنته طعنة من كف أدرع لا * يخشا التزال يبطن الرمح خطارى
 تركته رزق طير الافق تنهشه * أما الضباع بأنياب وأظفارى
 فالنوم بعدك قد حرته أبدا * كذلك ساثر لذات وأوطارى
 مازلت أبكيك ما ناحت مطوقة

فوق الغصون وما هب الهوى السارى
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات تباكت جميع
 الامراء والسادات ثم تقدم بعد ذلك شبيب الى أخيه عنتر وهم
 سائرين في ذلك البر الاقفر وقال لدايا ابن الام أريد منك أن تسمع

مقالى وما قد خطر ببالى وتبلغنى منه أمانى فقال له عنتر قول فافى
أعهدك دائماً صاحب رأى ومعقول فقال شيبوب الرأى عندى
أول ما نصل الى الديار وتدفن والدك ويقر بك القرار فأول ما تبدا
بذبح هذا اليهودى ذو النجار وتطحن بقتلته من قلبك لهيب النار لان
لواء ما كان قتل أبوك فى هذه النوبة ولا كان حصل لنا هذه
الاضرار وتقتل بعده جماعة اليهود الكفار والنصارى الاشرار
قال فلما سمع ذو النجار كلام شيبوب قال له لا ستر الله عليك ولا
بارك الرب القديم فيك يا ويلك اتركه على رأيه حتى يصل الى الديار
ويدفن أباه ويذهب عنه حزنه وينساه قال فلما سمع عنتر كلام
ذو النجار انطلق فى قلبه لهيب النار وقال ويلك يا سبيع يا غدار
ويا نسل اللثام الاشرار مرة تصير محوسى تعبد النار ومرة تصير
يهودى تعبد العزير والاسفار ومرة تعبد الاصنام والاحجار ثم
جعل يضربه بالسوط على قفاه وكتفيه حتى غاب رشده وغشى
عليه وهو سائر قدماه معارض على الجواد وعنتر سائر بمن معه
من الظاهر وهو لا يفتق لنفسه وهو كانه الليث فى رمسه وغاب
صوابه ونسى حسابه وقيل كلامه وجوابه وما زالوا يقطعون
القفار حتى انهم وصلوا الى الديار وطلع الى لقاهم الكبار والصغار
والعبيد والاحرار فلما علموا أهل الحى بقتل شداد عظم عليهم البكا
وزادوا ميت مضارب بنى قراد وأما مالك وزوجة الجواد فانهم كانوا
أشد أهل القبيلة مشقة وكاد ونادى عنتر وأبناء وصحبا شيبوب
وجرير واسيداه وصاحب سمية وأخيلاه وأبعلاه وصاحت زبيبة
واحرىاه وأوبلاه وكان صياحها مثل خرير الناقاة الهبلية اذا شردت
فى الغلا ونادى مازن وأوالدهاء وأمعيناه ثم انهم شقوا ما كان عليهم

من الثياب وأكثروا من البكا والانتصاب واطمت الكواعب
 الاتراب لعظم ما نابهم في ذلك اليوم من المصاب ولم يزالوا في بكا
 ونواح وندب وصياح حتى تقرحت منهم القل العجاج (قال
 الراوى) ثم ان الملك قيس أمر بحفر قبر مالك أخيه وانهم يدفنوا
 شذا فيه فعند ذلك تقدم شيبوب وجريرو فعملوا أمرهم وأنزلوه
 القبر وأهلوا التراب عليه هذا وعنتر قد اسودت الدنيا في عينيه
 وبكا حتى وقع مغشيا عليه فلما غاب عنتر عن دنياه قال عمارة
 القواد لأخيه الربيع بن زياد يا أخاه متى يلحق عنتر أباه وأنا من
 عبلة ما أتمناه (قال الراوى) فلاحت من عنتر التفاته فوقت
 كلمة عمارة في آذانه الا ان عمارة ماتم كلامه حتى فزع عنتر عيناه
 وقد زاد على أبيه حرته وجواده وعظم عليه من كلام عمارة القواد
 بلاء فما كان له في هذا الوقت شئ يرد به ما في قلبه من لبيب النار
 الانشيد الاشعار فأنشد وقال

يا عين سعى دمعك المدروفا * وأبكى لشذا المبيد الوفا
 فلقد بقيت لفقدته متحيرا * والطرف أضفى بعده مطروفا
 فلا أبكين عليك يا ليت السرا * ولا أهجرن سرور المألوف
 والنوم لا أثر كه يغشانا طرى * من بعد شذا الضحى كفوف
 ولا أكسرن قنانيا مملوءة * بالخندر يس ولا أزال حليفا
 كادت تميل الارض أوتى السما * بنجومها والبدر ظل خسيفا
 من ذا يردوا الخيل بعدك في الوغا * أو من يكون بفعله معروف
 غالتك أبدى الدهر ثم صروفه * قد صرت بعدك موجعا مله ورفا
 ها قد بقا جبار بعدك في الفلا * في القاع ملقاده مذر ورفا
 وتركتهم رزق الوحوش تنوشه * والطير ظل لاجله معطوفا

يا كعبة الجود الذي مامثلها * طرقتك نائبة وكنت عطوفا
ما كنت أحسب أن في هذا الوري * غيري وغيرك من برد الوفا
فسقا لك رب العرش غيثا منزعاه * غدا ولا زال السحاب دروفا
منى السلام عليك كل عشية * طول الزمان على الدوام وقوفا
(قال الراوي) ثم ان عنتر ماتم أبياته وقد قصاعدت نيران زفراته
حتى أقبلت سميه زوجة أبيه شذاد وهي كثيرة البكا والتعداد وقد
أقبلت زبيبة من خلفها مشقة الثياب كثيرة البكا والافتصاب
وقد دارت بين الكواكب الاتراب والكل مهلبات الشعور
مهتكات الحجاب وهن في بكاء وافتصاب حتى وصلت الى قبر
شذاد هي ومن معها من الاصحاب وصاحوا صيحة عظيمة أدوا لها
البر والهضاب وكاد مرأثرهم أن تنشق والا كباد مما لحقهم من
الحزن والارتباب ثم وقعت سمية على القبر وحثت التراب على رأسها
ولطمت حتى أزججت جميع حواسها ووقعت مغشيا عليها مما
ضاقت أنفاسها ودارت النساء من حولها وقد قطعوا آياهم منها
ولم يزان يند بن علي ذلك الحال حتى تفصلت منهم الاوصال فلما
أفاقت سميه جمعت ترثي بعلمها هذه الابيات

حقتاني الكرا واعتراني الأرق * وساءتني الدمع لما اندفق
لفقد همام مضاوانقضا * لقد زاد مني عليه القلق
فن بعد شذاد يجمي الحريم * اذا طنب الحرب وهال العرق
ومن يردى القرن في وسط الوغاة * ومن يطعن الخصم وسط الحديق
ومن يقرى الضيف في أرضه * ومن للمنادى اذا مازعق
ساخذ تارك من قاتلك * وأشفي فؤادي بقطع العنق
لقد صرت من بعده في ضنا * وقلبي لاجل الفراق احترق

لقد فرح الجفن من بعده * ومن دمع عيني خفت الغرق
 (قال الراوي) ثم انهما بعد ذلك الشعر والنظام تقدمت الى بين
 يدي عنتر وهو حليف الهم والفكر وقالت له بحرمة النزية يا ولدي
 سلم لي فرسان اليهود حتى اذبحهم بسدي واظني بقتلهم فاركب يدي
 فقال له عنتر يا ستاه دونك وما تريدن وافعلين بهم ما تحبين ثم انه
 سلم لها سكين امضا من القضاء والبلا المبين وامرها بالتحكم فيهم
 اجمعين فاخذتها بيدها وشمرت عن ساعدها وصار شيبوب
 وجماعة من الرجال يقدم والمسا واحد بعد واحد من اليهود وهم
 مشدودين في الحبال وصاروا يتكوهم لها وهي تذبحهم على
 قبر بعلها حتى تحسرت العرب في ذلك اليوم من فعلها ولم تزل سميه
 على ذلك الحال حتى ذبحت على شوط واحد من اليهود خمسين
 انسان حتى انطفت عنها الاخران وقد تعجبت من فعلها المجرم
 والنسوان وبعد ذلك تقدمت زبيبة وبكت الى بين يدي ولدها
 اسرعت وقالت يا ولدي بحق الحجر الذي فيه ربيتك وبحق الثدي
 الذي منه ارضعتك الا ما خليتني انا الاخرى اشقى قلبي من هؤلاء
 اليهود الاندال فلعل ان يشقى قلبي من الاشتغال فقال لها فلي
 يا اماه ما بدالك فاني ما اختلف مقالك فعند ما شمرت زبيبة عن
 ساعدها وصار شيبوب يقدم اليهود والنصارى واحد بعد واحد
 وي طرحهم بين يديها وهي تعمرهم على ذلك المثال حتى انها فحرت
 تسعين من الرجال وبعد ذلك تقدم مازن وذبح الاخر مائة وثلاثين
 وذبح شيبوب مائة وخمسين وذبح غصوب مائة وثمانين وذبح الباقي
 ميسرة وصارت رؤس الجميع على الارض متشرة (قال الراوي)
 على ان اليهود والنصارى كانوا سبعة مائة وسبعين فكلوا بالجميع

العذاب المهين وبقرافي تلك البقاع على الارض مطروحين وأما
عنتر فانه تذكراؤه شذا دوا كثر عليه من البكا والتعداد فجعل
برفيه بهذه الايات

ما لعيني جفت لذيذ رقادي * أتراها مكحولة بسهادي
وفراشي لا أستقر عليه * هل خشي مضجعي بشوك البوادي
كيف لا تسكب دموع جفوني * بدم حسرة على شهادي
كان درعي وعدتي وحسامي * وسناني وراحتي واعتمادي
ومعيني على نوائب دهرى * لم يزل سهمه يصيب فؤادي
وملاذي اذا بلت بخطب * وهوركني من الردا وانتقادي
وشجاعا في الحرب أي شجاع * وجواد في السلم أي جواد
كان معبا على العداة ولكن * لا هاليه كان سهل القيادي
ياترى من وراك خلفت لاله * لثم من أوصيت للاولادي
أنني لا فدى من الموت شخص * كنت ياسيدي لشخصك فادي
أبتي هل الى رجوعك وعدا * أرتجيه من قبل يوم المعادي
كيف تبلا تلك المحاسن في التراب * ثم تحي آثار تلك الاسادي
كيف تمضي ذلك المحيا الذي * كان يهدي بها في الدجا كل وادي
كنت كهفا للاستجير وركنا * للمنادي وكعبة القصادي
يا بني عبس نبهوا هم اله - زم * ثم تورا الى لقاء الاعادي
يا بني خير ختم بش - داد * فعليكم كل الامور شداي
اترورنكم صدور المنيا * في نهارة عم شديد السواي
يا بني عبس دونكم والعوالي * فأجلوها وبادروا للجلادي
يا بني عبس جردوا لامواضي * واستيجوا الدما في كل وادي
فأنا عنتر وقد ساد ذكري * وفعالي في الحرب فهو الاعادي

قد بنى لي في العزيزيتا رفيعا ۞ شرفا عاليا رفيع العمادى
 اكرم الضيف ما استطعت وانى ۞ لجميل الفصال اول بادي
 (قال الراوى) وسمعت بنى عبس من عنتر هذه الايات تنافرت من
 أجفانهم العبرات وقالوا له يا أبا القوارس من خلف مثلك مامات
 وبعد ذلك أمر عنتر باحضار سبي حصن خيبر فأحضروا اليه النساء
 والبنات فأمر الرجال أن يدوروا بالنسب حول قبراىيه سبع مرات
 وبعدها اعتقههم من القتل والناجمات بعد ما أطفأ ناره وأخذ من
 رجال اليهود تاره وبعده ذلك قعد العزرا وبسط الرماح وتسامعت
 قبائل العرب بقتله شذاد أتوا العزرا الى عنتر من كل شعب وواد
 وجعلوا يعزروه فى أبيه وبالنصر يهنوه ولم يزل على ذلك الحال
 أربعة من يوم على التمام وهو لا يلتذبا كل طعام ولا ينام وبعد ذلك
 دخل الملك قيس والريبع بن زياد عليه وقبلوا رأسه وبين عينيه
 وأخرجوه من بيت الاخران وأنسوه ما مضى من نوائب الزمان
 وما زالوا به حتى أسقوه المدام وعمل دعوة عظيم للقرايب وبنى
 الاعمام وغمر فيها بالطعام للخاص والعام وبرالارامل والايتام
 (قال الراوى) وكان شمل العشيرة قد افترق فعاد اجتمع وذهب عنهم
 الخوف والفرع هذا وعجلة قد صارت تخدم عنتر وترق له فى الكلام
 ان غاب أو حضر ولما كان بعد هذا الكلام عدة قبيلة وقد التم
 شمل القبيلة أرسل الملك قيس خلف عنه تر فعد ذلك ركب
 جواده ومضى اليه وفى عاجل الحال حضر بين يديه فرحب به
 الملك قيس وأثنى عليه ولما استقر بهم القرار أشار عليه بقتل
 ذوالخمار وقال له اقبله وأرحنا من شره فلعن الله الذى رتبته ما أكثر
 مكره وغدره فقال عنتر والله يا ملك ما منعنى عن قتله الا جميل دريد

ابن الصمة لانك قد رأيت ما فعل معي من تلك المهمة وكيف أغاثني
 بنفسه وعشائره حتى انني بلغت المرام وعلقت قصيدي على البيت
 الحرام وهذا بن عمه وزوج ابنته وصهره وما أقدر أفعـل فيه فـعل
 حتى اني استشيرته في أمره وأيضاً وجه آخر وهو اني أوعدت هاني
 ابن مسعود لما كنا في مكة وضمنت له أمره وقلت له اذا وقع في يدي
 حملته اليك لتأخذ منه تارك يديك (قال الراوي) ومن ذلك الوقت
 ارسل عنتر الى دريد بن الصمة رسول يخبره بما فعل معه ذوا النجار
 من ذلك الامر الم هول وهو يقول له وحق الكعبة لولا جميل سابق
 منك الى ما كان الامم تقول ولا يصحكن لما أسرته تركته عندي
 في الاعتقال وانني منتظر منك فيه مقال ثم ان عنتر بعد ارساله ذلك
 الرسول بالكتاب أقام منتظراً الجواب وصار يقطع أوقاته بالسرور
 وانتساب الاذات بشرب الخمر ولا أنه ما يمضي عليه يوم وهو على
 ما هو عليه من الفرح والمسرّة حتى يتذكر أحوال الجارية سروره
 ويتفنى أن يسمع لها خبر أو يقع لها على أثروية قول باليت شعري
 ما جرى عليها من العبر بعد ما بقيت في ذلك البر الا قفروا اذا زاد عليه
 الامر وتكدّر خاطره ينشد من الشعر ما كنت عليه ضمائرهم وينسلا
 بالاشعار في الخملوات ويتذكرون طيب ما مضى من الايام السالفات
 ومن جملة ما قال هذا الايات

عذل العواذل في هوائك مضيع * هب انهم عذوا قن ذا يسمع
 عذلو ما عذروا لارباب الهوى * ما خالوا ما ليس فيه مطعم
 علموا بانك ما جرى فتوهموا * اني لذلك بالامّة أروع
 عذوا صقاتك فاتفتحت بلوهم * واللوم فيه ما يضر وينفع
 عذبت بالهجران صبا ماله * حتى المات الى سواك تطمع

عبد بناديه الموى فيحييه * طوعا ويدعوه القوام فيسمع
 عار على غنى الكرى لا كنها * للطيف في سنة السكرات توقع
 حين تمام اذا هجرت لعلها * بحر ورطيفك في المنام تمتع
 عطف الخيال بأن ألم واننى * أرضى بألم الخيال وأقنع
 عجباله يسفوا ويسطوا ناهيا * عنى ويمضى الوصال ويمنع
 عد بالجمال كما عهدت فانه * لم يبق في قوس التصبر منزع
 عنفا صبرت على جفاك فأننى * اذلم ألد بالصبر ماذا أصنع
 (قال الراوى) وان عنتر لما أنشد هذه الايات كانت قد حضرت
 جماعة من السادات ممن كانوا قد علموا بذلك الاشارات فعلم عند
 ذلك من حضر انه من أجل ضيعان زوجته على خطر فقال له بعض
 الحاضرين يا أبا الفوارس تأنا على نفسك ولا ترمى روحك في المخاطر
 وقل ما عندك من الاحزان ما دامت حولك الفرسان حتى
 تجسمس عنها فان صحت لنا الاخبار تبغضنا منها الاثار (قال
 الراوى) وكان حديث سروره وماتم عليها في ذلك البر الاقفة - ومن
 العبر وماءهم من البشر وذلك ان شيبوب لما تركهم في ذلك
 المكان والبر الخالي من السكان وهم قد اشرفوا على الموت والعمام من
 شدة العطش والظما وهضى حتى يأتيهم بالماء فبقوا في انتظاره وهم
 بين لعل وعسى الى ان ادركهم -م المسا وبعد ذلك اسوا منه وايقنوا
 بعدم حياته وبتقنوا بهلاك ومماته ووطنوا انه هلك في ذلك البر والغلاء
 وسقى كاس فناء فلما دخل عليهم الليل وهم في ذلك البطاح عاشت
 منهم -م الارواح وبدأ صلاحهم ونسبت عليهم الرياح باذن فالق
 الاصباح ولم يزلوا على مثل ذلك الروح حتى اصبح الله بالصباح فلما
 طلع النهار وطلع الضو واستنار تسببت لهم اسباب سبقة لهم

في الكتاب باذن رب الارباب وذلك لما اصبحوا وهم غايبين عن
 الصواب اشرفت عليهم خسين فارس انجاب وبين ايديهم اوفى
 من ثلثمائة ناقة فقالوا انحوهم بلاعاقه وصكانت هذه الخيل
 من ارض اليمن وقد ظهر تطلبت المعاش والمكسب كما جرت عادة
 العرب فعبروا ارض بني هاجر وساقط منها ذلك الخير الوافر قال ولما
 ساقوا تلك الانعام عبروا بها البر والاكام خوفا من الحمام وان تطعمهم
 فرسان تلك الارض وتقابلهم في الصدام ثم انهم جدوا في المسير
 تحت ستور الظلام فاصبحوا كما يريد الملك العلام لتقام الامور
 والاحكام عند تلك الاقوام وهم قد اشرفوا من العطش على الحمام
 فلما وصلوا اليهم وتبينوهم اتوهم بالماء واسقوهم فلما شربوا وعاشت
 منهم الارواح وذهب منهم الفساد واتى لهم الصلاح فصاروا بأسر وه
 يشير اليهم بالدعاوي يشكرهم ويدعوهم ويدعوهم على جيلهم
 واحسانهم فقد قدم اليه مقدم تلك السرية وبشره بالسلامه والنجاة
 من تلك البرية فسأله عن حاله فقال له الشيخ وقد كتم امر بنته ولم
 يحدثه بقصته بل انه قال له يا مولاي نحن من بني الضحاك من بلاد
 المسرو وارض الاراك وما وقعنا في هذا البر الخراب الا لسبب من
 الاسباب وهو ان هذه البنت ابنتي التي صكر شرها وقل خيرها
 واتني ما رزقت احدا غيرها ويا ليتني لم ارزها ولا كان الرب القديم
 خلقها لانها لما كبرت وانتشت وصارت في عداد البنات لحقها
 عارض من الجن الطغاة وصار يتولع بها في كل شهر اربع مرات
 فانتعبت قلبي واحترق من اجلها الي ولم اترك شي من الادوية التي
 تعرفها الحكماء الا واسقيتها فلم يؤثر لها اثر وحكمتني فيها اسباب
 القضاء والقدر ولم تزداد الامرض وصار خاطري منقبض وعجزت عن

دوا هذا العارض الذي لما قد عرض ولما ضعف منها القوى والجبل
 ولم أجد لها دوا لا في سهل ولا في جبل فحملتها في هذا العام وقلت
 اسير بها الا البيت الحرام وقلت لعل اقع لها على حكيم يد اويها لان
 العرب تجتمع من اقصى الارض وادانيه ما من شوم بختمها وقلة توفيقها
 ما لحقنا الموسم وضاع توفيقها وما وصلنا الى البيت الحرام الا والعرب
 تفرقت من ذلك المقام ولم ازل أعرضها ولم يبلغ مرام فأقيت في مكة
 ثلاثة ايام وشرحت حالها الشيخ من المشايخ الكرام فقال لي شيخ منهم
 عارف قهار ان اردت ان تبره بنتك من هذا المراد ولم يلحقها عارض لها
 بتعرض فسيرها الى جابر حكيم بنى هوازن فانه يبريها ويصرف
 التابع الذي يؤذيها لانه يدري الاقسام العظام ويكتب بالاسعة
 اقلام فلما سمعت من ذلك الشيخ ذلك الكلام خرجت من البيت
 الحرام وسرت بلارفيق وعسفت البر ولم اركب طريق لاني فرغت
 ان يلقاها شيطان او ذئبق ونعدم السعادة والتوفيق وكنت اعرف
 هذه الارض كثيرة المناهل والماء وفيها من العشب والكلام ما يحير
 النظر فرأيتها اليوم قفرا ولا فيها حشيشه حضر وهي قليلة الماء مما
 صكنت اعهد وما وقعت فيها على مقصد فبقيت انا ومن معي حيارا
 ومن قلة الماء مثل السكارى وزاد الامر بنا واشرقنا على الغنا
 فوعدت انا ومن معي كاترى وبقينا مثل الموقى في هذه الصحرى
 ولم تدركونا بالماء والا كنا هلكنا في هذه التفري (قال الراوى)
 فلما سمعوا تلك العربان مقالته رثوا حاله واكرموه هو وعبيده
 واركبهم وخرجوا من ذلك البر الاقفر الذي قد قاسوا فيه ذلك
 العطش الا كبير وقد طابت قلوبهم وقرقراهم ومثارة وهم حتى
 قاربوا من ديارهم (قال الراوى) ولما وصل الشيخ الى بلاده فرحوا به

اهو واحده به وسالوه عن اولاده فقال لهم يابني عمي انهم تركوني
 في مكه وانافي حالة الكبر فتسبب لهم سبب وهلكوا على يد بعض
 ابطال العرب فلما علمت بهلا كههم وقد حل بهم ارتبنا كههم حدث
 اليكم يابني عمي وذخيري وهذه الحاله حالي وهذا كله ما جرى الى
 في سفرتي وماتت لي في غيبتي (قال الراوي) وكانت ابنته سروده قد
 حلت من عنتر ولما وصلت الى ديارها والمستقر بان عليها الحمل وظهر
 وكانت جاريته ساعدي ايضا حلت من شيبوب باذن علام الغيوب
 ولما بان حالها واشهرت قصتها شككت كما شككت ستمار وان عليها
 الحمل بعد انقطاع الشمل هذا ولما علم الشيخ بما جرى لابنته صعب عليه
 وتغيرت حاله واقبل على زوجته وقال لها قد قل ارشادنا وخبر
 ما لقينا في هذه السنه بسبب انفرادنا لاتنا انفضعنا في ابنتنا
 وهذا سكك اولادنا وعشيرتنا وبعد ذلك فما الذي نقول لاهلنا
 اذا ولدت ابنتنا ولا سيما اذا جاء الولد مثل ابيه اسود فيسبب بنا كل
 احد وينهتلك عرصتنا ولا يعذرنا لا ابيض ولا اسود فما يكون عذرنا
 واحتمالنا في هذه الامور الذي وقعنا فيها والحمد لله ان قال فلما سمعت
 زوجته منه هذا الكلام زاد بها الهم والاعتماد فقالت زوجته
 يا ابن العم ان الايام لمن وثق بها خوانه ومصايب الله غير مؤمونه
 وان هذا الامر كان علينا حتما وقد قضى به رب الارض والسما
 الذي سافر لنا الرياح واجر الماء وعلم آدم الاسماء وبعد ذلك اتانا نختفي
 حال ابنتنا بجهدها وطاقتنا بالذي تقدر عليه ولا ندع احدا يعرف
 امرنا ويصل اليه وان اشتد امرها وانكشف حالها ولا تقدر نذاع عنها
 نطهر خبرها وزواجها بعنتر وههنا من الزمان وفريد العصر والوان
 وقد جبر العنتر اسكك من هذا ولا تتعازبه النساء لانه بطل الزمان

وفارس العصر والاولان وانه ما تزوجها الا بنكاح غير سفاح (قال الراوى) وانهم لم يزوالوا على ذلك الحال حتى انقضت الايام والليالي وقرب وقت الولاده باذن صاحب المشيئة والاراده فعند ذلك اخذها الطلق كما شاء خالق الخلق فاحفوا امرها عن الجيران وقالوا انها زادت بها الاعراض واتاها امر ما لاحد فيه اعتراض وان سعدى جارتها اخذها الطلق باذن خالق الخلق وكانت ليلتها وليلة ستهاب السوى باذن خالق الحب والنوى فعند ذلك تولت البحر وزامر بنتها فى الولاده وساعدتها المشيه والاراده فوضعت ولدا سودله اعضاء مثل اعضاء الاسد كبير الرأس واسع الجبهة مجاقي العينين عالى كراسى الحديد تنفرع خلقته من يراها وتزعج من يسمعها ويشاهد معناها بكفوف واعضاء مثل اعضاء الاسد بخلاف كل مولود يولد بنود ممثليه وعينين مثل السراجين المضيئه بوجه واسع بصوره مثل صورة التوابيع وهو اشبه الخلق باباه سبحانه من خلقه وسواه قال فهذا ما كان من ولاده سروره وما بداواما ما كان من جارتها سعدى فان ولدها اتا بالفضل لانه وضع اسهل والطف صورته وارشق منظروا خف خلقه وهو عشوق الساعدين دقيق الساقين قصير الهامه مضمحل الجنبين رشيق دقيق عصبه مفتول رقيق قد ركب فى ركبته الحيل والقوى وركبناه نكاد ان تطوى وكان حمل هذين الولدين سبع شهور ومن قوتهم لاجل الامر المقدور ظهر وا قبل اوان الظهور باذن العزيز الغفور المانحقيات الامور لان الامراه اذا كانت حامل ومات بعلها او سافر او طلقها ولم يطلها ذكر فى حال حملها اتاها ولد كامل القوه بايج الصوره قليل الامراض والضروره ولا سيما اذا كان وضعه لسبع شهور يبقى خبره بين

الخلائق مشهور بذكره مخبور (قال الراوى) فلما وضعت سروره
 وسعدى الولدين قبلتهم أم سروره فلما رأتهم ذكروا فرحت بهذه
 الامور وفعلت بآبنتها كما تفعل النساء وان خرجت الى بعلها وأخبرته
 بما جرى وكان وقالت له ما قد فرح الله عنا المضره والتفنيده وأتى لنا
 الامر كما نريد وأسبل علينا ستراما عليه من مزيد (قال الراوى)
 فلما سمع مقالها قال لها دعى هنسكى التفنيده وأى حجة تكون لنا
 في هذا الامر العنيد وما الذى يسترنا منهم عند الاحرار والعبيد
 وما الذى نقول لاهلنا والجيران اذا سألونا عن أمر هؤلاء السود ان
 الذى كل واحد منهم كأنه فرخ من فروخ الجبان ولا سيما ابن سروره
 الذى صورته كأنها صورة عفريت من الجبان فقالت العجوز اسمع
 يا ابن العم هذا الكلام اذا سألنا احد عن ذن الولدين فنقول
 جاريتنا سعدى قدر وقتهم من عبدنا ميمون ونتركها ترضع الاثنين
 والناس لا يعلمون ولا يدرون بما جرى وما يكون قال الاصمعي فلما
 سمع الشيخ منها مقالها قال لها افعلى ما بدالكى نبح الله أفعالك
 واجتهدى فى كتم أحوالك هذا ولما انقضت أيام الولادة وقد كتبتوا
 ذلك الحال عن النساء والرجال ولما سمعوا أهل الحى بما جرى
 من حديث الاولاد ونظروهم فرؤهم سودان غامقين فى السواد
 فقالوا الشيخ والعجوز عنهم وعن كشف أمرهم فأخبروهم بما
 قدمنا من الخبر وقصوا عليهم انهم أولاد سعدى من ميمون وانهم أتوا
 فى بطن واحدة أجمعين فلما سمعوا منهم هذا المقال انطلق عليهم
 ذلك الحال وصدة قوههم فى ذلك الحال هذا وسعدى تولت رضاع
 الاثنين وصار كل من رآهم يظن انهم أخوين وكانت سروره ترضع
 ابنتها فى الخلوأ وتحن عليه كما تحن الائمةات واذا ضمتها الى صدرها

عند الرضاع تسمع له جمجه كجمجمة السباع وأي وقت منعه
من الرضاع يزوم ويهمهم ويغضب قسمته الغضب ان قال الاصمعي
وبقي الشيخ عمير أبو اسروه بذلك فرحان وسمت سعدى ولدها
الخذروف لاجل لطافة خلقته وسرعة حركته والخذروف في لغة
العرب هي الدوامه الذي تلعب بها الصبيان لانهم يدبروا عليها
الخيوط ويرموها في الارض فتدور وتقتل فهذا ما كان يجري من
وصف الخذروف بن شيبوب والغضبان ابن عنتر المروهب وسبب
ولادتهم في هذا الزمان وما جرى من أمرهم وكان وأما ما كان من
حديث عنتر وغصوب وغمره ومن معها من الفرسان وحديث بني
عبس وعدنان وذلك ان عنتر المغوار بعدما قتل جبار وأسر ذوالخمار
وجرى له في عزاءيه ما جرى وصار وما شرحنا من الاخبار وانقطع
بعد ذلك في الديار وصار منتظرا ان ياتيه من دريد بن الصمه اخبار
في أمر ذوالخمار وجرى له ما شرحنا من الاخبار وصار يقضي أكثر
الايام والاقوات مع عبه وغمره وأولاده بشرب المدام والصيد
والقنص والافراح في كل مساء وصباح وكان عنتر قد ضرب لولده
غصوب واه غمره بيت رفيع العماد ولمن معها من أبطال بني قضاة
الاحواد وأنزلهم الى جانب بني قراد في أرض مهيبة فرح فسيحة
الجنبيات كثيرة الغدران والنبات والامياه السارحات وقد ذكرنا
ان عنتر صاحب الممه قد أرسل خلف دريد بن الصمه ليعلمه بما
جرى من الاخبار ويشاوره في قتل ذوالخمار فأتاه الجواب بقوله
يا أبا الفوارس اضرب رقبتك ولو كان ولدي لانه ظالم ومعتدى وقد
أفرح بفعاله كيدي واني علمت بما فعل في حقك على انك لو كنت
قتلته بغير علي لكان أرمح لسرى وأبرد لحا طيرى (قال الراوى)

فلما سمع عنتر هذا الكلام اقتسك في عواقبه وضاق صدره وعيل
 صبره وبقي متفكراً في أمره وكان الملك قيس وعروة بن الورد قد
 سمعوا كلامه دريدو الجواب الذي هو ردة على عنتر المهاب فأشاروا
 على عنتر المهاب وأرأن يقتل ذوالنخار فقال لهم عنتر أنا ما أقتله في هذه
 المرة حتى أبصر أن كان دريد يسألني عنه مرة أخرى لاه أرسل
 يقول لي ما أردت لك أن تعلمني وهذا يدل على أنه ضاق صدره بسببه
 ولكن أنا أرى به النوق والجمال حتى أنه تنكسر نفسه ويتوب عن
 هذا الفعل ثم أتته سلمه إلى أخيه جبرير وقال له يا لشواتهاون به ولا
 تفرط في أمره فقال له جبرير كن أنت في نفسك ثم أنه أخذه برعبه
 معه ومع العبيد النوق والجمال ويعذبه العذاب الشديد يكن له
 معنا كلام وأما عنتر فإنه بقي بعد هذا الكلام مدة أيام وهو مكروب
 وإذا قد أتى إليه عروة بن الورد في جماعة من أصحابه وميسره
 وغصوب حتى يسأله عما أصابه ولا شيء امتنع عن الركوب
 فوجدوه عند أخيه شيبوب فلما دخلوا عليه وحيوه بالسلام
 ترحب بهم وأبداهم بالكلام وقال لهم يا بنوا الأعمام قد رأيتم
 البارحة منام وهو يدل على قرب الحمام وأنا أصبحت فيه متفكر
 ولعواقبه منتظر فقال عروة بن الورد خيراً رأيتم يا أبا الفوارس
 وخيراً ترى ما الذي رأيتم في أحلامك قص علينا منامك فقال عنتر
 رأيتم كأنما خرج من أحليلي شبل أسود وتصور في صورة أسد
 ثم أتته تمرغ في التراب فصار بصورة عقاب شاب ومخلاب وطار
 في الهوى كأنه شيطان إلى أن غاب عن الأعيان ثم أنه عاد إلى بعد
 ما غاب السما وانتفض على من الهوى وبأدر إلى نحوى موافى وقد
 مكن مخالبه من اكتافى ونزل بقوة فأرمانى فخنقه فوقعته على

ظهري وركب على مدري وأراد أنه يصرفني ويقضي أمري وكأني
 قد مددت يدي إليه لا قضي عليه ولما ان حسني طلب بقوته أن
 يأخذني ويطير بي في الهوى ولما اشرفت منه على التلاف وعلمت
 أنه قاتلي بلاخلاف فهمت أن أدفعه عن مدري فاتممت وأما
 مرعوب وقد أذهلتني ذلك الرؤيا وزادتني كرب وهذا ما رأيت
 في المنام وما شاهدت من الأحلام وأقول اني ما بقيت أعيش الى
 بقية هذا العام قال فلما سمع شيبوب كلامه عطفه على ذلك ولما
 وقال له دع عنك هذا الكلام فكل هذا أضغاث أحلام وهو من
 بخارة الطعام لا تنام غلا بطوننا من الأكل باغتنام ونحن في شرب
 الخمر والمداوم حتى لا تبقى تفرق بين القعاد والقيام والدليل على هذا
 الكلام انني أنا لا أشر رأيت منام فقال له عنتم وما الذي رأيت
 احكي لي مثل ما حكيت فقال رأيت كأن وقع من بين انفاذي
 فطلب واتسع في البر وطلب الحرب وأخذت على أثره في الطلب
 ومازات أطرده حتى لحقته وأردت أن أقبضه فقام الى في صورة بني
 آدم وصار يضعل ويتبسم وهو يعاتبني ويوسني فأردت أن أسأله
 عن حاله فاتممت وأنا مرعوب منه ومن فعالة وقد أبصرت من
 المنامات ما يحصى لها عدد ولا فسرتها على أحد لاني أعلم ان
 الإنسان كلما كبر قل حيله ونشاطه ويزيد وسواسه واختباطه
 فقال له عروه صدقت يا شيبوب ولكن منام أخوك رؤيته خطره
 ويجب عليه أن يحترز منه لان العقاب أعقاب والطيور الجوارح
 حروب وجرائم والصواب اننا نحترز عليه من هذا الحال ويتولى
 في كل ليلة حرسه جماعة من الرجال حتى اننا نبصر على أي شيء
 ينقل الحال فقال عنتر والله لا فعلت ذلك أبدا ولا أشمت في العدا

لان الخدر ما يدفع قضاءه ولا قدر وقضاء رب السموات في جميع
 البشر فقال غرره يا ابن الم ما أنت الا صادق في هذا الكلام ولا
 يقدر أحد ان يرد ما قضى به الملك العلام (قال الراوى) وتسامعت
 بنى عيسى بهذا المنام فأتوا اليه حتى يسألوه عن هذا المرام وبعد
 ذلك انصرفوا عنه بعدما كرمهم غاية الاكرام ومنع لهم الطعام
 وأكثروا لهم من المدام فلما كان بعد ذلك بأيام دخلت غمره عليه
 وبكت بين يديه فقال لها يا غمره قلى من بكاكى فلا كان من
 يشنا كى فقالت له يا حامية عيسى وعدنان أنا اطلب وعدك النجى
 والاحسان وأريد منك انك تسير معى الى بلاد السودان حتى
 تأخذ بتارى وتكشف عنى عارى وتبردينى نارى وان كنت
 يا أبا الفوارس ترى انك منعاق ببعض الاشغال وأنت معذور بمثل
 هذا الحال فأريد أن تأذن لى فى الارتحال ويكون ولدى غصوب
 فى صحبتى لانه قد بقى عدىنى وبه ان شاء الرب القديم نزول حمرتى
 ثم انها بعد هذا الكلام تقدمت اليه وقبلت يديه ورجليه فلما نظر
 فعلها ورأى بعد العز اذ لا لها استقى منها وأراد أن يزىل الضيم
 عنها وعول أن يبلغها منادها وينصرها على أعدائها فأشار اليها بهذه
 الايات يقول

تأملتى فعلى هل رأيتين مثله ۞ اذا جزعت نفس الجبان من الحرب
 ضاقت عليه الارض حتى هكأنه

من الخوف اسلوب العزيمة واللب
 سلى قومي يوم معترك القنا ۞ وطعن رماح الخط والضرب بالعصب
 ألم اعطاه فى الحرب حق نصيبه
 من السمهرى اللدن والابيض القضب

وعرضني تقي أبتغي أن أصونه
 من الجور والقمعشاء والزور والكذب
 وسوف أبادر نحو أرضك مسرعا
 وأخذ ذلك بالشار من أجنس العرب
 وأبذل نفسي دونكي يا كرمي يداي على الطعان والضرب
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات قال لها يا غمره
 وحق من أبت النبات وأحي الاموات العالم بما مضى وما هو آت
 لا سيرن في أخذ تارك من السودان وأفنيهم بالصارم البمان ثم انه
 في ساعة الحال زحق على شيبوب وقد تارت في رأسه الغرور وقال
 له انتني بعروه (قال الراوي) فعند ذلك مضى شيبوب وعاد ومعه
 عروه زين الرجال الاجواد فلما دخل على عنتر سلم عليه وعلى من
 حضر وقال له ما حاجتك يا فارس البدو والمخضر قال له خذ أهبتك
 لا رخصال والسفر ولا تخلي لك شغل يشغل واستعد فمين معلث من
 البشر والرجال حتى اتسانس برمع الاميره غمره الى ديارها وتلك
 الاطلال وناخذ لها بالشار من السودان الاندال فلما سمع عروه من
 عنتر هذا الكلام وفهم هذا الشأن قال متى تسير يا حامية عيس
 وعدنان قال عنتر في غداة غدا ان شاء مكتون الاكوان (قال
 الراوي) وما مضى الليل بسواده حتى ركب عروه ووجهه والملك
 قيس ومن حوله أعمامه وما بعدوا عن المضارب الا وهم معتقلين
 بالقنا والقواضب وبقوا منتظرين وهم قيام حتى يخرج عنتر من
 الحيام وكان عنتر ما يتوق تلك المده الا لاجل أن يوقع بنت عمه
 عبله لانه كان قد دخل عليها وقبلها بين عينيها واستأذنها
 في المسير الى بلاد السودان فبكت لساعات بذلك الشأن وقبلته

وأشارت تقول

فوالله رب البيت ما زلت في الحشا

وما زلت مخصوص المحبسة في قلبي

فتقبي فأني قد وثقت ولا تكني على غير ما تحقني عليه من المحبي

فدعني فأني قد بقيت وحيدة ههنا فيكفي الذي يجري على من الكرب

واني قد صافيتك الودة في الهوى وارعاك ما هيئت في البعد والقرب

وأهوى هوى لقيالك يا غاية المني

وأنت حبيب القلب والروح واللب

قال الاممعي فلما تمت عبلة شعرها وفرغت من نثرها بكنت وأنت

واشتكت فجعل عنبر يقبلها بين عينيه أو يلثم شفيتها أو يمسح دموع

عينيه ثم انه أشار اليها بقول

خليلة قلبي لست أملك مهجتي

إذا ما افرقنا غاب عقلي مع الرشدي

خليلي أني خائف من فراقها ولا بد لي من عودة نحوها جهدي

خليلي أني في هواها متم يسكن جها في العظم مني وفي الجلود

خليلي عيناها تزدي صبابة ينفع وصدرة زانة النهدي والعقد

وليس يدوم الورد للناس دائما ولكن يخذلها يدوم لنا الورد

فإن عشت فالأيام تجمع بيننا وإن مت دون القصد قد خانتني قصدي

عليكي سلامي يا عبيلة دائما سلام محب خائف الهجر والصدي

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من أبياتة تقدمت اليه عبلة وقبلته

بين عينيه وقد زالت عنه الاسقام والذبل فبينما هو على ما هو

عليه يقبل عبلة وتقبله ويودعها وتودعه وإذا بشيوب دخل عليه

وصار بين يديه وقال له ويلك يا ابن الام ما هذه الفعال التي ما فعلها

أحد من الجبال لانه الملك قيس واقفا في انتظارك وانت واقف
تقضى مع حبايبك أوطارك فعند ذلك ودع عبلة وركب جواده
وسار بعد ما أوصى جريرا بذى الخمار وأوصى على عبلة أخاها وأباها
وأوصاهم بخدمة متها والاحسان اليها وأن لا يتواغها ثم انه سار
بعد ما ودع الاهل والعيال حتى وصل الى الملك قيس ومن حوله من
الرجال والابطال (قال الراوى) هذا وعجالة قد ذاب جسده من
عظم حسده فعند ذلك شكر عنتر الملك قيس على حسن اهتمامه بعد
ما ترجل اليه وقبل الارض تحت اقدامه وقال أيها الملك لا عذمت
احسانك وتفضلك وامتنانك فقال له الملك قيس أيها الفارس
النهر يردع عنك هذا الكلام الكثير وعد بنا هلى المسير انما أخذ
للاميرة غمرة بالشار من السودان الاشارة فقال عنتر يا مولاي ما بقى
شيء يوجب تعبك وتعب من معك من الفرسان بل تقيموا أنتم لحفظ
الاموال والنسوان فقال قيس يا أبا الفوارس اذا كنت تأخرت
عن المسير فى محبتك فانا أسير وأعمى وأخوتى الآن فى خدمتك
فأقسم عنتر عليه وتعالى فى الاقسام والايمان بأن لا يسير معه أحد
من بنى عبس وعدنان غير عروة ورجاله الذى بهم من بني كشاف
المهم والكرب وأخى مازن وأولادى ميمرة وغصوب وسبيع اليمن
ابن قمرى الوحش الفارس المذهب وغمرة ومن معها من الفرسان
وسوفى يصل اليكم الخبر يا ملك الزمان بما يتم على ملوك السودان
من سبينى والسنان قال الاصمى ثم ان عنتر ذلك الوقت تفكر
كلام الربيع بن زياد وأخيه عمارة الطخيرة الكثير الكياد لما
غشى عليه عند قبر أبيه شتاد فأشار عند ذلك عنتر الى الملك قيس
وسادات بنى عبس الاحواد وهو يمتنعهم بما فعلوا فى حقهم من

الكياد فأنشد يقول

ألا إن انتظاري الأنجم النجس والسعد

ومالي مقيم لأعيد ولا أبد

لقد مل مني مضجعي بإقامتي * ومل حسامي من مجاورة الغمد

ولج نجيب والحنين تشوقا * إلى الركب والابساع والسعي والجد

وأقبل بالتصهال مهري يقول لي * أدوم كذا لا في طراد ولا كذا

لقد طال انخماض الجفون على الكرى

وطول ممر الدهر يحسرى ولا يهد

فليل الكرى ماضى على القوم مقدمى

على الليل والبيداء والحسرو والبرد

عدمت فؤادا لا أبيت وجهه * كرام المساعي وارتفاعي على المجد

لعمري فاعبلة الأمتى وإن دنت * ولالي بهند من غرام ولا وجد

ولكن مجدى بالعلل وصبايتى * مفارقة تبدي ومكرمة تفد

ألا كم تقاضيني العدا ما وعدتها

وغيري رضى بأنجازك الوعد بالوعد

فكم أذب الموت واسترشح الصفا * وانتفض اللذات وأعتز بالرصدا

سامضى على الأيام عزما بقوتي * لأفر لايمان الرجال ولا أفسد

فإن لم أدرك الأمر الذى أنا طالبه

فيا خيبة الداعي وباضاعة الوعد

وإني من قوم تبين فضلهم * من الجدة عنوان السيادة فى المهد

فإن لم يكن لى ناصرا من بنى أبى * فعزى ورمى يغنيان عن المجد

وإن يدرك العليا همام بقوله * فأحسبني يوما لا درا كههم ووجد

وما أحرقت ناراً من الزند قادحا * ولو كان يدري ما نثرها من الزند

وان أيا دى القوم بسطت لهم يد

وان عاندى القوم أقعدهم وارزق

أنا عنتر المعروف فى الحرب واللقا

أموت وتبقى لى أحاديث من بعد

واسأل ربي ذوالجلال وذوالعلا * يمكننى يوم الكرمية من ضد

واقته بالسيف وأقطع رأسه * وأتركه يوم الوغا فى القامرد

ولا بدلى من يوم معاه وقومه * عليهم شؤم بالصارم الهند

ومن بعد قتله لأبلى بموتى * وأشكر رب الخلق ذا الحمد

أنا عنتر العيسى فى الحرب واللقا

وربى عطافى العز والنصر والسعد

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات المطربات والاشعار

الرائقات وكرمافها من الاشارات وذم الربيع وعماره فى معنى

الكلام وكيف وبخهم ولا مهم بأقبح ملام تخافى قيس من عنتر

أن يقتل الربيع وعماره ويطلق ما بقلبه من لميب ناره فتقدم الملك

قيس اليه وقبله بين عينيه وقال له يا أبا القوارس أنت الفارس

المنصور والاسد الجسور وعدوك لم يزل مذموم ومقهور ولا تحمل

هما على قلبك واشرح صدرك ولبك لانك لم تزل منصورا وضدك

مقهورا وان الملك قيس ما زال يمدح عنتر ويذم من يبغضه حتى

ذهب غيظه وعاد الى المحبة والوداد ثم انه بعد ذلك الكلام وقدهم

وسار يقطع البرارى والغفار وخليفه عروة الى جانبه وكذلك أولاده

وأقاربهم ولم يزلوا سائرين ذلك اليوم حتى أقبل الظلام فنزلوا حتى

بأخذوا لهم راحة ويأكلوا الطعام ثم انهم باتوا تلك الليلة فى ذلك

المقام وعند الصباح اشتدوا وعزلوا على المسير والرواح فعند ذلك

تقدم شيبوب قدام أخيه هنتر وقال له يا ابن الام انسا في سفرتنا
هذه على غاية الخطر من قلة رجالنا وابعدنا في البر الاقفر فلو انك
استعجبت بشيخ العرب دريد بن الصمه ومن عنده من الرجال
اصحاب العزيمة والمهمة مثل دثار بن روق وخفاف بن نذبه
وفرسان هوازن الشداد المعزمة فاذا فعلت ذلك كان أجود وأنجح
لسفرتنا وأرشد لان بلاد السودان أكثر كل الفرسان عددا
وأزيد كل الارض مددا وأقواها جلدا وفي طريقنا مغارة يقال لها
أرض الخفاقة وهي من هاهنا بعيدة المسافة وأنا أعلم ان سيد تلك
الارض يقال له غوار بن ديسار والله يا اخي انه آفة من الآفات
وبلية من البليات (قال الراوى) فلما سمع هنتر من شيبوب ذلك
المقال أخذ الغمظ والانذهال وزعق في شيبوب وقال له اسكت
يا ابن الام من هذا الهذيان وأنت تريد أن تخوفنى من جمعة العربان
والسودان وأنا وحق الملك الديان الذى لا يشغله شأن عن شأن
لا ورينك يا ابن السوداء حربا وطعان تتعود منه الانس والحيان
فسرأت قد امانا في هذه القيعان ولا تكن ذليلا مهانا فلما سمعت
غمة كلام شيبوب قالت له ويلك ومن أين لك معرفة هذه الديار
وبملكها غوار حتى انك تصفه بهذه العلامات والآثار فقال لها
والله يا أميرة ما أحد يعرف تلك البلاد مثلى لان أهلها أهلى وأنا وأخى
جرير وأمى منى الا فى لسانى كان لى من العمر سبع سنين سبانا رجل
من أعدائنا يقال له مشير بن منير فسبانا وأخذ من وقع فى يده من
الاولاد والنساء والبنات وكان معه جماعة من قطاع الطرقات
والغافز وسار بنا طالبا لبلاد الحجاز وطلب أن يبيعنا ويخبر غاية
الحجاز فبينما هوسا تريننا فى الطريق اذ أقبلت عليه فرسان من

بنى جديلة وأبطالها الجليلة وسكان معهم أموال جزيلة فطلب
 أخذها وقتلهم فقتلوه وطفروا به وقتلوه وهزموا من كان معه من
 السودان وفرقوهم في القيعان وأخذوا السبايا الذي معه من
 النسوان وأنا وأخي وأمي في الجمل وساروا بنا إلى أرضهم والجملة
 فتركونا برسم رعية الأموال والنوق والجمال فأقننا على ذلك الحال
 مدة ثلاثة أعوام حتى شن الغارة عليهم الأمير شداد في غيبة
 فرسانهم والجناد فساق نوقهم وجمالهم وساقنا في جملة الغنمية
 وجرى ما جرى من الأمور القديمة ورزق شداد من أمي أخي عنتر
 وظهر الأمر واشتهر وسكانت أمي لم تزل تتحدثني أن أهل من أرض
 المخافة وهم أهلنا وسكان تلك البلاد قومنا قال الأهمي فلما سمعت
 غمرة كلام شيبوب تعجبت من تلك الأمور الذي قدرها العزيز الغفور
 فعند ذلك أقبل عنتر على شيبوب وقال له ويلك يا أخي إذا وصلنا إلى
 ديار غمرة بلا تكليف وسرنا في أرض بني شريف وقطعنا أرض بني
 قضاة وتلك البلدان كم تكون المسافة بيننا وبين بلاد السودان
 فقال له شيبوب عشرون نهرا في المقدار إلى أول بلاد غوار بن دينار
 وهم عشرون مرحلة للغار من المجد بالارتمال وأما على مسير الجمال
 فتلاثون يوما كوامل برواحل وزوامل لأجل قطع القلوات
 المفرة والبراري المخطرة فقالت غمرة وحق الملك المنعال لقد صدق
 شيبوب في هذا المقال هذا وهم سائرون وعنتر قد أمهم فتذكر
 عبلة فأنشد وجعل يقول

هج قلبي جنح بارق الظلم * لما نظرت بعيني برقة العلم
 وحننت إلى تلك الربا جواني * وهمت اشتياقا للعالى وللحميم
 سقى ربيع عبلة وأبل هطل * مقذف غيم هائم السجم

متى يسبح وابل برسمها ۞ ويسقى لئلا يبطال منها وللا
 (قال الراوى) فلما فرغ من شعره والنظام طربت له الفرسان
 الكرام ومالت غمرة من ذلك طربا وقالت لله درك يا فارس
 الفرسان واوحده هذا العصر والزمان قال وكان شيبوب قد أشار
 عليهم أن يكثروا من النجب والمهارة لقطع ما بين أيديهم من المقاوذ
 والبرارى فامتثلوا أمره وأجابوه الى قوله واصطحبوا نجبا كثيرة ومهارة
 غزيرة وأخذوا ما قدروا عليه من الزاد وحملوه على الجمال المزادات
 شيئا من القرب على ظهور الخيل الجياد قال وسار بهم شيبوب على
 طريق يعرفه لمعرفة خير فكانت أقرب الطرقات عليهم وأهني
 لديهم فى المسير هذا وغمرة متعجبة من معرفة شيبوب بتلك المغلاوات
 فقالت غمرة يا شيبوب وحق صاحب القدرة ورافع هذه السماء
 الخضر لقد شاب رأسى من هذه الأرض وكيف أنت سلكت البقاع
 طولا وعرض مع أنى هذه الساعة لا أعلم أين أنا وكيف سلكت
 هذه الطريق بنا فقال شيبوب سيروا خافى وانظروا العجب بلا عناد
 وابشروا ببلوغ المراد لا تنسوا زوال عنا اللهم والا نقباض ومن ما هنا تنزل
 على أرض الرياض والماء الفياض والعيون والغدران وبعد ما أقطع
 بكم برية السبرات التى ما فيها من لى ولا قوت فقال هروة وحق الملك
 الفتاح قد قطعت ظهري يا أبا رياح لاني خائف من هذه الأرض
 والبطاح فلأزلت بشير الأفراح فى المساء والصباح ثم سار بهم
 شيبوب يومين وفى اليوم الثالث أشرف بهم على أرض الرياض والماء
 الفياض فوجدوا تلك الأرض تحسب فيها العين وتعجز عن وصفها
 إلاسن وذلك من كثرة رياضها وحسن غدرانها وكثرة زهرها
 وبعترانها هذا والربيع قد ضرب حداثته ومد على الأرض سرادقه

وكسى الشجر من أوراق حدائقه والماء يجري على غدوانه وشئ
كثير من الطيور من جوارح وسقور فتجيب عنتر من حسن تلك
الأرض وسبح خالق الخلق ثم انه نظروا ذلك المكان ونزل فيه
بأماكن وعروة يدعو شيبوب بكل شقة ولسان وأقاموا للراحة
ثلاثة أيام ولما كان اليوم الرابع ركبوا على ظهور المهاراة وأراحوا
الحيل بعد ما تروا دواب الماء الزلال وأخذوا في السير وقطع التلال
وما زالوا يقطعون القفار والبطاح الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء
بنوره ولاح وأما وانتم نصلى على زين الملاح وكانوا قد تركوا خلفهم
المفاوز والبطاح وهم يحدوا السير في تلك الساحة حتى قاربوا
أرض بني قضاة ثم انهم تساوروا فيما يفعلون فقال لهم شيبوب
الصواب انكم تنزلون وفي بعض الاماكن تكمنون حتى أسير أنا
الى ديار الاعداء وأبصر من أين ينزل عليهم الاذى قال له عنتر افعل
ما يد لك نفع الله أفعالك فغند ذلك سار شيبوب وهو مثل ريح
الهبوب حتى أشرف على ديار بني شريف آخرها رعد الغروب فمر
على المراعى مثل الثعبان واختلط بالرعيان ودنى منهم وسلم عليهم
فردوا عليه تحيته وسلامه وقد تعجبوا من فصاحته وعذوبة كلامه
(قال الراوى) وكانت هذه العبيد والاموال الذى سدت الأرض
والبيد للملك سويد بن عويد الذى تملك ديار شريف وملك ديار غمره
بالسيف وكان فارس شديد وبطل صديد وجبار عنيد سفاك للدماء
كثير الشر قليل الحياء وكان حوله عشرة آلاف بيت من السودان
وقد تفرقوا على الاميا والغدران (قال الراوى) وكان اذا ركب يركب
لركوبه ثلاثين ألف عنان وكان استنجد على غمره بفارس مجهول
أسده هول يقال له وجه الغول وهو سيف دولة الملك غوار بن دينار

فارس السودان وتلك الاقطار هذا ولما ان نظروا العبيد الى شيبوب
 تعجبوا من زيده واقدمه ونظروا اليه بعد ردة سلامه وقالوا ايها الرجل
 الذي اتى لحيننا ما اسمك اخبرنا بحالك فقال شيبوب اسمي مخادع
 ابن المختال فقالوا له يا مخادع سوق معنا الاموال والنوق والجمال
 فقال حيا وكرامه وصاق بهم الى ان وصلوا الى المضارب وقلبه يحسب
 لهم حساب المعاطب فابصر خييل وجنائب وخيام ومضارب
 وفرسان قدموا المشارق والمغارب غار شيبوب من كثرة الاموال
 والنوق والجمال (قال الراوي) ولم يزل شيبوب على ذلك الحال حتى
 نامت النساء والرجال وقام على حيله وانسل في الظلام وجعل يقطعا
 المضارب والخيام حتى انه خرج منها بسلام وما زال سائرا الى ان وصل
 الى اخيه عنتر فارس الزمان فطار آه عنتر فرح به واستبشر وهناه
 بالسلامه من الخطر وقال له هات يا ابا رياح ما فعلت من الخبر فقال له
 شيبوب اعلم يا ابن الام ان القوم آمنين من نوايب الزمان وطوارق
 الحدثان غير ان القوم في جمع كثير وعسكر كبير فقال له عنتر ويالك
 يا ابن الملعونه سير بين ايدينا حتى اني اوريك ما اصنع بهم فوحق
 من له البقا والدوام لا فتكن في بني حام ولا حرمهم لذيد المنام فقال له
 شيبوب يا ابن الام ان كان في نفسك ان تغار على القوم فاجعل سيرنا
 عند المساء ونسير طول الليل ونجهد في المسير على ظهور الخييل فتكون
 اول النهار قد اشرفنا على المال ونسوق ما نقدر عليه من النوق
 والجمال من اول النهار واذا اتبعتمكم الخييل افعل ذلك الوقت ما تحب
 وتختار قال فلما سمع عنتر من شيبوب كلامه ابد اخذكه وابتسامه
 وزال وحق علام العيوب لقد اشرت في هذا الرأي يا شيبوب ثم انهم
 مبروا الى ان اقبل الليل عليهم والظلام ركبوا خيولهم وطلبوا البر

ولا كام حتى أشرفوا على ديار القوم عندهما ولا الظلام وصبروا إلى
 أن أشرفت الشمس على الأطلال وتعاليت على رؤس الجبال وخرج
 سرح القوم من النوق والجمال فهجم عنتر عليهم في خمسة رجال وزعق
 على العبيد ويحكم يا أندال سوقوا بين أيدينا هذه النوق والجمال
 والافعلت بكم مثل هذا الفعل ثم انه ضرب الاول على رأسه بالسيف
 شقه الى حدلباسه وطعن الثاني في صدره بددا معاء وأخرج شعهم
 كلاله فعندها صاحت العبيد والرعيان الامان الامان يا فارس الزمان
 هذا وقد خرست من صورته اللسن وانهرت من هول جثته الاعين
 وساقوا المال بين يديه يتمكن وعاء منهم جماعة الى الحلة هاربين
 وهم يدعوا بالويل والنبور وعظائم الامور وأما عنتر فانه أخذ المال
 وفاز بالنوق والجمال وسار بأمان الى أن قارب من له من الاخوان
 واذا بالغبار من خلفه قد تار وسد الاودية والقفار وأقبلت ابطال
 السودان كأنهم همردة الجان وهم ينادون عن فردلسان أين
 تأخذون أموالنا يا أندال البيضان وخلفكم آل حام الشجعان
 (قال الراوى) وكان السبب في قدوم هؤلاء الفرسان والابطال
 والشجعان من العبيد والرعيان الذي انه رموا من قدام عنتر الى ال
 فانهم لما وصلوا الى الديار القوا فيها الصياح وقد أكرهوا من البكا
 والنواح فتبادرت اليهم الابطال والفرسان وقالوا لهم ما حالكم
 وما الذي جرى لكم فقالوا لهم أخذت الاموال وانسأقت النوق
 والجمال وظهرت عاينة الفرسان من فحوم راتع الظبا وثنية الغزال
 فلما ان سمعوا الفرسان كلام الرعيان زادت المضجبات واهللب الحى
 من سائر الجنبات ووصل الخبر الى الملك سويد بن عريذ فأمر باحضار
 الرعيان والعبيد فلما ان حضروا قبلوا الارض بين يديه وقال لهم

يا ويلكم أخبروني من دهاكم ومن بشره بماكم فأخبره بحماية الحال
على التمام والكمال فقامت عليه القيامة وأكل كفيه من شدة الغيظ
والندامة وقال لهم يا ويلكم يا أندال فيكم كانوا هؤلاء من الرجال
التي فعلوا بكم هذا الفعل فقالوا له وحياتك أيها الملك الريال
ما رأينا أكثر من خمس رجال كانوا أسود الدحال وفي أوائلهم فارس
أسود وبطل أمجد وهو يدركه أسد وله ضربات تهد الجبال
ومصرحات تنزل التلال وماء منات تقصر الأعماز الطوال (قال
الراوي) فلما سمع الملك سويد منهم ذلك انقال أخذته الحيرة
والاندهال فصاح فبين حوله من السودان وأبطال النوبة والحباشان
وقال لهم الخيل يا أرباب الخيل يا بنو أعشى قد دهمنا الحرب والويل فلم
تكن أكثر من ساعة حتى صار حوله أكثر من خمسة آلاف فارس
من كل مدرع ولايس ولما صاروا أقدام الملك قالوا له ما بالاك أيها الملك
فقال له يا سادة بين حام الرعيان أخبروني ان المسال والنوق
والجمال ساقته خمسة رجال صناديد أبطال ولم يقبل عقل هذا المقال
على انه خمسة رجال تهجم على ملك مثلي في دياره والاطلال وأريدكم
ان تركبوا خيولكم من وقتكم وساعتكم وتأتوني بهم أسارى
أدلاحيارى حتى اكشف خبرهم واعرف أمرهم وانظرهم من
أى الديار واعود الى قومه م ما ادع منهم ديار ولا نافع نار فقلت له
الأمراؤ المقدمين سمعوا وألف طاعه فها نحن سايرين في هذه
الساعة فن تأمره منا أن يسير اليهم ويأتيلك بهم فقال أريد أقدم عليكم
ابن عمي ميمون بن رحمون وكان هذا ميمون فارس خطير وبطل فخرير
سأله في الشجاعة نظير وكان فارس عظيم وحامى ذلك الاقليم فادعى به
الملك سويد اليه فلم تكن الا ساعة حتى صار بين يديه وضم اليه

تلك الخمسة آلاف خيال وأمره برد السايقه والمال ولا يعود الا بقضاء
 الاشغال والاسارى قدومه تنقاد في الجبال فامتثل امره بالسمع
 والطاعة وركب وسار من تلك الساعة وتجارى من خلفه ابطال
 السودان وفراغة الحبشان وخيلهم كانوا شعل النار وهم
 يقتفون من بني عبس وعنتر الاثار حتى ادركوهم كما ذكرنا
 واشرفوا عليهم كما نعتوا وابصر عنتر غبارهم فوقف والوعنان جواده
 الابحور صار يحدق الى ذلك الغبار حتى انكشف وظهر للابصار
 وضربته تلك الرياح فانجلا وتمزق وبطبات الجو تعلق وبان من
 تحته ابطال اسودان وهم ينادون عن فردلسان وصياحه هم
 اقلب القيعان يا ما خوذى ابن تصبون وبمن تحتمون وقد حبل بكم
 ريب المنون ها قد ادرككم الامير ميمون بن رجون الملقب في الحرب
 بالمجنون فعندها قبل عنتر على عرويه بن الورد وأولاده ميسره
 وغصوب وغمره وامرهم ان يقفوا ورأى ظهره ولا ينتقلوا من اماكنهم
 (قال الراوى) وكانت العبيد الذين هم من السودان قويت قلوبهم
 بقدم ساداتهم فقصر واعن سوتهم الاموال وأما الامير ميمون
 فلما وقعت عينه على الامير عنتر ومعه اربع رجال فقال لمن معه
 من الابطال يا بنى عمى واذلنا وامصيتنا فوحق قنوة السودان
 وبيت الفيران لقد ركبنا العار وبلينا بالذل والشنار بين ملوك
 الاقطار بمسيرنا هذا العسكر الجرار وهو خمسة آلاف خيال الى
 قتال خمسة رجال وبعد ان حارب عليهم ركبنا العار والذل والشنار
 فقال له وجوه قومه دع عنك هذا المقال وكثرة القيل والقال فان
 هؤلاء مجبرة واقبال ما هجموا على ارضنا بخمسة رجال الا وهم
 في انفسهم انغالبون فدوونكم واياهم خذوهم اسارى في الجبال

حتى لا يعودوا أحدا يتجاسران يهجم على ديارنا والاطلال ثم انهم
 صاحوا فيهم وجعلوا عليهم وطمعوافهم ثم لعلتهم وصاحوا في جملة ثم
 وطلبوهم مثل الجبال الرواسي وجاروهم بكل قلب قاسي ونظر عنتر
 الى جملة السودان وبنى حام فوكل فارسين بالمسال وجلى على تلك
 السودان بولده ميسره وغصوب وجملة الثلاثة عليهم جملة منكروه
 وفي دهن ساعه تارت الغيرة وبقت الارض ضيقة منحصرة واكثر
 عنتر واولاده من الممسه والزجرة وعادت الاقطار من كثرة الغبار
 مكدره والسودان على الحياء محسره فله در غصوب وأخيه ميسره
 فانهم تركوا الجمال اجم منتشرة وقلبوا المينة على الميسره واما عنتر
 فانه انقضى القصور ورايت الغصن فقر نشر الرواس كأنها الاكروا برا
 الكفوف كأوراق الشجر وفرق مواكب السودان وابلاهم بالذل
 والمهوان وبلبل سائر العقول وهو كأنه الاكول وهو يقاتل ولسانه
 بالشعر قائل

ما يظني اليوم نيرانى ولا حرقى الا اختلافا القنا والطعن في الحدق
 ولا تزيل دوى غير معركة يسيل فيها الدما كالهاتل الدفق
 ان لم اخل الدما بالقوم سائلة على الاراضى فلا أروى الندى روى
 وارمى الفوارس بالعضب المنين كما

ترمى الفوارس وهنا يابس الورق

واترك الخيل في الاقطار شاردة

تدوس في جيف القنلى على العنق

تغدو خفا فاخت من افوارسها عسا مغيرة الالوان بالعرق
 ياساقى الموت دركاس الحمام فقد أصبحت نشوان من همى ومن قلق
 وقد وعدت حسامى ان اصوغ له قعما من الرأس أو غدا من العنق

فبادروا وانظروا طعنات شيب له

سودا مفارق من خوف ومن قلق
 (قال الاصمعي) ولما فرغ عنتر من تلك الابيات حمل جملة الاسد
 الوثوب واذا در ابحاث الحروب وانزل بالسودان البلاء والكروب
 وكذلك اولاده ميسرة وغصوب فانهم تركوا الدماء كالسبيل
 المسكوب ولا زال القوم على مثل ذلك القتال والحرب والنزال
 والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والسيف يعمل الى ان وقفت
 الشمس في قبة الفلك واشرفت السودان على الهلاك وفي تلك
 الساعة التقا غصوب بالامير ميمون بن رجون وهو يصيح في رجاله
 وينهى ابطاله فقال غصوب عليه وصال واخذ معه في معاناة الحرب
 والقتال ولا زال غصوب يقاتله حتى اتعبه واكسبه ومد اليه باعه
 وقبض على احداقه وتناول من جلباب درعه وذيقه ونادى
 يا عبس يا عبدان انا غصوب فارس الزمان ثم انه خطفه من بحر
 سرجه خطفة الاسد القصور والقمر الجصور فصار في يده مثل
 العصفور فرماه الى الارض فادركه شيبوب وشده كتاف
 وقوامنه السواعد والاطراف هذا وعنتر هجم على الاعلام ميلها
 والرايات فنثرها والرجال بحسامه هبها ونظرت السودان الى عين
 البلاء والدمار وقد لعب فيهم السيف البتار فقاتلوا الى آخر النهار ولما
 اقبل الظلام بالاعتكار ولو وارؤس خيلهم وطلبوا الفرار وتفرقوا
 في البراري والقفار ولم يزلوا في هزيمتهم وهم يقطعون الغدائد
 والحلالميد حتى دخلوا على الملك سويد بن عويد وجعلوا يمشون
 ويجعلون له ما يقيموا من الاهوال والشدايد وعدوا له من قتل من
 الشجعان والامراء والاعيان حتى قامت على الملك سويد القيامة

واكل كفيه نداه فقال المقدمون يا ملك لا تلو منا على ما اصابنا
 واسأل بقية اصحابنا فانا لقينا فوارس من مرده الجمان قال لا صمعي
 وان سويدا افتقد اصحابه فرأهم قد فقد منهم ألف وخمسمائة فارس
 والجرى مثل ذلك فقام وقعد وارغى وازيد وصاح من شدة الغيظ
 والحرد يا ويلكم كم كان عددة الجيش الذي التقاكم وفعل بكم هذه
 الفعـال فقالوا له وعزير حياتك يا ملك الزمان ما لقانا اكثر من خمس
 رجال وهي التي ابادت الفرسان واهلكت ابطال السردان فقال
 سويـد وقد تبسم من شدة الغضب وويلكم يا نبال العرب خمسة رجال
 تاقى جيشا فيه خمسة آلاف خيال كلها شجعان وابطال من جبابرة
 بني حام السودان ويقتلون ألفا وخمسمائة انسان فقالوا له يا ملك
 الزمان وحياتك ما لقينا اكثر من ثلاثة من تلك الابطال والاثنين
 تخلفوا الى سياقة السال والنوق والجمال والحمد لله رب البشر الذي
 ما حمل علينا الاثنان الا تحران ولوانه ما حلا وقتلا ما بقوا منا احدا
 ولا وصل اليك احمر ولا اسود فقال لهم يا ويلكم والامير ميمون بن
 رجون ما فعل في الحرب والطعان قالوا له يا ملك الزمان ميمون
 اسره فارس لا كالفرسان وشجاع ثابت الجنان ما له نظير في هذا
 الزمان

تم الجزء الثامن عشر من قصة فارس الطراد مشيد عزيت بني
 عيس عنتر بن شداد في أوائل شهر ربيع الثاني سنة أربع
 وثمانين ومائتين بعد ألف